

الْمَعْرِفَةُ
فِي مَعْرِفَةِ النُّجُودِ

تَصْنِيفُ
أَبِي الْعَلَاءِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ الْعَطَّارِ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٦٩ هـ

مُتَحَقِّقُ
الدُّكُورِ غَانِمٌ قَدُورِيٌّ الْحَمْدُ



دار عمار



وَلْتَمَسْنِيكَ
فِي مَعْرِفَةِ الْجَنَّةِ



مفرد الطبع محفوظ للنشر
الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٩/١٠/١٨٢٣)

رقم التصنيف : ٢٢٣

المؤلف ومن هو في حكمه : أبي العلاء الحسن بن احمد الهذاني
الطباره تحقيق غانم قدوري الحمد

عنوان الكتاب : التمهيد ومي معرفة التجويد

الموضوع الرئيسي : ١-القران الكريم تجويد

بيانات النشر : ٢-عمان :دار عمار

*تم إعداد الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

مقدمة التحقيق

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى^(١)، أما بعد فإن من الكتب ما ينزل من القلب منزلة الصديق، وكتاب (التمهيد في معرفة التجويد) قد احتل تلك المنزلة مني منذ خمسة عشر عاماً، منذ حصلت على نسخة من مخطوطته التي تحتفظ بها مكتبة (جسترتي) في إيرلنده، وكان قد نسبها المستشرق آرترج. أبري في فهرس مخطوطات المكتبة إلى أبي بكر جعفر بن محمد المستغفري المتوفى سنة ٤٣٢ هـ^(٢).

وحين درست مخطوطة الكتاب، التي سقطت منها الورقة الأولى فذهبت بعنوان الكتاب واسم مؤلفه وجزءاً من مقدمته، وجدت أن الشيوخ الذين ينقل عنهم مؤلف الكتاب قد عاشوا بعد المستغفري بنحو قرن من الزمان، مما يدل على أن نسبة الكتاب إليه ليست صحيحة، وقد أشرت إلى هذه الملاحظة حين كتبت بحثي (علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى) المنشور سنة ١٩٨٠، وقلت حينئذٍ، من خلال دراسة شيوخ مؤلف الكتاب، لعل الكتاب لأبي العلاء العطار^(٣).

وظلّ موضوع مؤلف كتاب (التمهيد) يمثل قضية تستحق البحث، وعدت لدراسة الكتاب مرة أخرى مركزاً على العلاقة بين مادة الكتاب وبين حياة أبي العلاء العطار العلمية، فكثرت لديّ الملاحظات التي تشير إلى أن الكتاب من تأليفه، ودوّنت خلاصة ذلك في بحث نشرته سنة ١٩٨٥^(٤).

ووجدت بعد مدة أن الدكتور رمضان ششن ذكر في كتابه القيم (نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا) وجود نسخة من كتاب (التمهيد في معرفة

(١) كان العطار يفتتح كتبه وكثيراً من أموره بهذا الاستفتاح الموجز.

(٢) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جسترتي (بالانكليزية) ٧٠/٤.

(٣) مجلة كلية الشريعة (جامعة بغداد) العدد السادس ١٩٨٠ ص ٣٥٩ هامش ١٢.

(٤) مجلة الرسالة الإسلامية (بغداد) العددان (١٧٨-١٧٩) ص ٣١٥-٣٤٠.

التجويد) لأبي العلاء العطار في مكتبة مدينة (قسطنطيني)^(١)، فجدد ذلك في نفسي الاهتمام بالكتاب والرغبة في الحصول على نسخته من تركيا، ولكن كان يبدو لي أن دون ذلك خَرَطُ الْقَتَادِ^(٢)، لصعوبة السفر وبُعد مدينة قسطنطيني عن المراكز العلمية في أنقرة وإستانبول، ثم العقبات التي تعترض من يروم الحصول على نسخة من كتاب مخطوط لدراسته أو تحقيقه.

وقد هَيَّأَ اللهُ - تعالى - للأمر أخوا هُمَاماً، كريماً سخياً، محباً للعلم، تحمل أعباء الرحلة إلى مدينة قسطنطيني لإحضار نسخة مصورة من الكتاب، ووجد من أمين المكتبة، وموظفيها الحفاوة والترحيب والمساعدة في استخراج النسخة المصورة على الرغم من خلو المكتبة من أجهزة الاستنساخ والتصوير، فجزاه الله خيراً وشكر مسعاه وأعلى مقامه في الدنيا والآخرة، ووفق أمين المكتبة وموظفيها لخدمة تراث الأمة، وجزاهم خير الجزاء.

وحين تسلمت نسخة مكتبة قسطنطيني في خريف سنة ١٩٩٣ تجددت مشاعر اللقاء مع الصديق الذي عرفته منذ ما يقرب من خمسة عشر عاماً، ووجدت أن نسخة مكتبة جسترتي هي نسخة من كتاب (التمهيد) لأبي العلاء، وأن ما اهتديت إليه من قبل عن نسبة الكتاب كان صحيحاً، والحمد لله.

وبعد أن اجتمعت لديّ نسختا كتاب (التمهيد) شعرت أن الواجب يدعوني إلى العمل في تحقيقه وإخراجه إلى الناس، ليس بسبب العلاقة التي ربطتني بالكتاب فحسب، وإنما لسببين آخرين أيضاً، هما: قيمة الكتاب العلمية، ثم منزلة مؤلفه المرموقة في تراث أمتنا العلمي، فالكتاب من أكبر كتب علم التجويد المعروفة، كما أنه تميز بمادة علمية لم تجتمع في كتاب آخر مما يتعلق بتجويد القرآن وتحسين الصوت بتلاوته. أما المؤلف فإنه من أبرز علماء القرن السادس الهجري، حتى قيل فيه: إنه من الذين يبعثهم الله على رأس كل مئة سنة يجددون للأمة أمر دينها!

(١) نوادر المخطوطات العربية ٢/ ٢٢٠.

(٢) هذا مثل يضرب للأمر الشاق، والخراط أن تمر يدك على القتاة (نوع من الشوك) من أعلاها إلى أسفلها حتى ينتشر شوكها (الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب ٢/ ٨٢).

وقد بدأتُ بنسخ الكتاب منذ وصلت إليَّ نسخة مكتبة قسطنطيني، ثم قابلت النسختين، وعملت في تخريج الأحاديث والآثار التي تضمنها، على أساس بيئتها عند الحديث عن منهج التحقيق، وكتبت تعريفاً مناسباً بحياة المؤلف وثقافته ومؤلفاته، لأنه لم يكتب عنه في عصرنا الحديث، اللهم إلا ما ورد في معجم المؤلفين، وكتاب الأعلام من ترجمة موجزة جداً، وذلك لعدم طبع شيء من كتبه^(١)، وعدم التفات الباحثين إليه.

وبعد، فهذه قصة تحقيق كتاب (التمهيد)، الذي أرجو أن يكون ما بذلت من جهد في تحقيقه يُرضي طموح الباحثين المدققين، ويؤفي بمطالب المحققين المتخصصين، والحمد لله الذي يسر أسباب العمل لتحقيقه، في وقت لم يخل من المصاعب والمتاعب ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أ.د. غانم قدوري الحمد

التاريخ: ٨/ آب / ١٩٩٤

(١) كتبت هذه المقدمة وأنجزت تحقيق الكتاب قبل صدور كتاب العطار (غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار).

تعريف بحياة المؤلف

١ - مصادر ترجمته :

اشتهر المؤلف في عصره شهرة واسعة، وكَثُرَ تلامذته وأصحابه وأتباعه، وجاءت كتب التاريخ والتراجم مشحونة بأخباره، فترجم له ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ترجمة موجزة في كتابه (المنتظم)^(١)، وترجم له ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في كتابه (معجم الأدباء) ترجمة مطوّلة بلغت صفحاتها قريباً من خمسين صفحة^(٢). ثم ترجم له ترجمات متفاوتة في الطول والقصر كل من ابن الدُبَيْيْنِي (ت ٦٣٧هـ)^(٣). وابن النجار (ت ٦٤٣هـ)^(٤). والذهبي (ت ٧٤٨هـ)^(٥)، وابن رجب الحنبلي (ت ٧٥٩هـ)^(٦)، وابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)^(٧)، والسيوطي (ت ٩١١هـ)^(٨)، والداودي (ت ٩٤٥هـ)^(٩). وابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)^(١٠). هذا إضافة إلى أخبار متفرقة وردت في مصادر أخرى، مما تمكنت من الاطلاع عليه.

وأهمُّ مَصْدَرَيْنِ اعتمد عليهما الذين ترجموا لأبي العلاء العطار هما:

المصدر الأول: الحافظ عبد القادر بن عبد الله أبو محمد الرُّهَآوي (٥٣٦-٦١٢)، الذي كان أول سماعه الحديث بهمدان سنة ٥٥٩ من الحافظ أبي العلاء، وأكثر من

(١) المنتظم ١٠/٢٤٨.

(٢) معجم الأدباء ٨/٥٢-٥.

(٣) المختصر المحتاج إليه ص ١٥٧.

(٤) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٩٦-٩٧.

(٥) معرفة القراء ٢/٤٣٤-٤٣٦، والعبير (له) ٣/٥٦-٥٧.

(٦) الذيل على طبقات الحنابلة ص ٣٢٤-٣٢٩.

(٧) غاية النهاية ١/٢٠٤-٢٠٦.

(٨) بغية الوعاة ١/٤٩٤-٤٩٥، وطبقات الحفاظ (له) ص ٤٧٣-٤٧٤.

(٩) طبقات المفسرين ١/١٢٨-١٣١.

(١٠) شذارت الذهب ٤/٢٣١-٢٣٢.

الرواية عنه^(١). فقد نقل أكثر الذين ترجموا لأبي العلاء أخباراً وأقوالاً كثيرة عن عبد القادر الرهاوي تتعلق بحياته وسيرته، لم يتضح لي المصدر الذي دوّن فيه عبد القادر تلك النصوص.

المصدر الثاني: مناقب الحافظ أبي العلاء العطار، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرّج، وهو من تلامذة أبي العلاء أيضاً، كما يدل على ذلك سياق الأخبار التي ينقلها.

ذكر هذه المناقب ونقل منها مادة ترجمة الحافظ أبي العلاء ياقوت الحموي في (معجم الأدباء)، فقد قال في مطلع ترجمته: «وذكره بعض الثقات من أهل العلم، فذكر له مناقب كثيرة، وذكر نسبه وولادته فقال...»^(٢). وقال ياقوت في نهاية ترجمته: «والكتاب الذي يشتمل على مناقبه كتاب ضخم جليل، وإنما كتبت هذه النبذة ليُستدلّ بها على فضله ومرتبته»^(٣). وكان ياقوت قد ذكر مؤلف المناقب عرضاً حين قال: «وقد مدحه أبو عبد الله المغربي هذا بقصائد حسان، وقد أفرداها الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرّج، مؤلف هذه المناقب...»^(٤). ولم أقف على ترجمة لمؤلف هذه المناقب، كما لم أقف على خبر عن كتاب المناقب.

ومهما يكن من أمر فإن المادة التي تضمنتها كتب التاريخ والتراجم كافية لتقديم صورة واضحة عن حياة الحافظ أبي العلاء العطار ونشاطه العلمي، لكن الوقوف على كلام تلميذه عبد القادر كاملاً، والاطلاع على كتاب مناقبه يظل أملاً يراود الباحثين حتى تتجلى منزلة هذا العالم كاملة كما عرفها تلامذته ومعاصروه.

٢ - عصر المؤلف:

عاش أبو العلاء العطار بين سنتي (٤٨٨ و ٦٥٩هـ)، وكان أكثر إقامته في مدينة همّذان، وهي بلدة في إقليم الجبال، تقع اليوم في شمال غرب إيران، قال عنها

(١) ينظر: ابن الديبشي: المختصر المحتاج إليه ص ٢٧٦، وابن المستوفي: تاريخ إزبيل ١/١٣١، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٥٠/٥.

(٢) معجم الأدباء ٦/٨.

(٣) معجم الأدباء ٥٢/٨.

(٤) معجم الأدباء ٣٨/٨.

ياقوت الحموي: «من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها، وما زالت محلاً للملوك ومعدناً لأهل الدين والفضل، إلا أن شتاءها مفرط البرد»^(١).

وعاصر أبو العلاء ستة من خلفاء الدولة العباسية هم المستظهر بالله (من سنة ٤٨٧-٥١٢هـ)، والمسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ)، والراشد بالله (٥٢٩-٥٣٠هـ)، والمقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ) والمستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ)، والمستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ).

ولم تكن الحقبة التي عاش فيها أبو العلاء هادئة تماماً، فقد شهدت سنواتها كثيراً من الاضطرابات والتطاحن بين سلاطين السلاجقة أحفاد السلطان (طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق) (ت ٤٥٥هـ). مؤسس دولة السلاجقة، وكانت همدان قاعدة لملك عدد من سلاطين السلاجقة، وكثيراً ما كانت تتعرض للنكبات بسبب ذلك، كما أن بغداد لم تكن بمنأى عن تلك الأحداث.

وكانت الحركة العلمية ورعاية العلم والعلماء في تلك الحقبة أحسن حالاً. فكان العلماء يحظون برعاية الخلفاء والسلاطين، وكانت رسوم الخلافة قد تجددت بعض معالمها فكانت أيام المستظهر «أيام سرور الرعية فكأنها من حسنها أعياد»^(٢). وفي أيام المقتفي عادت بغداد والعراق إلى سيطرة الخلفاء، يقول ابن الأثير عنه: «وكان حليماً كريماً عادلاً حسن السيرة من الرجال ذوي الرأي والعقل الكثير، وهو أول من استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يكون معه من أول أيام الديلم إلى الآن، وأول خليفة تمكن من الخلافة وحكم على عسكره وأصحابه من حين تحكم المماليك على الخلفاء»^(٣).

وكانت الحركة العلمية في الحقبة التي عاش فيها أبو العلاء العطار قد اتسمت بنشاط علمي كبير، بعد أن أنشئت المدارس في المدن الكبيرة، في عهد نظام الملك (الحسن بن علي ت ٤٨٥هـ)، وزير عدد من سلاطين آل سلجوق، الذي «كان عالماً دِيناً جواداً عادلاً... كان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخير

(١) معجم البلدان ٤١٢/٥.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢٨١/٨، وينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ١٨٢/١٢.

(٣) الكامل في التاريخ ٦٨/٩. وينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ٢٤١/١٢.

والصلاح، أمر ببناء المدارس في سائر الأمصار والبلاد، وأجرى لها الجرايات العظيمة^(١). وظلت المدارس النظامية مزدهرة في حياة أبي العلاء العطار، على الرغم من أنه ظل يعلم في بيته ومسجده، ولا يقبل من السلاطين مدرسة ولا رباطاً، كما أنه ظل بعيداً عن الخلفاء والوزراء، على الرغم من طلبهم له، وحرصهم على رضاه، كما سنذكر عند الحديث عن سيرته.

٣ - اسمه ونسبه:

لم تختلف المصادر التاريخية في اسم أبي العلاء ولا في نسبه وألقابه، ولكنها اختلفت في عدد الأسماء التي توردها في سلسلة نسبه، وأطول نسب له هو ما نقله مؤلف كتاب مناقبه فقد قال: «هو أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ابن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق، العطار الهمداني، وكان عثكل من العرب»^(٢). وأكثر المصادر تكتفي بذكر الأسماء الخمسة الأولى^(٣)، وقد يذكر بعضها الاسم السادس^(٤)، إضافة إلى كنيته ولقبه.

وكان أبو العلاء حين يكتب اسمه يكتب خمسة أسماء، كما ورد ذلك في نص السماع المكتوب على مخطوطة مكتبة قسطنطيني من كتاب (التمهيد في معرفة التجويد) ونصه: (كتبه الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار)^(٥)، ومثله ما كتبه في إجازة لأحد تلامذته^(٦)، وما كتبه في أول وصيته^(٧).

أما كنيته أبو العلاء فلم أقف في مصادر ترجمته على ذكر ولد له باسم (العلاء)، على الرغم من أنها ذكرت له عدداً من الأولاد سوف أذكرهم بعد قليل، إن شاء الله.

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٦٢/٨، وينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/١٤٠.

(٢) ياقوت: معجم الأدباء ٦/٨، وينظر: ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة ص ٣٢٤.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم ٢٤٨/١٠، وابن النجار: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٦٩.

(٤) ينظر: ابن الديبشي: المختصر المحتاج إليه ص ٥٧.

(٥) ينظر صورة عنوان الكتاب في مخطوطة قسطنطيني.

(٦) ينظر نصها: ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/٢٧٧.

(٧) ياقوت: معجم الأدباء ٨/٤٨.

أما لقبه (العَطَّار) فإن هذه النسبة إلى بيع العطر والطيب، والمنتسبون إلى هذه الصنعة جماعة كثيرة من العلماء والمحدثين، قال أبو سعد السمعاني: «وقد ذكر أبو عبد الله محمد بن إسحاق . . الهروي في كتابه (الصناع من الفقهاء والمحدثين) جماعة كثيرة قريباً من خمسين نفساً»^(١). ويبدو أن (العطار) لقب، لأسرة أبي العلاء، وليس لقباً له، أو لأبيه، على الرغم من أنه كان تاجراً، فقد كتب الحافظ أبو العلاء في آخر وصيته «كتب . . بن العطار»^(٢). وكان ابن عمه محمد يلقب بالعطار أيضاً^(٣).

أما الهمداني فهذه النسبة إلى مدينة هَمْدَان، بفتح الهاء والميم بعدهما ذال معجمة^(٤)، وهي البلدة التي وُلد فيها أبو العلاء، وكان أكثر إقامته فيها، وتوفي ودفن فيها^(٥). رحمه الله تعالى ورضي عنه.

٤ - نشأته وأسرته:

وُلد أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار يوم السبت، قبل طلوع الشمس، الرابع عشر من ذي الحجة، سنة ثمان وثمانين وأربع مئة، في مدينة هَمْدَان^(٦).

ونشأ أبو العلاء في بيت ذي يسار وغنى، فأبوه كان تاجراً، وورث عنه مالا كثيراً أنفقه في بدء طلبه العلم^(٧). وحظي في صغره بالرعاية، إذ سلَّمه أهله إلى رجل معلم يعلمه القرآن، وظهرت علامات نبوغه حين حفظ القرآن وهو صغير^(٨). وسمع الحديث أول ما سمع من شيخه أبي محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني

(١) الأنساب ٢٠٧/٤.

(٢) ياقوت: معجم الأدياء ٥٠/٨.

(٣) ابن الديبشي: المختصر ص ٦٧.

(٤) السمعاني: الأنساب ٦٤٩/٥.

(٥) جاء في بعض المصادر (الهمداني) بالبدال (ينظر: ابن رجب الحنبلي: الذيل ص ٣٢٤) وهو تصحيف، لأن الهمداني بالبدال نسبة إلى هَمْدَان بفتح الهاء وسكون الميم ودال مهملة، وهي قبيلة من اليمن (السمعاني: الأنساب ٦٤٧/٥).

(٦) ياقوت: معجم الأدياء ٦/٨، وابن النجار: المستفاد ص ٩٧، وابن رجب: الذيل ص ٣٢٤. وما ورد عند الداودي في طبقات المفسرين (١٢٩/١) من أنه ولد سنة ثلاث وثمانين فإنه تحريف.

(٧) الذهبي: معرفة القراء ٤٣٦/٢، وابن رجب: الذيل ص ٣٢٦.

(٨) ينظر: ياقوت: معجم الأدياء ٦/٨-٧.

الزاهد، سنة خمس وتسعين وأربع مئة، ولما يتجاوز عمره الثالثة عشرة^(١). ورحل أبو العلاء في طلب العلم رحلات طويلة، فسافر إلى أصبهان، ونيسابور، وواسط، وجاء إلى بغداد مرات كثيرة، ولقي في تلك المدن عشرات العلماء الذين قرأ عليهم القراءات وأخذ عنهم الحديث، على نحو ما سنذكر عند الكلام على رحلاته العلمية.

وكان أبو العلاء يسكن في بيته في محلة ظفر آباذ في مدينة همذان^(٢)، وكان له مسجد يُؤمُّ فيه، ليس بعيداً من داره^(٣). وكان يتردد إلى بغداد كثيراً، في وقت طلبه العلم، وفي زمان تصدُّره واشتهار أمره، كما سنشير إلى ذلك بعد قليل، إن شاء الله. وذكر ياقوت الحموي أن أبا العلاء العطار تزوج من أخت الشيخ أبي بكر عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار، وأنها توفيت قبل أبي العلاء وقالت لأهلها حين موتها: «أوصيكم بزوجي أبي العلاء واسترضائه» في قصة طويلة نقلها ياقوت الحموي^(٤). وللحافظ أبي العلاء عدد من الأولاد هم^(٥):

- ١ - أبو محمد عبد الغني، ولد ببغداد سنة ٥١٥هـ، وتوفي بهمذان سنة ٥٨٢هـ، وكان من العلماء والمحدثين^(٦).
- ٢ - أبو عبد الله أحمد، ولد سنة ٥٣٣هـ، وتوفي بهمذان سنة ٦٠٤هـ، وكان له سمت الشيخ^(٧). قال عنه ياقوت: زين الدين شيخ الإسلام، القائم مقام أبيه، وخليفته على أولاده وأصحابه وأتباعه^(٨).

(١) الذهبي: العبر ٣/٥٦، وابن رجب: الذيل ص ٣٢٤.

(٢) السمعاني: التحيير ٢/٣٦٢.

(٣) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٦.

(٤) معجم الأدباء ٨/٢٧-٣٠.

(٥) قال ابن الجزري في ترجمة أبي العلاء (غاية النهاية ١/٢٠٥): روى عنه الحروف ابنه عبد البر، ولم أجد من ذكره في المصادر الأخرى.

(٦) ابن الديبشي: المختصر ص ٢٧٧، وياقوت: معجم الأدباء ٨/١١.

(٧) ابن الديبشي: المختصر ص ١٠١.

(٨) معجم الأدباء ٨/٥٢.

٣ - أبو بكر محمد، توفي سنة ٦٠٥هـ، قال ابن الديبشي عنه: رجل صالح ثقة، حَدَّث ببغداد، ويبلده كثيراً^(١).

٤ - عاتكة بنت الحافظ أبي العلاء، توفيت فجأة في رجب سنة ٦٠٩هـ، وكانت سالحة محدثة، وزوجها عبد الرشيد بن علي بن بَنِيْمَانَ الهمداني، وكان لها ولدان من المحدثين، هما محمد بن عبد الرشيد أبو أحمد التاجر (ت بعد ٦٢٠هـ)، وعلي بن عبد الرشيد أبو الحسن القاضي ولد سنة ٥٤٨هـ، وقدم بغداد وتفقّه بها، وخرج إلى الشام ومصر، ثم عاد إلى بلده همدان، وولي قضاءه، ثم قدم بغداد وولي قضاء الجانب الغربي سنة ٥٩٤هـ، ثم ولي قضاء سُتْرَ واستوطنها وتوفي فيها سنة ٦٢١هـ^(٢).

ومما له علاقة بأسرة الحافظ أبي العلاء أخوه من أمه وابن عمه أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سهل العطار الهمداني، الذي قدم بغداد سنة ٥٢٠هـ، وسمع من علمائها، وعاد إلى بلده، وسمع منه بنو أخيه أبي العلاء، وتوفي بعد سنة ٥٧٥هـ بيسير^(٣).

٥ - طلبه العلم ورحلاته وشيوخه:

بدأ أبو العلاء التعلم في سن مبكرة من عمره، فحفظ القرآن وهو صغير^(٤)، وبدأ بسماع الحديث في الثالثة عشرة من عمره، على شيخه عبد الرحمن بن حمد الدوني سنة ٤٩٥هـ^(٥). وكانت تُسَعفه حافظَةٌ قوية وعقل لَمَّاح، فكان «كثير الحفظ للعلوم، كثير المجاهدة في تحصيلها»^(٦). ونقل عنه تلميذه مؤلف كتاب مناقبه أنه قال: حفظت كتاب (الجُمَل) في النحو لعبد القاهر الجرجاني في يوم واحد من الغداة

(١) ابن الديبشي: المختصر ص ٢١، وينظر: معجم الأدباء ٣١/٨.

(٢) ينظر: ابن الديبشي: المختصر ص ٤٥ و٣٠٦ و٤٠٥، وابن المستوفي: تاريخ إربل ١٩٩/١.

(٣) ابن الديبشي: المختصر ص ٦٧.

(٤) ياقوت: معجم البلدان ٦/٨.

(٥) الذهبي: العبر ٥٦/٣.

(٦) ياقوت معجم البلدان ٨/٨.

إلى وقت العصر، وأنه قال أيضاً: حفظت يوماً ثلاثين ورقة من القراءة، وتُقل عنه أنه كان قد حفظ كتاب (الجمهرة) لابن دريد، و(المجمل) لابن فارس، وكتاب (النسب) للزبير بن بكار^(١).

وكان شيوخه قد لاحظوا عليه تلك القدرة على الحفظ وعلى استيعاب المعلومات، كما لاحظها تلامذته، فقد كان شيخه أبو العز القلانسي مقرئ واسط يفضله على أصحابه، فشق ذلك عليهم، وأدرك أبو العز ذلك، وأراد أن يبين لهم سبب تفضيله له عليهم، فسألهم يوماً عن اختلاف القراء في قوله تعالى: ﴿كَوَكَّبُ دُرِّيُّ يُوقَدُ﴾ [النور: ٣٥] فسقط في أيديهم وتاهوا في شرحها، ثم قال: تكلم فيها أنت يا أبا العلاء، فشرع فيها وعدَّ فيها بضعة عشر قولاً بديهة وبأبلغ عبارة، فقال لهم أبو العز: بهذا أفضله عليكم^(٢).

وقال تلميذه عبد القادر الرُّهاوي: وبرع على الحفاظ، جاءته فتوى في أمر عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فأخذ الفتوى وكتب فيها من حفظه - ونحن جلوس - دُرَجاً طويلاً، يذكر فيه عثمان - رضي الله عنه - ونسبه ومولده ووفاته وأولاده، وما قيل فيه من شعر، وغير ذلك مما يتعلق به^(٣).

ولم يكتف الحافظ أبو العلاء بمطالعة الكتب وحفظها، بل أقبل على العلماء يقرأ عليهم ويسمع منهم، فسمع أولاً من شيوخ همذان، ثم رحل شرقاً وغرباً للقاء علماء عصره، وكانت تساعده في ذلك همة عالية وقدرة على المشي نادرة المثال، فقد كان الحافظ عداءً منقطع النظر!

كان الحافظ أبو العلاء يمشي في اليوم الواحد ثلاثين فرسخاً^(٤)، والفرسخُ مقياس قديم للطول يقدر بثلاثة أميال^(٥)، وهذا من نوادر الأخبار، ويؤيده ما ذكره

(١) ياقوت معجم البلدان ٨/٨، وينظر: الذهبي: العبر ٥٧/٣، وابن رجب: الذيل ص ٣٢٦.

(٢) ياقوت: معجم الأدباء ٨/٩-١٠.

(٣) الذهبي: معرفة القراء ٤٣٥/٢.

(٤) ابن رجب: الذي ص ٣٢٨.

(٥) المعجم الوجيز ص ٤٦٧.

تلميذه مؤلف المناقب من أنه سار في ليلة واحدة في طلب الحديث من جَرَبَادَ قان إلى أَصْفَهان^(١)، وجربادَ قان بلدة قريبة من هَمَذان^(٢). وفي أخباره نوادر أخرى تدل على سرعته في المشي، منها أنه كان في رحلته للحج يمشي قَدَامَ القافلة، أحياناً مع الدليل وأحياناً خلف الدليل، وكان الدليل يتعجب من قوته على السير، قال أبو العلاء: فقال لي الدليل يوماً: تقدر أن تسابق ناقتي هذه؟ فقلت: نعم، فضربها، وعدوت معها فسبقتها^(٣)! ومن ذلك أيضاً قصة شرائه كتب ابن الجواليقي التي حضر بيعها في بغداد، ولم يكن معه ثمنها ورسد عليه بستين ديناراً، والإنظار من يوم الخميس إلى يوم الخميس، فخرج الحافظ واستقبل طريق همذان، ووصلها وبيع داراً له فيها بستين ديناراً، ثم رجع إلى بغداد ودخلها يوم الخميس، فوفى ثمن الكتب^(٤)!

سمع أبو العلاء الكثير في بلده، ثم سافر في طلب العلم والحديث، ورحل إلى البلدان، قال ابن رجب الحنبلي يذكر رحلاته ومَن لقي من الشيوخ فيها: «وقرأ القرآن بالروايات على أبي علي الحداد وغيره بأصبهان، وعلى أبي العز القلانسي بواسط، وبيغداد على البارع الدباس وأبي بكر المزرفي وغيرهم. وسمع الحديث من عبد الرحمن الدوني سنة خمس وتسعين وهو أول سماعه، ثم سمع بأصبهان من أبي علي الحداد، وأكثر عنه ولازمه مدة؛ وسمع بخراسان من أبي عبد الله الفراوي وغيره.

وارتحل إلى بغداد، فسمع من أبي القاسم بن بيان، وأبي علي بن نبهان، وأبي علي بن المهدي، وأبي طالب اليوسفي، وابن الحصين، وغيرهم. ودخل بغداد مرة أخرى فأسمع ابنه، ثم مرة أخرى بعد الثلاثين وخمس مئة، فأكثر بها، ثم دخلها بعد الأربعين، وحدث بها، وأقرأ القرآن^(٥).

(١) ياقوت: معجم الأدياء ٧/٨.

(٢) صفي الذي البغدادي: مراصد الاطلاع ٣٢٢/١.

(٣) ياقوت: معجم الأدياء ٧/٨.

(٤) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٨.

(٥) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٤.

وقال تلميذه عبد القادر الرُّهاوي: «وكان من أبناء التجار، فأنفق جميع ما ورثه في طلب العلم، حتى سافر إلى بغداد وأصبهان مرات ماشياً، وكان يحمل كتبه على ظهره، قال: كنت أبيت ببغداد في المساجد وأكل خبز الدخن»^(١).

إن عمل قائمة كاملة بشيوخ أبي العلاء العطار يحتاج إلى الوقوف على أكثر مؤلفاته، على الأقل، وهذا أمر غير متيسر الآن، وكان ابن الجزري قد ذكر في ترجمته ستة عشر شيخاً أخذ عنهم القراءات^(٢)، وتقدم في النص السابق عن رحلاته ذكر عدد من شيوخه الذين سمع منهم الحديث، ولم تذكر مصادر ترجمته سوى عدد يسير من شيوخه، وقد أحصيت أكثر من سبعين شيخاً من شيوخه الذين ورد ذكرهم في أول أسانيد كتاب (التمهيد)، وسوف أجعلهم في قائمة في آخر الكتاب، عند عمل فهرس الكتاب، عند طبعه، إن شاء الله تعالى.

٦ - العلوم التي اشتغل بها:

كان أكثر اشتغال الحافظ أبي العلاء العطار بعلوم القرآن، خاصة القراءات، وبعلوم الحديث النبوي، قال الذهبي: «انتهت إليه مشيخة العلم ببلده، وبرع في فني القراءات والحديث»^(٣). «وانقطع إلى إقراء القرآن ورواية الحديث إلى آخر عمره»^(٤).

وقال تلميذه مؤلف المناقب: «وكان الشيخ - رحمه الله - لا يُرى طول نهاره إلا كاتباً لحديث رسول الله - ﷺ، أو مطالعاً له، أو مشتغلاً به، أو مصغياً إلى قراءة القرآن وطلبة العلم، هكذا دأبه بالنهار، ويجعل ليلته ثلاثة أثلاث: يكتب في ثلث، ويتفكر في ثلث، وينام في ثلث»^(٥). وقال تلميذه عبد القادر الرُّهاوي: «كان يُقرى نصف نهاره القرآن والعلم، ونصفه الآخر الحديث»^(٦).

(١) الذهبي: معرفة القراء ٤٣٦/٢.

(٢) غاية النهاية ٢٠٥/١.

(٣) معرفة القراء ٤٣٥/٢.

(٤) ابن رجب: الذيل ٣٢٤.

(٥) ياقوت: معجم الأدباء ٢٢/٨.

(٦) الذهبي: معرفة القراء ٤٣٦/٢.

وسُئل الشيخ - رحمه الله - عن سبب أكثر اشتغاله بعلم الكتاب والسنة؟ فقال:
إني نظرت في ابتداء أمري فرأيت أكثر الناس عن تحصيل هذين العلمين معرضين،
وعن دراستهما لاهين، فاشتغلت بهما، وأنفقت عمري في تحصيلهما حسبة^(١). فبرع
على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتاريخ والأسماء والكنى
والقصص والسير^(٢).

وكان الشيخ أبو العلاء على معرفة تامة بعلم اللغة العربية وأدبها. قال تلميذه عبد
القادر الرهاوي: وكان إماماً في النحو واللغة، وكان من جملة ما حفظ في اللغة
كتاب (الجمهرة) لابن دريد، كما حفظ كتاب (المجمل) لابن فارس، وحفظ كتاب
(الجمل) لعبد القاهر، وتخرج على يديه في العربية تلامذة كانوا أئمة في العربية
بهمذان^(٣).

وكان الحافظ أبو العلاء متصفاً بجودة الخط، وإتقان ما يكتب، فما كان يكتب
شيئاً إلا معرباً منقوطة^(٤). ورأى الحافظ أبو طاهر السلفي طبقة بخط أبي العلاء
الخطار فأعجب بها وقال: هذا خط أهل الإتقان^(٥).

٧ - مؤلفاته.

ألّف الحافظ أبو العلاء الخطار عدداً من الكتب في العلوم التي كان مشتغلاً بها،
لا سيما علوم القرآن، وعلوم الحديث وما يتصل بهما، وأشهر نص يتحدث عن
مؤلفاته هو ما قاله تلميذه الحافظ عبد القادر الرهاوي: «وله التصانيف الكثيرة في
أنواع من علوم الحديث والزهديات والرقائق، وغير ذلك، ومن جملة ما صنف (زاد
المسافر) نحو من خمسين مجلدة. وكان إماماً في القرآن وعلومه، وحصل من
القراءات المسندة ما إنه صنف العشرة، والمفردات، وصنف الوقف والابتداء،

(١) ياقوت: معجم الأدباء ٢٠/٨.

(٢) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٥.

(٣) ينظر: الذهبي: العبر ٥٧/٣، وابن رجب: الذي ص ٣٢٦.

(٤) الذهبي: معرفة القراء ٤٣٥/٢.

(٥) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٧.

والتجويد، والماءات^(١)، والعدد، ومعرفة القراء وهو نحو من عشرين مجلداً.
واستُخسِنَتْ تصانيفه وكُتِبَتْ، ونُقِلَتْ إلى خوارزم والشام^(٢).

ويبدو أن ما ورد في كلام عبد القادر الرهاوي يشير إلى موضوعات الكتب التي
ألّفها أبو العلاء العطار، أكثر مما يشير إلى عناوينها، وقد عرفت أسماء عدد منها من
المصادر القديمة، أو من نسخها المخطوطة، وهي:

١ - كتاب الأدب في حسان الحديث^(٣).

ذكر الدكتور داود الحلبي الموصلّي وجود نسخة منه في مكتبة (مدرسة
الحجيات) في الموصل^(٤). وقد آلت مخطوطات هذه المدرسة إلى «مكتبة الأوقاف
العامة في الموصل» لكنني لم أعرّ على اسم الكتاب في فهرس مخطوطات
المكتبة^(٥).

٢ - الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار - في عشرين مجلداً.

سماه ابن الجزري بهذا الاسم^(٦). أما المصادر الأخرى فأكثرها يسميه (معرفة
القراء)^(٧)، وسماه حاجي خليفة (طبقات القراء)^(٨). ويبدو أن نسخ هذا الكتاب قد
ذهبت من وقت مبكر، يقول ابن الجزري: (ت ٨٣٣هـ): «وأنا أتلهف للوقوف عليه
أو على شيء منه من زمن كثير، فما حصل منه ولا ورقة، ولا رأيت من ذكر أنه رآه.
والظاهر أنه عدم مع ما عدم في الوقعات الجنكيزخانية، والله أعلم»^(٩).

(١) ذكره ابن رجب (الذيل ص ٣٢٦) باسم (المئات) والتصحيح من المصادر الأخرى.

(٢) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٥-٣٢٦، وينظر: الذهبي: معرفة القراء ٤٣٥/٢، والداودي: طبقات
المفسرين ١٢٩/١.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٣٨٧/٢، والبغداد: هدية العارفين ١/٢٨٠.

(٤) مخطوطات الموصل ص ١٠٢، ونقل ذلك عنه بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (الذيل) ١/٧٢٤.

(٥) ينظر: سالم عبد الرزاق أحمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: الجزء الثاني.

(٦) غاية النهاية ١/٢٠٤.

(٧) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٦، والداودي: طبقات المفسرين ١/١٢٩.

(٨) كشف الظنون ١١٠٥/٢ وذكر حاجي خليفة (١١٤/١) لأبي العلاء كتاب (أصول المآب)، وسماه

البغداديّ (هدية العارفين ١/٢٨٠). (أصول المآب الذيل على طبقات القراء في عشرين مجلداً)

ولم أجد في المصادر ما يوضح ذلك.

(٩) غاية النهاية ١/٢٠٤.

٣ - التمهيد في معرفة التجويد:

ورد في مصادر ترجمة أبي العلاء باسم (التجويد)^(١)، لكن عنوان الكتاب جاء تاماً واضحاً في مخطوطاته، كما أن أبا العلاء نفسه ذكره في كتابه (غاية الاختصار) حيث قال: «ومن أراد البسط في ذلك فعليه بكتابنا التمهيد في معرفة التجويد»^(٢). وهو الكتاب الذي بين يديك.

٤ - درة التاج في فوائد الحاج^(٣).

٥ - زاد المسافر، في خمسين مجلداً^(٤).

ذكر ابن العماد الحنبلي أنه «في الحديث والقراءات»^(٥). وقال الزركلي إنه في التفسير^(٦). وقد أسماه المؤلف في كتابه (الهادي في المقاطع والمبادي) مرة باسم (زاد المسافر وعتاد المسامر)^(٧)، ومرة باسم (زاد المسافر وضالة المسامر)^(٨)، ويظهر لي من السياق الذي وردت فيه الإشارة إلى هذا الكتاب أنه في تفسير القرآن الكريم.

٦ - غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار^(٩).

ومنه عدة مخطوطات^(١٠)، وقد طبع أخيراً^(١١).

(١) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٦، والداودي: طبقات المفسرين ١٢٩/١.

(٢) غاية الاختصار ٨٨و.

(٣) ذكره بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (الذيل) ٧٢٤/١.

(٤) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٦، والداودي: طبقات المفسرين ١٢٩/١.

(٥) شذارت الذهب ٢٣٢/٤.

(٦) الأعلام ١/١٨١، لكنه وهم في ذكره باسم (زاد المسير).

(٧) الهادي ٧١و.

(٨) الهادي ١٨٨و.

(٩) ابن رجب: الذيل ص ٢٣٦ وحاجي خليفة: كشف الظنون ١١٨٩/٢، وبروكلمان: تاريخ الأدب

العربي (الذيل) ٧٢٤/١.

(١٠) مكتبة جامعة الرياض رقم (٦٨٨) وكتاهية (وحيد باشا) برقم (٢٨١٩).

(١١) أخبرني بذلك أحد الإخوة في رسالة تسلمتها في صيف هذا العام ١٩٩٤.

٧ - الكشف والبيان عن ماءات القرآن .

ورد اسمه في مصادر ترجمة المؤلف باسم (الماءات)^(١)، وقد توصلت إلى تحديد اسمه من قول محمد بن محمود بن محمد السمرقندي في كتابه (وقوف القرآن وماءاته وأجزائه): «كُتبت ماءات القرآن من كتاب الكشف والبيان تأليف أبي العلاء الهمداني»^(٢). وموضوع الكتاب هو ذكر أنواع (ما) في القرآن الكريم ووجوهها الإعرابية والمعنوية.

٨ - مبهج الأسرار في معرفة اختلاف العدد في الأخماس والأعشار، على غاية الإيجاز والاختصار.

ورد اسمه في مصادر ترجمة المؤلف باسم (العدد)^(٣)، وذكره محمد بن محمود ابن محمد السمرقندي باسم (مبهج الأسرار)^(٤)، وأورد اسمه الكامل بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي^(٥). وموضوعه عدد آي القرآن وعدد أجزائه.

٩ - مفردات القراءة^(٦)، كل مفردة في مجلد^(٧).

هذه كتب متعددة يجمع بينها تشابه المنهج، وهو ذكر قراءة القارئ على نحو منفرد عن غيره من القراء، وبذلك يكون كل كتاب خاصاً بقراءة واحد من القراء المشهورين. ويبدو من أسماء المفردات التي وصلت إلينا أسماؤها أنه ألفها في قراءات القراءة العشرة.

وهذه عناوين المفردات التي وقفت على أسمائها:

أ - مفردة أبي عمرو بن العلاء^(٨). وقد سماها أبو العلاء العطار نفسه في كتابه (التمهيد في معرفة التجويد) باسم: (كتاب قراءة إمام القراء أبي عمرو بن العلاء)^(٩).

(١) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٦، والداودي: طبقات المفسرين ١/١٢٩.

(٢) وقوف القرآن ٢ ظ.

(٣) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٦، والداودي: طبقات المفسرين ١/١٢٩.

(٤) وقوف القرآن ٢ ظ.

(٥) الذيل ١/٧٢٤.

(٦) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/١٧٧٣، والبغدادي: هدية العارفين ١/٢٨٠.

(٧) ابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٠٤.

(٨) ابن الجزري: غاية النهاية ٢/١٣.

(٩) التمهيد ١٤٣ ظ.

ب - مفردة قراءة الكسائي^(١) .

ج - مفردة ورش^(٢) . وهو أشهر رواة قراءة نافع المدني .

د - مفردة يعقوب^(٣) . وفي مكتبة (يوسف آغا) بتركيا كتاب (شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد بن إسحاق الحضرمي وهم ثمانية عشر راوياً، من خمسين طريقاً)^(٤) ولم يتضح لي هل هذا الكتاب هو مفرد يعقوب أو هو كتاب آخر؟

١٠- الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي^(٥) .

ورد في مصادر ترجمة المؤلف باسم (الوقف والابتداء)^(٦) . ويبدو أن خير الدين الزركلي وهَمَّ حين ذكرهما كتابين مستقلين^(٧) . ومن كتاب الهادي عدة نسخ مخطوطة^(٨) .

وقفت على مؤلفات أخرى للعطار لم تتضح لي عناوينها على نحو محدد أو لم يبين لي كونها كتباً مستقلة، وهي^(٩) :

أ - اختيار ابن السميع، ذكر ابن الجزري أن محمد بن عبد الرحمن بن السميع اليماني له اختيار في القراءة ينسب إليه، شد فيه^(١٠)، ثم قال: «وقد أفرده الحافظ أبو العلاء الهمداني، وذكر أنه قرأ به على أبي العز القلانسي عن غلام الهراس»^(١١) .

(١) ابن الجزري: غاية النهاية ٢٧/٢ .

(٢) ابن الجزري: غاية النهاية ٦٠٠/١ .

(٣) ابن الجزري ٢٤٥/١ .

(٤) رمضان ششن: نوادر المخطوطات العربية ٢٢٠/٢ .

(٥) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٠٢٦/٢ والبغدادي: هدية العارفين ٢٨٠/١ .

(٦) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٦، والداودي ١٢٩/١ .

(٧) الأعلام ١٨١/٢ .

(٨) جستريتي (٣٥٩٥)، طوبقبو (٤١٧١١)، لاله لي (٦٩) .

(٩) ذكر ابن الجزري (غاية النهاية ٥٨٩/١): مفردة أبي العلاء الحافظ، وذكر (غاية النهاية ١٠٨/٢

و١٣٣): كتاب أبي العلاء الهمداني . ولم يتضح لي المقصود بهما على نحو محدد .

(١٠) ابن الجزري: غاية النهاية ١٦١/٢ .

(١١) المرجع السابق ١٦٢/٢ .

ب - حواشي الكامل للهذلي، ذكر ابن الجزري كتاب الكامل ليوسف بن علي بن جبارة الهذلي، ثم قال: «وقد وقع له أوهام في أسانيده، وهو معذور في ذلك، لأنه ذكر ما لم يذكره غيره، وأكثر القراء لا علم لهم بالأسانيد، فمن ثم حصل الوهم، وللحافظ أبي العلاء الحواش على ذلك، رد أكثرها إلى الصواب، وسكت عن كثير»^(١).

ج - فتيا وجوابها، في ذكر الاعتقاد وذي الاختلاف^(٢).

٨ - تلامذة أبي العلاء العطار، ورعايته لهم:

عاد أبو العلاء إلى هَمَذان، بعد رحلاته في طلب العلم، فاستوطنها وكان له بها القبول والمكانة^(٣). وأقبل عليه طلبة العلم من أبناء بلده ومن غيرهم، «وسمع منه الكبار والأئمة الحفاظ ورووا عنه»^(٤). وحين زار بغداد سنة ٥٤٦هـ حدث بها وأقرأ القرآن^(٥).

وكان الحافظ أبو العلاء ذا همة عالية ورغبة كبيرة في نقل العلوم التي حَصَلها إلى طلاب العلم، خشية أن يفوت شيء منها بوفاته، قال تلميذه مؤلف المناقب «ورأى - رحمه الله - قلة رغبة الخلق في تحصيل العلم والرحلة ولقاء الشيوخ، فاتخذ مهدياً وعزم على المضي إلى بغداد وأصفهان للرواية ورفع مناوور العلم وإحياء السُنَّة حسبة، فمنعه الضعف والكبر، وأدركته المنية وهو على هذه النية»^(٦).

وقد أنفق أبو العلاء ثروته على طلب العلم وخدمة طلابه، وكان قد أشهد الله تعالى على ألا يأخذ على التعليم والإقراء والتحديث أجراً، وألا يبخل بعلمه على أحد، وأن يبذله حسبة، فكان كذلك، يقعد لطلبة العلم من أول النهار إلى آخره^(٧).

(١) ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٤٠٠-٤٠١.

(٢) وردت الإشارة إليها في نشرة أخبار التراث العربي في العديدين ٤٦ و٤٧ (ص ٢٦) في باب (كتب صدرت حديثاً) تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، الرياض، دار العاصمة ١٩٨٨.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم ١٠/٢٤٨.

(٤) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٥.

(٥) ابن الدبيشي: المختصر ص ٥٧، وابن رجب: الذيل ص ٣٢٤.

(٦) ياقوت: معجم الأدباء ٨/٢١.

(٧) المرجع السابق.

قال عبد القادر الرهاوي: «وكان يُفْتَحُ عليه من الدنيا جُمْلٌ فلم يدخرها، بل ينفقها على تلامذته. وكان عليه رسوم لأقوام، وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدّين، مع كثرة ما كان يفتح عليه، وكان يطلب لأصحابه من الناس، ويعزُّ أصحابه ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوة حتى يحضر جماعة أصحابه، وكان لا يأكل من أموال الظلمة، ولا قبِلَ منهم مدرسة قط ولا رباطاً، وإنما كان يقرىء في داره ونحن في مسجده سكان، وكان يقرىء نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم»^(١). وقال معاصره وتلميذه أبو سعد بن السمعاني عنه: «سخي بما يملكه. مكرم للغرباء بما تمتد إليه يده»^(٢). وكان بعض تلامذته قد صحبه في همذان سنة طويلة^(٣).

وكان أبو العلاء العطار جَمَاعَةً للكتب، وبذل في شرائها أعز ما يملك، فحصل الأصول النفيسة، والكتب الكبار الحسان بالخطوط المعتمدة^(٤). ولكن حبه للكتب لم يدفعه إلى حجبها عن طلاب العلم، والاستئثار بها، فحين عاد إلى همذان واستوطنها عمل داراً للكتب وخزانة وقف جميع كتبه فيها^(٥).

ويتحصل من بعض الروايات أن تلامذة أبي العلاء كانوا يقرؤون عليه كتباً متنوعة بعضها من تأليفه وبعضها من مؤلفات غيره، فقد قرأ عليه كتابه (غاية الاختصار في القراءات العشر) الشيخ عبد الوهاب بن علي بن سكينه البغدادي قال: «أخبرنا به مؤلفه سماعاً وتلاوة وقراءة»^(٦). كما قرأه عليه أبو البدر محمد بن عمر بن أبي القاسم الواسطي^(٧)، وهلال بن أبي الهيجاء المسيبي^(٨). وقرأ عليه تلميذه عبد العزيز بن أبي

(١) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٦-٣٢٧.

(٢) ابن النجار: المستفاد ص ٩٧.

(٣) ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/١٢٤.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم ١٠/٢٤٨، والذهبي: معرفة القراء ٢/٤٣٥، وابن رجب: الذيل ص ٣٢٤.

(٥) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٤.

(٦) ابن الجزري: النشر ١/٨٧.

(٧) ابن الجزري: النشر ١/٨٨.

(٨) ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٣٥٦.

بكر الجَزْرِيُّ كتابه (التمهيد في معرفة التجويد)^(١). كما أن أبا العلاء كان يقرئ تلامذته مؤلفات غيره، ومن ذلك قراءة يحيى بن زكريا الجيلي هو وابنه زكريا كتاب (بحر الفوائد في معاني أخبار النبي - ﷺ) لمحمد بن إبراهيم الكلاباذي، على أبي العلاء العطار^(٢).

ولا شك في أن ما ذكرته لا يمثل إلا جزءاً صغيراً من جهود أبي العلاء التي امتدت عشرات السنين في خدمة العلم وطلبته، ويمكن للقارئ أن يتصور تلك الجهود في تأمل نص هذه الإجازة لأحد تلامذته: قال أبو العلاء بعد بالبسملة: «الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد فإني قد استوفقت^(٣) الله الكريم، وأجزت للشيخ الفقيه أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد الإربلي - أحسن الله توفيقه، وسهّل إلى الخيرات طريقه - أن يروي عني جميع ما صحّ ويصح عنده من مسموعاتي ومجموعاتي ومجازاتي، وما يجوز لي أن أرويه من أصناف العلوم على اختلاف أنواعها وتغاير أوصافها، بعد الاحتياط في استيعاب الشرائط المعتمدة في صحة الإجازة عند حفاظ الحديث، وأهل الصنعة.

كتبه الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وخمس مئة»^(٤).

وأحسب أن الذين تتلمذوا على أبي العلاء كثيرون يتجاوزون العشرات بل المئات، وقد قال تلميذه عبد القادر الرهاوي: «سمع منه خلق كثير»^(٥). ولكن كتب التراجم حين تذكر تلامذته إنما تشير إلى المشهورين منهم، فابن الجزري يذكر ثمانية من الذين أخذوا عنه القراءات^(٦)، أولهم عبد الوهاب بن علي بن السُّكَيْنَةِ أبو أحمد البغدادي (ت ٦٠٧هـ)، شيخ العراق في عصره^(٧)، وابن رجب الحنبلي يذكر ستة من

(١) كما جاء ذلك في صفحة عنوان مخطوطة قسطنطيني بخط الحافظ أبي العلاء.

(٢) ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/١٣٥.

(٣) كذا في المطبوع، ولعل صوابه (استوفقت) أي طلبت التوفيق.

(٤) ابن المستوفي: تاريخ إربل ١/٢٧٦.

(٥) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٥.

(٦) ابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٠٥.

(٧) ابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٨٠.

الذين أخذوا عنه الحديث^(١)، أولهم أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ)، حافظ الشام الثقة الثبت الحجة^(٢). وقد وقفت على أسماء عدد آخر من العلماء الذين أخذوا عن أبي العلاء العطار في بعض كتب التراجم^(٣)، ولكن ذلك كله لا يشكل قائمة كاملة بتلامذته، فإن ذلك يحتاج إلى تتبع واسع ونظر طويل في كتب تراجم القرن السادس والسابع وهو ما لا يتيسر لنا القيام به الآن، وحسبنا أنا أشرنا إلى سيرة أبي العلاء مع تلامذته ورعايته لهم.

٩ - سيرته وأخلاقه:

كان الحافظ أبو العلاء قد جمع العلم والتواضع والسخاء والورع والحرص على السنة ورد المنكر، فعلت منزلته وذاع صيته، قال تلميذه الحافظ عبد القادر الرهاوي: «شيخنا الحافظ أبو العلاء أشهر من أن يُعرف، بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة، على ما بلغنا من سيرة العلماء والمشايخ. . . وكان عفيفاً من حب المال، مهيناً له، باع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التجار، فأنفق في طلب العلم حتى سافر إلى بغداد وأصبهان مرات ماشياً يحمل كتبه على ظهره.

«ثم نشر الله - تعالى - ذكوره في الآفاق، وعظم شأنه في قلوب الملوك وأرباب المناصب الدنيوية والعلمية والعوام، حتى إنه كان يمر بهمدان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود. وربما كان يمضي إلى بلدة مُشكان^(٤) فيصلي بها الجمعة، فيتلقاه أهلها خارج البلد: المسلمون على حدة واليهود على حدة، ويدعون له إلى أن يدخل البلد^(٥).

(١) الذيل ص ٣٢٥.

(٢) السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٤٧٤.

(٣) ينظر: ابن المستوفي: تاريخ إربل ٤١/١ و ٨١ و ١٠٠ و ١٢٢ و ١٣٤ و ٢٧٦.

(٤) مشكان: قرية من أعمال همدان (صفي الدين البغدادي: مراصد الاطلاع ١٢٧٦/٣).

(٥) قال تلميذ العطار مؤلف المناقب: «وكان من كرامته على الناس وإقبال الخلق عليه وتبركهم به أنه كان يصعب عليه المرور يوم الجمعة في مُضِيّه ورجوعه لآزدحام الخلق عليه، وكان جماعة من الشبان يتحلقون حواليه، يدفعون عنه زحمة الناس، وهو يمر في وسطهم مطرقاً، لا يشتغل بأحد وهو يقول: يا من أظهر الجميل، وستر القبيح». ياقوت: معجم البلدان ٨/٢٣).

«وكان يُفْتَحُ عليه من الدنيا جَمَلٌ فلم يدخرها، بل ينفقها على تلامذته . . وكان لا يأكل من أموال الظلمة، ولا قَبِلَ منهم مدرسة قط ولا رباطاً، وإنما كان يقرىء في داره ونحن في مسجده سكان، وكان يقرىء نصف نهاره الحديث ونصفه القرآن والعلم.

«وكان لا يغشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكِّن أحداً أن يعمل في مجلسه منكرأً ولا سماعاً. وكان يُنزلُ كلَّ إنسان منزله، حتى تألفت القلوب على محبته، وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة، حتى أهل خوارزم، الذين هم معترلة، مع شدته في الحنبلة»^(١).

«وكان حسن الصلاة، لم أر أحداً من مشايخنا أحسن صلاة منه . . وكانت السُّنَّة شعاره ودثاره، اعتقاداً وفعلاً، بحيث إنه كان إذا دخل مسجده رَجُلٌ، فقدم رِجْلَهُ اليسرى كلفه أن يرجع فيقدم اليمنى، ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء، ولا يدعو شيئاً قط إلا مستقبل القبلة تعظيماً لها . . .»^(٢).

وقال تلميذه أبو عبد الله محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج، مؤلف كتاب المناقب: «وكان رحمه الله - شديد التمسك بسنن رسول الله ﷺ - فكان لا يسمع باطلاً أو يرى منكرأً إلا غضب لله، ولم يصبر ولم يداهن فيه . . وكان من ورعه في رواية الحديث عن رسول الله ﷺ - أنه ما كان يترجم الحديث للعامة، رعاية منه للصدق . . وكان - رحمه الله - يتحرج عن القصص والكلام فيه والتنمق والتكلف حذراً من الزيادة والنقصان»^(٣).

وقال أيضاً: «وكان الشيخ - رحمه الله - إذا نزل بالناس شدة أو بلاء يجيء إليه الناس ويسألونه الدعاء، فيقول: اللهم إني أخاف على نفسي أكثر مما يخافون على أنفسهم، وكان كثيراً ما يقول: ليتني كنت بقالاً أو حلاجاً ليتني نجوت من هذا الأمر رأساً برأس، لا عليّ ولا ليّا»^(٤).

(١) وصفه اسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون (١/٦٠٦ و ٢/٧١٥) بلقب الشيعي، ولم أجد لذلك مستنداً.

(٢) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٥-٣٢٧، والداودي: طبقات المفسرين ١/١٣٠-١٣١.

(٣) ياقوت: معجم الأدباء ٨/١٨-١٩.

(٤) ياقوت: معجم الأدباء ٨/٢٤.

وكان أبو العلاء محترماً عند الخلفاء والسلاطين، على الرغم من أنه كان مائلاً عنهم غير راغب في قربهم، فهذا السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه، من كبار سلاطين السلاجقة، وكانت همذان مقراً لملكه في كثير من الأوقات، يزور الحافظ في بيته، فينصحه أبو العلاء ويعظه كثيراً، وكان السلطان جالساً بين يديه، مقبلاً عليه بوجهه، مصغياً إلى كلامه، فلما قام ليخرج أمره بتقدمة رجله اليمنى^(١).

ولما قصد السلطان محمد بغداد سنة ٥٥١هـ وحاصرها، وخالف المقتفي لأمر الله الخليفة العباسي^(٢)، أنكر أبو العلاء ذلك، وصرّح بالقول قائماً على المنبر بأن السلطان ومن معه من جنوده خارجة مارقة، وكرر القول في ذلك مراراً^(٣).

وكتب إليه الخليفة المقتفي لأمر الله كتاباً عظماً فيه كثيراً، وقد استدعاه إليه، يقول ابنه عبد الغني: «لما دخل أبي علي أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله - رضي الله عنه - بعد استدعاء أمير المؤمنين إياه، كان يأمره خواص الخليفة بتقيل الأرض في المواضع! وكان يأبى ذلك، فلما أكثروا عليه قال: دعوني، إنما السجود لله تعالى، فكفوا عنه حتى وصل إليه، وسلم بالخلافة عليه فقام له أمير المؤمنين وأجلسه، ثم كلمه ساعة، وسأل منه الدعاء، فدعا وأذن له في الرجوع فرجع، وكانوا قد أحضروا الخلعة والصلّة فاستعفى من ذلك فأعفي، وخرج من بغداد حذراً من فتنة الدنيا وآفاتها»^(٤).

وكان الحافظ أبو العلاء العطار قد وقعت له وقائع، ورؤي في هيئات، في حياته وبعد مماته، كان حريصاً على عدم إظهارها، مما يعدّ من باب الكرامات الإلهية التي يفيضها على عباده الصالحين^(٥).

(١) ياقوت: معجم الأدباء ١٢/٨.

(٢) ينظر: ابن الأثير: الكامل ٥١/٩.

(٣) ياقوت: معجم الأدباء ٢٠/٨.

(٤) ياقوت: المعجم الأدباء ١١-١٢/٨.

(٥) ينظر: ابن الجوزي: المنتظم ٢٤٨/١٠، وياقوت: معجم الأدباء ٢٥/٨ و٢٦ و٢٧ و٣٠ و٣١

و٣٢ و٣٤ و٣٥.

أشتهر أبو العلاء العطار شهرة واسعة، في عصره، وفي العصور اللاحقة، وترجع شهرته إلى علمه الواسع بالكتاب والشئنة، وإلى ورعه وتقواه، وسخائه، وحرصه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد امتدحه معاصروه من شيوخه وأقرانه ومعاصريه بما يدل على سمو مكانته العلمية ومنزلته الاجتماعية.

يروى أبو داود في سننه أن النبي - ﷺ - قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها»^(١)، وينقل مؤلف المناقب أن الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي كان يملي يوماً في الجامع بأصفهان وعنده جماعة من المحدثين، إذ دخل الحافظ أبو العلاء، فقال إسماعيل لأصحابه: أيها القوم: إن الله - عز وجل - يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها. وهذا الرجل المقبل من جملتهم، قوموا نُسَلِّم عليه^(٢).

وحين دخل الحافظ أبو العلاء نيسابور في رحلته العلمية، قال له شيخه الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي: ما دخل نيسابور مثلك^(٣). وقد عرف أبو العلاء تلك المنزلة من نفسه، لكنه كان قليلاً ما يصرح، فقد استأذنه رجل من أصحابه في الرحلة، فقال له: إن عرفت أحداً أعرف مني فحينئذ آذنُ لك أن تسافر إليه، إلا أن تسافر إلى ابن عساكر، فإنه حافظ كما يجب^(٤).

ولخص أبو سعد السمعاني، وهو معاصر لأبي العلاء نظرة أهل زمانه فيه، فيقال: «حافظ متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والأدب والقراءات معرفة حسنة»^(٥).

(١) سنن أبي داود ١٠٩/٤.

(٢) ياقوت: معجم الأدياء ٩/٨.

(٣) ابن رجب: الذيل ص ٣٢٧.

(٤) المرجع السابق ص ٣٢٧-٣٢٨.

(٥) ابن النجار: المستفاد ص ٩٧، وابن رجب: الذيل ص ٣٢٥.

وقال ابن الجوزي عنه، وهو من طبقة تلامذته: «وعاد إلى بلده همذان فاستوطنها، وكان له بها القبول والمكانة. وكان حافظاً متقناً، مرضي الطريقة، سخياً، وانتهت إليه القراءات والتحديث»^(١). ونُقِلَ عنه أيضاً أنه قال: «كان محدث عصره ومقرئه»^(٢).

قال ابن النجار عنه: «إمام في علوم القرآن والحديث والأدب والزهد»^(٣). ووصفه الذهبي بقوله: «الحافظ أبو العلاء. . المقريء الأستاذ، شيخ همذان وقارئها وحافظها»^(٤). وقال: «وانتهت إليه مشيخة العلم ببلده»^(٥).

وقال عنه ابن الجزري: «الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذاني العطار، شيخ همذان، وإمام العراقيين. . ومن وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره، وعندي أنه في المشاركة كأبي عمرو الداني»^(٦) في المغاربة، بل هذا أوسع رواية منه، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقه»^(٧).

وقال السيوطي عنه: «الحافظ العلامة المقريء شيخ الإسلام»^(٨).

ومن ثم فإن كلمة عبد القادر الرُّهاوي في حق شيخه لا تحمل إعجاب التلميذ بأستاذه، بل تحمل إلى جانب ذلك الحقيقة التاريخية التي أبدتها أقوال العلماء، يقول عبد القادر: «شيخنا الحافظ أبو العلاء أشهر من أن يُعرَف، بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة، على ما بلغنا من سيرة العلماء والمشايخ. .»^(٩). رحمه الله تعالى ورضي عنه.

(١) المنتظم ٢٤٨/١٠.

(٢) نقلا عن: ابن رجب: الذيل ص ٣٢٥.

(٣) المستفاد ص ٩٧.

(٤) العبر ٥٦/٣.

(٥) معرفة القراء ٤٣٥/٢.

(٦) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ) الإمام العلامة الحافظ، أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين - بعبارة ابن الجزري - له ما يقرب من ١٢٠ مؤلفاً في علوم القرآن والسنة (ابن الجزري: غاية النهاية ٥٠٣/١).

(٧) غاية النهاية ٢٠٤/١.

(٨) طبقات الحفاظ ص ٤٧٣.

(٩) الذهبي: العبر ٥٦/٣، وابن رجب: الذيل ص ٣٢٥.

وكان الشعر من وسائل التعبير عن مكانة الشيخ ومدحه، فقد تمثل أكثر من عالم، وهو يذكر الحافظ أبا العلاء، بهذا البيت:

فسارَ مَسِيرَ الشمسِ في كلِّ موطنٍ وهبَّ هبوبَ الرِّيحِ في الشرقِ والغربِ^(١)

وكان ياقوت الحموي قد نقل من كتاب مناقب الحافظ أبي العلاء قصائد كثيرة في مدحه والثناء عليه، قال: «وقد مدحه أفاضل عصره بأشعار كثيرة، منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي . . . وقد مدحه أبو عبد الله المغربي هذا بقصائد حسان، وقد أفردها الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج، مؤلف هذه المناقب - رحمه الله - والأصل يشتمل على ستة أجزاء بخطه كلها»^(٢).

نقل ياقوت قصائد أخرى في مدح أبي العلاء نظمها عدد من المُجَلِّين له، منهم موفق بن أحمد المكي الخطيب^(٣)، وأبو عمرو عثمان بن عبد الملك الكرخي^(٤)، ولموفق الدين مكي خطيب خوارزم أشعار كثيرة في مدحه، منها قوله^(٥):

بَقِيَتْ بقاءَ الدهرِ في الناسِ خالداً
لتروي أحاديث النبي محمد
أيا خير مَنْ في الأرضِ خالاً ووالداً
فهذا دعائي بالحجون وبالصفا
وتُحيي مسانيداً وتزوي مُعانداً
وهذا مراحي حيثما كنتُ ساجداً

١١- وصية أبي العلاء ووفاته:

امتدت حياة أبي العلاء أكثر من ثمانين سنة^(٦)، وكان خلالها حريصاً على التعليم والإفادة، ونقل ابن المستوفي إجازة بخط أبي العلاء مؤرخة بسنة ٥٦٣هـ^(٧)، ويبدو أنه ظل ممتعاً بحواسه حتى آخر عمره، إلا أن الضعف أدركه بسبب الكبر^(٨).

(١) ياقوت: معجم الأدباء ١٣/٨ و١٥.

(٢) المرجع السابق ٣٨/٨.

(٣) المرجع السابق ٤١-٣٩/٨.

(٤) المرجع السابق ٤٤-٤١/٨.

(٥) المرجع السابق ٤٤/٨.

(٦) المنتظم ٢٤٨/١٠.

(٧) تاريخ إربل ٢٧٧/١.

(٨) ينظر: ياقوت: معجم الأدباء ٢٠/٨.

وكان الحافظ أبو العلاء حريصاً على كتابة كتاب وصيته، وكان يجدد النظر فيه في كل سنة^(١)، ونقل ياقوت الحموي نص وصيته التي كتبها في يوم الثلاثاء، السابع من ذي الحجة، سنة إحدى وعشرين وخمس مئة^(٢)، وعمره ثلاث وثلاثون سنة، وقد عاش بعدها ثمانياً وأربعين سنة، ولولا خشية الإطالة لنقلت نصها، إذ فيها جملة من المعاني المتصلة بالفقه وأمور العقيدة وتهذيب النفس.

وهكذا كان أبو العلاء متيقظاً، ذاكراً للموت، مستعداً له إلى أن أدركه الأجل قبيل العشاء الآخرة ليلة الخميس، التاسع عشر من جمادى الأولى، سنة تسع وستين وخمس مئة، ودُفن يوم الخميس في مسجده، بهمدان، وصلى عليه ابنه الإمام ركن الدين شيخ الإسلام أبو عبد الله أحمد، القائم مقامه، وخليفته على أولاده وأصحابه وأتباعه - رحمه الله.



(١) ينظر: ياقوت: معجم الأدياء ٤٥/٨.

(٢) تحرفت سنة تسع وستين إلى تسع وتسعين عند ياقوت: معجم الأدياء ٥٢/٨، ينظر: ابن رجب ص ٣٢٨، وابن الجزري: غاية النهاية ٢٠٦/١. وجاء في بعض المصادر أنه توفي في الرابع عشر من جمادى الأولى (ابن النجار: المستفاد ص ٩٧، والداودي: طبقات المفسرين ١٢٩/١)، وجاء في بعضها أنه توفي في العاشر من جمادى الآخرة (ابن الجوزي: المنتظم ٢٤٨/١٠). وما أثبتناه هو المشهور في المصادر. وفد أغرب ابن العماد الحنبلي في قوله إنه توفي ببغداد (ينظر: شذرات الذهب ٢٣٢/٤).

تعريف بكتاب التمهيد ومنهج التجديد

١ - موضوع الكتاب وتبويه :

يُنْبِيءُ عنوان الكتاب عن موضوعه، فهو في علم التجويد الذي يُعْنَى بالأداء القرآني، من خلال دراسة مخارج الأصوات وصفاتها والأحكام الصوتية الناشئة عن التركيب، لكن كتاب التمهيد للعطار يمتاز عن كتب علم التجويد التي سبقته والتي أُلِّفَتْ بعده بأمر منها :

أ - المقدمة التي صَدَّرَ بها المؤلف كتابه، وهي تستغرق ثلث الكتاب. وعرض فيها آداب القارئ في مأكله ونظافته وتحسين صوته.

ب - عناية المؤلف بالأحاديث النبوية والآثار المنقولة عن الصحابة وعمن جاء بعدهم من علماء الأمة، المتعلقة بالتلاوة وتحسين الصوت بها، وقد بلغت تلك الأحاديث والآثار في الكتاب خمس مئة وواحد وستين حديثاً، أوردتها المؤلف بأسانيدھا الكاملة مما يجعل الكتاب في شكله أقرب إلى كتب الحديث.

ج - معالجته موضوعات لغوية لم يعتن بها المؤلفون في هذا العلم، منها موضوع الإعراب الذي خصص له أكثر من باب من أبواب كتابه، وأورد فيها أخباراً تتعلق بنشأة علم العربية لا يجدها الباحث في المصادر الأخرى، ومنها أيضاً موضوع التصحيف الذي نقل حوله روايات وأخباراً كثيرة.

وفي ذكر عناوين الأبواب ما يوضح موضوعات الكتاب، وهي بعد المقدمة :

الباب الأول : في تفسير الآيات التي مضت في صدر الكتاب.

الباب الثاني : في فضل القراء الماهرين الحادرين منهم والمحققين.

الباب الثالث : في ثواب أهل الترتيل وما أعده الله لهم من الكرامة والتفضيل.

الباب الرابع : في وصف قراءة رسول الله - ﷺ.

الباب الخامس : في وصف قراءة القراء العشرة.

الباب السادس: في حث قراء الكتاب على الاجتهاد في طلب الإعراب.

الباب السابع: في القول على الإعراب.

الباب الثامن: في معرفة أسماء الحروف ومخارجها ومجاريها ومدارجها، ومستحسن فروعها ومستقبحها.

الباب التاسع: في كيفية التلفظ بها حال القراءة.

الباب العاشر: في الحروف الآتية في فواتح السور.

ويتضح للقارئ أن دراسة مخارج الأصوات وصفاتها وكيفية التلفظ بها في التركيب، وهي موضوعات علم التجويد الأساسية، لا تشغل إلا بابين من أبواب الكتاب، أما الأبواب الأخرى فإنها عالجت موضوعات لها صلة قوية بقراءة القرآن، لكنها لم تنل اهتماماً في كتب علم التجويد الأخرى.

٢ - أهمية الكتاب وموقعه بين كتب علم التجويد:

لم يكن كتاب (التمهيد في معرفة التجويد) للعطار معروفاً على نطاق واسع في القرون اللاحقة لعصر المؤلف، مثل بقية أكثر كتبه، ولعل الأحداث التي ألمت ببلدان المشرق الإسلامي بعد سقوط بغداد قد أضرت بالحركة العلمية وأذهبت عدداً من المؤلفات^(١)، ويكاد كتابه (غاية الاختصار في القراءات العشر) يستأثر بالشهرة من بين كتب المؤلف^(٢). وكان يوصف في كتب التراجم بأنه مؤلف كتاب الغاية^(٣).

ولم أجد في المصادر التي اطلعت عليها من صرّح بالنقل عن كتاب (التمهيد)، وكان العطار نفسه قد أشار إليه في كتابه (غاية الاختصار) بقوله، وهو يتحدث عن تجويد القراءة: «ومن أراد البسط في ذلك فعليه بكتابتنا (التمهيد) في معرفة التجويد»^(٤).

(١) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢٠٤/١.

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ٨٧/١.

(٣) ينظر ابن الجزري: غاية النهاية ٢٠٤/١.

(٤) غاية الاختصار ٨٨و.

وقد وجدت أحد علماء القرن الثامن الهجري، وهو محمد بن محمود بن محمد السمرقندي، ثم البغدادي^(١)، ينقل من كتب العطار، فقد نقل في كتابه (وقوف القرآن وماءاته وأجزائه) من كتاب (مبهبج الأسرار) للعطار، ومن كتابه الآخر (الكشف والبيان عن مآلات القرآن)^(٢). لكنني لم أجده يصرح بالنقل عن التمهيد في كتابه (رَوْح المريد في شرح العقد الفريد في علم التجويد)^(٣)، على الرغم من أنه نقل فيه من كتاب العطار (مبهبج الأسرار)^(٤)، وإذا كانت تتراءى للقارئ بعض عبارات كتاب التمهيد في كتاب السمرقندي (روح المريد) لكن ليس من اليسير الجزم بأنه نقل منه.

ولا يعني عدم شهرة الكتاب في القرون السابقة أنه لا ترجى فائدة من نشره اليوم، فإن كتاب التمهيد تبرز أهميته في زماننا من ناحيتين:

الأولى: المادة العلمية التي تضمنها، ليس في موضوع التجويد فحسب وإنما في عدد من الموضوعات الأخرى التي تضمنتها أبواب الكتاب، مثل موضوع التغني بالقرآن والقراءة بالألحان، ومثل موضوع الإعراب الذي نقل فيه العطار أخباراً نادرة ترسم صورة جديدة لنشأة الدراسات اللغوية العربية^(٥).

الثاني: موقع الكتاب من كتب علم التجويد، فمن المعروف في تأريخ هذا العلم أن القرن الخامس الهجري ظهرت فيه أول الكتب الكبيرة المؤلفة فيه، واستمر التأليف في القرن السادس والقرون اللاحقة، ويمكن تقسيم كتب هذا العلم المؤلفة في القرنين الخامس والسادس على مجموعتين: الأولى مغربية أندلسية، والثانية مشرقية عراقية^(٦):

(١) تنظر ترجمته: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٢٦٠.

(٢) ينظر: وقوف القرآن ٢ ظ.

(٣) ينظر: كتابي: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٣٣.

(٤) ينظر روح المريد ١٤٢ ظ.

(٥) كنت قد كتبت بحثاً بعنوان (النحو العربي قبل أبي الأسود الدؤلي) منطلقاً من الرواية التي نقلها العطار في الكتاب عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، ونصها: «كنا نؤمر أن نتعلم القرآن، ثم السنة، ثم الفرائض، ثم العربية الحروف الثلاثة، قال: قلنا: وما الحروف الثلاثة؟ قال: الجر والرفع والنصب».

(٦) ينظر عن تلك الكتب: كتابي (الدراسات الصوتية) ص ٢٦-٢٨.

المجموعة الأولى، تضم:

- ١ - كتاب الرعاية لتجويد القراءة، لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي (ت ٤٣٧هـ) وهو مطبوع.
- ٢ - التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) وهو مطبوع.
- ٣ - الموضح في التجويد، لعبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦٢هـ) وهو مطبوع.
- ٤ - نهاية الإتقان في تجويد القرآن، لأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني (ت ٥٣٩هـ) وهو لا يزال مخطوطاً.
- ٥ - الإنباء في تجويد القرآن، لعبد العزيز بن علي المعروف بابن الطحان (ت حوالي ٥٦٠هـ)، وهو مخطوط.

والمجموعة الثانية تضم:

- ١ - كتاب في التجويد، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي (ت ٤٥٤هـ)، وهو كتاب مفقود لم أقف له على ذكر في فهرس المخطوطات التي اطلعت عليها.
- ٢ - كتاب التجريد في التجويد، لأبي علي الحسن بن أحمد المعروف بابن البناء البغدادي (ت ٤٧١هـ)، وهو مفقود أيضاً.
- ٣ - كتاب التجريد في التجويد، لأبي علي سهل بن محمد بن أحمد الأصبهاني الحاجي (ت ٥٤٣هـ) وهو مخطوط.
- ٤ - كتاب التمهيد في معرفة التجويد، للطار، وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ.

وتتضح أهمية كتاب التمهيد في مجموعة كتب علم التجويد المشرقية التي عانت ضياع عدد منها، والتي لم ينشر منها أي كتاب، ويقدم نشر هذا الكتاب مثلاً لكتب هذا العلم يختلف في منهجه ومادته عما عرفه الدارسون في الكتب الأندلسية التي نشرت من قبل.

ويمكن للقارئ أن يرجع إلى ما كتبه في صفحات سابقة من هذا التقديم عن مكانة الطار العلمية وما قاله المؤرخون في حفظه وسعة علمه إضافة إلى ما قيل في

تقواه وورعه، ليطلع على أمر آخر يعزز من أهمية كتاب التمهيد والموقع المتميز الذي يحتله في الدراسات الصوتية العربية عامة وعلم التجويد خاصة.

٣ - مصادر العطار في كتاب التمهيد:

لم يصرح العطار بالمصادر التي نقل منها مادة كتابه، لكن القارئ يمكنه أن يحدد كثيراً منها، خاصة مصادره التي نقل منها الأحاديث النبوية والآثار الأخرى، وذلك عن طريق الأسانيد، فمن الأسماء الواردة في أسانيد الكتاب يمكن القول إنه نقل من كتب الحديث الآتية، وعلى نحو ما هو موضح في هوامش التحقيق:

١ - كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ).

٢ - مسند أبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ).

٣ - المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ).

٤ - فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).

٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤٠هـ).

٦ - مسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ).

٧ - المعجم الكبير، والأوسط، والصغير للطبراني (ت ٣٦٠هـ).

٨ - أخلاق النبي - ﷺ - وآدابه لأبي الشيخ (ت ٣٦٩هـ).

٩ - تصحيفات المحدثين لأبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢هـ).

١٠ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ت ٢٦٣هـ).

ويمكن من خلال الأسانيد تعيين مصادر أخرى نقل منها العطار، وإن كانت أقل استخداماً من المصادر التي أشرت إليها.

ويبدو أن الأمر أكثر صعوبة في مادة الكتاب الأخرى الخالية من الأسانيد، لا سيما الباب الثامن والتاسع والعاشر، التي تحدث فيها عن مخارج الأصوات وصفاتها وكيفية التلفظ بها، فليس من السهولة تحديد المصدر الذي ينقل منه العطار، وقد وجدت تشابهاً بين عبارات وردت في كتاب التمهيد وعبارات وردت في بعض كتب علم التجويد الأخرى، ولكن ذلك وحده ليس كافياً للقول إن العطار نقل منها.

فهناك تشابه بين قول الداني (ت ٤٤٤هـ) في كتابه التحديد، وهو يتحدث عن الترتيل: «ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكده بمصدره تعظيماً لشأنه وترغيباً في ثوابه»^(١). وقول العطار في التمهيد في الموضوع نفسه: «ولم يقتصر - جلّ اسمه - على الأمر بالفعل حتى أكده بمصدره»^(٢). وبين قول الداني في التحديد في تعريف التجويد: «فتجويد القرآن هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله...»^(٣)، وقول العطار في التمهيد: «إن تجويد القراءة وتحبيرها هو تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها، وترتيبها مراتبها، وردها إلى أصولها، وإلحاقها بنظائرها...»^(٤).

وهناك تشابه بين قول السعيدي (ت ٤١٠هـ) في كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي)، وهو يتحدث عن كيفية النطق باللام الساكنة في الفعل في نحو أنزلنا وجعلنا: «فإذا أردت اللفظ بها على حسب ما يجب ألصقت طرف لسانك بما يليه من الحنك، من مخرج اللام، ثم نطقت بالنون، فتحرك بها لسانك حركة خفيفة من غير أن تضطرب اللام عند خروج النون، فإن ذلك يؤدي إلى الحركة»^(٥)، وقول العطار في التمهيد، وهو يتحدث عن الموضوع ذاته: «وليجتنب مع ذلك تحريكها، والتخلص من ذلك أن يُلصَقَ طرف اللسان بما حاذاه من الحنك من مخرج اللام ثم يُنطَقَ بالنون من غير أن يضطرب اللسان باللام، لتسلم من التحريك»^(٦).

وقول العطار وهو يتحدث عن مد العدل في مثل الحاقّة: «واختلف أهل الأداء في مقدار هذا المد، فأهل التحقيق يمدونه على قدر أربع ألفات، وبعضهم على قدر ثلاث ألفات، وأهل الحدر يمدونه على قدر ألفين، إحداهما حرف المد الساكن

(١) التحديد ص ٧١.

(٢) التمهيد ٢ ط ق

(٣) التحديد ص ٧٠.

(٤) التنبيه على اللحن ص ٢٧٦.

(٥) التنبيه على اللحن ص ٢٧٦.

(٦) التمهيد ١٥٤ و.

والثانية المدة الفاصلة بين الساكنين»^(١). يشبه قول ابن مهران (ت ٣٨١هـ) في كتابه المدات، وهو يتحدث عن الموضوع نفسه: «والقراء مختلفون في مقداره، فالمحققون يمدون على قدر أربع ألفات، ومنهم من يمد على قدر ثلاث ألفات، والحادرون يمدون عليه قدر ألفين، إحداهما الألف التي بعد المحرك، والثانية المدة التي أدخلت بين الساكنين لتعدل»^(٢).

إن التشابه بين النصوص السابقة لا يمكن أن يكون من باب توارد الأفكار والخواطر، وإنما يجب أن يحمل على أحد أمرين، الأول هو أن العطار نقل النصوص المذكورة من الكتب التي أشرنا إليها، وتصرف في عبارتها أحياناً، والثاني هو أن العطار ومؤلفي تلك الكتب قد استفادوا من مصادر واحدة، فجاءت عبارتهم متشابهة لذلك.

وأياً كانت حقيقة الأمر فإن الحديث عن مصادر العطار في كتاب التمهيد، خاصة في غير الأحاديث المسندة، أمر يفتقر إلى ما يعين الباحث على تحديدها، فالمؤلف لا يصرح بمصادره في غير الأحاديث المسندة وكتب التجويد التي ألفها علماء المشرق الإسلامي قبل العطار بعضها مفقود وبعضها غير منشور، وهو بعيد عن متناول يد الباحثين، ومن ثم لا يمكننا الحديث عن مقدار ما استفاده العطار منها الآن.

٤ - نسخ الكتاب المخطوطة:

لم يكن الدارسون حتى سنة ١٩٨٠ يعرفون أن هناك نسختين من كتاب التمهيد للعطار قد سلمتا من التلف الذي ذهب بكثير من المخطوطات، ففي تلك السنة كنت قد كتبت في بحثي (علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى) أن مخطوطة كتاب (التمهيد في التجويد) التي تحتفظ بها مكتبة جسترستي، ونُسبت في فهرس مخطوطات المكتبة إلى جعفر بن محمد المستغفري المتوفى سنة ٤٣٢هـ، ليست من تأليف المستغفري ورجحت أنها من تأليف العطار^(٣). وكان في تلك السنة قد صدر أيضاً

(١) التمهيد ١٥٩و.

(٢) نقلاً عن ابن الجزري: النشر ٣١٧/١.

(٣) ينظر بحث علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى ص ٣٥٩ (هامش ١٢).

الجزء الثاني من كتاب (نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا) للدكتور رمضان ششن والذي أشار فيه إلى مخطوطة كتاب التمهيد التي تحتفظ بها مكتبة قسطنطيني^(١).

وكنت قد كتبت بحثاً درست فيه مخطوطة مكتبة جستربرتي محاولاً التعريف على مؤلفه، وتأكد لديّ من خلال جملة أمور ما رجحته من قبل من أن الكتاب من تأليف العطار^(٢)، وبعد أن اطّلت على ما ورد في كتاب (نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا) من وجود نسخة مخطوطة من كتاب (التمهيد) في مكتبة قسطنطيني سعيت للحصول على نسخة مصورة منها، وقد تحققت ذلك بفضل الله تعالى، وتبين صحة ما ذهبت إليه من أن مخطوطة مكتبة جستربرتي هي نسخة من كتاب (التمهيد) للعطار، وأن سقوط ورقة أو ورقتين من أولها قد أخفى حقيقتها مدة من الزمن، ولم يتبين لي السبب الذي جعل كاتب فهرس مخطوطات مكتبة جستربرتي ينسب الكتاب إلى المستغفري. وهذا وصف لمخطوطتي الكتاب.

أ - مخطوطة مكتبة قسطنطيني:

تحتفظ بهذه النسخة مكتبة مدينة قسطنطيني العامة في تركيا، برقم (١٢٥٢)^(٣). وهي تقع في ٨٨ ورقة، وتبين لي سقوط ورقتين من هذه النسخة في زمن سابق لزمن ترقيم أوراقها، وهما تقابلان الأوراق ١٥١ وإلى منتصف ورقة ١٥٣ من نسخة مكتبة جستربرتي. وهي مكتوبة بخط متقن مشكول، وفي الصفحة الواحدة عشرون سطرًا، وهذا نص ما ورد في خاتمتها:

«وفرغ من انتساخه من أصل مصنفه المكتوب بخطه محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد بن دادا الجرياذقاني، يوم الاثنين السابع عشر من شهر الله المبارك رمضان، من شهور سنة سبع وثلاثين وخمس مئة، حامداً لله تعالى، ومصلياً على رسوله، عليه السلام».

(١) نوادر المخطوطات العربية ٢/ ٢٢٠.

(٢) مجلة الرسالة الإسلامية، بغداد ١٩٨٥، العددان ١٧٨-١٧٩ ص ٣١٥-٣٤٠.

(٣) ينظر: رمضان ششن: نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٢/ ٢٢٠.

وهذه النسخة كُتِبَتْ في حياة المؤلف وقبل وفاته بأكثر من ثلاثين سنة، وهي مقروءة على المؤلف سنة ٥٥٢هـ، وعليها خطه، فقد جاء في صفحة العنوان بخط المؤلف ما نصه: «قرأ عليَّ الشيخ الإمام أبو المفاخر عبد العزيز بن أبي بكر بن علي الجنزي جميع هذا الكتاب، نفعنا الله وإياه، كتبه الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ابن محمد العطار، في شهر الله الأصم رجب من سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة».

وجاء في خاتمة النسخة بخط المؤلف أيضاً ما نصه: «بلغ من أول هذا الكتاب سماعاً بقراءته عليَّ صاحبه الشيخ الإمام أبو المفاخر عبد العزيز بن أبي بكر بن علي الجنزي، نفعه الله به. كتبه الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار، في شهر الله الأصم رجب من سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة».

وفي صفحة عنوان الكتاب وخاتمته سماع بخط عبد العزيز بن أبي بكر بن علي الجنزي، الذي سمع الكتاب من مؤلفه، مؤرخ بشهر رجب من سنة ٥٨٨هـ، حيث قرأ عليه الكتاب الولدان أبو بكر محمد وأبو حفص عمر.

وفي صفحة العنوان كتابة تشير إلى أن النسخة صارت لعبد العزيز بن أبي بكر بن علي الجنزي، بالمبايعة الشرعية.

وتتميز هذه النسخة بالإضافات المثبتة في حواشي الصفحات، وهي ليست استدراكاً لشيء سها عنه الناسخ، وإنما هي إضافات جديدة إلى نص الكتاب، أضافها المؤلف عند قراءة الكتاب عليه، على ما يبدو، وهو ما سنشير إليه بعد وصف النسخة الثانية من الكتاب.

وقد رمزت لهذه النسخة في الهوامش بحرف (ق).

ب - مخطوطة مكتبة جستربرتي:

رقم هذه النسخة في المكتبة هو (٣٩٥٤) وقد نُسِبَتْ في فهرس مخطوطات المكتبة إلى أبي بكر جعفر بن المستغفري (ت ٤٣٢هـ) وقد ثبت خطأ هذه النسبة. وهي تتألف من ١٥٩ ورقة، وحجم الورقة ٣١×١٨ سم^(١). وعدد سطور الصفحة ١٩ سطراً، وهي مكتوبة بخط جميل واضح ومشكول شكلاً كاملاً. وجاء في آخر هذه النسخة ما نصه:

(١) ينظر آرثر آربري: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة جستربرتي (بالإنكليزية) ٧٠×٤.

«وفرغ من تحريره أبو محمد عبد الله بن . . . بن مهيار، في العاشر من شهر ربيع الأول عم يمينه، من سنة ثلاث عشرة وست مئة، كتبه لنفسه حامداً لله تعالى على نعمائه، ومثنياً على آلائه، ومصلياً على النبي محمد وآله، وسائلاً جَلَّ ذكره وعَلَّتْ كلمته الانتفاع بمعرفة ما فيه من العلوم، والغفران لمصنفه ولمن نظر فيه أو استفاد منه كلمة واستغفر لكتابه وصاحبه ولمؤلفه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على رسوله النبي الأمي وآله وصحابه . . . على الله توكلت . . . هو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وقد سقطت ورقتان من أول هذه النسخة، وهي تامة فيما عدا ذلك، وخطها مقروء في أكثر صفحاتها، إلا كلمات قليلة قد أثرت عليها رطوبة أصابت المخطوطة. ويبدو أنها معارضة على الأصل المنقولة عنه، وربما كانت قد عورضت على نسخة أخرى، كما يشير إلى ذلك ما ورد في حاشية الورقة (١٢٩و) حيث كتبت كلمة (فاصطحبنا) ووضع فوقها حرف (خ) وهي تشير إلى قراءة ثانية للكلمة (فأصبحنا) الواردة في النص.

وقد رمزت لهذه النسخة في الهوامش بحرف (س).

٥ - موازنة بين النسختين المخطوطتين:

ورد في نسخة مكتبة جسترستي زيادات كثيرة على النص الوارد في نسخة مكتبة قسطموني، وأكثر تلك الزيادات يتعلق بالأحاديث وأسانيدها ويترجح لدي أنها من عمل المؤلف نفسه، وقبل أن أذكر تلك الزيادات لا بد من الإشارة إلى أن المؤلف كان يزيد على أصل الكتاب ما يستجد عنده من روايات تتعلق بموضوعه، ويدل على ذلك ما ورد في نسخة مكتبة قسطموني من زيادات في حواشي الكتاب.

وتعطي نسخة قسطموني إذا جُرِّدَت من الزيادات المثبتة في الحواشي صورة أقرب إلى النص الأول الذي أخرج العطار الكتاب به، وهي الصورة التي انتسخها محمد بن إبراهيم الجرباذقاني من نسخة المؤلف سنة ٥٣٧هـ. وتمثل الزيادات المثبتة في حواشي هذه النسخة صورة جديدة للكتاب، ويبدو أن أبا المفاخر عبد العزيز بن أبي بكر بن علي الجنزي هو الذي كتبها في النسخة وذلك عند قراءته الكتاب على

مؤلفه سنة ٥٥٢هـ، الذي أملئ تلك الزيادات عليه، وهي تتوزع على ثمان وعشرين صفحة من مخطوطة الكتاب.

وتمثل نسخة مكتبة جسترستي صورة ثالثة للكتاب، فهي تتضمن كل ما ورد في نسخة قسطنطيني، ما كان منه في أصل النسخة وما كان منه في حواشيتها، كما تضمنت زيادات أخرى كثيرة، جاءت في متن الكتاب، ويبدو أن المؤلف أضافها إليه بعد سنة ٥٥٢هـ، وأخذ الكتاب صورته الأخيرة قبل وفاة المؤلف سنة ٥٦٩هـ، وحين كتب ابن مهيار هذه النسخة سنة ٦١٣هـ، بعد أربع وأربعين سنة من وفاة المؤلف، جاءت ممثلة للشكل الأخير للكتاب.

وتتمثل تلك الزيادات في ما يأتي:

١ - أحاديث وآثار بأسانيدھا، وعددها خمسون، وهذه أرقامها:

(٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٧٥، ١١٧، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٨، ٢٤٢، ٢٦٨، ٢٧١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٦٦، ٣٨٤، ٤٠٢، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٥٩، ٤٦٨، ٥٢٠، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٩).

٢ - أسماء في رجال الإسناد، مثل ما ورد في إسناد الحديث رقم (٩)، فقد جاء في أول الإسناد في هذه النسخة:

(أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي الشيباني، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني، وأبو سعد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد الهمداني، وغيرهم) وقد سقط من نسخة قسطنطيني (أبو جعفر محمد بن الحسن . .) ومن ثم جاء فيها (وغيرهما) مكان (وغيرهم). ويمكن ملاحظة مثل هذه الزيادة في أسانيد الأحاديث الواردة في الأرقام: (٢٤، ٥٩، ١٣٣، ١٦٠، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠١، ٣٤٩، ٥١٥، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٣٨).

٣ - تقدم موضع بعض الأحاديث أو تأخرها، مثل رقم ٢٥٤ و ٢٥٥، ورقم ٢٧٣ و ٢٧٧، ورقم ٤٧٣ و ٤٧٥، وهذا ليس من باب الزيادة، لكنه نوع من الاختلاف بين النسختين.

٤ - هناك زيادة كلمة أو عبارة، أثبتتها في هوامش التحقيق وهي قليلة.

٦ - منهج التحقيق :

- أ - اتخذتُ من نسخة مكتبة جستربرتي أصلاً، وأكملت النقص في أولها من نسخة مكتبة قسطنطيني، وصارت لدينا من ذلك نسخة كاملة من كتاب التمهيد، وأثبتُ الاختلاف بين النسختين في الهوامش، وما وجدت من زيادات في نسخة قسطنطيني، وهي قليلة، أدخلتها في نص الكتاب، وما كان فيها من نقص أشرت إليه في الهامش إلا أن يكون من الأحاديث الخمسين التي أشرت إلى أرقامها عند الموازنة بين النسختين، اكتفاء بذكرها هنا عن إعادة ذكرها في الهوامش.
- ب - قسمت النص إلى فقرات، واستخدمت علامات الترقيم المستخدمة في الكتابة العربية في زماننا، ورقمت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب.
- ج - خرَّجت الأحاديث ما أسعفتني المصادر المتيسرة لي، وقد استفدت من الأسانيد التي نقل المؤلف بها تلك الأحاديث في ذلك، فإذا ورد مثلاً اسم الإمام أحمد ابن حنبل في الإسناد رجعت إلى مسنده وخرَّجت منه، وكذلك إذا ورد اسم الطبراني رجعت إلى أحد كتبه، وهكذا. فإذا لم يتيسر لي الاطلاع على المصدر الذي يروي عنه المؤلف حديثاً معيناً أشرت إلى أحد كتب الحديث التي أخرجته، مستخدماً كلمة (ينظر)، وإذا وجدت في المصادر التي ورد فيها الحديث تصحيحاً أو تضعيفاً أشرت إلى ذلك في الهوامش.
- د - خرَّجت الأقوال والأشعار ما أسعفتني المصادر المتيسرة لي.
- هـ - سوف أُلحق بالكتاب عند طبعه، إن شاء الله، فهرساً للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار الأخرى، والأشعار، وفهرساً لشيوخ المؤلف الذين ذكروهم في الكتاب، أما عمل فهرس للأعلام الوارد ذكروهم في الكتاب فإن كثرتهم تجعل المرء يتردد في ذلك.
- و - استخدمت الرموز الآتية في التحقيق .
- ق = نسخة مكتبة قسطنطيني من كتاب التمهيد.
- س = نسخة مكتبة جستربرتي من كتاب التمهيد
- و = وجه الورقة من المخطوط.
- ظ = ظهر الورقة من المخطوط.



صفحة عنوان الكتاب من نسخة مكتبة قسطنطيني



الصفحة الأولى والثانية من نسخة مكتبة قسطنطيني



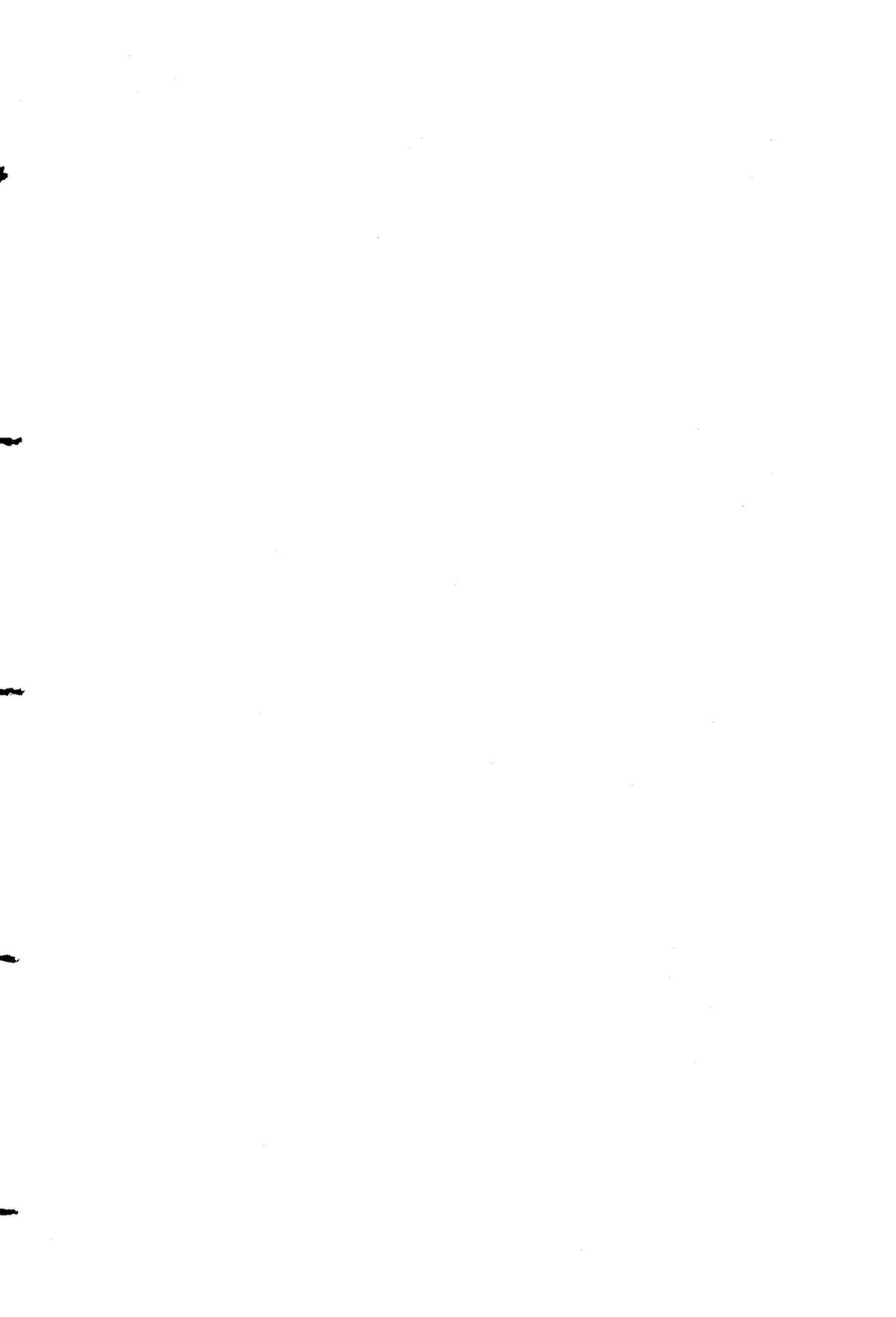
الصفحتين الأخيرتين من نسخة مكتبة قسطنطيني



الصفحة التي تبدأ بها نسخة مكتبة جيستريتي



الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة جيستربتي



الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد فإنك سألتني، أسعدك الله بطاعته، أن أذكر لك جملاً في تحقيق القراءة وترتيلها، وتجويد التلاوة وترسيلها، على ما ورد عن النبي - ﷺ - وصحابته الأبرار، والتابعين وأتباعهم المصطفين الأخيار. فأسألتك^(١) على ما أنا عليه من تقسيم الفكر لترادف الغموم، وتشعث^(٢) الخاطر لتكاثف الهموم، جارياً على المألوف من توخي رضاك، راجياً من الله تعالى أن يبلغك أقصى مرادك ومناك. وسلكت في النهوض بعبئه والعناية بتأليفه وجمعه مذهب أبي زبيد الطائي^(٣) في قوله:

حَمَالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوَنَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجُهْدَ مَنِ بَلَّهَ مَا أَسْعُ^(٤)
فذكرت من ذلك جملاً لا يشوبها الإسهاب والإكثار، ولا يوزي بها الإقلال والاختصار، مستعيناً بالله في ذلك، وفي جميع أموري، وعليه أتوكل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

اعلم أيها السائل أن هذا القبيل من أشرف علوم القرآن وأكرمها وأعلاها وألطفها، غير أنه مع ذلك غفل مسهوّ عنه، لاعتياصه على كثير من الأشياخ المبرزين، فضلاً عن الأحداث المبتدئين. وقد ورد في نص التنزيل من فضيلة الترتيل، وجاء في الصحاح من الأخبار والآثار عن النبي - ﷺ - وصحابته النجباء الأخيار ما يوجب على القراءة العناية في طلبه، وكذا الأبدان بسببه، وقد قال رسول الله ﷺ: إن الله - عز وجل - يحبُّ إذا عمل العبد عملاً أن يحكمه.

(١) أسألتك: أي أجبتك إلى سؤالك، والهمزة للسلب والإزالة، مثل قولهم: أشكيتك: أي أزلت شكابتك (ينظر: السيوطي: همع الهوامع ٣٠١/٢).

(٢) تشعث: تفرّق.

(٣) شاعر جاهلي مَعَمَّر، أدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم، اسمه حرملة بن المنذر (ابن سلام: طبقات الشعراء ص ١٣٢، وابن قتيبة: الشعر والشعراء ٣٠١/٢).

(٤) أوردته ابن منظور في لسان العرب (٣٧١/١٧: بله) وقال: أي أعطاهم ما لا أجده إلا بجهد، ومعنى بله ما أسع: أي دع ما أحيط به وأقدر عليه.

١ - أخبرناه أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله المقرئ الفرضي، وأبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المعدل، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن/٢ وق/ القاسم البزاز، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا محمود بن آدم، حدثنا الفضل بن موسى السنياني، عن مُصعب بن ثابت، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - قال: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ عَمَلًا أَنْ يُحْكِمَهُ^(١).

٢ - أخبرنا أبو غالب أحمد بن عبيد الله بن محمد النَّهْرِيُّ البغدادي ببغداد، أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الصيرفي، سنة ست وثلاثين وأربع مئة، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، حدثنا مُصعب بن عبد الله الزبيري، حدثنا بشر ابن السري، عن مصعب بن ثابت، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها.

٣ - وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد النيسابوري بهمدان، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجَنْزَرُودِيُّ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان الحيري، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي بالموصل، حدثنا مصعب، يعني ابن عبد الله الزبيري، قال: حدثني بن السري، عن مصعب بن ثابت، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - ﷺ - قال: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ^(٢).

٤ - أخبرنا أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن علي ابن يوسف الدهان بنيسابور، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن

(١) ابن أبي داود: المصاحف ص ١٢٥. وفي موسوعة أطراف الحديث (٣/٢١٤) بلفظ (أن يتقنه).

(٢) ذكر السيوطي في الجامع الصغير (١/٧٥) أن البيهقي أخرجه في شعب الإيمان ورمز له (ض) أي ضعيف.

موسى الحُسرُو جَرْدِيٌّ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا بكر أحمد ابن العباس المقرئ يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن عبد الله البزوري يقول: سمعت الزعفراني يقول: سمعت الشافعي يقول: مَنْ تَعَلَّمَ علماً فَلْيَدَقِّقْ فِيهِ لئلاً يَضِيعَ دَقِيقُ العلم.

فمما ورد في نص التنزيل قوله تعالى واصفاً كتابه: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢]، وقوله امرأ نبيه ﷺ - وحائناً أُمَّتَهُ على اتباعه: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، قيل: معناه بيَّنه تبييناً، وقيل: ترسَّل فيه ترسلاً، وقيل: فرَّقه تفريقاً، وقيل: قَطَّعه تقطيعاً، وقيل: انبذه حرفاً حرفاً، وكلها متقاربة^(١). ولم يقتصر - جلَّ اسمه - على الأمر بالفعل حتى أكَّده بمصدره.

ومنه قوله ناهياً نبيه - ﷺ - عن ضد ذلك: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]، وقوله في معناه: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]، وقوله مُحْبراً له - عليه السلام - أن الترتيل هو التمكُّثُ والتمهُّلُ والثَّوْدَةُ والترسُّلُ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

فأما الترتيلُ المندوبُ إليه فإنه مأخوذ من قولهم: نَغَرَّ رَتَلٌ وَرَتَلٌ، إذا كان مُفَلَجاً متساوياً، وقيل: إنَّ الرَّتَلَ حُسْنُ نَيْتَةِ الأَسنانِ، وقيل: هو بياضُها وكثرةُ مائِها، وهو الذي عَنَاهُ الشاعر في قوله:

تُجْرِي السُّوَاكُ عَلَى أَلْمَى كَأَطْرَافِ السِّيَالِ رَتَلٌ^(٢)
ويقال: رَتَلَ الرجلُ كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً، وترَتَّلَ في سيره إذا كانت خُطاهُ على سَنَنِ واحد. فأما قولهم: الرُّتَيْلَاءُ والرُّتَيْلَى، بالمد والقصر، لجنسٍ من الهوامِّ، فإنما ذلك لاتساق أرجله مع كثرتها.

وَلِيُحْفَظَ قُرْءَانَ الْقُرْآنِ أَوَّلًا بِطونَهُمْ عن أَكْلِ الحرامِ، وَأَلْسِنَتَهُمْ عن لَعْوِ الكلامِ، وَأَيْدِيَهُمْ عن تناولِ الحُطامِ، وَأَقْدَامَهُمْ عن السعي في الآثامِ.

(١) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٢٦/٢٩، وابن منظور: لسان العرب ٢٨١/١٣ رتل.

(٢) لم أفد على قائله، والسِّيَالُ: شجر سبط الأغصان عليه شوك أبيض أصوله أمثال ثنايا العذارى (ابن منظور: لسان العرب ٣٧٤/١٣ سيل).

٥ - فإن أبا الغنائم محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد الهاشمي، وأبا طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابن محمد بن يوسف اليوسفي، وأبا علي الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقري، أخبروني قالوا: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي/٣ وق/ البراز، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكنجي البصري، حدثنا الأنصاري، هو محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا ابن عون، عن الشعبي، قال: سمعت الثعمان بن بشير، قال: سمعت رسول الله - ﷺ - والله لا أسمع أحداً بعده يقول: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: إنَّ الحلالَ بيِّنٌ، وإنَّ الحرامَ بيِّنٌ، وإنَّ بيْنَ ذلك أموراً مُشْتَبِهَاتٍ، وربما قال: مُشْتَبِهَةٌ، وسأضرب لكم في ذلك مثلاً، إنَّ الله حَمَى حِمَى، وإنَّ حِمَى الله ما حَرَّمَ الله، وإنه مَنْ يَرَعَ حَوْلَ الحِمَى يوشكُ أن يخالطَ الحِمَى، وربما قال: مَنْ يُخَالِطِ الرِّيبَةَ يوشكُ أن يَجْسُرَ^(١).

٦ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد المقرئ بأصبهان، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام/ او/ حدثنا^(٢) يزيد بن هارون، أخبرنا زكرياء بن أبي زائدة.

وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا القاضي أبو أحمد وفاروق وحيب بن الحسن، قالوا: حدثنا أبو مسلم الكشي^(٣)، حدثنا الأنصاري والشعبي، قالوا: حدثنا عبد الله بن عون، عن الشعبي، عن الثعمان ابن بشير، قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: الحلالُ بيِّنٌ والحرامُ بيِّنٌ، وبين ذلك أمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لا يعلمها كثير من الناس، فَمَنْ اتقى الشبهاتِ استبرأً لدينه وعرضه، وَمَنْ يرتع في الشبهاتِ وقع في الحرام، كالذي يرعى حول الحمى فيوشكُ أن يرتع

(١) ينظر: النسائي: كتاب السنن ٨/٣٢٧.

(٢) هنا تبدأ نسخة مكتبة جسترتي المرموز لها في الهوامش بحرف (س).

(٣) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكنجي، ويعرف أيضاً بالكشي (ينظر: ابن الأثير: اللباب ١٠٠/٨٥/٣).

فيه، ألا وإن لكل مَلِكٍ حِمِيٍّ، وإنَّ حِمِيَّ الله محارمُهُ، ألا وإنَّ في الجسد مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجسدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجسدُ كُلُّهُ، ألا وهي القلبُ^(١).

لفظ الحديث لزكرياء بن أبي زائدة.

٧ - أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا محمد بن عيسى بن شيبه، حدثنا الحسين بن علي الاحتياطي، حدثنا أبو عبد الله الجوزجاني رفيق إبراهيم بن أدهم، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: تَلَيْتَ هذه الآية عند رسول الله - ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨] فقام سعد بن أبي وقاص، فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال له النبي ﷺ: يا سعدُ أَطْبَبَ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مستجاب الدعوة، والذي نفسُ محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يُتَقَبَّلُ منه عمَلٌ أربعين يوماً، وأيُّما عبدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ من السُّحْتِ والربا فالنارُ أولىُّ به^(٢).

هكذا قال الطبراني: الحسين بن علي الاحتياطي، وإنما هو الحسين بن عبد الرحمن، وهو الحسين بن عبد الرحمن بن عَبَّاد بن الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو علي، وقيل: أبو عبد الله الاحتياطي.

٨ - أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن فضيل بن مرزوق، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ: إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً، أمرَ المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَأْتِيَا الرُّسُلَ كُلُّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال: ﴿يَأْتِيَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوًا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر رجلاً يطيل السفر

(١) حديث صحيح مشهور رواه البخاري (فتح الباري ١/١٢٦) ومسلم (شرح النووي ٧/١١) والترمذي في سننه (٥١١/٣) وابن ماجه في سننه (١٣١٨/٢) والدارمي في سننه (٢٤٥/٢) وينظر: السيوطي: الجامع الصغير ١/١٥٣.

(٢) قال المنذري (الترغيب والترهيب ٢/٥٤٨): «رواه الطبراني في الصغير». وقال ابن رجب الحنبلي (جامع العلوم والحكم ص ٩٤): «وقد خرَّج الطبراني بإسناد فيه نظر عن ابن عباس».

أشعث أغبرَ يَمُدُّ يده إلى السماء، يقول: يا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ فِي الْحَرَامِ، يمد يدهُ إلى السماء / ٢ و / فَأَتَى يُسْتَجَابُ لذلك^(١).

٩ - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي الشيباني، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني، وأبو سعد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد الهمداني، وغيرهم^(٢)، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن عمر الخطيب، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن مَخْلَد البزاز، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا علي ابن الجعد، أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن عَدِي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه^(٣) - قال: قال رسول الله - ﷺ: يا أيها الناسُ إن الله طيبٌ لا يقبلُ إلا طيباً، وإن الله أمرَ المؤمنين بما أمرَ به المرسلين، فقال: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفرَ يمدُّ يديه إلى السماء، يا رَبِّ يا رَبِّ، أشعث أغبر، مطعمه حرامٌ ومشربه حرامٌ وغذِيَ بالحرام، فَأَتَى يُسْتَجَابُ لذلك^(٤).

وَلْيَجْتَنِبُوا أيضاً من الحلال ما يُكرهه رِيحُهُ، نحو الثومِ والبصلِ والكُرَاتِ، لأنَّ الأفواه طرقُ القرآنِ، فينبغي أن تُطَهَّرَ مِنَ الأَدْيِ.

١٠ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، وأبو بكر: محمد بن عبد الله بن يوسف، ومحمد بن عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم الضبي.

وأخبرنا / ٢ ظ / أبو نَهْشَلِ عبد الصمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن علي العنبري، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الضبي، قالوا: أخبرنا أبو

(١) عبد الرزاق: المصنف ١٩/٥ وينظر: الإمام أحمد: المسند ٣٢٨/٢، وصحيح مسلم بشرح النووي ٧/١٠٠.

(٢) ق: وغيرهما. وقد سقط منها: (وأبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني).

(٣) رضي الله عنه: ساقطة من ق.

(٤) البغوي: الجعديات ١/١٤٠ (نقلًا عن الموسوعة ٨٩/١١) وينظر: سنن الترمذي ٢٠٥/٥ وقال: حديث حسن غريب. وسنن الدارمي ٢/٣٠٠.

القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة، حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا يحيى بن راشد البراء، قال (١): حدثنا هشام بن حسان القرطبي، عن أبي الزبير، عن جابر أن رسول الله - ﷺ - قال: مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْخَضْرَاءَاتِ: الثُّومِ، وَالْبَصَلِ، وَالْكُرَّاثِ، وَالْفُجْلِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى بِمَا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ (٢).

لفظ الحديث لأبوي بكر.

١١- أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي،

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد الضبي.

وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن يوسف، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الضبي، قالوا: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا حمزة بن محمد الكاتب البغدادي، حدثنا نعيم بن حماد المرزبي، حدثنا بقية بن الوليد، عن بجير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الحشيني قال: عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَأَصَبْنَا حُمْرًا مِنْ حُمْرِ الْيَهُودِ، فَذَبَحْنَاهَا وَطَبَخْنَاهَا، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَأَمَرَ مُنَادِيًا، فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ لِحُومَ حُمْرِ الْإِنْسِ لَا تَحِلُّ حَرَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ / ٣ و / ﷺ، وَأَصَابُوا فِي حَيْطَانِهَا بَصَلًا وَثُومًا، فَأَكَلُوا مِنْهَا، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، فَرَاخُوا فَإِذَا رِيحُ الْمَسْجِدِ بَصَلٌ وَثُومٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَيْثَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ فِي مَسْجِدِنَا (٣).

١٢- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيءُ وَغَانِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبُرْجِيِّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا

أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا الحارث ابن أبي أسامة، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا إبراهيم، عن الزهري، عن سعيد بن

(١) قال: ساقطة من ق.

(٢) الطبراني: المعجم الصغير ٢١/١. وينظر: فتح الباري ٣٣٩/٢ ٥٧٥/٩، وصحيح مسلم بشرح النووي ٤٩/٥، وسنن الترمذي ٢٢٩/٤، وسنن ابن ماجه ١١١٦٢، وسنن النسائي ٤٣/٢، ومسند الحميدي ٥٤٤/٢ ومسند أبي يعلى ١٥٩/٤ و ٢٠٩.

(٣) ينظر: مسند الإمام أحمد ١٩٤/٤.

المسيب، أَنَّ أبا هريرة أخبره أَنَّ رسول الله - ﷺ - قال: مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يُؤْذِيَنَّا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، يَرِيدُ الثُّومَ^(١).

١٣- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ^(٢) يَقُولُ: مَا أَكَلْتُ الْكُرَّاتَ مِنْذُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ^(٣).

١٤- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ، قَالَ: وَحَدَّثْتُ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ فَصَّالَةَ، عَنْ مُسَافِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ^(٤) يَقُولُ: إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ مِنْ طُرُقِ اللَّهِ / ٢ ظ / فَتَنْظِفُوهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ. قَالَ: فَمَا أَكَلْتُ الْبَصْلَ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ^(٥).

١٥- أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ وَأَبُو الْفَتْحِ مَنْصُورُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكَاتِبِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ عَاصِمِ بْنِ زَادَانَ، حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ أَنْكَيْنَ الْفَرْغَانِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَسْقَلَانِيِّ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ السَّلْمَسِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ الْوَضِيِّ بْنِ عَطَاءٍ، أَرَاهُ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: تَنْظِفُوا أَفْوَاهَكُمْ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ^(٦).

(١) ينظر: مالك: الموطأ ص ٣٧، وعبد الرزاق: المصنف ١/٤٤٥، وصحيح مسلم بشرح النووي ٤٩/٥، وسنن ابن ماجه ١/٣٢٤.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي البصري أحد الحفاظ الأعلام مات سنة ١١٧ هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٤٧).

(٣) أبو عبيد: فضائل القرآن ١٦ ظ.

(٤) يزيد بن أبي مالك الهمداني، له أحاديث، مات في دمشق سنة ١٣٠ هـ (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/٤٦١).

(٥) أبو عبيد: فضائل القرآن ١٦ ظ.

(٦) ينظر: موسوعة أطراف الحديث ١٠/٢٩.

١٦ - أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب، حدثنا مندّل، عن أبي رجاء، عن وِضِين، قال: قال رسول الله ﷺ: طَيَّبُوا أَفْوَاهَكُمْ، فَإِنْ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقَ الْقُرْآنِ^(١).

وَلْيَتَحَلَّلُوا^(٢) بَعْدَ الْأَكْلِ.

١٧ - فقد أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن رُسْتَةَ، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن عامر، حدثنا أبي، قال: سمعتُ نَهْشَلَ بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: تَحَلَّلُوا إِذَا فَرَعْتُمْ مِنَ الطَّعَامِ، وَقَمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ / ٤ / إِلَّا وَضَعَ مَلَكٌ فَاهُ إِلَى فَمِهِ إِذَا قرأ، فَإِذَا وَجَدَ رِيحَ الطَّعَامِ شَقَّ عَلَيْهِ، فَحَلَّلُوا إِذَا أَكَلْتُمْ^(٣).

وَلْيُواظِبُوا عَلَى اسْتِعْمَالِ السَّوَاكِ^(٤).

١٨ - فقد أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد ابن يحيى بن مَنْدَةَ الحافظ البغدادي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان، حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، وإبراهيم بن علي، قال: حدثنا محمد بن زياد الزياتي.

(ح) وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد بن حَيَّان، حدثنا أبو بكر البرزاز وإبراهيم بن علي. قال أحمد بن عبد الله:

(١) ذكر السيوطي أن الكجبي (وهو أبو مسلم الكشي) أخرجه في سننه عن وِضِين مرسلًا، وحكم عليه السيوطي بالضعف (الجامع الصغير ٥٦/١).

(٢) ذكر ابن الأثير (النهاية ٧٣/٢): التخلل من السنة، وهو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام. وقال ابن منظور الخلال: العود الذي يتخلل به (لسان العرب ٢٢٧/١٣ خلل).

(٣) ينظر: موسوعة أطراف الحديث ٣٥١/٤.

(٤) السَّوَاكُ والمِسْوَاكُ ما يدلك به الفم والأسنان من العيدان، وهو سنة مؤكدة للصلاة وغيرها، وقد روى البخاري وغيره حديث النبي ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (ينظر: ابن حجر: فتح الباري ٣٧٤/٢).

وحدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن دينار الدينوري، حدثنا عبد الله بن وهب، قالوا: حدثنا محمد بن زياد الزيايدي، حدثنا فضيل بن سليمان، حدثنا الحسن بن عبيد الله النخعي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي - رضي الله عنه - أنه أمر بالسواك، وقال: قال رسول الله ﷺ: إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه يستمع القرآن، فلا يزال عجبهُ بالقرآن يُذنيه حتى يضع فاه على فيه، فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف ذلك الملك، فطهروا أفواهكم للقرآن^(١).

واللفظ لأحمد بن عبد الله الحافظ . / ٤ظ / .

١٩- أخبرناه أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم العذل الجرجاني، أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن ابن الحسن بن علي النيسابوري بها، أخبرنا أبو الطيب محمد بن عثمان بن عبيد الصيدلاني ببغداد^(٢)، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا محمد بن زياد، حدثنا الفضيل بن سليمان، حدثنا الحسن بن عبيد الله، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: أمر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بالسواك، وقال: قال النبي ﷺ: إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه يستمع القرآن، فلا يزال عجبهُ بالقرآن يذنيه منه حتى يضع فاه على فيه، فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك، فطهروا أفواهكم^(٣).

٢٠- أخبرناه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الكاتب، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أخبرنا أبو علي الروضباري، حدثنا أبو طاهر المحمد

(١) قال المنذري (الترغيب والترهيب ١/١٦٧): «رواه البزار بإسناد جيد لا بأس به، وروى ابن ماجه بعضه موقوفاً، وهو أشبه». وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ٢/٩٩): «رواه البزار ورجاله ثقات».

(٢) قال صفي الدين البغدادي (مراصد الاطلاع ١/٢٠٩): «فيها سبع لغات: بغداد، وبغداد، وبغداد، ومغداد، ومغداد، ومغدان، وبغدان». والمؤلف يستخدم (بغداد) بدال ثم ذال، واسمها المشهور اليوم (بغداد) بدالين.

(٣) ينظر ابن المبارك: الزهد ص ٤٣٥.

أباذي، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عمرو بن عون الواسطي، حدثنا خالد ابن عبد الله، عن الحسن بن عبيد الله، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلميّ، عن عليّ - رضي الله عنه - قال / ٥ / و: «أمرنا بالسواك، وقال: إن العبد إذا قام يصلي أتاه المَلَكُ فقام خلفه يسمع القرآن ويدنو، فلا يزال يستمع ويدنو حتى يضع فاه على فيه، فلا يقرأ آية إلا كان في جوف الملك»^(١).

٢١- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف، حدثنا محمد بن زكرياء، حدثنا مُسلم بن إبراهيم، حدثنا بَحْرُ بن كَنِيْز، حدثنا ابن سَاج، هو عثمان بن عمرو بن سَاج، عن سعيد بن جبير، عن عليّ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقُ الْقُرْآنِ، فَطَهَّرُوهَا بِالسَّوَاكِ»^(٢).

هذا حديث [غريب]^(٣) من حديث أبي ساج عثمان بن عمرو بن ساج القاص، نزيل حَرَّانَ، عن أبي عبد الله سعيد بن جبير، إلا أَنَّ سَعِيداً لم يدرك علياً - رضي الله عنه.

٢٢- أخبرنا أبو العلاء حَمْدُ بن نصر بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن معروف الحافظ الأعمشُ الهمداني، أخبرنا الحسين بن أحمد بن علي الأبهري، حدثنا المظفر بن محمد بن الحسين الطرائفي، أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي الفقيه الكرجي، أخبرنا محمد بن زكرياء أبو جعفر القُرَشِي، حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي، حدثنا بَحْرُ بن كَنِيْز، حدثنا عثمان بن سَاج، عن سعيد بن جبير، أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقُ الْقُرْآنِ، فَطَهَّرُوهَا بِالسَّوَاكِ»^(٤).

(١) ينظر: الأجرى: أخلاق حملة القرآن ص ٩٨.

(٢) أبو نعيم: حلية الأولياء ٢٩٦/٤، وقال أبو نعيم: غريب من حديث سعيد، لم نكتبه إلا من حديث بحر. وينظر: ابن ماجه: كتاب السنن ١٠٦/١. ونص السيوطي في الجامع الصغير (٨٨/١) على ضعفه.

(٣) غريب: ساقطة من س.

(٤) يراجع تخريج الحديث السابق.

٢٣- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعديّ الفراويّ، وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الكاتب، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي، أخبرنا أبو عليّ الرّوضباريّ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن الفضل بن السمح، حدثنا غياث بن (...)^(١) الكوفي، حدثنا مطرف بن سمرة بن جندب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «طَيَّبُوا أفواهكم بالسواك، فإنها طرقُ القرآن»^(٢).

غياث هذا مجهول.

وقد وردت في هذا المعنى أحاديث يكثر إحصاؤها، اكتفينا منها بما سقنا آنفاً^(٣). ونعود إلى ما كنا بصدده، فنقول:

إنّ تجويدَ القراءة وتخييرها هو تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها، وترتيبها^(٤) مراتبها، وردها إلى أصولها، وإلحاقها بنظائرها، من غير إفراط يؤدي إلى التشنيع، ولا نقصان يُفْضِي إلى التضييع، بل بملاحظة الرفق والسهولة، ومجانبة الشدة والصعوبة، ومتى ما أُخِلَّ التالي بشيء من وصفها فقد أزالها عن حدّها ورصّفها.

والتجويد زينة القراءة وحلية التلاوة، وقد قال رسول الله ﷺ: «رَبِّتُوا القرآن بأصواتكم».

٢٤- أخبرنا أبو عليّ محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس الخطيب الهاشمي^(٥)، وأحمد بن محمد بن عليّ بن أحمد البغدادي، وأحمد بن عبد الجبار بن

(١) اسم غير واضح في س، والحديث ساقط من ق.

(٢) ذكر السيوطي (الجامع الصغير ٥٦/١) أن البيهقي أخرجه في شعب الإيمان عن سمرة، ووصفه السيوطي بأنه حسن.

(٣) قال النووي (التيان ص ٣٢): «وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره، والاختيار في السواك أن يكون يعود من أراك، ويجوز بسائر العيدان وبكل ما ينظف كالخرقة الخشنة والأشنان وغير ذلك».

(٤) ق: وترتيبها في مراتبها. وفي التحديد للداني (ص ٧): وترتيبها مراتبها.

(٥) أبو عليّ محمد. الخطيب الهاشمي: ساقط من ق.

أحمد بن القاسم الصيرفي، وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن إبراهيم الشيباني، قالوا: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم البزاز الهمداني، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشافعي، حدثنا محمد، هو محمد ابن غالب بن حرب، قال: حدثني عبد الصمد، هو عبد الصمد بن النعمان، حدثنا محمد بن طلحة، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجَةَ، عن البراء، قال: قال رسول الله ﷺ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(١).

٢٥- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن مصعب، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن المقرئ الكسائي.

(ح) وأخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورَكَ الْقَبَّابُ، قالوا: حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، حدثنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن طلحة، عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء، عن النبي - ﷺ - قال: زينوا القرآن بأصواتكم.

تابع محمد بن طلحة على رواية هذا الحديث عن أبيه جماعة ٦ / ظ / من التابعين وأتباعهم: أبو إسحاق السبيعي، وزبيد بن الحارث البامي، ومنصور بن المعتمر، وسليمان الأعمش، والحكم بن عتيبة، ومحمد بن سُوقة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وجابر الجعفي، ورُقبة بن مَصْقَلَةَ، وحمام بن أبي سليمان، وأبو جناب الكلبي، وعبد الملك بن سعيد بن حَيَّانَ بن أَبَجَرَ، وعلقمة بن مَرزُود، وفطر بن خليفة، وزيد بن أبي أنيسة، والحسن بن عبيد الله النخعي، وليث بن أبي

(١) حديث صحيح مشهور، رواه عن النبي - ﷺ - عدد من الصحابة، منهم البراء بن عازب، وأبو هريرة، وابن عباس، وعائشة، رضي الله عنهم. وجاءت أكثر طرقه عن البراء، ونص على صحته السيوطي في الجامع الصغير (٢٨/١). أخرجه البخاري في صحيحه عن البراء معلقاً (فتح الباري ٥١٩/١٣) لكنه أخرجه مستنداً في كتابه خلق أفعال العباد من طرق عدة (ص ٨٢-٨٤)، وينظر أيضاً: مسند الإمام أحمد ٢٨٣/٤ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٢٠٤، وسنن ابن ماجه ٤٢٦/١، وسنن أبي داود ٧٤/٢. والنسائي ١٧٩/٢، فضائل القرآن (له) ص ٩٤، والمستدرک للحاكم ٥٧١/١ وغيرهم.

سليم، ومالك بن مِغُولٍ، ومِسْعَرُ بن كِدَامٍ، وعبد الغفار بن القاسم، وأشعث بن سَوَّارٍ، والحجاج بن أَرْطَاةَ، والحسن بن عُمَارَةَ البَجَلِيِّ، والقاسم بن الوليد الهَمْدَانِي، وأبو هاشم الرماني، ومحمد بن عبيد الله العَرَزَمِيُّ، وشعبة بن الحَجَّاجِ العَتِكِيِّ، وأبان بن صالح، وغيرهم. ولولا خوف الإطالة لَسَقَتُ أحاديثهم وطرقها^(١).

وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازبِ أبو عثمان عطاء بن أبي مسلم، واسم أبي مسلم مَيْسِرَةٌ، وقيل عبدُ الله الأزديُّ مولاهم، مَوْلَى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، الخراساني، البلخي، وقيل الجَوْرَجَانِي. وأبو سفيان طلحة بن نافع القرشيُّ المكي، وزُبَيْدُ بن الحارث، وغيرهم^(٢).

أما حديث عطاء / ٧٧ / :

٢٦- فأخبرناه أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث الدَّهْقَانُ، حدثنا عبد الله بن رَوْح.

(ح) وأخبرناه أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نيهان، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شادان، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر مُكْرَمُ بن أحمد بن محمد بن مكرم، حدثنا أبو محمد عبد الله بن رَوْح المدائني^(٣). حدثنا سلام بن سليمان، حدثنا عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء، قال: قال رسول الله - ﷺ: «زَيَّنُوا القرآنَ بأصواتكم».

وأما حديث طلحة بن نافع:

٢٧- فأخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الواحد بن محمد الطرسوسي، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى^(٤) الموصلي، قال: حدثنا خالد بن

(١) قال الحافظ أبو نعيم (حلية الأولياء ٢٧/٥): «رواه الجهم الغفير عن طلحة بن مصرف». ثم ذكر أكثر الذين ذكرهم العطار، وأخرج الحاكم في المستدرک (١/٥٧١-٥٧٥). أكثر رواياتهم.

(٢) ق: وغيرهما، لسقوط (زيد بن الحارث) من هذه النسخة.

(٣) (ح... المدائني) ساقط من ق.

(٤) (بن المثنى) ساقط من ق.

مِرْدَاس، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(١).

وأما حديث زُبَيْدٍ عن عبد الرحمن بن عوسجة .

٢٨- فأخبرناه أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المقرئ الشيباني، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني / ٧ ظ / وآخرون، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِيُّ، حدثنا محمد بن بَكَّارٍ، حدثنا قيسٌ، عن زُبَيْدٍ، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله - ﷺ - : «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٢).

ورواه أيضاً زُبَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء . ورواه إسماعيل بن رجاء، عن أوس بن صَمْعَجٍ، عن البراء . ورواه أيضاً أبو صالح، عن أبي هريرة . والضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس . وعروة، عن عائشة .

فأما حديث زُبَيْدٍ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء :

٢٩- فأخبرناه الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو أحمد العَسَّالُ، حدثنا الحسن بن علي بن زياد، حدثنا عبيد ابن إسحاق العطار، حدثنا قيس بن الربيع، عن زيد اليامي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله - ﷺ - : «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» .

وأما حديث إسماعيل بن رجاء عن أوس بن صَمْعَجٍ عن البراء :

٣٠- فأخبرناه محمد بن عبد الواحد الطَّرْسُوسِي، أخبرنا إبراهيم بن منصور، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، حدثنا / ٨ و / أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، حدثنا زياد بن أيوب أبو هاشم، حدثنا أبو يحيى الحِمَّانِي، حدثنا مالك ابن مِغْوَلٍ والحسن بن عُمَارَةَ وفَطْرٌ، عن إسماعيل بن رجاء عن أوس بن صَمْعَجٍ، عن البراء بن عازب، قال: سمعتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يقول: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٣).

(١) مسند أبي يعلى ٣/ ٢٤٥ .

(٢) ينظر: الحاكم: المستدرک ١/ ٥٧٥ .

(٣) المرجع السابق .

وأما حديث أبي صالح عن أبي هريرة:

٣١- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة وإبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قالوا: حدثنا إسحاق بن حمدان بن العباس البلخي، حدثنا علي بن الحسن الذُّهلي، حدثنا أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ».

٣٢- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا محمد بن أحمد بن نصر، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَجْعَلُوهَا قُبُورًا، وَزَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ».

رواه أبو عبيد القاسم بن سلام، عن يحيى بن عبد الله بن بكير / ٨ ظ / عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري، بتشديد الياء من القارة، حليف بني زُهرة، المدني ثم الإسكندراني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ - قال: «زينوا أصواتكم بالقرآن»^(١).
وسنذكره في ذكر مَنْ روى هذا الحديث بتقديم الأصواتِ على القرآن.

وأما حديث الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس:

٣٣- فأخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الكاتب، أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد البَجيري، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان الجيزي، أخبرنا محمد بن جُمعة بن خلف الحافظ، حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد، حدثنا عبدة بن سليمان، عن أبي سعيد، عن الضحاک، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ».

٣٤- أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو المظفر موسى بن عمْران بن محمد الأنصاري الصوفي النيسابوري، أخبرنا أبو الحسن محمد

(١) أبو عبيد: فضائل القرآن ٦٥ و.

بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى الحسيني، أخبرنا محمد بن محمد بن علي الأنصاري، حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا مُرَجِيّ ابن رجاء، عن سعيد بن المرزبان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ».

وأما حديث عائشة:

٣٥- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا أحمد بن سعيد بن خَيْشَنَةَ الحمصي، حدثنا عبيد الله بن القاسم بن عمر الثوري، حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - ﷺ - قال: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(١).

رواه أبو القاسم الطبراني في موضع آخر بهذا الإسناد فقال: زينوا أصواتكم بالقرآن.

٣٦- أخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ أيضاً، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا أحمد بن سعيد بن خَيْشَنَةَ، حدثنا عبيد الله بن القاسم، قال: حدثني سفيان الثوري، عن هشام، هو ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي - ﷺ - قال: «زَيِّنُوا أَصْوَاتِكُمْ بِالْقُرْآنِ».

قال سليمان: لم يروه عن سفيان إلا عبيد الله بن القاسم.

٣٧- أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نيهان، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أخبرنا أبو عمرو عثمان ابن أحمد بن عبد الله الدقاق، حدثنا محمد بن عيسى بن حَيَّان، قال: حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا أبو إسحاق / ٩ / ظ / الهمداني، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، قال: إن الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فأقرؤوه بأعرب ما تعلمون، وزَيِّنُوهُ بِأَصْوَاتِكُمْ.

(١) أبو نعيم: حلية الأولياء ١٣٩/٧، وقال عنه: «غريب من حديث الثوري وهشام، تفرد به (عبيد) الله».

وقال - ﷺ -: «حسن الصوت زينة القرآن».

٣٨- أخبره الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد إملاءً، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، حدثنا عبد الغفار بن داود، حدثنا أبو عبيدة سعيد بن زُرَيْبٍ.

قال أحمد بن عبد الله: وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن القاسم بن مُسَاوِرٍ، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو معاوية العبَّادانيُّ، قالوا: حدثنا حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن، فكان عبد الله بن مسعود يُرْسِلُ إِلَيَّ، فأقرأ عليه القرآن، قال: فكنت إذا فرغت من قراءتي قال: زدنا من هذا، فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إِنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ زِينَةُ الْقُرْآنِ»^(١).

٣٩- أخبرناه محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد الصيرفيُّ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المصري، حدثنا أبو صالح الحرَّاني، حدثنا سعيد بن زُرَيْبٍ، حدثني حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، قال: كنت رجلاً قد أعطاني [الله]^(٢) حسن الصوت / ١٠ و / بالقرآن، وكان ابن مسعود يُرْسِلُ إِلَيَّ، فأقرأ عليه القرآن، فكنت إذا فرغت من قراءتي قال: زدنا من هذا، فذاك أبي وأُمِّي، فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «حُسْنُ الصَّوْتِ زِينَةُ الْقُرْآنِ»^(٣).

٤٠- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا علي ابن إبراهيم بن عيسى المقرئ الباقلاني، حدثنا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا علي بن الجعد بن عبيد، أخبرنا أبو معاوية العبَّاداني، عن حماد، يعني ابن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي،

(١) ينظر: الأندرابي: الإيضاح ٦٥ و.

(٢) س: أعطاني حسن.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير ٨٢/١٠-٨٣. وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/١٧١): فيه سعيد بن زُرَيْبٍ، وهو ضعيف (ينظر: النسائي: الضعفاء والمتروكين ص ٥٤).

عن علقمة، قال: كنت رجلاً أعطاني الله - عَزَّ وَجَلَّ - حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، فكان ابن مسعود يُرْسِلُ إِلَيَّ فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ، فإذا فرغت من قراءتي قال: زدنا فداك أبي وأمي، فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «حُسْنُ الصَّوْتِ زِينَةُ الْقُرْآنِ»^(١).

٤١- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن مصعب، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر المقرئ الكسائي، حدثنا عبيد بن الحسن، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا ابن زُرَيْبٍ، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «حُسْنُ الصَّوْتِ تَزِينٌ لِلْقُرْآنِ»^(٢).

وقال - ﷺ -: لكل شيء حلية، وحلية القرآن حُسْنُ الصَّوْتِ.

٤٢- أخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا محمد بن إبراهيم العَسَّال، حدثنا إسماعيل ابن عمرو البَجَلِيُّ، حدثنا محمد بن مروان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةٌ، وَحَلِيَّةُ الْقُرْآنِ حُسْنُ الصَّوْتِ»^(٣).

٤٣- وأخبرناه^(٤) جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن عبد الرحيم، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، حدثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب، حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا محمد بن مروان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي - ﷺ - قال: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةً، وَحَلِيَّةُ الْقُرْآنِ حُسْنُ الصَّوْتِ».

٤٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، عن عبد الله بن

(١) ينظر: أبو نعيم: حلية الأولياء ٢٣٦/٤.

(٢) ق: تزيين القرآن.

(٣) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧١/٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف». وقد قال عنه أبو حاتم (الجرح والتعديل ١٩٠/٢): «هو ضعيف الحديث».

(٤) ق: أخبرنا.

مُحَرَّرٍ، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ، وَحِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ»^(١).

٤٥- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد عبد الله الأنصاري، أخبرنا علي بن إبراهيم بن عيسى المقرئ، حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق، حدثنا علوان بن الحسين، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عبد الله بن المحرر، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ، وَحِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ».

٤٦- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن علي بن ماهان الرازي، حدثنا سعيد بن جابر الرازي، حدثنا هشام بن عبيد الله، حدثنا محمد بن الفضل، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي - ﷺ -: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةً وَحِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ»^(٢).

٤٧- أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الكاتب النيسابوري، بنيسابور، أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن عاصم بن عبد الله الأزهري، أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلَدِ بن مسلم، حدثنا يوسف بن سعيد، قال: حدثني موسى بن أيوب النَّصِيبِيُّ، حدثنا خَدَّاشُ بن مهاجر، عن محمد بن الفضل، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي / ١١ ظ / - ﷺ - قال: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةً، وَحِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ».

٤٨- أخبرنا محمد بن عبد الغفار بن محمد المُذَكَّرُ الهَمْدَانِيُّ، بهمدان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بُنْدَارَ المعدَّل.

(١) عبد الرزاق: المصنف ٤٨٤/٢، قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧١/٧): «رواه البزار، وفيه عبد الله بن محرر، وهو متروك»، قال البخاري (كتاب الضعفاء الصغير ص ٦٧): «عبد الله بن محرر، عن قتادة منكر الحديث»، لكن السيوطي في الجامع الصغير (١/١٢٠) قال عنه (صحيح) من رواية عبد الرزاق!.

(٢) ينظر: الأندرابي: الإيضاح ٦٥ و.

وأخبرنا المظفر بن شجاع بن المظفر بن شجاع المعدل، أخبرنا علي بن إبراهيم بن جعفر المُرَكِّي، قالاً: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن (١) خَزَرَ الصوفي، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «لكلِّ شيءٍ حِلِيَّةٌ، وحِلِيَّةُ القرآنِ الصوتُ الحَسَنُ».

وتزيين القراءة هو إعطاء الحروف حقوقها على ما بيَّنا قَبْلُ، لا ما أهدته العُمي المَقْبَرِيُّونَ والعُثْرُ (٢) الأَعْجَمِيُّونَ، لأنَّ ذلك يُفْضِي إلى تغيير المقاصد والمعاني، ويقربُ قراءة الوحي المُنزَلِ من ألحانِ الأغاني.

وقد ذهب كثير من أصحابنا إلى أن المعنى زَيَّنُوا أصواتكم بالقرآن (٣) على ما رواه مجاهد عن ابن عباس. ونُعَيْمُ بن حماد عن عبدة بن سليمان، عن أبي سعيد سعيد بن المرزبان البقال، عن الضحاك، عن ابن عباس. وأبو عبيد، عن يحيى بن بكير، عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: [ورواه أيضاً مَعْمَرُ بن راشد، عن منصور بن المعتمر، عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب] (٤) / ١٢ و.

فأما حديث مجاهد:

٤٩- فأخبرناه محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا عبد الله بن

(١) بن: ساقطة من س.

(٢) العثر: جمع أعر، وهو الأحمق الجاهل (ابن منظور: لسان العرب ٣٠٩/٦ غثر).

(٣) قال السيوطي في شرح سنن النسائي (١٧٩/٢): «قوله: زينوا القرآن بأصواتكم، أي بتحسين أصواتكم عند القرآن، فإن الكلام الحسن يزيد حسناً وزينةً بالصوت الحسن، وهذا مشاهد، ولما رأى بعضهم أن القرآن أعظم من أن يُحَسَّنَ بالصوت بل الصوت أحق بأن يحسَّن بالقرآن قال: معناه زينوا أصواتكم بالقرآن، هكذا فسرّه غير واحد من أئمة الحديث، وزعموا أنه من باب القلب، وقال شعبة: نهاني أيوب أن أحدث: زينوا القرآن بأصواتكم، ورواه معمر عن منصور عن طلحة: زينوا أصواتكم بالقرآن، وهو الصحيح، والمعنى: اشتغلوا بالقرآن واتخذوه شعاراً وزينة». وينظر أيضاً: المنذري: الترغيب والترهيب ٣٦٣/٢.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ق.

عمر بن أبان، حدثنا عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ»^(١).

وأما حديث نعيم عمّن ذكره عن ابن عباس:

٥٠- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا أبو يزيد القراطيسي، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا عبدة بن سليمان، عن سعيد بن أبي سعد البقال، عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس، قال: قال النبي - ﷺ: «أَحْسِنُوا الْأَصْوَاتَ بِالْقُرْآنِ»^(٢) أبو عبيد، حدثني^(٣) يحيى بن بكير، عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ»^(٤).

وأما حديث مغمّر عن منصور عن طلحة:

٥٢- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ١٢/ظ/ حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا مغمّر، عن منصور، عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، أنّ رسول الله - ﷺ - قال: «زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ»^(٥).

رواه عبد الرزاق عن سفیان الثوري، عن منصور والأعمش، عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله - ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُولَى، وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ».

٥٣- أخبرناه أيضاً الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١١/٦٨، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٧٠): رواه الطبراني بإسنادين وفي أحدهما عبد الله بن خراش وثقة ابن حبان، وقال: بما أخطأ، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير ١٢/٩٢، وقال السيوطي في الجامع الصغير (١/١٢): ضعيف.

(٣) ق: قال حدثني.

(٤) أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٤٤ ظ.

(٥) عبد الرزاق: المصنف ٢/٤٨٥.

الثوري، عن منصور والأعمش، عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة النهمي، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله - ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - عز وجل - وملائكته يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِوْفِ الْأَوَّلِ، وَزَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، وَمَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبْنٍ، أَوْ مَنِيحَةَ وَدِقِّ، أَوْ هَدَى زُقَاقًا، فَهِيَ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ»^(١).

ورواه أيضاً حَبَّان بن علي العنزِّي، عن الأعمش، عن طلحة:

٥٤- أخبرناه أيضاً الحسنُ بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر الطَّلحي، حدثنا الحسين بن جعفر القَتَّات، حدثنا عبد الحميد بن صالح، حدثنا حَبَّان، عن الأعمش، عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة ١٣/و/ عن البراء قال: قال رسول الله - ﷺ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٢).

وقد روينا، بإسناد فيه نظر، عن ابن عَجَلان، عن أبان، عن البراء، أن رسول الله - ﷺ - قال: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ الْمَقْدَّمِ، وَزَيَّنُوا بِأُمَّ الْقُرْآنِ أَصْوَاتِكُمْ».

٥٥- أخبرناه أبو منصور حامد بن محمد بن حامد الحدَّاد، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق العبدي، أخبرنا أبو الفضل عبد الصمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن هارون بن جميل العاصمي البلخي، يبلغ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المستملي، قال: حدثني أبو منصور بوران بن زكرياء بن يحيى بن يوسف بن أبي الجوزاء، حدثنا داود بن سليمان المقرئ، من سَكَّة عُبَيْد، حدثنا أبو رجاء، حدثنا يعقوب، يعني الإسكندري، عن ابن عجلان عن أبان، عن البراء بن عازب أن رسول الله - ﷺ - قال: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ الْمَقْدَّمِ، وَزَيَّنُوا بِأُمَّ الْقُرْآنِ أَصْوَاتِكُمْ».

هكذا روينا هذه الأحاديث بتقديم الأصواتِ على القرآن.

(١) عبد الرزاق: المصنف ١٨٤/٢. وفي س: هَذَا. والحديث ساقط من ق. وفي المصنف لعبد الرزاق (أهدى) وقال ابن الأثير: (النهاية ٣٩٦/٢): «الزقاق بالضم: الطريق، يريد: مَنْ دَلَّ الضال أو الأعمى على طريقه، وقيل: أراد من تصدق بزقاق من النخل، وهي السكة منها، والأول أشبه، لأن هَدَى من الهداية لا من الهدية».

(٢) ينظر: البخاري: خلق أفعال العباد ص ٨٢.

ومعنى الأحاديث التي سُقناها قَبْلُ يؤول أيضاً إلى هذا المعنى، وذلك أَنَّ القَلْبَ كثير في كلام العرب^(١)، يقال: عَرَضْتُ الناقةَ على الحَوْضِ، والمعنى عَرَضْتُ الحَوْضَ على الناقة. وإذا طلعت الشَّعْرَى / ١٣ ظ / واستوى العودُ على الحِرْبَاءِ، أي استوى الحِرْبَاءِ على العود. ومن ذلك رَفَعَهُمُ المفعول ونَصَبَهُمُ الفاعل^(٢) على تأويل نحو قول الشاعر:

أَسْلَمُوهُ فِي دِمَشْقَ كَمَا أَسْلَمْتُ وَخَشِيَّةٌ وَهَقَا^(٣)

وإنما الوهقُ يُسَلَّمُ الوحشية. ومثل هذا كثير في أشعارهم

ويَعْضُدُ المعنى الذي ذهبنا إليه حديث حذيفة بن اليمان العَبْسِيُّ، وعمرو بن عبسة السَّلَمِيُّ، وَعَبْسِ الغِفَارِيُّ، وَعَوْفِ بن مالك الأشجعي، والحكم بن عمرو الغفاري. فأما حديث حذيفة:

٥٦- فأخبرناه الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا محمد بن جابان، حدثنا محمد بن مِهْرَانَ الجَمَّالُ، حدثنا بقية بن الوليد، عن حِصْنِ بن مالك الفَزَارِيِّ، قال: سمعت شيخاً، وكان قديماً يُكْنَى بأبي محمد، يُحَدِّثُ عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله - ﷺ: «اقْرؤُوا القرآن، يَلْحُونُ العربِ وأصواتها، وإياكم ولُحُونُ أهلِ الكتابينِ وأهلِ الفِسْقِ، فإنه سَيَجِيءُ بَعْدِي قومٌ يُرْجَعُونَ بالقرآنِ ترجيعَ الغِنَاءِ والرَّهْبَانِيَةِ والنُّوحِ لا يجاوز حناجرهم، مفتونةٌ قلوبُهُم وقلوبٌ مَن يُعْجِبُهُمْ شأنُهُم»^(٤).

٥٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد / ١٤ و /

(١) ينظر: الطبري: جامع البيان ٢٧/١٧، وابن فارس: الصحاحي ص ٣٢٩.

(٢) ينظر: السيوط: جمع الهوامع ١/١٦٥.

(٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، ينظر: ديوانه ص ٥٣، وفيه: أسلموها، وهو أشبه بالصواب. وينظر: ديوانه الحطيفة ص ٢٥، وابن جني: المحتسب ٢/١١٨.

(٤) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/١٦٩): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه راو لم يُسَمَّ»، وينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١/١٧، والسيوطي: الجامع الصغير ١/٥٢.

القاسم بن سلام، قال حدثني نُعَيْمُ بن حمّاد، عن بقیة بن الولید، عن حصن بن مالك الفزاري، قال: سمعت شيخاً یكنی أبا محمد یحدث عن حذیفة بن الیمان، قال: قال رسول الله - ﷺ: «أقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون الفسق وأهل الكتابین، وسیجیء قوم من بعدي یرجعون بالقرآن ترجیع الغناء والرهبانية والنوح، لا یجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين یعجبهم شأنهم»^(١).

٥٨- أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد الهمداني، أخبرنا إسماعیل بن زاهر بن محمد بن عبد الله التوفاني، أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، حدثنا أبو يوسف یعقوب بن سفيان الفارسي، قال: حدثني الولید بن عتبة الدمشقي وإسحاق بن إبراهيم، قالوا: حدثنا بقیة بن الولید، قال: حدثني حصن بن مالك الفزاري، قال: سمعت شيخاً یكنی أبا محمد، وكان قديماً، یحدث عن حذیفة بن الیمان، عن رسول الله - ﷺ - أنه قال: «أقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابین، فإنه سیجیء من بعدي قوم یرجعون بالقرآن ترجیع الغناء والرهبانية والنوح، لا یجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذي یعجبهم شأنهم / ١٤ ظ /».

قال: بقیة لي له إلا حديث واحد، وهو من أهل إفريقية^(٢).

٥٩- أخبرنا أبو علي محمد بن سعید بن إبراهيم بن نبهان، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان.

(ح)^(٣) وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المقرئ الشيباني، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزاز، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، حدثنا أبو يوسف یعقوب بن سفيان الفسوي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السلمي الناعمي، حدثنا بقیة، قال: حدثني حصن بن مالك الفزاري، قال:

(١) أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٦ و، ونقله عنه الأندرابي: الإيضاح ٦٤ ظ.

(٢) یعقوب بن سفيان: المعرفة والتاريخ ٢ / ٤٨٠.

(٣) من أول الإسناد إلى هنا ساقط من ق.

سمعت شيخاً يُكنى أبا محمد يحدث عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم أصوات أهل الفسق والكنائس، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم»^(١).

وأما حديث عمرو بن عَبَسَةَ:

٦٠- فأخبرناه محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحَوَظِيُّ. حدثنا أبي.

(ح)^(٢) قال الطبراني: وحدثنا أحمد بن عبد الله / ١٥٠ / بن زكرياء الإيادي، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحَوَظِيُّ، قال: حدثنا تَلِيدُ بن أعين، عن أبي الصباح الواسطي، عن عبد العزيز بن سعيد، عن أبيه، عن عمرو بن عَبَسَةَ، عن نبي الله ﷺ - قال: «لا يتمنى أحدكم الموت إلا أن يثق بعمله»^(٣)، فإن رأيتم في الإسلام ست خصال فتمنوا الموت، وإن كانت نفسك في يدك فأرسلها: إضاعة الدَّم، وإمارة الصبيان، وكثرة الشُّرَط، وإمارة السفهاء، وبيع الحُكْم، ونَشْء^(٤) يتخذون القرآن مزامير^(٥).

وأما حديث عَبَسِ الغفاري:

٦١- فأخبرناه الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا الحارث بن محمد التميمي، حدثنا يزيد، هو ابن هارون، أخبرنا شريك بن عبد الله، عن عثمان بن عمير، عن زاذان أبي عمر، عن عَلِيم، قال: كنا جلوساً على سطح، معنا رجل من أصحاب

(١) لم أجده في كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب، رواية ابن درستويه.

(٢) ح: ساقط من س.

(٣) س: بعلمه.

(٤) س وق: نَشْءُ، في هذا الموضع والمواضع الآتية، وهذا على لغة من يسهل الهمزة، والنشء: أخذت الناس (ينظر: ابن الأثير: النهاية ٥١/٥، وابن منظور: لسان العرب ١٦٥/١ نشأ).

(٥) ينظر: موسوعة أطراف الحديث ٣٣٢/٧.

النبي - ﷺ - قال يزيد: ولا أعلمه إلا قال: عَبَسُ الغفاري، والناس يخرجون في الطاعون، فقال عَبَسُ: يا طاعونُ خذني، ثلاثاً يقولها، فقال له عَلِيمٌ: لِمَ تقولُ هذا؟ أَلَمْ^(١) يَقُلْ رسولُ الله - ﷺ -: «لا يتمنى أحدكم الموتَ، فإنه عند انقطاع عمله ولا يُرَدُّ فَيَسْتَعْتَبُ» فقال: إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «بادروا بالموت ستاً: إمرةُ السفهاءِ، وكثرةُ الشرطِ / ١٥ ظ/ وبيعُ الحُكْمِ، واستخفافُ بالدم، وقطيعةُ الرَّحِمِ، ونشأٌ يتخذون القرآنَ مزاميرَ يقدمونه لِيُغْنِيَهُمْ. وإن كان أقل منهم فقهاً^(٢)».

٦٢- أخبرنا عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي، وهبةُ الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أخبرنا أحمد ابن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك بن عبد الله، عن عثمان بن عمير، عن زاذان أبي عمر، عن عَلِيمٍ، قال: كُنَّا جلوساً على سطح، معنا رجل من أصحاب النبي - ﷺ - قال يزيد: لا أعلمه إلا عَبَساً^(٣) الغفاري، والناس يخرجون في الطاعون، فقال عَبَسُ: يا طاعونُ خذني، ثلاثاً يقولها، فقال له عَلِيمٌ: لم تقولُ هذا؟ أَلَمْ^(٤) يَقُلْ رسولُ الله ﷺ: «لا يتمنى أحدكم الموتَ؟ فإنه عند انقطاع عمله، ولا يُرَدُّ فَيَسْتَعْتَبُ»، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بادروا بالموت ستاً: إمرةُ السفهاءِ، وكثرةُ الشرطِ، وبيعُ الحكم، واستخفافاً بالدم، ونشأٌ يتخذون القرآنَ مزاميرَ، يقدمونه لِيُغْنِيَهُمْ، وإن كان أقل منهم فقهاً^(٥)».

٦٣- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال^(٦): حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا ابن الأصبهاني، حدثنا شريك، عن أبي اليقظان / ١٦ و/ عن زاذان، عن عَلِيمٍ

(١) س: لم.

(٢) ينظر: السيوطي: الجامع الصغير ١/١٢٥.

(٣) سن وق: عَبَسُ، وفي مسند الإمام أحمد (٣/٤٩٤): عَبَسَا.

(٤) س: لم.

(٥) مسند الإمام أحمد ٣/٤٩٤، وينظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٦ و.

(٦) قال: ساقطة من ق.

الكندي، عن عابس الغفاري أنه رأى قوماً يترحلون، فقال: ما لهم؟ قالوا: يفرّون من الطاعون، فقال: يا طاعونُ خُذني إليك، فقال له ابن عمّ له: لِمَ تمنى الموت؟ قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول: تمنوا الموت عند خصالٍ ست: عند إمارة السفهاء، وبيع الحكم، واستخفاف بالدم، وكثرة الشرط، وقطيعة الرّحم، ونشء يتخذون القرآن مزامير، يُقدّمون الرجلَ ليعنيهم وليس بأفقههم»^(١).

٦٤- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البزاز، أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا شريك، حدثنا أبو اليقظان، يعني عثمان بن عمير، عن زاذان، عن عُليم، قال: كنا مع عَبَسِ الغفاريّ فوق إجار له، قال يحيى: الإجارُ السطح، فرأى الناس يفرّون، قال: من أيّ شيء يفرّ هؤلاء؟ قيل: يفرّون من الطاعون. قال: ليت الطاعون أخذني، فقال له ابن عم له: أتقول هذا وقد سمعت النبي - ﷺ - يقول: «لا يتمنى أحدكم الموت، فإنه عند انقطاع أثره ولا يُرَدُّ فَيَسْتَعْتَبُ»، فقال: وكيف وقد سمعته يقول: «بادروا بالموت قبل خصالٍ ست: إمرة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفاف بالدم، وقطيعة الرّحم / ١٦ ظ / ونشء يتخذون القرآن مزامير، يُقدّمون رجلاً يغنيهم بالقرآن، وإن كان أقلهم فقهاً».

هذا حديث غريب من حديث أبي اليقظان عثمان بن عمير البجليّ، عن زاذان أبي عمر الكنديّ، عن عُليم الكنديّ، عن عابِسِ أو عَبَسِ الغفاريّ، عن النبي - ﷺ - تفرّد به شريك بن عبد الله القاضي النخعي هكذا.

ورواه أبو عبد الله موسى بن عبد الله، وقيل: موسى بن عبد الرحمن الجهنّي الكوفيّ، عن زاذان عن عابس، ورواه أيضاً ليث بن أبي سُليم عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن عابِسِ نَفْسِهِ، ولم يذكر عُليماً في الإسناد. فأما حديث موسى الجهنّي.

٦٥- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد.

(١) الطبراني: المعجم الكبير ٣١/١٨.

(ح) وأخبرناه محمود بن إسماعيل الصيرفي، واللفظ له، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا علي بن خَشْرَم^(١)، حدثنا عيسى بن يونس، عن موسى الجهني، عن زاذان، عن عابِسِ الغفاري، قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِهِ سِتًّا خِصَالٍ: إمرة^(٢) الصبيان، وكثرة الشُّرَطِ، والرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ، وقطيعة الرَّحِمِ، واستخفافُ بالدَّمِ، ونَشْرٌ يتخذون القرآن مزاميرَ، يقدِّمون الرجل ليس بأفقههم ولا أفضلهم، يُغْنِيهِمْ غَنَاءٌ^(٣) ١٧/و.

وأما حديثُ ليث بن أبي سُليْمٍ:

٦٦- فأخبرناه محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرَّاني، حدثنا أبي، حدثنا زهير، حدثنا ليث، عن عثمان، عن زاذان، قال: كنت مع عابِسِ الغفاري على ظهر إجار بالبصرة، فرأى الناس يَتَحَمَّلُونَ لِيَهْرُبُوا مِنْ الطاعون، فقال: يا طاعونُ خذني إليك، يا طاعونُ خذني إليك، يا طاعونُ خذني إليك! فقال ابن عمِّ له قد كانت له صحبة: لِمَ تَتَمَنَّى الموت وقد سمعت أو سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «لا يَتَمَنَّى أحدكم الموت فيكونُ عند ذلك انقطاع أجله، ولا يردُّ فَيَسْتَعْتِبَ، فقال: إني أَتَخَوَّفُ خِصَالاً سمعتُ النبي - ﷺ - يَتَخَوَّفُهُنَّ عَلَى أُمَّتِهِ: بيعُ الحكم، وإمارةُ السفهاءِ، وكثرةُ الشُّرَطِ، وقطيعةُ الرَّحِمِ، واستخفافُ بالدَّمِ، ونَشْرٌ يتخذون القرآن مزاميرَ، يقدِّمون الرجل بين أيديهم ليس بأفقههم، لا يقدمونه إلا لِيُغْنِيَهُمْ بِهِ غَنَاءٌ^(٤).

٦٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن البرَّاز الأَصَمُّ، حدثنا إبراهيم، يعني ابن إسحاق الحرَّبي، حدثنا أبو غسان، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا ليث، حدثنا

(١) ق: خُشْرَم بضم الخاء، والخَشْرَم: جماعة النحل (ابن منظور: لسان العرب ٦٩/١٥ خشرم).

(٢) ضبطت بالرفع في النسختين، على تقدير: هن إمرة.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير ٣٢/٨.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير ٣٠/٨.

عثمان، حدثنا زاذان، قال: بَيْنَا نَحْنُ/١٧ظ/ مع عابِسِ الغفاري، على ظهر إَجَارٍ، حتى أو حين رأى الناس يتحملون فيهرُبُونَ من الطاعون، فقال: ما هؤلاء، قا: يهرُبُونَ من الطاعون. قال: يا طاعون خذني! قال ابن عم له قد كانت له صحبة: لِمَ تَمْنَى الموت، وقد سمعت أو سمعتُ رسول الله - ﷺ - يقول: لا يتمنى أحدكم الموتَ فيكونُ عند انقطاع أجله، ولا يِرُدُّ فَيَسْتَعْتَبَ؟ قال عابِس: إني أتخوَّفُ خِصَالاً سمعتُ النبي - ﷺ - يتخوفهن على أُمَّته: بيعُ الحكم، وإمارةُ السفهاء، وكثرةُ الشُرَطِ، واستخفافُ بالدمِّ، وقطيعةُ الرَّحِمِ، ونَشْءٌ يتخذون القرآنَ مزامير، يقدِّمون الرجل بين أيديهم وليس بأفقههم ولا أعلمهم، ولا يقدِّمونه إلا ليغنيهم به غناء.

٦٨- أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين ابن فاذ شاه، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا محمد بن إسحاق بن رَاهَوِيَّه، قال: حدثنا أبي، حدثنا جرير بن عبد الحميد،

(ح) قال سليمان بن أحمد الطبراني، وحدثنا زكرياء بن يحيى الساجي، حدثنا محمد بن زُبُور، حدثنا فضيل بن عيَاض، كلاهما عن ليث بن أبي سُليم، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن عابِسِ الغفاري، قال: كنا معه فوق إَجَارٍ له، فَمَرَّ قوم يتحملون، فقال: ما هؤلاء؟ قيل: يفرون من الطاعون، فقال: يا طاعونُ/١٨و/ خذني، يا طاعون خذني، فقال له ابن أخ له، وكانت له صحبة: تَمْنَى الموتَ وقد سمعتُ رسول الله - ﷺ - يقول: «لا يتمنى أحدكم الموت، فإن الموت آخر عمل المؤمن، لا يرجع فَيَسْتَعْتَبَ، فقال له: يا ابن أخي إني أبادر خلالاً سمعتهن من رسول الله - ﷺ - يكن في آخر الزمان يَتَخَوَّفُهُنَّ على أُمَّته: إمارةُ السفهاء، وكثرةُ الشُرَطِ، واستخفافُ بالدم، وقطيعةُ الرَّحِمِ، ونَشْءٌ يَنشَأُ يتخذون القرآنَ مزامير يُقدِّمون الرجلَ ليس بأفقههم في الدين ولا بأعلمهم، وفيهم من هو أفقه وأعلم، يقدمونه يُغنيهم غناء»^(١).

كذا قال في هذا الحديث: ابن أخ له.

وقد تابع زاذان على رواية هذا الحديث عن عابِسِ الغفاري أبو هريرة وأبو أمانة، وهو عزيز جداً لرواية صحابي عن صحابي.

(١) الطبراني المعجم الكبير ١٨/٣٠-٣١.

فأما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه :

٦٩- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، حدثنا إبراهيم، يعني ابن إسحاق الحربي، حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن الشعبي، عن أبي هريرة، عن عيس الغفاري أنه كان قائماً يصلي، قال: اللهم عَجِّلْ لي الموت، فقال أبو هريرة: أتدعو بالموت وقد سمعتَ / ١٨ و / رسولَ الله - ﷺ - يقول: لا يدعو عبدٌ بالموت حتى يثق بعمله، فقال عَبْسٌ: إذا أحسستَ خصالاً خمساً فتمنَّ الموت، وإن كانت نفسك في يدك فألقها: إمارة السفهاء، واستخفافٌ بالدم، وبيعُ الحكم، وقطيعةُ الرحم، ونَشْرٌ يتخذون كتابَ الله تعالى مزاميرَ.

هكذا رواه موقوفاً على عَبْسِ الغفاري.

وأما حديث أبي أمامة:

٧٠- فأخبرناه محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا مُطَلَّبُ بن شعيب الأزدي وبكر بن سهل الدميطي، قالوا: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عابس الغفاري صاحب رسول الله - ﷺ - أنه كان على سطح فرأى الناس يترحلون، فقال: ما شأنُ الناس، فقالوا: يترحلون من الطاعون، قال: يا طاعون خذني، يا طاعون خذني، فقال له ابن أخيه: تمنى الموت وقد قال رسول الله - ﷺ -: «لا تموتوا الموت، فإنه يقطعُ العملَ، ولا يُرَدُّ الرجلُ فيستعتبُ، قال: إني أخاف أن تدركني ستٌ سمعت رسول الله - ﷺ - يذكرهن: الجورُ في الحكم / ١٩ و /، والتهاونُ بالدماء، وإمارة السفهاء، وقطيعةُ الرحم، وكثرةُ الشُرطِ ويُقدَّمُ الرجلُ ليس بأفقههم ولا بخيرهم ليُعنيهم بالقرآن»^(١).

وأما حديث عوف بن مالك:

٧١- فأخبرناه محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا محمد إسحاق بن راهويته، أخبرنا

(١) الطبراني: المعجم الكبير ٢٩/١٨.

أبي، أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ، عن النَّهَّاسِ بنِ قَهْمٍ، عن شَدَّادِ أَبِي عَمَارٍ، عن عوفِ ابنِ مالِكٍ، عن النبي - ﷺ - قال: أخاف عليكم سِتًّا: إِمَارَةُ السَّفَهَاءِ، وسَفْكَ الدَّمِ، وبيعُ الحِكمِ، وقِطِيعَةُ الرِّحْمِ، ونَشْءٌ يتخذون القرآن مزاميرَ، وكثرةُ الشُّرْطِ^(١).

وأما حديث الحكم بن عمرو الغفاري:

٧٢- فأخبرناه محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَرِيُّ، حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا جَمِيلُ بن عبيد الطائي، حدثنا أبو المعلى، قال: قال الحكم الغفاري: يا طاعون^(٢) خذني إليك، فقال له رجل: بِمَ تقول هذا وقد سمعتُ رسول الله - ﷺ - يقول: «ألا لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدُكم الموتَ؟ قال: قد سمعتُ ما سمعتم ولكني أبادر سِتًّا: بيعُ الحِكمِ، وكثرةُ الشُّرْطِ، وإِمَارَةُ الصِّبيانِ، وسَفْكَ الدَّماءِ، وقِطِيعَةُ الرِّحْمِ / ١٩ ظ/ ونَشْءٌ يكون في آخر الزمان يتخذون القرآن مزاميرَ»^(٣).

وقد رُوِيَ نحوُّ من هذا المتن عن أبي هريرة من قوله:

٧٣- أخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا عبد الرحمن بن العباس، حدثنا إبراهيم الحَرَبِيُّ، حدثنا محمد بن منصور، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا حَاتِمُ بن راشد، عن عطاء، قال: قال أبو هريرة - رضي الله عنه: إذا رأيتم سِتًّا فإن كانت نفس أحدكم في يده فليُرْسِلْهَا، فلذلك أتمنى الموت أخاف أن تدركني: إذا أُمِّرَتِ السَّفَهَاءُ، وبيعَ الحِكمِ، وتُهوِّوْنَ بالدِّمِّ، وقُطِعَتِ الأرحامُ، وكثُرَتِ الجلاوزة، ونشأ نَشْءٌ يتخذون القرآن مزاميرَ.

٧٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، حدثنا محمد بن معمر البحراني، حدثنا رَوْحُ بن عُبَادَةَ، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: في كيسي هذا حديث لو حَدَّثْتُكُمْوه

(١) الطبراني: المعجم الكبير ٤٨/١٨.

(٢) س: يا طاعوني.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير ٣/٢١٢، وينظر: المصنف لعبد الرزاق ٤٨٨/٢.

لرجعتوني، ثم قال: اللهم لا أَبْلُغَنَّ رأس الستين، قالوا: وما رأس الستين؟ قال: إمارة الصبيان، وبيع الحكم، وكثرة الشرط، والشهادة بالمعرفة، ويتخذون الأمانة غنيمة والصدقة مغرماً، ونشء يتخذون القرآن مزامير / ٢٠ / .

قال حماد: وأظنه قال: والتهاون بالدم.

ويضاهي هذه الأحاديث حديث:

٧٥- حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني بهمدان، أخبرنا أبو حاجب محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الاسترابادي باستراباد، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار التميمي العنبري، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ابن مَهْرُويَّة القزويني، حدثنا داود بن سليمان بن يوسف الغازي، حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إني أخاف عليكم استخفافاً بالدين، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، وأن يتخذوا القرآن مزامير يقدمون أحدهم وليس بأفضلهم في الدين».

ولهذه الأحاديث شاهد من الأثر:

٧٦- فأخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا^(١) سليمان بن أحمد الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن الأعمش، عن رجل، عن أنس بن مالك، أنه سمع رجلاً يقرأ بهذه الألحان التي أحدث الناس. فأنكر ذلك، ونهى عنه^(٢).

٧٧- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المقرئ الفرضي، حدثنا / ٢٠ / ظ / أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الهاشمي، قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ، حدثنا يزيد، هو يزيد بن عبد الرحمن الكاتب، حدثنا أبو

(١) س: قال.

(٢) أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٦ ظ.

سعيد هو الأشجُّ، حدثنا ابن إدريس، قال: سمعت الأعمش، وقرأ عنده رجل من هذه الألحان، فقال الأعمش: قرأ رجل عند أنس بهذه القراءة فكرهاها^(١).

٧٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن عقيل بن مُدْرِك، عن الوليد بن عامر اليَزَنِي، قال: حدثني يزيد بن حُمَيْر، عن كعب، قال: ليقرأ القرآن رجالاً وإنهم أحسن أصواتاً من العرَّافات وحداة الإبل لا ينظر الله إليهم^(٢).

* * *

فأما ما ورد عنه - ﷺ - من التغني بالقرآن فإنه ليس من هذه الألحان المُحدثة المنكرة بشيء، لكنه إن حُمِلَ على الاستغناء به عن حُطام الدنيا لقوله عليه السلام: القرآن غِنَى لا غِنَى دونه، ولا فقرَ بعده، فمعناه ظاهر لا خفاء به، وإن حُمِلَ على الغناء الممدود فإنما المراد به تحسين الصوت والتحزين، وسنأتي على بيان ذلك، إن شاء الله.

فأما الحديث الوارد بالتغني بالقرآن / ٢١ و / فإنه حديث رواه سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس، وعقبة بن عامر، وأبو هريرة، وأبو لبابة، وعبيدة المُلَيْكِي وقيل الأملوكي، وعائشة الصديقة.

وقد رواه نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير، عن النبي - ﷺ - قال ذلك محمد بن ماهان الواسطي عنه. وقال العلاء بن عبد الجبار: عن نافع بن عمر، فوقفه على ابن الزبير.

فأما حديث سعد فرواه عنه عبيد الله بن أبي نَهِيك، ورواه عن ابن أبي نَهِيك عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ورواه عن ابن أبي مليكة عمرو بن دينار، وعبد الملك

(١) ينظر: ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ٤٦٦/١٠.

(٢) أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٧٧/٥، وفيه: لا ينظر الله إليهم يوم القيامة. وكعب قائل هذا القول هو كعب بن ماتب الحميري، المعروف بكعب الأحبار، كان على دين يهود فأسلم في زمن عمر، وقدم المدينة، ثم خرج إلى الشام ومات سنة ٣٢هـ (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/٤٤٥).

ابن عبد العزيز بن جريج، وسعيد بن حسان المخزومي المكي، وحسام بن مَصَكْ،
وعمر بن قيس، وتكافأت رواياتهم^(١) عنه.

ورواه أيضاً الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي نَهِيك، واختُلِفَ عن
الليث في ذكر سعد وابن أبي نَهِيك، فرواه أبو محمد حجاج بن محمد الأَعورُ
الهاشميُّ مولاهم المِصْبِيَّيُّ عن الليث فقال عنه، عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن
أبي نَهِيك على التَّكْبِيرِ^(٢). ورواه أبو العباس الوليد بن مسلم الأموي مولاهم
الدمشقي، وأبو محمد عبد الله بن يوسف التَّيْسِيَّيُّ، وأبو يَعْلَى مُعَلَّى بن منصور
الرازي، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الباهلي مولاهم البصري،
وغيرهم، فقالوا: عن الليث، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نَهِيك، على
التصغير، كرواية الجمهور عن ابن أبي مليكة.

ورواه أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن^(٣) مَوْهَبَ الهَمْدَانِي الرملي،
عن الليث، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نَهِيك، عن سعيد أو سعد. ورواه
قتيبة بن سعيد، عن الليث، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نَهِيك، عن
رجل، عن رسول الله - ﷺ - وكلهم قال: عبيد الله بن أبي نَهِيك، على التصغير، سوى
الليث من رواية مَنْ قدمنا ذكره عنه فإنه قال: عبد الله بن أبي نَهِيك، على التَّكْبِيرِ.

وروى هذا الحديث أيضاً أبو رافع إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي مليكة، عن
عبد الرحمن بن السائب. ورواه أيضاً عبد الرحمن بن أبي بكر المُلَيْكِي، عن ابن أبي
مليكة، عن عبد الله بن السائب، عن سعد بن أبي وقاص، ولم يقل عن ابن أبي
نَهِيك^(٤).

وقال عبد الرزاق: عن ابن جريج، عن عطاء، قال: دخل عبد الله بن عمرو
القاريء والمتوكل بن أبي نَهِيك على سعد بن أبي وقاص، ولم يتابع عليه.

(١) س: روايتهم.

(٢) على التَّكْبِيرِ: يعني: عبد الله، وليس عبيد الله، مُصَغَّرًا.

(٣) بن: ساقطة من س.

(٤) ينظر: الحاكم: المستدرک ١/٥٦٩.

فأما حديث عمرو بن دينار ومُتابعيه:

٧٩- فأخبرناه عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي، وأحمد بن عبيد الله ابن محمد العكبري، قالوا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري.

(ح) وأخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادي، وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي، قالوا: أخبرنا أبو بكر / ٢٢ و / أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: سمعت ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن نهيك، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(١).

٨٠- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن مالك، قال: قال رسول الله - ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٢).

٨١- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا فاروق بن عبد الكبير، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا الرمادي، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد، أن النبي - ﷺ - قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٣).

٨٢- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الكاتب، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا عثمان

(١) أحمد بن حنبل: المسند ١/١٧٩، وذكر السيوطي (الجامع الصغير ٢/١٣٨) أن البخاري أخرجه عن أبي هريرة، وخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن سعد، وأخرجه أبو داود عن أبي لبابة، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس وعن عائشة، ونص على أنه (صحيح).

(٢) عبد الرزاق: المصنف ٢/٤٨٣.

(٣) ينظر: محمد بن نصر: قيام الليل ص ٩٦-٩٧.

ابن أبي شيبه، حدثنا سفيان بن عيينه، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد / ٢٢٢ ظ / قال: قال النبي - ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(١).

٨٣- أخبرنا سعيد بن أبي رجاء، بأصبهان، أخبرنا أحمد بن محمد بن الثعمان، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان، أخبرنا أبو محمد إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي، حدثنا أبو عبد الله محمد يحيى بن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، قال: لقيني سعد بن أبي وقاص، فقال: مَنْ أنت؟ فانتسبت له فعرفني، وأنا أجبي من السوق. فقال: تَجَارٌ كَسَبَةٌ، سمعت النبي - ﷺ - يقول: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ»، يعني: يستغني به، قال سفيان: وإنما سأله سعد لأن السائب كان شريك النبي - ﷺ - منهم.

قال سفيان: وقال مسعر: قال الحسن بن محمد: تفسير قول النبي - ﷺ: ليس منا: ليس مثلنا.

وأما حديث الليث:

٨٤- فأخبرناه عبد القادر بن محمد البغدادى، وأحمد بن عبيد الله العكبرائوي، قالا: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري.

(ح) وأخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادى وهبة الله بن محمد الشيباني، قالا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قالا: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي. حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا حجاج، أخبرنا ليث، قال: حدثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي ثم / ٢٣ و / التيمي، عن عبد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، عن رسول الله - ﷺ - قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٢).

(١) ينظر: ابن أبي شيبه: الكتاب المصنف ١٠/٤٦٤.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ١/١٧٥ (طبعة قديمة) وقال محقق الطبعة الجديدة (٣/١٥١٥): (إسناده صحيح).

وقد وافق حجاجاً، عن الليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن أبي نهيك، على التكبير، نَفَرًا. وخالفهم الجماعة الذين قَدَّمنا ذكرهم، وهم الوليد بن مسلم، وعبد الله بن يوسف، ومُعَلَّى بن منصور، وأبو الوليد الطيالسي، ويزيد بن خالد، وقتيبة بن سعيد، فقالوا: عن الليث، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، على التصغير، كرواية الكافة، عن ابن أبي مليكة.

أما حديث الوليد بن مسلم:

٨٥- فأخبرناه جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي حدثنا صفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الليث بن سعد، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «ليس مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ».

وأما حديث عبد الله بن يوسف ومُعَلَّى بن منصور.

٨٦- فأخبرناه إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البرزاز / ٢٣ ظ / أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، حدثنا إسحاق بن الحسن الطحان، بمصر، حدثنا عبد الله بن يوسف، قال^(١) أبو بكر بن زياد: وحدثنا أبو أمية، حدثنا معلى بن منصور، قالوا: حدثنا الليث، قال: حدثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، أن رسول الله - ﷺ - قال: «ليس مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ».

فأما حديث أبي الوليد الطيالسي.

٨٧- فأخبرناه جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، أخبرنا ابن أبي عاصم.

(١) ق: ح قال.

(ح) وأخبرنا محمود بن إسماعيل الأشقر، أخبرنا محمد بن عبد الله الأعرج، أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم، حدثنا أبو الوليد، حدثنا الليث بن سعد، حدثنا عبد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»^(١).

وأما حديث يزيد بن خالد الذي قال فيه: عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعيد أو سعد:

٨٨- فأخبرناه جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الصائغ، / ٢٤ و / حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي، حدثنا الليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعيد أو سعد، عن رسول الله - ﷺ -: «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»^(٢).

٨٩- أخبرنا سعيد بن أبي رجاء الصيرفي، أخبرنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر ابن موسى بن شمة، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقرئ، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا أبو خالد يزيد بن عبد الله بن موهب وعيسى بن حماد زغبة، قالوا: حدثنا الليث بن سعد، عن عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعيد أو سعد، عن رسول الله - ﷺ -: أنه قال: «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن».

قال زغبة: عن عبد الله بن أبي نهيك.

وأما حديث قتيبة بن سعيد الذي قال فيه: عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن رجل، عن رسول الله - ﷺ :

٩٠- فأخبرناه جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ومحمد بن أحمد بن محمد، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن

(١) ينظر: أبو داود: السنن ٧٤/٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن رجل، عن رسول الله - ﷺ -
قال: «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»^(١) / ٢٤ ظ / .

وأما حديث ابن الزبير الموقوف:

٩١- فأخبرناه جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، ومحمد بن أحمد بن محمد، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثني نصر بن علي الجهضمي، حدثنا العلاء بن عبد الجبار، حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، قال: قيل^(٢) لعبد الله بن الزبير: إنه يقال: ليس منا من لم يتغنَّى^(٣) بالقرآن. قال: وأنتم فتغنَّوا به، إن شئتم أو استطعتم^(٤).

وأما حديث أبي رافع إسماعيل بن رافع عن ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن السائب:

٩٢- فأخبرناه أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن أيوب بن زياد البرجي، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد العطار، حدثنا أبو محمد الحارث بن أبي أسامة التميمي، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا الوليد هو ابن مسلم، عن أبي رافع، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن السائب، قال: قدم علينا سعد بن أبي وقاص، وقد كُفَّ بصره، فسَلَّمْتُ عليه، فقال: من أنت؟ فأخبرته، فقال: مرحباً بابن أخي، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن هذا القرآن أنزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنَّوا به، فمن لم يتغن به فليس منا»^(٥) / ٢٥ و / .

(١) ينظر: المصدر نفسه.

(٢) قيل: ساقطة من س.

(٣) س: يتغنى، والقياس النحوي يقتضي: لم يتغن.

(٤) ينظر: الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ١٧٠.

(٥) ينظر: ابن ماجه: السنن ١/ ٤٢٤، وقال محققه: في إسناده أبو رافع ضعيف متروك، وقال النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين (ص ١٦): متروك الحديث.

٩٣- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا فاروق بن عبد الكبير، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا الرمادي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا إسماعيل بن رافع أبو رافع، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن السائب، قال: قدم علينا سعد بعدما كُفَّ بصره، فأتيته مُسَلِّماً عليه، فانتسبني فانتسبتُ، فقال: مرحباً بابن أخي، بلغني أنك حَسَنُ الصوت بالقرآن، وإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فبأكوا، وتغنوا به، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا».

٩٤- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الكاتب، قالوا: أخبرنا عبد الله ابن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني، سنة خمس وعشرين ومئتين، حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي مليكة الأحول، عن عبد الرحمن بن السائب، قال: قدم علينا سعد بن مالك بعد ما كُفَّ بصره، فأتيته مُسَلِّماً، وانتسبني فانتسبتُ له، فقال: مرحباً بابن أخي، بلغني أنك حَسَنُ الصوت بالقرآن، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: / ٢٥ظ / «إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فبأكوا، وتغنوا به، فمن لم يتغن^(١) به فليس منا»^(٢).

٩٥- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الواحد بن حمد الطرسوسي، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقرئ، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المشني الموصلي، حدثنا عمرو الناقد.

(ح) وأخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الكاتب، أخبرنا أبو سعد محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الأديب، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المشني

(١) ق وس: يتغنا، والذي تقتضيه قواعد العربية: يتغن.

(٢) ينظر: محمد بن نصر: قيام الليل ص ٩٧.

التميمي الموصلي، حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا إسماعيل بن رافع أبو رافع، قال: حدثني ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن السائب، قال: قدم علينا سعد بن مالك، بعدما كُفَّ بصره، فأتيته مُسَلِّماً، وانتسبت له، فقال: مرحباً بِنَ أَخِي، وقال أبو بكر بن المقرئ: يا ابن أخي، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتابكوا، وتغنوا به، فمن لم يتغنَّ به فليس منا»^(١).

٩٦- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا فاروق بن عبد الكبير، حدثنا /٢٦ و/ أبو مسلم الكشي، حدثنا أبو عاصم، عن إسماعيل بن رافع، قال: أخبرني رجل من بني تميم، قال: قدم سعد فقام إليه عبد الرحمن بن السائب، فقال: مرحباً بابن أخي، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن، قلتُ: نعم بحمد الله، قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «ليس منّا من لم يتغنَّ بالقرآن».

وأما حديث عبد الرحمن بن أبي بكر المُلَيْكي:

٩٧- فأخبرناه جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي، أخبرنا محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القَبَاب، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، حدثنا عبد الرحمن المُلَيْكي، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن عبد الله بن السائب بن نهيك، قال: جئت إلى سعد، فقال: ممن أنت يا ابن أخي؟ فأخبرته، فقال: مرحباً مرحباً، تَجَارُ كَسْبَةً، كيف قراءة تك؟ قلت: حسنة، قال: فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «أقرؤوا القرآن وابكوا، فإن لم تجدوا بكاءً فتابكوا».

هكذا^(٢) قال أبو نعيم: عبيد الله بن عبد الله بن السائب بن نهيك، والصواب: عبد الله بن السائب، كما رواه وكيع وغيره.

٩٨- أخبرناه أبو نصر أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن حسنون النَّرْسِي، أخبرنا جدي أبو الحسين /٢٦ ظ/ محمد بن أحمد بن محمد بن

(١) أبو يعلى الموصلي: المسند ٢/ ٥٠.

(٢) س: هاكذا، ق: هكذي.

أحمد بن حسنون النرسي، أخبرنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السراج، حدثنا محمد بن أحمد السوانيطي، حدثنا أحمد بن أبي رجاء المصيصي، حدثنا وكيع، حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر.

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، أخبرنا علي بن إبراهيم ابن عيسى المقرئ، حدثنا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ومحمد بن أحمد بن أبي رجاء، بالمصيصية، قالوا: حدثنا وكيع بن الجراح، عن عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن السائب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله - ﷺ: «اتلوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

زاد السراج في حديثه: قال وكيع: يعني يستغني به، وقال: وليس منا، بزيادة الواو.

وأما حديث عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء.

٩٩- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: دخل عبد الله بن عمرو القاري والمتوكل بن أبي نهيك على سعد بن أبي وقاص، فقال سعد لعبد الله: من هذا؟ قال: المتوكل ابن أبي نهيك، قال: نعم، تجار / ٢٧ و / كسبة، تجار كسبة، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

قال عبد الرزاق: تجار كسبة يدخرون^(١).

وأما حديث ابن عباس:

١٠٠- فأخبرناه أبو علي محمد بن محمد بن عبد^(٢) العزيز بن العباس بن محمد ابن عبد الله الخطيب الهاشمي، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان

(١) عبد الرزاق: المصنف ٤٨٣/٢، وتجار بالكسر والتخفيف جمع تاجر ويجمع أيضاً على تجار وتجر (لسان العرب ١٥٦/٥ تجر).

(٢) عبد: ساقطة من ق.

ابن شاهينَ الواعظ، حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا الحارث بن عبيد، عن عبيد الله ابن الأخنس، عن ابن أبي مُليكة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «ليس مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ».

١٠١- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحارث بن عبيد. قال الطبراني: وحدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا أبو مَعْشَرِ البراءة.

(ح) قال الطبراني: وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني نصر بن علي، حدثنا هارون بن مسلم، كلهم عن عبيد الله بن الأخنس، عن ابن أبي مُليكة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «ليس منا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(١).

١٠٢- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز / ٢٧ظ / أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد، حدثنا أبو الأزهر، حدثنا رَوْح، عن عبيد الله بن الأخنس، قال: أخبرني عبد الله بن أبي مُليكة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «ليس منا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ».

وأما حديث عقبة بن عامر:

١٠٣- فأخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد العطارُ النَّصِيبِيُّ، حدثنا أبو محمد الحارث بن أبي أسامة التميمي، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا قَبَاتُ^(٢) بن رَزِين اللُّخَمِيُّ، عن عَلِيٍّ^(٣) بن رباح اللُّخَمِيِّ، عن عقبة بن عامر، قال:

(١) الطبراني: المعجم الكبير ٩٩/١١، وينظر: الهيثمي: مجمع الزوائد ١٠٧/٧.

(٢) ق: قَبَات: بفتح القاف، س: قَبَات بضم القاف، في روايات الحديث الثلاث.

(٣) عَلِيٍّ: بلفظ التصغير.

كنا في المسجد نتعلم القرآن، فدخل علينا رسول الله - ﷺ - فسلم علينا، فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السلام، قال: «تعلموا القرآن واقتنوه، قال: وأحسب أنه قال: وَتَغَنَّوْا بِهِ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تَفْصِيًّا مِنَ الْمَخَاضِ مِنَ عَقْلِهِ»^(١).

١٠٤- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن قباث.

(ح) قال أبو القاسم الطبراني: وحدثنا بكر بن سهل ومُطَلَّب بن شعيب، قالوا: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا قباث بن رزِين، عن عَلِيِّ بن رباح، عن عقبه بن عامر، قال: خرج علينا رسول الله - ﷺ - ونحن نتدارس القرآن، قال: «تعلموا كتاب الله، وأقيموه، وتعاهدوه، وَتَغَنَّوْا بِهِ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تَفْصِيًّا مِنَ صَدُور الرِّجَالِ مِنَ الْمَخَاضِ فِي الْعُقَلِ»^(٢).

١٠٥- أخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادي، وهبة الله بن محمد الشيباني قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القَطِيعِي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا ليث، حدثنا قباث بن رزِين، عن عَلِيِّ بن رباح، عن عقبه بن عامر الجهني، قال: خرج علينا رسول الله - ﷺ - ونحن نتدارس القرآن، قال: «تعلموا القرآن واقتنوه. قال قباث: ولا أعلمه إلا قال: وتغنوا به، فإنه أشد تغلتاً من المَخَاضِ فِي عَقْلِهَا»^(٣).

وأما حديث أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه:

١٠٦- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، عن

(١) ينظر: الدارمي: السنن ٤٣٩/٢، النسائي: فضائل القرآن ص ٨٦.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير ٢٥١/١٧.

(٣) أحمد بن حنبل: المسند ١٥٣/٤. وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٦٩/٧): «رواه أحمد والطبراني.. ورجال أحمد رجال الصحيح».

ابن جريج، قال: حدثني ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله - ﷺ: «لَمْ يَأْذِنْ اللهُ لشيءٍ ما أذِنَ لِمَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ».

قال صاحب له: زاد فيها: يجهر به^(١) / ٢٨ /

١٠٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ: «ما أذِنَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِنَبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ».

هكذا^(٢) في الأصل، والصواب: ما أذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أذِنَ أو كَأذِنَ لِنَبِيِّ^(٣).

١٠٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحُمَيْدِيُّ، حدثنا سفيان، قال: سمعت الزهري يُحَدِّثُ عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قال: «ما أذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أذِنَ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»^(٤).

١٠٩- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد وعبد الأعلى بن حماد، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ: «ما أذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أذِنَ لِنَبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»^(٥) / ٢٩ /

١١٠- أخبرنا سعيد بن أبي رجاء الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن النُّعْمَانِ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، حدثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي،

(١) عبد الرزاق: المصنف / ٤٨٢ / ٢ وينظر: ابن حجر: فتح الباري ٦٨ / ٩ و ٤٥٣ / ١٣.

(٢) ق: هكذا كان في الأصل.

(٣) عبد الرزاق: المصنف / ٤٨١ / ٢ وينظر: النسائي: فضائل القرآن ص ٩٦.

(٤) الحميدي: المسند / ٤٢٢ / ٢، وينظر: ابن حجر: فتح الباري ٦٨ / ٩.

(٥) ينظر النسائي: السنن الكبرى / ١٨٠ / ٢، وأبو يعلى الموصلي: المسند ٣٦٩ / ١٠.

حدثنا محمد يحيى بن أبي عمر العَدَنِيُّ، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أَنَّ النبي - ﷺ - قال: «مَا أَدْرَنَ اللهُ لشيءٍ كَأَدْنِهِ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»^(١).

رواه أبو عاصم، عن ابن جريج، عن ابن شهاب الزهري، عن سعد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن.

١١١- حدثناه أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي أخبرنا القاضي أبو يَعْلَى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حَبَابَةَ، حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم، ببغداد قبل أن يخرج، أخبرنا أبو عاصم النَّبِيل، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٢).

١١٢- حدثنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي، أخبرنا أبو سعد محمد بن الحسين بن أَبِي عَلَانَةَ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي بن سُوَيْد بن مَنجُوف السُّدُوسِيُّ / ٢٩ظ / حدثنا رُوح بن عُبادَةَ، حدثنا محمد بن أبي حفصة، حدثنا عمرو بن دينار، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «مَا أَدْرَنَ اللهُ فِي شَيْءٍ كَأَدْنِهِ لِرَجُلٍ حَسَنٍ التَّرْتُمَ بِالْقُرْآنِ»^(٣).

١١٣- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد ومحمد بن مَعْمَر، قالوا: حدثنا أبو شعيب الحرَّانِيُّ، حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثنا الأوزاعي.

قال أحمد بن عبد الله: وحدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا هِجْلٌ، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن

(١) ينظر: النسائي: فضائل القرآن ص ٩٣.

(٢) ينظر: ابن حجر: فتح الباري ٥٠١/١٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٥١٨/١٣، والمنذري: الترغيب والترهيب ٣٦٢/٢.

أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ - قال: «ما أذن الله لشيء كأذنه لنبى يتغنّى بالقرآن، يجهر به»^(١).

١١٤- أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح الجُرْفِيُّ، حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن حمد الحرَّانِيُّ، قال: حدثني يحيى ابن عبد الله البَابَلِيُّ، حدثنا الأوزاعيُّ، قال: حدثني يحيى، قال: حدثني أبو سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «ما أذن الله لشيء أذنه لنبى يتغنّى بالقرآن، يجهر به».

يعني: يأذن: يستمع.

١١٥- أخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادِيُّ، وهبة الله بن محمد / ٣٠ و / الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا يزيد، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «ما أذن الله - عزَّ وجلَّ - لشيء كأذنه لنبى يتغنّى بالقرآن، يجهر به»^(٢).

١١٦- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلَّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا أبو عبيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «ما أذن الله لشيء كأذنه لرجل يتغنّى بالقرآن يجهر به»^(٣).

١١٧- أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن صالح القارىء الصوفي النيسابوري، بنيسابور، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور الزاهد، أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد المرواني، حدثنا أبو

(١) ينظر: مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم بشرح النووي ٧٩/٦.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ٤٥٠/٢، وينظر: الدارمي: السنن ٤٧٣/٢.

(٣) أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٤ ظ.

محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم البكري، حدثنا يحيى^(١) بن يحيى، حدثنا خارجة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: «ما أذن الله لشيء كآذنه لني يتغنّى بالقرآن يجهر به».

وأما حديث أبي لبابة / ٣٠ ظ / :

١١٨- فأخبرناه محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا عبد الأعلى بن حماد الترسّي، حدثنا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: سمعت عبيد الله بن أبي نهيك، يقول: بينا أنا واقف وعبد الله بن السائب بن أبي السائب إذ مرّ بنا أبو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته، فاستأذنا، فأذن لنا، فإذا رث المتاع رث الحال، فقال: من أنتم؟ فانتسبنا له، فقال: مرحباً وأهلاً، تجار كسبة، فسمعتة يقول: قال رسول الله - ﷺ: «ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن».

قال ابن أبي مليكة: يا أبا محمد، رأيت إن لم يكن حسن الصوت؟ قال: يُحسنه ما استطاع^(٢).

١١٩- أخبرناه محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: قال عبيد الله بن أبي نهيك: بينا أنا واقف وعبد الله بن السائب إذ مرّ بنا أبو لبابة، فاتبعناه حتى دخل بيته، فاستأذنا، فأذن لنا، فإذا رجل رث البيت، رث المتاع / ٣١ و / ، رث الحال، قال: فقال: ممن أنتم؟ فانتسبنا له، فقال: مرحباً وأهلاً، تجار كسبة، فسمعتة يقول: سمعت رسول الله - ﷺ يقول: «ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن».

(١) الكلمة غير واضحة في س. والحديث ساقط من ق.

(٢) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ١٧٠): رواه الطبراني، ورجاله ثقات وينظر: محمد بن نصر:

قيام الليل ص ٩٧، والمنذري: الترغيب والترهيب ٢/ ٣٦٤.

قال: قلت لابن أبي مليكة: أرأيت إن لم يكن حسن الصوت؟ قال: يُحسِّنه ما استطاع^(١).

هكذا رواه موسى بن هارون الحمّال، وأبو بكر بن أبي عاصم، وغيرهما، عن عبد الأعلى بن حمّاد. ورواه جعفر بن محمد الفريابي، عن عبد الأعلى بن حمّاد، عن عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: قال عبيد الله بن أبي يزيد: بينما أنا واقف وعبد الله بن السائب، الحديث. ورواه أبو زرعة الدمشقي، عن يسرة بن صفوان، عن عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن نهيك^(٢)، قال: دخلنا على أبي لبابة بن المنذر، الحديث.

أما حديث جعفر الفريابي:

١٢٠- فأخبرناه جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ومحمد بن أحمد بن محمد الكاتب، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن أحمد الصائغ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا عبد الأعلى بن حمّاد، حدثنا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: قال عبيد الله بن أبي يزيد: بينما أنا واقف وعبد الله بن السائب إذ مرّ بنا أبو لبابة، فاتّبعناه حتى دخل بيته، فاستأذنا، فأذن لنا، فإذا رجل رث البيت، رث الحال، رث المتاع فقال: من أنتم؟ فانتسبنا له، فقال: مرحباً وأهلاً، تجار كسبة، فسمعتة يقول: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: ليس منا من لم يتغنّى^(٣) بالقرآن.

قال: قلت لابن أبي مليكة: يا أبا محمد، أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت؟ قال: يُحسِّنه ما استطاع.

وأما حديث أبي زرعة الدمشقي:

١٢١- فأخبرناه إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الكتّاني الحافظ بدمشق، أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد الرازي وأبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب وأبو القاسم عبد الرحمن

(١) ينظر: أبو داود: كتاب السنن ٧٤/٢، والبيهقي: السنن الكبرى ٥٤/٢.

(٢) ابن أبي نهيك، والصواب ما أثبت من ق، إذ هو الموافق للرواية المذكورة في رقم ١٢١.

(٣) ق: يتغنا.

ابن الحسين بن الحسن بن علي بن يعقوب بن أبي العقب وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن العطار وأبو نصر محمد بن أحمد بن هارون الغساني المعروف بابن الجُنْدِيِّ، قالوا: أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب، حدثنا أبو زُرْعَةَ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، حدثنا يَسْرَةُ بن صفوان، حدثنا عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن نهيك، قال: دخلنا على أبي لبابة بن عبد المنذر، فدخلنا على رجلٍ رَثَّ البيت، رَثَّ المتاع، رَثَّ الحال / ٣٢٢/ و/ قال: فسَاءَ لَنَا^(١)، فقال: مِمَّنْ أَنْتُمْ؟ قال: فلما انتسب له قال: مرحباً وأهلاً، تَجَارُ كَسْبَةً، تَجَارُ كَسْبَةً، فإني سمعتُ رسولَ الله - ﷺ - يقول: ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن.

قال أبو هشام: فقلت لابن أبي مليكة: من لم يكن له حَلَقٌ حَسَنٌ؟ قال: يُحَسِّنُهُ ما استطاع.

كذا قال يَسْرَةُ بن صفوان: عبد الله بن^(٢) نهيك، والصواب: عبيد الله بن أبي نهيك.

وأما حديث عبيدة المُلَيْكِيِّ:

١٢٢- فأخبرناه محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا واثلة بن الحسن العرقبي، حدثنا كثير بن عبيد الحذاء، حدثنا بَقِيَّةُ بن الوليد، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن المُهَاصِرِ بن حبيب عن عبيدة المُلَيْكِيِّ، عن رسول الله - ﷺ - أنه كان يقول: «يا أهل القرآن لا تَوَسَّدُوا القرآن، واثْلُوهُ حَقَّ تلاوته من آناء الليل والنهار، وَتَغَنَّوْهُ وَتَقَنَّنُوهُ، واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون، ولا تستعجلوا ثوابه، فإن له ثواباً»^(٣).

١٢٣- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، ببغداد، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البزاز، أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن

(١) ق س: فسألهنا.

(٢) س: عبد الله بن أبي نهيك، والصحيح ما أثبتناه من نسخة ق.

(٣) ينظر ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٢٢.

الجرّاح، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا سليمان بن عمر بن الأقطع، حدثنا بقية، عن أبي بكر / ٣٢٢ ظ / بن أبي مريم قال: حدثني المَهَاصِرُ بن حبيب، عن عبيدة المُلَيْكي، وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله - ﷺ: «يا أهل القرآن لا تَتَوَسَّدُوا القرآن، واتلوه حَقَّ تلاوته من آناء الليل والنهار، واقْتَنُوهُ وَتَغَنَّوْهُ، وتَدَبَّرُوْهُ ما فيه، ولا تَعَجَّلُوا ثوابه فإن له ثواباً».

وأما حديث عائشة الصديقة - رضي الله عنها:

١٢٤- فأخبرناه جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ومحمد بن أحمد بن محمد، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا عبيد الله بن مُعَاذِ بن مُعَاذِ العنبري، حدثنا أبي، عن شعبة، عن عَسَلِ بن سفيان، سمع ابن أبي مليكة، سمع عائشة - رضي الله عنها - تقول: قال رسول الله - ﷺ: «ليس منا مَنْ لم يتغنَّ بالقرآن»^(١).

١٢٥- أخبرنا أبو علي بن مهرة المقرئ، أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب بن محمد ابن علي بن مهرة، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، حدثنا أبي، وعمي عبيد الله بن معاذ، قالوا: حدثنا أبي جدنا شعبة، عن عَسَلِ بن سفيان، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله - ﷺ: «ليس منا مَنْ لم يتغنَّ^(٢) بالقرآن» / ٣٣ و / .

١٢٦- أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الكاتب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأديب، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل القرشي الشيبخ الصالح، حدثنا يوسف بن عاصم الرازي، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عَرَعَرَةَ بن البرند السامي.

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البراز، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، حدثنا عبد الله بن محمد بن

(١) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٢/ ٢٦٧): «رواه أبو يعلى، وفيه غسل بن سفيان وثقه ابن حبان، وقال: يخطئ ويخالف، وضعفه جمهور الأئمة». وينظر: محمد بن نصر: قيام الليل ص ٩٧، وأبو يعلى: المسند ٨/ ١٩٥.

(٢) س: يتغنا، والرواية ساقطة من ق، والمناسب للسياق: يتغنَّ.

زياد، حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن مَنِيع، قالوا: حدثنا رَوْح بن عُبادة، حدثنا شعبة، عن عِسلِ بن سفيان، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - وقال أبو الأزهر: قالت: قال رسول الله - ﷺ -: «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن».

فأما معنى التغمي في الأحاديث التي سقناها آنفاً فذهب غيرُ واحد من العلماء إلى أنه الاستغناء بالقرآن عن متاع الدنيا^(١)، منهم سفيان بن عُيَيْنَةَ ووَكيع بن الجراح.

فأما قول سفيان:

١٢٧- فأخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الواحد بن محمد الطرسوسي، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقرئ.

(ح) / ٣٣ ظ / وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الكاتب، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأديب، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، قالوا: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن عُيَيْنَةَ، عن عمرو، عن ابن أبي مُليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد، عن النبي - ﷺ - قال: «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن».

قال سفيان: يعني يستغني به^(٢).

وأما قول وكيع:

١٢٨- فأخبرناه عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد البغدادزي، وأحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أحمد بن حمدان العكبرائي، قالوا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله الجوهري.

(١) قال أبو عبيد (فضائل القرآن ٥٩ و): «قوله: لم يتغن بالقرآن، هو من الاستغناء والتعفف عن مسألة الناس واستكثالهم بالقرآن وأن يكون في نفسه بحمله القرآن غنياً، وإن كان من المال معدماً».

(٢) ينظر: الدارمي: كتاب السنن ٤٧١/٢.

(ح) وأخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادزي، وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد الواعظ التميمي، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيعِي. حدثنا عبد الله بن أحمد ابن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا وكيع حدثنا سعيد بن حسان المخزومي، عن ابن أبي مُليكة، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أَبِي نَهَيْك، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله - ﷺ -: ليس منا مَنْ لم يتغنَّ بالقرآن.

قال وكيع: يعني يستغني به^(١) / ٣٤ / .

١٢٩- أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد الحافظ وغيره، قالوا: أخبرنا علي بن محمد بن علي المعدل، أخبرنا أحمد بن علي بن أحمد الفقيه، أخبرنا محمد بن بكر التمار، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، حدثنا محمد بن سليمان الأنباري، قال: قال وكيع وابن عيينة: يعني يستغني به^(٢).

وَيَعُضُدُ هذا المذهب حديث رواه الأعمش، عن يزيد بن أبان الرقاشي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ^(٣). وحديث آخر رواه أبو عمر حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن الحارث ابن ثعلبة النخعي الكوفي، وإسماعيل بن زياد، وقيل ابن أبي زياد، السكوني قاضي الموصل، عن أبي إسماعيل أبان بن أبي عيَّاش، واسم أبي عيَّاش فيروز البصري، عن أنس عن النبي - ﷺ.

فأما حديث الأعمش عَمَّن^(٤) ذكره عن أنس.

١٣٠- فأخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ الحداد، وأبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الصباغ، بأصبهان، قالوا: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن

(١) أحمد بن حنبل: المسند ١/ ١٧٢.

(٢) أبو داود: كتاب السنن ٢/ ٧٥.

(٣) جاء في هامش ق «ورواه أيضاً أبو عمرو بن العلاء، عن الحسن، عن أنس عن النبي ﷺ» وسيرد هذا النص بعد رقم ١٣٣.

(٤) ق وس: عن من.

عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن عبّاد / ٣٤ ظ / حدثنا حاتم، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان.

(ح) وأخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي رجاء الأصبهاني، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم ابن منصور بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقرئ، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن عبّاد المكي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن الحسن، عن أنس، أن النبي - ﷺ قال: «القرآنُ غِنَى لا فقْرَ بعده، ولا غِنَى دونه»^(١).

١٣١- أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن عبّاد المكي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن الحسن، عن أنس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «القرآنُ غِنَى لا فقْرَ بعده ولا غِنَى دونه»^(٢).

١٣٢- أخبرنا أحمد بن محمد بن علي ببغداد، أخبرنا محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري.

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، بأصبهان، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدراقطني الحافظ، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن بشر المرزدي.

(ح) قال / ٣٥ و / الدارقطني: وحدثنا أبو محمد بن صاعد وآخرون، قالوا: حدثنا العباس بن محمد، قالوا: حدثنا محمد بن عبّاد المكي، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن الحسن، عن أنس بن مالك، أن النبي - ﷺ قال: «القرآنُ غِنَى لا فقْرَ بعده، ولا غِنَى دونه».

(١) أبو يعلى: المسند ٥/ ١٦٠، وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨): «رواه أبو يعلى، وفيه يزيد ابن أبان الرقاشي، وهو ضعيف»، ونصر على ضعفه أيضاً السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ٨٩.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٢٥٥.

ورواه أبو محمد إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن مرداس الأزرق الواسطي، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن أنس، ولم يذكر الحسن^(١).

١٣٣- أخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، حدثنا الخليل بن محمد بن الخليل، حدثنا جدي تميم بن المنتصر، حدثنا إسحاق بن يوسف، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «الأمانة غني، والقرآن لا غنيّ دونه، ولا فقر بعده»^(٢).

هكذا رواه شريك عن الأعمش متصلاً.

وكذلك رواه أبو عمرو بن العلاء، عن الحسن، عن أنس - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ.

ورواه أبو معاوية محمد بن خازم الضرير، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي [عن الحسن، مرسلًا، وكأنه أشبه بالصواب، على أن يزيد الرقاشي]^(٣) متروك الحديث.

فأما حديث أبي عمرو [الموافق لحديث شريك]^(٤) / ٣٥ / .

١٣٤- فأخبرناه مُعَمَّرُ بن محمد التميمي، وعبد الرحمن بن محمد القزاز، قالوا: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا محمد بن علي بن الفتح الحرّبيّ وعبد الملك ابن عمر الرزاز، قالوا: أخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم البرمكيّ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الكسائي، حدثنا أبو الحارث الليث بن خالد المقرئ، حدثنا أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن الحسن، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال: «القرآنُ غنيّ لا فقرَ بعده، ولا غنيّ دونه».

(١) ورواه أبو محمد.. الحسن: ساقط من ق مع الحديث رقم ١٣٣.

(٢) ينظر: السيوطي: الجامع الصغير ١/ ١٢٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من س.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ق.

وأما حديث أبي معاوية:

١٣٥- فأخبرناه أحمد بن محمد بن علي بن البخاري، أخبرنا محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري.

(ح) وأخبرناه إسماعيل بن الفضل بن أحمد، بأصبهان، أخبرنا محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، حدثنا محمد بن سليمان التُّعماني، حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خِدَاش.

(ح) قال الدارقطني: وحدثنا محمد بن مَخْلَد، حدثنا أبو إدريس يونس بن يعقوب، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش عن يزيد الرقاشي، عن الحسن، قال: قال رسول الله - ﷺ: «مَنْ قرأ القرآنَ فهو غِنَى، ولا فقرَ بعده، والأمانةُ غِنَى»^(١) / ٣٦ و.

وأما حديث حفص بن غياث، عن أبان بن أبي عيَّاش:

١٣٦- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد بن حيَّان، حدثنا مسلم بن سعيد، حدثنا مجاشع بن عمرو، حدثنا حفص بن غياث، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - ﷺ: «ما لأحدٍ دونَ القرآنِ غِنَى، ولا على أحدٍ بعد القرآنِ من فاقَةٍ».

١٣٧- حدثنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سكينَةَ الأنماطي، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر الأصبهاني، أخبرنا أبو نصر أحمد بن أبي الهيثم الضراب، بأصبهان، حدثنا أبو سلمة مسلم بن سعيد، حدثنا مجاشع بن عمرو الأسدي، بمدينة همدان، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا أبان بن أبي عيَّاش، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما دونَ القرآنِ من غِنَى ولا بأحدٍ يقرأ القرآنَ من فاقَةٍ».

وأما حديث إسماعيل بن أبي زياد الشُّكُوني، عن أبان بن أبي عيَّاش عن أنس بن مالك.

(١) ينظر: ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ٤٦٧/١٠.

١٣٨- فأخبرناه محمد بن عبد الغفار بن محمد المُذَكَّرُ، أخبرنا أحمد بن محمد ابن يحيى بن عبد الله بن بُنْدَارَ المعدَّل .

(ح) / ٣٦ ظ / وأخبرنا المظفر بن شجاع بن المظفر بن شجاع بن الحسن المعدَّل، أخبرنا علي بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن المُزَكِّي، قال: أخبرنا محمد بن عمر بن خَزَرَ الصوفي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن بن فيرة الطيّان، حدثنا الحسين بن القاسم بن محمد الأصبهاني، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن أبان، عن أنس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلإِسْلَامِ، وَعَلَّمَهُ الْقُرْآنَ، ثُمَّ سَكَ الْفَاقَةَ كَتَبَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ. ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ - ﷺ - هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾^(١) هُوَ خَيْرٌ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا يَعْنِي مِمَّا يَجْمَعُونَ مِنَ الْأَمْوَالِ^(٢) .

وإسماعيل بن أبي زياد السَّكُونِيُّ منكر الحديث^(٣)، وأبان بن أبي عيَّاش متروك الحديث، وكان شعبة شديد الحمل عليه^(٤) .

* * *

وقد ذهب غير واحد من العلماء إلى أنه من الغِنَاء الممدود^(٥)، واحتجوا بقول النبي - ﷺ - في وصف قراءة أبي موسى: لقد أوتي هذا زمزماً من مزامير آل داود. رواه البراء بن عازب، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، وبريدة بن الحُصَيْنِ الأَسْلَمِيِّ، وسَلَمَةُ بن قيس الأشجعي، وعائشة الصديقة - رضي الله عنهم / ٣٧ و / .
فأما حديث البراء .

١٣٩- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا فاروق بن عبد الكبير، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا

(١) الآية ٥٨ من سورة يونس، وتتمتها: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ .

(٢) ينظر: السيوطي: الدر المنثور ٣/٣٠٩ .

(٣) ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ١/٢٩٨ .

(٤) قال البخاري (كتاب الضعفاء ص ٢٠): «كان شعبة سيء الرأي فيه»، وقال ابن أبي حاتم

(الجرح والتعديل ٢/٢٩٦): «سمعت أبي يقول: أبان بن عيَّاش متروك الحديث. وكان رجلاً

صالحاً، لكن بلي بسوء الحفظ» .

(٥) ينظر: البغوي: شرح السنة ٤/٤٨٥، وابن الأثير: النهاية ٣/٣٩١ .

عبد الرحيم بن سليمان، أخبرنا قنّان بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء، أن النبي - ﷺ - تَسَمَّعَ إِلَى أَبِي مُوسَى، وهو يقرأ، فقال: كَأَنَّ صَوْتَ هَذَا مِنْ أَصْوَاتِ آلِ دَاوُدَ^(١).

١٤٠- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا عبد الرحمن بن صالح وأبو عبد الرحمن الجعفي، قالوا: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، حدثنا قنّان بن عبد الله النَّهْمِيُّ، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، عن النبي - ﷺ - : سَمِعَ أبا مُوسَى يقرأ، فقال: «كَأَنَّ صَوْتَ هَذَا مِنْ أَصْوَاتِ آلِ دَاوُدَ».

١٤١- أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر الطَّرْسُوسِي، أخبرنا إبراهيم بن منصور بن إبراهيم بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم ابن زاذان بن المقرئ.

(ح) وأخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الكاتب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأديب، أخبرنا محمد بن أحمد بن / ٣٧ ظ / حمدان الحيري، قالوا: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى التميمي، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن قنّان بن عبد الله النَّهْمِيُّ، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، قال: سمع النبي - ﷺ - أبا موسى يقرأ، فقال: كَأَنَّ صَوْتَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ^(٢).

وأما حديث أنس:

١٤٢- فأخبرناه جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي،

(١) ينظر: البغوي: شرح السنة ٤/٤٨٥، وابن الأثير: النهاية ٣/٣٩١.

(٢) أبو يعلى: المسند ٣/٢٣٢، وينظر ٣/٢٧٥.

حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن معاذ، حدثنا أَبِي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ابن مالك، أن أبا موسى قام ذات ليلة يقرأ، فقام أزواج النبي - ﷺ - يستمعن لقراءته، فلما أصبح أخبر بذلك، فقال: لو شعرت لشوقتكُنَّ تشويقاً، ولحبرتكنَّ تحبيراً^(١).

١٤٣- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن زُرَيْبٍ، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: لقد أوتي أبو موسى مزماراً / ٣٨ظ / من مزامير آل داود^(٢).

١٤٤- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي الفرضي الشيباني ومحمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهَمْدَانِي، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر الخطيب، أخبرنا عبید الله بن محمد بن إسحاق البزاز، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي.

(ح) وأخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن أحمد بن عبد الله البزاز، أخبرنا عيسى بن يَعْلَى بن عيسى بن داود بن الجراح، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا أبو معاوية العباداني، يعني سعيد بن زُرَيْبٍ، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «أُعطي أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود»^(٣).

١٤٥- أخبرنا محمد بن عبد الواحد الطرسوسي، أخبرنا إبراهيم بن منصور بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن علي، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا الفضل بن الصَّبَّاح، حدثنا أبو عبيدة، عن مُحْتَسِبٍ، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: قعد أبو موسى في بيت واجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن، قال: فأتني

(١) ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/٣٤٥.

(٢) أبو نعيم: الحلية ١/٢٥٨.

(٣) ينظر: الهندي: كترالعمال ١٣/٦١٠.

رسول الله - ﷺ - رجلٌ فقال: يا رسول الله ألا أعجبك من أبي موسى، إنه قعد في بيت واجتمع إليه ناس، فأنشأ يقرأ عليهم القرآن؟ قال: فقال رسول الله - ﷺ -: «أتستطيع أن تقعدني حيث لا يراني منهم أحدٌ / ٣٨ ظ / قال: نعم، قال: فخرج رسول الله - ﷺ - قال: «فأقعه الرجل حيث لا يراه منهم أحد، فسمع قراءة أبي موسى، قال: فقال: إنه ليقرأ على مزار من مزامير داود»^(١).

وأما حديث أبي هريرة.

١٤٦- فأخبرناه جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا عبدة بن سليمان، حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، قال: دخل رسول الله - ﷺ - المسجد، فسمع قراءة، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا عبد الله بن قيس الأشعري، فقال رسول الله - ﷺ -: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود»^(٢).

١٤٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن مصعب، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر المقرئ الكسائي، حدثنا جعفر ابن عبد الله، قال: حدثنا هناد بن السري، حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: دخل رسول الله - ﷺ - المسجد فسمع قراءة، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري، قال: لقد أوتي هذا من مزامير آل داود / ٣٩ و / .

١٤٨- أخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادي وهبة الله بن محمد الشيباني قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا يزيد، أخبرنا محمد، هو ابن

(١) أبو يعلى: المسند ١٣٣/٧.

(٢) ينظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٥ و، والترمذي: السنن ٦٥٠/٥، والنسائي: السنن ١٨٠/٢.

عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: دخل رسول الله - ﷺ - المسجد، فَسَمِعَ قِرَاءَةَ رَجُلٍ، فقال: «مَنْ هَذَا؟ فقيل: عبد الله بن قيس». قال: لقد أُوتِيَ هذا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١).

١٤٩ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ الزَّمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مَا أَدْنَى اللَّهِ لِنَبِيِّ أَدْنَاهُ لِرَجُلٍ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، قَالَ: وَسَمِعَ قِرَاءَةَ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ.

وَأَمَّا حَدِيثُ بُرَيْدَةَ:

١٥٠ - فَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَقْرِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ غَانِمُ ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْبُرْجِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الثَّقَفِيِّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ / ٣٩ ظ / عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى الْمَسْجِدِ، وَأَنَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَأَدْخَلَنِي الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَجُلٌ يَصَلِّي وَيَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبَ. وَإِذَا رَجُلٌ إِلَى جَانِبِ الْمَسْجِدِ يَقْرَأُ، فَقَالَ: لَقَدْ أُعْطِيَ هَذَا مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُخْبِرْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَخْبَرْتَهُ، قَالَ: لَنْ تَزَالَ لِي صَدِيقًا، فَإِذَا هُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) أحمد بن حنبل: المسند ٤٥٠/٢ وينظر: الدارمي: السنن ٤٧٣/٢، وابن ماجه: السنن ٤٢٥/١، والبغوي: شرح السنة ٤٨٨/٤.

فَحَدَّثْتُ بِهِ زَهِيرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، قُلْتُ: إِنَّ سَفِيَانَ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ، فَلَقَيْتُ مَالِكًا فَكَتَبْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ زَهِيرٌ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيَّ حَدَّثَنَا بِهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ.

١٥١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْيُوسُفِيِّ وَهَبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطِيعِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - / ٤٠ و / دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ يَقْرَأُ وَيُصَلِّي، قَالَ: لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِزْمَارًا مِنْ مِزْمِيرِ آلِ دَاوُدَ - ﷺ - وَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأُخْبِرُهُ؟ قَالَ: فَأُخْبِرُهُ، فَأَخْبِرْتَهُ، فَقَالَ: لَمْ تَزَلْ لِي صَدِيقًا^(١).

١٥٢- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيِّ وَغَانِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبُرْجِيِّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْوَلِ الْبَجَلِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ عِشَاءً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَأَخَذَ بِيَدِي، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «أَتْرَاهُ يُرَائِي»، فَلَمَّا سَجَدَ وَجَلَسَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ. فَلَمَّا كَانَ الْقَابِلَةَ خَرَجْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَإِذَا ذَلِكَ الرَّجُلُ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَتْرَاهُ يُرَائِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «بَلِ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ، إِنَّ الْأَشْعَرِيَّ أُوتِيَ مِزْمَارًا مِنْ مِزْمِيرِ آلِ دَاوُدَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُهُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَأَتَيْتَهُ مِنَ الْغَدِ / ٤٠ ظ / فَأَخْبِرْتَهُ، فَقَالَ: أَنْتَ لِي صَدِيقٌ إِذْ حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -.

١٥٣- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا فَارُوقُ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ

(١) أحمد بن حنبل: المسند ٣٥٩/٥.

مُغُول، قال: سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن أبيه، قال: سمع رسول الله - ﷺ - صوت الأشعريّ أبي موسى، وهو يقرأ، فقال: لقد أُوتِيَ هذا زمماراً من مزامير آل داود. فَحَدَّثْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ: أَنْتَ لِي الْآنَ صَدِيقٌ حِينَ أَخْبَرْتَنِي هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -.

١٥٤- أخبرنا عبد القادر بن محمد اليوسفي وهبة الله بن محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال حدثني أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا مالك، هو ابن مغول، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أن رسول الله - ﷺ - قال: «إن عبد الله بن قيس الأشعريّ أُعطي زمماراً من مزامير آل داود، عليه السلام»^(١).

وأما حديث سَلَمَةَ بْنِ قَيْسِ الْأَشْجَعِيِّ:

١٥٥- فأخبرناه محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين.
(ح) وأخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن عبد الله الضبي، قالوا: أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز / ٤١ و / حدثنا ابن الأصبهاني، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، رَفَعَهُ إِلَى سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - مَرَّ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ يَقْرَأُ، فَقَالَ: لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ^(٢).

وأما حديث عائشة - رضي الله عنها:

١٥٦- فأخبرناه عبد القادر بن محمد البغداديّ وهبة الله بن محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة: سَمِعَ النَّبِيَّ - ﷺ - قِرَاءَةَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: «لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»^(٣).

(١) أحمد بن حنبل: المسند ٣٥١/٥، وينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٤٤/٢. والدارمي:

السنن ٤٧٣/٢، ومسلم: صحيح مسلم بشرح النووي ٨٠/٦.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير ٣٩/٧.

(٣) أحمد بن حنبل: المسند ٣٧/٦، وينظر عبد الرزاق: المصنف ٤٨٥/٢، وابن أبي شيبة: الكتاب

المصنف ٤٦٣/١٠، والنسائي: السنن ١٨٠/٢.

١٥٧- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة أو عمرة، عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - ﷺ - سَمِعَ قِرَاءَةَ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: «لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»^(١).

١٥٨- أخبرنا سعيد بن أبي رجاء، بأصبهان، أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان، حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان، أخبرنا إسحاق بن ٤١/ظ أحمد بن نافع الخزاعي، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة أو عمرة، عن عائشة، قالت: سَمِعَ النَّبِيَّ - ﷺ - قِرَاءَةَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ.

١٥٩- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا علي بن أحمد بن محمد، وأحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عمرو بن محمد الهمداني، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ الفرضي، حدثنا أبو بكر محمد ابن جعفر بن أحمد المطيري، حدثنا أبو أحمد بشر بن مَطَر الواسطي، حدثنا سفيان، هو ابن عيينة، عن الزهري، عن عمرة أو عروة، عن عائشة، أن النبي - ﷺ - سَمِعَ قِرَاءَةَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ.

وقد جاء عنه أنه قال نحو هذا لأَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ:

١٦٠- أخبرناه جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمارة بن غَزِيَّة، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، أن رسول الله - ﷺ - قال لأَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ: «لَقَدْ أُوتِيَتْ، يَا أَسِيدُ، مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

(١) ينظر: الدارمي: السنن ١/٣٤٩، والنسائي: فضائل القرآن ص ٩٥.

واعْتَلُّوا أيضاً بحديث أبي موسى، وجابر بن عبد الله، ومَعْقِل بن يسار، وفَصَّالَة ابن عُبيد، [وبحديث / ٤٢ و/ رواه معمر بن راشد، عن عاصم بن أبي النجود، عن رجل، عن البراء بن عازب، وبحديث زيد بن أرقم وأبي جعفر المنصور، عن أبيه، عن ابن عباس] (١).

فأما حديث أبي موسى:

١٦١- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي.

(ح) وأخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا خالد بن نافع مولى الأشعريين، حدثنا سعد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى، أن النبي - ﷺ - مرَّ على أبي موسى ذات ليلة، وأبو موسى يقرأ في بيته، ومع النبي - ﷺ - عائشة - فقاما فاستمعا لقراءته، ثم إنهما مَضَيَا، فلما أصبح لَقِيَ أبو موسى النبي - ﷺ - فقال له النبي - ﷺ -: «يا أبا موسى مَرَزْتُ بِكَ البارحة ومعى عائشة، وأنت تقرأ في بيتك، فقمنا فاستمعنا لقراءتك»، فقال أبو موسى: يا نبي الله، أما إني لو عَلِمْتُ بمكانك لحَبَرْتُ لَكَ القرآنَ تحبيراً (٢).

لفظ الحديث للطبراني، عن عبد الله بن أحمد.

١٦٢- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا عبد الله ابن محمد بن أحمد الصائغ / ٤٢ ظ/ حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا إبراهيم

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ق.

(٢) أبو نعيم: حلية الأولياء / ٢٥٨ / ١، ولم أجده في مسند الإمام أحمد في أحاديث عائشة ولا في أحاديث أبي موسى، رضي الله عنهما. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٣٦٠): «رواه الطبراني، ورجاله على شرط الصحيح غير خالد بن نافع الأشعري، ووثقه ابن حبان وضعفه جماعة».

ابن عبد الله الهروي، حدثنا خالد بن نافع الأشعري، حدثنا سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى، أن النبي - ﷺ - مرَّ ليلةً ومعه عائشة، فمرَّ على أبي موسى، وهو يقرأ في بيته، فقاما فاستمعا لقراءته، ثم إن النبي - ﷺ - مضى ومعه عائشة، فلما أصبح لقي النبي - ﷺ - فقال له النبي - ﷺ -: يا أبا موسى مررتُ بك البارحة، ومعني عائشة، وأنت تقرأ في بيتك، فقمنا واستمعنا لقراءتك، فقال له أبو موسى: يا نبي الله، أما والله أن لو علمتُ بمكانك لحبَّرتُ لك القرآن تحبيراً.

١٦٣- أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد النيسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجَنْزُرُودِيٍّ ومحمد بن محمد بن حمد السُّلَمِيٍّ، قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان الحِيرِيٍّ، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا سُرَيْجُ ابن يونس، حدثنا خالد بن نافع، حدثنا سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى، أن النبي - ﷺ - وعائشة مرَّا بأبي موسى وهو يقرأ في بيته، فقاما يستمعان لقراءته، ثم إنهما مضيا، فلما أصبح لقي أبو موسى رسولَ الله - ﷺ - فقال: «يا أبا موسى مررتُ بك البارحة ومعني عائشة وأنت تقرأ في بيتك، فقمنا فاستمعنا»، فقال له أبو موسى: «أما إني / ٤٣ و / يا رسولَ الله، لو علمتُ لحبَّرتُ لك تحبيراً»^(١).

١٦٤- أخبرنا مُعَمَّرُ بن محمد بن الحسين التميمي، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القُرَازي، قالوا: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا الحسين بن الضحاك الأنطاقي، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا أبو الوليد بن بُرْدِ الأنطاكي، حدثنا محمد يعني ابن عيسى الطَّبَّاع، حدثنا خالد بن نافع، قال: حدثنا سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى، أن النبي - ﷺ - قال له: يا أبا موسى، مررتُ أنا وعائشة البارحة، وأنت تقرأ، فقال أبو موسى: لو علمتُ بمكانك لحبَّرتُ لك القرآن تحبيراً.

(١) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧/٧): «رواه أبو يعلى، وفيه خالد بن نافع الأشعري، وهو ضعيف»، قال ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٣/٣٥٥): سمعت أبي يقول: شيخ ليس بقوي، يُكْتَبُ حديثه، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وأما حديث جابر - رضي الله عنه :

١٦٥- فأخبرناه الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن أحمد الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني، حدثنا داود بن أبي سليمان، عن علي بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله - ﷺ - قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْذَنْ كَأَذْنِهِ لِلْمُتَرَنِّمِ بِالْقُرْآنِ»^(١).

وأما حديث معقل بن يسار:

١٦٦- فأخبرناه محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا محمد بن الفضل السَّقَطِيُّ، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا سلام الطويل، عن زيد العمي، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار قال: / ٤٣ظ / قال رسول الله - ﷺ -: «لا يَأْذُنُ اللَّهُ لشيءٍ أذَنَّهُ لِأَذَانِ الْمُؤَذِّنِينَ وَالصَّوْتِ الْحَسَنِ بِالْقُرْآنِ»^(٢).

١٦٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا سلام الطويل الخراساني، عن زيد العمي، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار، عن النبي - ﷺ - أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لا يَأْذُنُ لشيءٍ من أهل الأرض إلا لأَذَانِ الْمُؤَذِّنِينَ وَالصَّوْتِ الْحَسَنِ بِالْقُرْآنِ».

١٦٨- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري، ببغداد، أخبرنا علي بن إبراهيم بن عيسى المقرئ، حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي، قال: حدثني أبي إسحاق، قال: حدثني أبي، عن سلام، عن زيد العمي، عن معاوية ابن قرة، عن معقل بن يسار، عن النبي - ﷺ - قال: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لا يَأْذُنُ لشيءٍ من أهل الأرض إلا لأَذَانِ الْمُؤَذِّنِينَ وَالصَّوْتِ الْحَسَنِ بِالْقُرْآنِ».

(١) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ١٧٠): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سليمان بن داود الشاذكوني، وهو كذاب» ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤/ ١١٤.

(٢) ينظر: الهندي: كنز العمال ٧/ ٦٦٨.

وأما حديث فَضَّالَةَ :

١٦٩- فأخبرناه الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، حدثنا داود بن رُشَيْدٍ، حدثنا الوليد يعني ابن مُسْلِمٍ.

(ح) / ٤٤٤ و / وأخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البرَّاز، أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدَّقَّاق، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا داود بن رُشَيْدٍ، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن مَيْسَرَةَ مولى فَضَّالَةَ، عن فَضَّالَةَ بن عبيد، قَالَ لي رسولُ اللَّهِ - ﷺ : «للهُ أَشَدُّ أذناً إلى الرجلِ الحَسَنِ لصوتِ بالقرآنِ من صاحبِ القَيْنَةِ إلى قَيْنَتِهِ»^(١).

١٧٠- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا أبو عمران الهيثم بن أيوب الطالقاني سنة خمس وعشرين، وأبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقاني سنة عشرين، وهشام بن عمار الدمشقي، وعبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، ومحمد بن أبي السري العسقلاني سنة اثنتين وثلاثين، قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن مَيْسَرَةَ مولى فَضَّالَةَ، عن فَضَّالَةَ بن عبيد، قال: قال رسولُ اللَّهِ - ﷺ : «للهُ أَشَدُّ أذناً إلى الرجلِ الحَسَنِ الصوتِ بالقرآنِ من صاحبِ القَيْنِ إلى قَيْنِهِ / ٤٤٤ ظ / .

قال الأوزاعي: أذناً: استمّاعاً^(٢).

(١) قال المنذري (الترغيب والترهيب ٢/ ٣٦٣): «روى الإمام أحمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي، عن فضالة بن عبيد: لله أشد. وقال الحاكم: صحيح على شرطهما». (٢) ينظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٤٤ ظ، وقال (٤٥ و): «وقوله: أشد أذناً، هكذا في الحديث، وهو في كلام العرب: أشد أذناً، يعني الاستماع، وهو قوله في الحديث الآخر: «ما أذن الله لشيء، أي ما استمع».

١٧١- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا إبراهيم بن دُحَيْمِ الدمشقي، حدثنا أبي.

قال الطبراني: وحدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَرِيّ، حدثنا علي بن بَحر، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن مَيْسَرَةَ مولى فضالة بن عبيد، أَنَّ فَضَالََةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «لِلَّهِ أَشَدُّ أَدَانًا إِلَى الرَّجْلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ»^(١).

وأما حديث مَعْمَرٍ، عن عاصم، عن رجل، عن البراء:

١٧٢- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن رجل، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَأْذُنُ لِلرَّجْلِ يَكُونُ حَسَنَ الصَّوْتِ، قَالَ: حَسِبْتُهُ قَالَ: يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»^(٢).

وأما حديث زيد بن أَرْقَمَ:

١٧٣- فأخبرناه أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن حسان بن محمد، أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلَمِي، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان وأبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش، قالوا: حدثنا [الحسن بن] ^(٣) سفيان، قال: حدثنا عمار بن هارون، حدثنا الهيثم بن جَمَّاز، / ٤٥ و/ حدثنا نَفِيعُ بن الحارث، قال: سمعت زيد بن أَرْقَمَ يقول: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَمْشِي فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، إِذْ مَرَّ بِشَابٍّ وَهُوَ يُغَنِّي، فَوَقَفَ فَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا شَابُّ! هَلَّا بِالْقُرْآنِ فَعَنَّهُ!»! قالها مراراً^(٤).

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١٨/٢٥٢.

(٢) عبد الرزاق: المصنف ٢/٤٨٣، وسقط منه (عن رجل).

(٣) الحسن بن: مكتوب في هامش س. والرواية ساقطة من ق. ولعله الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني مات سنة ٣٠٣هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٣٠٥).

(٤) ينظر: موسوعة أطراف الحديث ١٠/٤٧٣.

وأما حديث أبي جعفر المنصور، عن أبيه عن ابن عباس:

١٧٤- فأخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، بأصبهان، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حَيَّان، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثي، حدثنا أحمد بن مُلاعب، حدثنا يزيد بن النَّضْر، حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثني أباَنُ القاريء، قال: حدثني أبو جعفر أمير المؤمنين، عن أبيه، عن ابن عباس، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ - صوتاً فأغتنقَ له، فقال: أتني هذا؟ قيل: رجلٌ يتغنَّى، فقال رسول الله ﷺ: «ألاً بالقرآنِ تَغَنَّوْا».

وقال الوليد بن مسلم^(١):

١٧٥- فيما أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: سمعت صفوان بن صالح يقول: قال الوليد بن مسلم: الغناء بالقرآن الجَهْرُ بِهِ.

وقال الشافعي^(٢):

١٧٦- فيما أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ٤٥/ظ/ حدثنا أبو محمد بن حَيَّان، حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد، حدثنا أبو طاهر، قال: سمعت حَزْمَةَ يقول: سمعت الشافعي يقول في تفسير الحديث: «ليس مِنَّا مَنْ لم يتغنَّ بالقرآن». قال: يَتَحَزَّنُ بِهِ، يَتَرَنَّمُ بِهِ^(٣).

(١) الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي، عالم أهل الشام، في القراءة والحديث، توفي سنة ١٩٥هـ (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٦/٩، وابن الجزري: غاية النهاية ٣٦٠/٢).

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن شافع من بني عبد المطلب بن هشام، ولد بغزة سنة ١٥٠هـ، اشتهر بالفقه ومعرفة الحديث والعربية، وهو صاحب المذهب الفقهي المشهور، وله مؤلفات كثيرة، أشهرها كتاب الأم وكتاب الرسالة، وتوفي بمصر سنة ٢٠٤هـ (ينظر: الحسيني: طبقات الشافعية ص ١١).

(٣) أبو نعيم: حلية الأولياء ١٠٤/٩.

١٧٧- وأخبرنا أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله الدّهان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرُو جِرْدِيّ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت الرّبيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعيّ يقول: في قوله: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ، قال له رجل: يستغني به؟ فقال: لا، ليس هذا معناه، معناه أن يقرأ حذراً وتَحْزِيناً^(١).

١٧٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت إبراهيم بن ميمون الصوّاف يقول: سمعتُ الرّبيع يقول: سمعت الشافعيّ يقول في حديث النبي - ﷺ -: «ليس مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ، إنه ليس من أنه يستغني به، ولكنه يقرأه حذراً وتَحْزِيناً»^(٢).
وقال أبو عبيد^(٣):

١٧٩- فيما أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت، إنما هو طريق الحزن / ٤٦ و / والتخويف والتشويق، يبيّن ذلك حديث أبي موسى أن أزواج النبي - ﷺ - استمعن قراءته، فأخبر بذلك فقال: «لو علمتُ لشوّقتُ تشويقاً وحَبِرتُ تحبيراً». فهذا وجه^(٤) الألحان المُطْرِبة المُلهِية، وقد رُوِيَ في ذلك أحاديث مُفسّرة، مرفوعة وغير مرفوعة^(٥).

وقال أبو عبد الله بن الأعرابي^(٦):

-
- (١) ينظر: البيهقي: كتاب السنن ٢٣٠/٩.
(٢) أبو نعيم: حلية الأولياء ١٤١/٩.
(٣) هو القاسم بن سلام البغدادي، ولد في مدينة هراة، وتوفي بمكة سنة ٢٢٤هـ، برع في علوم كثيرة من الفقه والحديث والقراءات واللغة، وله في ذلك مؤلفات كثيرة (ينظر: الزركلي: الأعلام ١٧٦/٥).
(٤) كذا في النسختين، وفي فضائل القرآن لأبي عبيد (٤٥ظ): فهذا وجهه لا الألحان.
(٥) أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٥ظ.
(٦) هو محمد بن زياد، راوية، علامة باللغة من أهل الكوفة، وتوفي بسامراء سنة ٢٣١هـ، له تصانيف كثيرة (ينظر: الزركلي: الأعلام ١٣١/٦).

إِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَتَغَنَّى بِالرُّكْبَانِيِّ، وَهُوَ النِّشِيدُ بِالتَّمْطِيطِ وَالْمَدِّ، إِذَا رَكِبَتْ الْإِبِلَ
وَإِذَا تَبَطَّحَتْ عَلَى الْأَرْضِ، وَإِذَا جَلَسَتْ فِي الْأَفْنِيَةِ، وَعَلَى أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا، فَلَمَّا نَزَلَ
الْقُرْآنَ أَحَبَّ النَّبِيُّ ﷺ - أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنَ هَجِيرًا هُمْ مَكَانَ التَّغْنِيِّ بِالرُّكْبَانِيِّ^(١).

* * *

قُلْتُ:

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي سَقْنَاهَا، مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا مِنَ الْغِنَى الْمَقْصُورِ،
فَالْمَعْنَى بَيِّنٌ لَا خِفَاءَ بِهِ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا مِنَ الْغِنَاءِ الْمَمْدُودِ، فَلَيْسَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
هَذَا التَّطْرِيبَ الْمَكْرُوهَ وَالتَّلْحِينَ الْمَذْمُومَ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ التَّرْتِيلُ، وَتَحْسِينُ الصَّوْتِ،
وَحِفْظُ الْحُرُوفِ، وَمِرَاعَاةُ الْوُقُوفِ، إِلَى مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ تَجْوِيدِ الْقِرَاءَةِ وَتَحْسِينِ
التَّلَاوَةِ، مَعَ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَارْتِدَاءِ الْحُزَنِ، عَلَى مَا رَوَاهُ ابْنُ عَمْرٍو، وَابْنُ عَبَّاسٍ،
وَجَابِرٌ، وَبُرَيْدَةٌ.

فَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو:

١٨٠ - فَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَقْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْحَافِظُ / ٤٦ ظ / حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنَ كُتَيْبَةَ الْوَاسِطِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرِ الْبَحْرَانِيِّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا
مِسْعَرُ بْنُ كِدَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ - أَيُّ
النَّاسِ أَحْسَنُ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَنْ إِذَا قَرَأَ رُئِيتَ^(٢) أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ^(٣).

١٨١ - أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النِّسَابُورِيِّ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَابِدِ بْنِ عَامِرِ الصَّابُونِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو
سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ مَخْمُومَةَ بْنِ فُورٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّمْسَارِ، حَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ الْمَغِيرَةَ بْنِ صَالِحِ بْنِ بَكْرِ السُّلَمِيِّ، حَدَّثَنَا

(١) ينظر: البغوي: شرح السنة ٤/٤٨٦، وابن الأثير: النهاية ٣/٣٩١.

(٢) س وق: رُئِيتَ، بالبناء للمجهول وكذا ضبطت هذه الكلمة في المواضع الآتية، لكنها رسمت في
المصادر التي اطلعتُ عليها (رأيت) بالبناء للمعلوم.

(٣) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/١٧٠): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه حُمَيْدُ بْنُ حَمَادٍ بْنِ
خَوَارِ، وثقه ابن حبان، وربما أخطأ». وينظر: البخاري: خلق أفعال العباد ص ٩١.

محمد بن مَعْمَر بن رَبِيعِيٍّ، حدثنا حُمَيْد بن حَمَاد بن أَبِي الخُوَارِ أَبُو الجَهْم الكوفي،
عن مِسْعَرٍ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قيل للنبي - ﷺ: أَيُّ الناسِ
أَحْسَنُ صوتاً بالقرآن؟ قال: مَنْ إِذَا قرَأَ سَمِعَتْ قراءته رُئِيتَ أَنه يَخْشَى الله.

١٨٢- أَخبرنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن المأمون، أَخبرنا علي بن
عمر بن محمد بن الحسن بن شاذانَ الحريُّ، حدثنا محمد بن محمد بن يحيى بن
سليمان وزير الرشيد، حدثنا محمد بن مَعْمَر.

(ح) وحدثنا يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادِي، حدثنا محمد بن
علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي، قال: حدثني عثمان بن عمرو بن /٤٧و/
محمد بن الْمُتَنَابِ، حدثنا ابن صاعد، حدثنا محمد بن مَعْمَرِ القيسي، حدثنا حُمَيْد
ابن حَمَاد بن أَبِي الخُوَارِ أَبُو الجَهْم، عن مِسْعَرٍ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر،
قال: قيل للنبي - ﷺ: مَنْ أَحْسَنُ الناسِ صوتاً بالقرآن؟ قال: مَنْ إِذَا سَمِعَتْ قراءتهُ
رُئِيتَ أَنه يَخْشَى الله عَزَّ وَجَلَّ.

لفظ ابن صاعد.

وقد رُوِيَ عن طاووس عن ابن عمر:

١٨٣- أَخبرناه أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني، أَخبرنا
أبو بكر أحمد بن علي الأديب الشيرازي، أَخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله
بن محمد الحافظ، حدثنا مُكْرَمُ بن أحمد القاضي، حدثنا عبد الله بن رُوْح المدائني،
حدثنا عثمان بن عمر، قال: أَخبرني مَرْزُوق بن أَبِي الهُدَيْل، عن سليمان الأحول،
عن طاووس، عن ابن عمر، قال: قيل: يا رسول الله مَنْ أَحْسَنُ الناسِ قراءَةً، فذكر
بنحوه^(١).

وأما حديث ابن عباس:

١٨٤- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أَخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ،
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن زكرياء، حدثنا

(١) ينظر: محمد بن نصر: قيام الليل ص ٩٦.

إسماعيل بن عمرو، حدثنا مسعر بن كدام، عن عبد الكريم المعلم، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: سئل النبي - ﷺ: مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ قِرَاءَةً؟ قَالَ: مَنْ إِذَا سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ رُئِيتَ كَأَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ^(١).

١٨٥- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البرزاز / ٤٧ ظ / أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدقاق، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا عبد الله بن محمد بن زكرياء، حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال: حدثنا مسعر بن كدام، عن عبد الكريم، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ قِرَاءَةً؟ قَالَ: «مَنْ إِذَا قَرَأَ رُئِيتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ»^(٢).

هذا حديث فرد تفرّد به أبو إسحاق إسماعيل بن عمرو بن نجيج البجلي الكوفي، عن مسعر، متصلاً بذكر ابن عباس، وهو أحد ما يُعدُّ من أفراد أهل أصبهان.

ورواه أبو عون جعفر بن عون بن جعفر بن عون بن عمرو بن حريث القرشي المخزومي الكوفي، وغيره، عن أبي سلمة مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الكوفي، عن أبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو عبد الكريم بن طارق، ويقال: ابن قيس المعلم البصري ثم المكي. وأبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، عن أبي بكر ليث بن أبي سليم الكوفي، كلاهما عن أبي عبد الرحمن طاووس بن كيسان الهمداني الخولاني اليماني، عن النبي - ﷺ - مرسلًا.

ورواه أبو إسماعيل إبراهيم بن يزيد المكي المعروف بالخوزي، عن سليمان بن أبي مسلم الأحول، عن طاووس، عن ابن عباس.

أما حديث جعفر بن عون، عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاووس:

١٨٦- فأخبرناه أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني / ٤٨ و / أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي، قال^(٣) أبو عبد

(١) أبو نعيم: حلية الأولياء ٤/١٩، وقال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر لم يروه عنه مرفوعاً إلا إسماعيل.

(٢) ينظر: ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠/٤٦٥.

(٣) س: قال أبو عبد الله، والعبارة غير واضحة في ق. ولعل صوابها: قال: أخبرنا أبو.

الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا مسعر بن عبد الكريم بن أبي المخارق، عن طاووس، قال: سئل النبي - ﷺ - من أحسن قراءة؟ فذكر بنحوه. وأما حديث زائدة، عن ليث، عن طاووس:

١٨٧- فأخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن إبراهيم بن مصعب، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر بن بشير المقرئ الكسائي، حدثنا محمد بن معدان القطيعي، حدثنا عمرو، وهو ابن مَرْزُوقٍ، حدثنا زائدة، عن ليث، عن طاووس، رفعه إلى النبي - ﷺ - قال: إنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ أَخْشَاهُمْ اللَّهُ^(١).

وأما حديث إبراهيم بن يزيد المكي، عن سليمان الأحول، عن طاووس عن ابن عباس:

١٨٨- فأخبرناه أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الله المقرئ الفرضي الشيباني، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المقرئ الخياط، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دُوسْتِ البرَّاز المعروف بابن العلاف، حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي.

(ح) وأخبرنا أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد الصوفي، أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق العبدي، إذناً / ٤٨ ظ / أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن يوسف القرشي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر اللُّبَّانِي، قالوا: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، قال: حدثني محمد بن عبَّاد بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن يزيد المكي، عن سليمان الأحول، عن طاووس، عن ابن عباس، أن رسول الله - ﷺ - قال: أحسنُ الناسِ قراءةً مَنْ إذا قرأ رُئِيتَ أنه يخشى الله^(٢).

١٨٩- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد.

(١) ينظر: عبد الرزاق: المصنف ٤٨٨/٢، والدارمي: كتاب السنن ٢٧١/٢.

(٢) ينظر: الهندي: كنز العمال ٦٠٢/١، وفيه (رأيت).

(ح) وأخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد الأشقر، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس، أن رسول الله - ﷺ - قال: «إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَحَزَّنُ بِهِ»^(١).
 وقال أحمد بن محمد بن الحسين، عن سليمان بن أحمد: مَنْ إِذَا قَرَأَ يَتَحَزَّنُ بِهِ^(٢).

رواه أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، عن يحيى بن عثمان بن صالح، لم يذكر طاووساً.

١٩٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى الْمَقْرِيُّ الْبَاقِلَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبِرَّازِ / ٤٩٩ و / حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنَ بِتَحْزِينٍ».

ورواه أيضاً عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس:

١٩١- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْوَكَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَقْبَةَ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ ابْنِ جَرِيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ - ﷺ -: «أَيُّ النَّاسِ أَحْسَنُ قِرَاءَةً؟ فَقَالَ: الَّذِي إِذَا قَرَأَ رُئِيتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ».

قال أبو القاسم: يقال إن ابن عقبة هذا قبيصة، ويقال: سفيان بن عقبة أخوه، لم يروه إلا ابن عقبة.

(١) الطبراني: المعجم الكبير ٦/١١، وأبو نعيم: الحلية ١٩/٤. وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧٠/٧): «رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف»، ووصفه السيوطي في الجامع الصغير (٨٧/١) بالضعف.

(٢) أخرجه المؤلف في نسخة ق من طريق محمود بن إسماعيل الأشقر، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن سليمان بن أحمد فقط، على هذا النحو: إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ يتحزن به.

١٩٢- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عباس بن أحمد بن الحسن الوشاء، حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سئل النبي - ﷺ - أي الناس أحسن قراءة؟ قال: الذي إذا قرأ رُئيت أنه يخشى الله.

١٩٣- أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ وأبو القاسم غانم بن محمد البرجعي، قالوا: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مَخلد، حدثنا محمد بن يونس الكديمي، / ٤٩٩ ظ / حدثنا سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري، حدثنا قيس بن الربيع، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال النبي - ﷺ - : «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَاقْرَأُوهُ بِحُزْنٍ»^(١).

١٩٤- أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادزي، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى المقرئ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السُّوسنجَردي، حدثنا عبد الباقي بن قانع القاضي، حدثنا محمد ابن يونس، حدثنا سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري، حدثنا قيس بن الربيع، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ - : «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَاقْرَأُوهُ بِحُزْنٍ».

وأما حديث جابر:

١٩٥- فأخبرناه محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الفرضي الشيباني، وإسماعيل ابن أحمد بن عمر الحافظ، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البراز، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران بن الجُندي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغوي، حدثنا محمد بن بَكَّار، حدثنا عبد الله بن نجيح، قال: حدثنا إبراهيم ابن إسماعيل بن المجمع، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله - ﷺ - : «إِنْ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ مَنْ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يقرأُ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللَّهَ»^(٢).

(١) ينظر: الهندي: كنز العمال ٦٠٩/١.

(٢) ينظر: ابن ماجه: كتاب السنن ٤٢٥/١، وقال محققه: في الزوائد: إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع والراوي عنه.

وأما حديث بُرَيْدَةَ / ٥٠ / و :

١٩٦- فأخبرناه الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن أحمد الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا إبراهيم بن هاشم، حدثنا إسماعيل بن سيف، حدثنا عُوَيْن بن عمرو القيسي، أخو رياح بن عمرو، حدثنا سعيد الجُرَيْرِي، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله - ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ بِالْحَزَنِ، فَإِنَّهُ نَزَلَ بِالْحَزَنِ»^(١).

١٩٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن هشام، حدثنا إسماعيل ابن سيف، حدثنا عون بن عمرو، أخو رياح القيسي، حدثنا الجُرَيْرِي سعيد بن إياس.

(ح) وأخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا إسماعيل بن سيف بن عطاء الرياحي، حدثنا عُوَيْن بن عمرو، أخو رياح القيسي، حدثنا الجُرَيْرِي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله - ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ بِحُزْنٍ، فَإِنَّهُ نَزَلَ بِالْحَزَنِ»^(٢).

قال جعفر الفريابي: ويقال: إن عُوَيْن بن عمرو كان^(٣) عَيْنِيهِ قد عمشتا من البكاء.

وقال جعفر الفريابي: حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: بلغنا أن النبي / ٥٠ / ﷺ - قال: «مَنْ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ مَنْ إِذَا قَرَأَ رُئِيَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ»^(٤).

(١) أبو نعيم: حلية الأولياء ١٩١/٦، وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٦٩/٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إسماعيل بن سيف، وهو ضعيف» ووصفه السيوطي في الجامع الصغير (٥٢/١) بأنه ضعيف.

(٢) ينظر: الآجري: أخلاق حملة القرآن ص ١٠٧.

(٣) س وق: كان، وضبطتها (كان) لتناسب السياق.

(٤) ابن المبارك: الزهد ص ٣٧-٣٨. وفيه (أريت).

١٩٨- أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق، وأبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن حيوية الخزاز، قالوا: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب المروزي، أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك، أخبرنا عمر بن سعيد ابن أبي حسين، عن رجل، عن طاووس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «لا يُسْمَعُ القرآنُ من رجلٍ أشهى منه ممَّن يخشى الله»^(١).

ثم إنني ألفتُ جماعةً من المتكلفين من قرّاء زماننا قد اعتمدوا في حفظ القرآن على المصحف وفي علومه على الصُحف، فالمُتتاهي منهم إذا حرّك رأسه، وضيّق عند القراءة أنفاسه، ودَرَّتْ أوداجه، واحتدَّ مزاجه، وأفرط في الحركات، ورعدت المدات، وغلظت الرءات واللامات، يرى أنه قد بالغ في تجويد القراءة وترتيلها وتحقيق التلاوة وترسيلها.

وقد كان حمزة^(٢) - رحمه الله - على شدة تمسكه بالتحقيق من أكره الناس للإفراط بالتشديد، حكى ذلك عنه سليم بن عيسى / ٥١ / و / الحنفي، وحسين بن علي الجعفي، وعبيد الله بن موسى العبيسي، وعبد الله بن صالح العجلي، وعبد الرحمن ابن أبي حماد التميمي، ومحمد بن إبراهيم النخعي وغيرهم.

فأما حكاية سليم:

١٩٩- فأخبرنا بها محمد بن الحسين بن بُنْدَار المَقْرِيء الواسطي، أخبرنا الحسن ابن القاسم بن علي المَقْرِيء الواسطي، أخبرنا الحسن بن علي بن إبراهيم المَقْرِيء الأهوازي.

[ح) وأخبرنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد البغدادي، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المَقْرِيء الأهوازي في كتابه] حدثنا^(٣) أبو الحسين أحمد

(١) ابن المبارك: الزهد ص ٣٧، وينظر: الهندي: كنز العمال ١/ ٦١٠، وذكر أن أبا نصر السجزي أخرجه في (الإبانة) عن طاووس عن أبي هريرة.

(٢) حمزة بن حبيب الزيات أبو عمارة الكوفي، أحد القراء السبعة المشهورين ولد سنة ثمانين وتوفي سنة ١٥٦هـ (الذهبي: معرفة القراء ١/ ٩٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٦١).

(٣) ما بين المعقوفين. ساقط من ق.

ابن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الجُبِّيُّ، حدثنا محمد بن عبيد الله بن الحسن بن سعيد الرازيُّ، قال: حدثنا أبو عمر الدوري، حدثنا سُلَيْمٌ، قال: سمعت حمزة بن حبيب الزيات يقول: إنما القراءةُ بمنزلةِ الشَّعرِ، إذا كان جَعْدًا قَطَطًا سَمُجًا، وإذا كان سَبْطًا سَمُجًا، وإنما حُسْنُهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ ذَلِكَ، وكذلك القراءة.

٢٠٠- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي المقرئ الفرضي، أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المقرئ، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دُوسْت البزاز، حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْدَعِيُّ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي، قال: حدثني محمد بن خلف بن صالح / ٥١ ظ / التميمي، حدثنا ضِرَار بن صُرْدٍ، قال: شَهِدْتُ سُلَيْمًا وأتاه رجل فقال: يا أبا عيسى، جئتُ لأقرأ عليك بالتحقيق، فقال سُلَيْمٌ: يا ابن أخي، شهدتُ حمزةً وأتاه رجلٌ في مثل هذا فبكى! وقال: يا ابن أخي، إن التحقيقَ صَوْنُ الْقُرْآنِ، فإذا صُنْتَهُ فقد حَقَّقْتَهُ. هذا التشديقُ، قال: فمضى فلم يقرأ عليه^(١).

وأما حكاية حسين:

٢٠١- فأخبرنا بها محمد بن الحسين بن بندار المقرئ، أخبرنا الحسن بن القاسم بن علي الواسطي، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي .
[ح) وأخبرنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد البغدادي، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي المقرئ الأهوازي في كتابه^(٢) حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، حدثنا علي بن محمد بن عبد الحميد، حدثنا أبو الحسن علي بن موسى، حدثنا حسين بن علي الجُعْفِيُّ، قال: سمعت حمزة بن حبيب يقول: إنما القراءةُ بمنزلةِ البياضِ إذا قَلَّ كان سُمرَةً، وإذا اشتد صار بَرَصًا، ولكن بين ذلك .

وأما حكاية عبد الله:

٢٠٢- فأخبرنا بها محمد بن الحسين بن علي المقرئ الفرضي، أخبرنا محمد بن علي بن محمد المقرئ الخياط، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخَضِر السوسنجردِي،

(١) ينظر: السخاوي: جمال القراءة ٢/ ٤٧٠، وأبو شامة: المرشد الوجيز ص ٢٠٨.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ق.

قال: أخبرنا عبد الواحد بن عمر بن محمد المقرئ، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن محمد بن يحيى النيسابوري، حدثنا عبد الله بن موسى، قال: قال لي حمزة: إني أكره ما تجيئون به، يعني التشديد^(١).

وأما حكاية عبد الله بن صالح:

٢٠٣- فأخبرنا بها أبو طاهر أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عمر بن سعيد بن عبد الرحمن بن تَلَمِينِ الخطيب التُّسْتَرِي، بَشْتَر، أخبرنا أبو القاسم زيد بن عبد العزيز بن أحمد بن زَبُودَ الأَرَجَانِي، بها، أخبرنا أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي الرازي، قال: حدثني أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشَّدَائِي.

(ح) وأخبرنا أحمد بن علي الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني، أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد المقرئ الجُرجاني، قال: حدثني أبو بكر الشَّدَائِي، حدثنا أبو بكر بن مجاهد، حدثنا العباس الدوري، حدثنا عبد الله بن صالح العِجْلِي، قال: قرأ أخ لي أكبرُ مني على حمزة فجعل يَمُدُّ، فقال له حمزة: لا تفعل، أما علمت أن ما كانَ فوقَ البياضِ فهو بَرَصٌ، وما كانَ فوقَ الجعودَةِ فهو قَطَطٌ، وما كانَ فوقَ القراءة فليس بقراءة^(٢).

٢٠٤- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ الفرضي، أخبرنا أبو بكر محمد ابن علي المقرئ الخياط، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله الشُّوسَنَجَرْدِي، أخبرنا أبو طاهر بن أبي هاشم، حدثنا أبو بكر شيخنا، يعني أبا بكر ابن مجاهد، قال: قال العباس بن محمد الدوري: حدثنا عبد الله بن صالح العِجْلِي، قال: قرأ أخ لي كان أكبر مني على حمزة، فجعل يَمُدُّ، فقال له حمزة: لا تَفْعَلْ، أما علمت أن ما كانَ فوقَ الجعودَةِ فهو قَطَطٌ، وما كانَ فوقَ البياضِ فهو بَرَصٌ، وما كانَ فوقَ القراءة فليس بقراءة.

وأما حكاية عبد الرحمن بن أبي حماد:

٢٠٥- فأخبرنا بها أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن يوسف، وأبو الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم.

(١) ينظر: الداني: التحديد ص ٩٠.

(٢) ينظر: السعيدي: التنبيه ص ٢٦١.

(ح) وأخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل السراج، وأبو القاسم غانم بن أحمد ابن محمد الأسود، قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم.

(ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ الفرضي وأبو القاسم إسماعيل ابن أحمد بن عمر الحافظ قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الخطيب. قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ الكتاني.

(ح) وأخبرنا أبو علي ناصر بن مهدي الهمذاني، أخبرنا أبو الفرج حمّد بن سهل المؤدّب، أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن خيران الشيباني، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، قال: حدثني علي بن الحسن الطيالسي، قال: سمعت محمد بن الهيثم يقول: حدثني عبد الرحمن بن أبي حماد، قال: سمعت حمزة يقول: إن لهذا التحقيق متهى ينتهى إليه، فإذا زاد صار برصاً، مثل الجعودة لها متهى ينتهى إليه، فإذا زادت صار قَطَطاً^(١) / ٥٣.

واللفظ لأبي سعيد.

وأما حكاية محمد بن إبراهيم.

٢٠٦- فأخبرنا بها علي بن زيد بن علي بن شهريار الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني، أخبرنا محمد بن جعفر أبو محمد المقرئ الجرجاني، قال: حدثني أبو همام محمد بن إبراهيم، بدمشق، حدثنا أبو العباس بن عقدة، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، حدثنا أحمد بن مُصَرِّف، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم النخعي، وكان قد قرأ على حمزة، أنه صلى خلف حمزة فكان لا يمدُّ ذلك المدَّ الشديد، ولا يهَمِّزُ الهَمْزَ الشديد.

٢٠٧- أخبرنا محمد بن الحسين الفرضي، أخبرنا محمد بن علي الخياط، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحَظِرِ السُّوسَنَجَرْدِيُّ، أخبرنا عبد الواحد بن عمر بن محمد المقرئ، قال: حدثني ابن سعيد، هو أبو العباس بن عقدة، قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، قال: حدثني أحمد بن مُصَرِّف، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم

(١) ابن مجاهد: السبعة ص ٧٧، وينظر: الداني: التحديد ص ٩٠.

النخعي، وكان قد قرأ على حمزة، أنه صلى خَلَفَ حمزة، فكان لا يَمُدُّ في الصلاة ذلك المدَّ الشديد، ولا يَهْمِزُ الهمزَ الشديد^(١).

وقال محمد بن الهيثم:

٢٠٨- فيما أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، وإسماعيل بن الفضل ابن أحمد السراج، وغانم بن أحمد بن محمد الأسود، قالوا: أخبرنا علي بن القاسم ابن إبراهيم المقرئ، أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ الكتاني.

(ح) / ٥٣ظ / وأخبرنا أبو علي ناصر بن مهدي، واللفظ له، أخبرنا أبو الفرج حمَّد بن سهل، أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن خيران الشيباني. قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، قال: حدثني علي بن الحسن، قال: قال محمد بن الهيثم: واحتجَّ مَنْ عاب قراءة حمزة بعد الله بن إدريس أنه طَعَنَ فيها، وإنما كان سبب هذا أن رجلاً مِمَّنْ قرأ على سُليم حضر مجلس عبد الله بن إدريس، فقرأ فسمع ابن إدريس ألفاظاً فيها إفراط في المدِّ والهمز وغير ذلك من التكلف المكروه، فكَرِهَ ذلك ابن إدريس، وطعن فيه.

قال محمد: وهذا الطريق عندنا مكروه مذموم، وقد كان حمزة يكره هذا، وينهى عنه، وكذلك مَنْ أتقن القراءة من أصحابه^(٢).

وقال أبو أيوب الضبي:

٢٠٩- فيما أخبرنا أحمد بن علي الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني، أخبرنا محمد بن جعفر الجرجاني، قال: حدثني أبو الحسن المالكي، بالبصرة، حدثنا المعدل، حدثنا أبو أيوب، قال: قرأ رجل على حمزة، فجعل الرجل يتشدد، فقيل له: يا حمزة، هذا التحقيق؟ فقال: لا هذا التميط.

قُلْتُ: وإنما يدعو هؤلاء الجُهَّال إلى هذا التقير والتشديق أنهم يسمعون القراءة الصحيحة والألفاظ القويمة مِمَّنْ خَدَمَ الأستاذين، وقرأ على الشيوخ المبرزين،

(١) ينظر: السخاوي: جمال القراءة ٤٧١/٢.

(٢) ابن مجاهد: السبعة ص ٧٧، وينظر: الداني: التحديد ص ٩٠ وابن الجزري: غاية النهاية

وتكَلَّفَ مَقَاسَةَ الْأَسْفَارِ / ٥٤و / وَقَطَعَ الْبِرَارِي وَالْقَفَارِ، وَتَسَنَّمَ الْأَكَامَ وَالْعِقَابِ
الْأَوْعَارِ، وَالتَّطَوَّافَ فِي الْمَدَنِ وَالْأَمْصَارِ، فَيَوَدُّونَ عَلَيَّ جَهْلَهُمْ أَنْ يَنْخَرِطُوا فِي سَلَكِ
الْحَدَّاقِ، وَيَجْرُوا^(١) وَهُمْ كَوَادِنُ فِي مِضْمَارِ الْعِتَاقِ^(٢).

وهيهات من إيفاء فقع بقزقر بدوراً أنافَت في السماء على النجم^(٣)

٢١٠- أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد البغدادي، وأبو القاسم هبة الله بن
محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي، قال:
أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيعِيُّ، حدثنا الفضل بن
الحُبَابِ أبو خليفة، حدثنا القَعْنَبِيُّ، حدثنا شعبة، عن منصور، عن رِبِيعِي، عن أبي
مسعود، عن النبي - ﷺ - قال: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ
تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»^(٤).

٢١١- أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، وأبو القاسم غانم
ابن محمد بن عبيد الله البُرْجِيُّ، قالوا: أخبرنا أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله بن أحمد
الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود.

(ح) وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ،
حدثنا أبو بكر بن خلاد، قال: حدثنا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، حدثنا القَعْنَبِيُّ، قالوا: حدثنا
شعبة والثوري / ٥٤ظ / قالوا: حدثنا منصور، عن رِبِيعِي، قال: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ
عَقَبَةَ بْنَ عَمْرٍو، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ
الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»^(٥).

(١) ق: يدلوا.

(٢) الكوادن: جمع كَوَدَن، وهو البرذون الهجين، وقيل هو البغل. والعتاق: جمع عتيق وهو الفرس
الرائع الكريم (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢٣٧/١٧ كدن، و١٠٦/١٢ عتق).

(٣) كتب في نسخة ق على هيئة الشعر، وهو من بحر الطويل. والفقع: نوع من أردأ الكمأة، يُشَبَّهُ به
الرجل الذليل، والقرقر: الأرض المظلمة اللينة (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٤٠١/٦ قرر،
و١٢٦/١٠ فقع).

(٤) ينظر: الطبراني: المعجم الكبير ٢١٠/١٧.

(٥) أبو نعيم: حلية الأولياء ٣٧٠/٤.

٢١٢- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصاعدِي، وأبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن صالح الصوفي، بنيسابور، قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور الزاهد، حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نُجَيْد بن أحمد بن يوسف السلمي، أخبرنا علي بن الحسين بن الجُنَيْد الرازي، حدثنا المعافى بن سليمان، حدثنا زهير، حدثنا منصور بن المعتمر، عن رُبَيْعِي، عن أبي مسعود عقبة بن عمرو، قال: قال رسول الله - ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فافْعَلْ مَا شِئْتَ»^(١).

٢١٣- أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس الهاشمي، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ، حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كُوْثِرِ الْبِرْبَهَارِيِّ، حدثنا علي بن الفضل الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي، عن رُبَيْعِي بن حِرَاشِ، عن حذيفة، قال: قال رسول الله - ﷺ: «المعروف كُله صدقةٌ / ٥٥٥ / وَإِنَّ آخِرَ مَا تُعَلَّقُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَةِ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فافْعَلْ مَا شِئْتَ»^(٢).

٢١٤- أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان العُمَرِيُّ، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَانَ السُّكَّرِيِّ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأَجْرِيُّ، بمكة، قال: قال أبو مزاحم.

(ح)^(٣) وأخبرنا أبو غالب أحمد بن عبيد الله بن محمد النَّهْرِيُّ، أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السَّوَّاقِ، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخِرَقِيُّ، قال: سمعت أبا مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني يقول.

(ح) وأخبرنا أبو غالب أحمد بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن غالب بن علي المقرئ الحربي، قال: أنشدنا أبو القاسم إدريس بن علي المؤدَّب، قال: أنشدنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان^(٤):

(١) ينظر: ابن ماجه: كتاب السنن ٢/١٤٠٠، والطبراني: المعجم الكبير ١٧/٢١٠.

(٢) ينظر: أبو نعيم: حلية الأولياء ٤/٣٧١.

(٣) ح: ساقطة من ق في هذا الموضع والذي بعده.

(٤) أبو مزاحم الخاقاني محدث مقرئ مشهور، كان أبوه وزيراً للخليفة المتوكل، ولد سنة ٢٤٨هـ، وتوفي سنة ٣٢٥هـ (الذهبي: معرفة القراء ١/٢١٩. وابن الجزري: غاية النهاية ٢/٣٢٠) =

أَيَا قَارِيءَ الْقُرْآنِ أَحْسِنُ أَدَاءَهُ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ
وَأُنْشِدْتُ لِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى^(١):

وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ
وَأُنْشِدْتُ أَيْضاً فِي هَذَا الْمَعْنَى^(٢):

وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالْكُنَى
وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ أَحْوَالَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّفِينَ وَجَدْتَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ وَالرَّفَاغِيَةِ^(٣)
وَالْحَفْضِ وَالرَّفَاغِيَةِ، قَدْ رَضُوا مِنَ الْعِلْمِ بِاللَّفَاءِ دُونَ الْوَفَاءِ^(٤).

٢١٥- وقد أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا مُسَدَّدٌ، قال: سمعت عبد الله بن يحيى بن أبي كثير^(٥) يقول: سمعتُ أبي يقول: لا يأتي العلم بَرَاحَةَ الْجَسَدِ^(٦).

٢١٦- وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد النيسابوري، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر البَحْرِيِّ، أخبرنا أبي أبو عمرو

= وقصيدته التي قالها في حسن أداء القرآن تعد أول مؤلف في علم التجويد، وهي تتألف من واحد وخمسين بيتاً، والبيتان اللذان نقلهما المؤلف هما البيت الخامس والسادس من القصيدة التي حققتها ونشرتها ضمن بحث (علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى المنشور في مجلة كلية الشريعة، العدد السادس (ص ٣٣١-٣٩٦).

(١) لم أقف على قائله.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) الرفاغية: سعة العيش.

(٤) اللفاء: الخسيس، قال ابن منظور (لسان العرب ٢٠/١١٩): «يقال: رضي من الوفاء باللفاء، أي من حقه الوافي بالقليل».

(٥) يحيى بن أبي كثير تابعي محدث ثقة ت ١٢٩هـ (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٤١/٩، وأبو نعيم: حلية الأولياء ٣/٦٦، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٥١).

(٦) أبو نعيم: حلية الأولياء ٣/٦٦. وينظر: عياض: الغنية ص ٢١٤.

محمد بن أحمد الحافظ البَحِيرِيُّ، أخبرنا حامد بن محمد الهروي، أخبرنا محمد بن المغيرة السُّكْرِيُّ، حدثنا هشام بن عبيد الله الرازي، حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليماميُّ، عن أبيه، قال: ميراثُ العِلمِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالنَّفْسُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، وَلَا يُسْتَطَاعُ العِلمُ بِرَاحَةِ الجِسدِ^(١).

وقد ورد في هذا المعنى أخبارٌ وآثارٌ اسْتَطَلَّتْ ذِكْرَهَا فِي هَذَا المِخْتَصِرِ، عَلَيَّ أَنِّي قَدْ ذَكَرْتُ / ٥٦ و/ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ رَدْعٌ وَمُزْدَجَرٌ، وَعِظَةٌ وَمُدَّكَّرٌ.

ذِكْرُ ثَبِتِ^(٢) أَبْوَابِ الكِتَابِ، هِيَ عَشْرَةٌ:

الباب الأول: في تفسير الآيات التي مضت في صدر الكتاب.

الباب الثاني: في فضل القراءة الماهرين الحادين منهم والمحققين.

الباب الثالث: في ثواب أهل الترتيل وما أعدَّ الله لهم من الكرامة والتفضيل.

الباب الرابع: في وصف قراءة رسول الله - ﷺ.

الباب الخامس: في وصف قراءة القراء العَشْرَةِ.

الباب السادس: في حَثِّ قُرَاءَةِ الكِتَابِ عَلَيَّ الاجْتِهَادِ فِي طَلْبِ الإِعْرَابِ.

الباب السابع: في القول على الإعراب.

الباب الثامن: في معرفة مخارج الحروف ومدارجها.

الباب التاسع: في كيفية التلفظ بها.

الباب العاشر: في الحروف الآتية في فواتح السُّورِ.

(١) ينظر: أبو نعيم: حلية الأولياء ٦٦/٣.

(٢) الثَّبِتُ: فِهْرَسُ مَوْضُوعَاتِ الكِتَابِ.

البابُ الأوَّلُ

في تفسير الآيات التي مضت في صدر الكتاب

ذِكْرُ ما جاء في قوله: ﴿وَرَتَّلْنَهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢].

٢١٧- أخبرنا عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف الأمين، وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب، قالوا: أخبرنا الحسن ابن علي بن محمد التميمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق بن سلمة، قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله من بني بَجَلَةَ، يقال له نَهَيْكُ بنُ سنانِ، فقال: يا أبا عبد الرحمن، كيف تقرأ هذه الآية؟ آيَاءَ تَجدها أو أَلْفًا: ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]؟ فقال له عبد الله: أَوَكَلَّ الْقُرْآنَ قَدِ أَحْصَيْتَ غير هذه؟ قال: إني لأقرأ الْمُفْصَلَ في ركعة، فقال عبد الله: هَذَا كَهَذَا الشُّعْرُ^(١)! إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ الصَّلَاةِ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ. وَلَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ أَقْوَامٌ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، ولكنه إذا قرأ فرسخ في القلب نفع. إني لأعرف النظائر التي كان رسول الله - ﷺ - يقرأ سورتين في ركعة. قال: ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ، فجاء علقمة فدخل عليه، قال: فقلنا له سلُّهُ عن النظائر التي كان رسول الله - ﷺ - يقرأ سورتين في ركعة، قال: فدخل فسأله، ثم خرج إلينا، فقال: عشرون سورةً من أوَّلِ الْمُفْصَلِ، في تأليف^(٢) عبد الله^(٣).

٢١٨- أخبرنا غانم بن محمد بن عبد الله بن عمر البرجي، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا يونس بن

(١) الهدى: سرعة القطع وسرعة القراءة، قال ابن الأثر (النهاية ٥/ ٢٥٥): «أراد أنهدُّ القرآن هذا فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر».

(٢) تأليف عبد الله، يعني ترتيب السور في مصحف عبد الله بن مسعود، وذلك قبل توحيد المصاحف في خلافة عثمان بن عفان. (ينظر: ابن النديم: الفهرست ص ٢٩).

(٣) أحمد بن حنبل: المسند ١/ ٣٨٠، وينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ١٠٤، ومسند أبي يعلى ٩/ ١٤٢.

حبيب بن عبد القاهر، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعتُ أبا وائل يقول: سأل رجُلٌ عبد الله عن ﴿مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥] أو ياسين، فقال عبد الله: كلُّ القرآنِ قد قرأتَ غير هذا؟ قال: نعم. قال: إنَّ قومًا يقرؤونه ينثرونه نثر الدَّقَلِ^(١)، لا يُجاوِ تراقيهُم، إني لأعرفُ السُّورَ النظائر التي كان /٥٧ظ/ رسول الله - ﷺ - يَقْرُنُ بينهن، قال: فأمرنا علقمة فسأله، فقال: عشرين سورة من المفصلِ كان رسول الله - ﷺ - يَقْرُنُ بين كلِّ سورتين في ركعة^(٢).

٢١٩- أخبرنا عبد القادر بن محمد الأمين، وهبة الله بن محمد الكاتب، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، حدثنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا هشام بن عبد الملك، حدثنا أبو عوانة، عن حُصَيْنِ، قال: حدثني إبراهيم، عن نَهَيْك بن سنان السُّلَمي: أنه أتى عبد الله بن مسعود، فقال: قرأتُ المَفْصَلَ اللَّيْلَةَ في رَكْعَةٍ، فقال: هَذَا مِثْلُ هَذَا الشُّعْر، ونَثْرًا مِثْلَ نَثْرِ الدَّقَلِ، إنما فُصِّلَ لَتَفْصَلُوا. لقد علمت النظائر التي كان رسول الله - ﷺ - يَقْرُنُ، عشرين سورة، الرحمنُ والنجمُ، على تأليف ابن مسعود، كلُّ سورتين في ركعة، وذكر الدُّخَانَ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ في ركعة^(٣).

٢٢٠- أخبرنا أبو الفتح المظفر بن شجاع بن المظفر بن شجاع بن الحسن بن يزيد الهمداني، أخبرنا أبو طالب علي بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن أحمد بن الصَّبَّاحِ المُرَكِّي، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن خَزَرَ الصوفي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن بن فيرة الطيَّانُ الأصبهاني، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن محمد الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن أبي زياد /٥٨و/ الشامي، عن جُوَيْرِ بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - ﷺ: يا ابن عباس، إذا قرأتَ القرآنَ فَرْتَلُهُ ترتيلاً، فقلت: يا رسول الله، وما الترتيل؟ قال: بَيْنَهُ تَبَيَّنًا، لا تَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ، ولا تَهْدُهُ هَذَا الشُّعْر، قِفُوا عند عجايبه، وحرِّكُوا به القلوبَ، ولا يكونَنَّ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ^(٤).

(١) الدَّقَلُ: رديء التمر.

(٢) الطيالسي: المسند ٣٤/١، وينظر: صحيح البخاري (فتح الباري ٢/٢١٤) والترمذي: السنن ٤٩٨/٢.

(٣) أحمد بن حنبل: المسند ٤١٧/١.

(٤) ينظر: السيوطي: الدر المنثور ٨/٣١٤.

٢٢١- أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن حسان بن أبي الأشرس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: **فُصِّلَ الْقُرْآنُ مِنَ الذِّكْرِ، فَوُضِعَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَجَعَلَ جَبْرِيْلُ يُنَزِّلُهُ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - يُرْتَلُهُ تَرْتِيلاً^(١).**

٢٢٢- أخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادزي، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، أخبرنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، أخبرنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، أخبرنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد في قوله تعالى: **﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾** [الفرقان: ٣٢] قال: **بَعْضُهُ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ^(٢).**

وقال عبد الرزاق، عن ابن جريج، قلتُ لعطاء: ما **﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾**؟ قال / ٥٨ ظ: هو الطَّرْحُ، هو النَّبْذُ، فإذا هو لا يُوجِبُ الترتيل^(٣).

قال ابن جريج: وأخبرني ابن طاووس، عن أبيه، قال في الترتيل: قال بيته^(٤).

٢٢٣- وأنبأنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن الصواف، حدثنا إسحاق بن الحسين بن ميمون الحرزي، حدثنا الحسين بن محمد المروزي، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة قال: قوله: **﴿ لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً ﴾** [الفرقان: ٣] يقولون: كما أنزله على موسى وعلى عيسى، قال الله: **﴿ كَذَلِكَ إِنشَأْتَهُ بِهٖ فَوَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾** [الفرقان: ٤] قال: **تَبَيَّنَا^(٥).**

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١٢/٢٥-٢٦.

(٢) عبد الرزاق: المصنف ٢/٤٩٠، وينظر: ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠/٥٢٥. والطبري: جامع البيان ٣٠/١٢٧. والسيوطي: الدر المنثور ٨/٣١٤.

(٣) عبد الرزاق: المصنف ٢/٤٩٠، وينظر: الطبري: جامع البيان ٣٠/١٢٧.

(٤) عبد الرزاق: المصنف ٢/٤٩١.

(٥) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٩/١٠-١١، والسيوطي: الدر المنثور ٦/٢٥٤.

٢٢٤- أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي رجاء الدَّلَّالُ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن سعيد الخَلَّالُ، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جَدِّي أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل، حدثنا أحمد بن مَنِيع، حدثنا هُشَيْمٌ، أخبرنا مُغِيرَةُ، عن إبراهيم في قوله: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢] قال: نزل متفرقاً^(١).

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

٢٢٥- أخبرنا عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي، وهبة الله بن محمد ابن عبد الواحد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القَطِيعِي، /٥٩و/ حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا هُشَيْمٌ، أخبرنا سَيَّارٌ، عن أبي وائل، قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: إني قرأتُ البارحةَ الْمُفَصَّلَ في رَكْعَةٍ، فقال عبد الله: أَنْتَرَأَ كَثْرَ الدَّقْلِ، وَهَذَا كَهَذَا الشُّعْرِ؟ إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله - ﷺ - يَقْرُنَ بَيْنَهُنَّ سورتين في رَكْعَةٍ^(٢).

٢٢٦- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا محمد بن عبدُوس ابن كامل، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، قال: سمعت أبا وائل قال: جاء رجل إلى عبد الله، فقال: إني قرأتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ في رَكْعَةٍ، فقال عبد الله: هَذَا كَهَذَا الشُّعْرِ؟ لقد عرفت النظائر التي كان يقرؤها رسول الله - ﷺ - في رَكْعَةٍ، فذكر عشرين سورة من أول الْمُفَصَّلِ يَقْرُنُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ^(٣).

٢٢٧- أخبرنا غانم بن محمد بن عبيد الله البُرْجِي، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن عمرو، سمع أبا وائل يحدثُ أن رجلاً

(١) ينظر: المصدران السابقان ١٩/١٠ و ٢٥٥/٦ على التوالي.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ١/٤٢٧.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير ١٠/٣٤.

جاء إلى ابن مسعود، فقال: «قرأتُ المُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ / ٥٩ ظ / فقال عبد الله: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ، لَقَدْ عَرَفْتُ السُّورَ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عَشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمَفْصَلِ، سَوْرَتَيْنِ سَوْرَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ»^(١).

٢٢٨- أخبرنا عبد القادر بن محمد الأمين، و هبة الله بن محمد الكاتب، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القَطِيعِيُّ، حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد وعلقمة، عن عبد الله، أن رجلاً أتاه فقال: قرأت المُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: بَلْ هَذَذْتَ كَهَذَا الشَّعْرِ أَوْ كَثَّرَ الدَّقْلَ، لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - لَمْ يَفْعَلْ كَمَا فَعَلْتَ، كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، قَالَ: فَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ عَشْرَ رَكْعَاتٍ بَعَثَ فِيهَا عَشْرِينَ سُورَةً، عَلَى تَأْلِيفِ عَبْدِ اللَّهِ، آخِرُهُنَّ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] والدُّخَانُ^(٢).

٢٢٩- أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا محمد بن النضر الأزدي، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن الأسود بن يزيد وعلقمة، عن عبد الله، أن رجلاً أتاه فقال: قرأت المُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَلْ هَذَذْتَ كَهَذَا الشَّعْرِ وَكَثَّرَ الدَّقْلَ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ فِي رَكْعَةٍ، فَذَكَرَ عَشْرَ رَكْعَاتٍ بَعَثَ فِيهَا عَشْرِينَ سُورَةً، / ٦٠ و / عَلَى تَأْلِيفِ عَبْدِ اللَّهِ، آخِرُهُنَّ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] والدُّخَانُ^(٣).

٢٣٠- أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الغفار بن محمد بن أبي بكر المُدَكَّرُ الهمداني، أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى بن بُنْدَارِ المَعْدَلِ.

(ح) وأخبرنا أبو الفتح المظفر بن شجاع بن المظفر، أخبرنا أبو طالب علي بن إبراهيم بن جعفر المُزَكِّي، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن خَزَرَ الصوفي،

(١) الطيالسي: المسند ١/٣٥، وينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٦/١٠٨، والنسائي: السنن ٢/١٧٥، والفريابي: فضائل القرآن ١٨٩ و.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ١/٤١٨. وينظر: أبو داود: السنن ٢/٥٦. والفريابي: فضائل القرآن ١٨٨ ظ.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير ١٠/٣٢-٣٣.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن بن فيرة، حدثنا الحسين بن القاسم بن محمد الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن جُوَيْرٍ، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] قال: قلت: يا رسول الله، ما هذا الترتيل؟ قال: يا ابن عباس، بَيِّنُهُ تَبَيِّنًا، لَا تَنْشُرُهُ نَشْرَ الدَّقَلِ، وَلَا تَهْذُهُ هَذَا الشَّعْرُ^(١)، وقفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكونَنَّ هُمْ أَحَدُكُمْ آخِرَ السُّورَةِ، يا ابن عباس، ومثْلُ الهَاذِ بِالْقُرْآنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ جَاءَ مُسْرِعًا، فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي!

٢٣١- أخبرنا عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادِيُّ، و هبة الله بن محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن زياد بن نعيم، عن مُسْلِمِ بْنِ مِحْرَاقٍ / ٦٠ ظ / عن عائشة، قال: ذُكِرَ لَهَا أَنَّ نَاسًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ فِي اللَّيْلَةِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ! فَقَالَتْ: أَوْلَيْتُكَ قَرَأُوا وَلَمْ يَقْرَءُوا، كُنْتُ أَقُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - لَيْلَةَ التَّمَامِ فَكَانَ يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْأَمْرَانَ وَالنِّسَاءَ، فَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا تَخَوُّفٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَاسْتَعَاذَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا اسْتِشَارٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ وَرَغَّبَ إِلَيْهِ^(٢).

٢٣٢- أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد بن علي السَّمْسَارُ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد، أخبرنا عمر بن أحمد بن علي القطان، حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني، حدثنا وكيع، حدثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مِقْسَمِ، عن ابن عباس، ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] قال: بَيِّنُهُ تَبَيِّنًا^(٣).

٢٣٣- أخبرنا سعيد بن أبي رجاء الأصبهاني، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله المعلم، أخبرنا عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد

(١) س: هذا الشعر، وهو سهو من الناسخ.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ٩٢/٦.

(٣) ينظر: ابن أبي شيبه: الكتاب المصنف ٥٢٦/١٠، والسيوطي: الدر المنثور ٣١٣/٨.

ابن جَمِيل، أَخْبَرَنَا جَدِّي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَوَى الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قَالَ: بَيْنَهُ تَيْيَانًا.

٢٣٤- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الثَّقَفِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ/٦١ و/ مُحَمَّدُ بْنُ فُورَكٍ الْقَبَّابُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَجَاهِدٍ، ﴿وَرَوَى الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قَالَ: بَعْضُهُ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ^(١).

٢٣٥- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَقْرِيءِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَيْبَةَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ، عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَوَى الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قَالَ: تَرَسَّلَ بِهِ تَرَسُّلاً^(٣).

٢٣٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَافِظِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَطَّانِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ اللَّيْثِ الزِّيَادِيِّ، بِالْبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَذِيفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودِ النَّهْدِيِّ، حَدَّثَنَا شَيْبَلٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مَجَاهِدٍ ﴿وَرَوَى الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾: تَرَسَّلَ فِيهِ تَرَسُّلاً^(٤).

٢٣٧- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الشِّيرَازِيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَزَّازِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيِّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا

(١) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٩/١٢٧، والسيوطي: الدر المنثور ٨/٣١٤.

(٢) ق: أحمد بن عبد الله بن أحمد.

(٣) أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٣ظ، وينظر: الداني: التحديد ص ٧٤، والسيوطي: الدر المنثور ٨/٣١٤.

(٤) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٩/١٢٦.

سَلَامُ بن مسكين، قال: سمعت الحسن [قرأ] (١): ﴿أَفَن يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ﴾ [فصلت: ٤٠] (٢) الآية، / ٦١ ظ / قال: سمع رجلٌ من المهاجرين رجلاً يقرأها، يُعيدها ويُعيدها، فقال: أو ما سمعتم الله سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ هذا الترتيل (٣).

٢٣٨- أخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادى، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس بن محمد الخزاز، أخبرنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، أخبرنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، حدثنا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن قتادة في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قال: بلغني أن عامة قراءة النبي - ﷺ - كانت المد (٤).

٢٣٩- أخبرنا يحيى بن الحسن بن أحمد البغدادى، أخبرنا محمد بن الحسين بن أحمد، قال: أخبرنا جَدِّي لأُمِّي عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد المِصْرِيُّ، حدثنا الحسن بن علي بن الأشعث، أخبرنا محمد بن يحيى بن سَلَام، عن أبيه، عن سعيد، عن قتادة، قال: بيَّنه تبييناً (٥).

٢٤٠- أخبرنا يحيى بن الحسن بن أحمد البغدادى، أخبرنا علي بن أحمد بن علي بن محمد المَلَطِيُّ، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة، قال: قرىء على أبي بكر محمد بن علي بن الهيثم المقرئ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ يقول: بيَّنه تبييناً / ٦٢ و /.

٢٤١- أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادى، أخبرنا الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الشيرازي، أخبرنا محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء الخزاز، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا رجل من الأنصار، قال: سألت الحَكَمَ بن عُتَيْبَةَ عن قول الله - عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قال: الترتيلُ الترسُّلُ.

(١) قرأ: ساقطة من النسختين، وأثبتها من كتاب الزهد لابن المبارك ص ٤٢٢.

(٢) سورة فصلت: ٤٠ ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي إِسْتَأْذِينَ الْقِيَمَةِ﴾.

(٣) عبد الله بن المبارك: كتاب الزهد ص ٤٢٢، وينظر السيوطي: الدر المنثور ٣١٥/٨.

(٤) ينظر: السيوطي: الدر المنثور ٣١٤/٨.

(٥) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٢٧/٢٩، والسيوطي: الدر المنثور ٣١٤/٨.

قال: وكنت آتي عبد الله بن مَعْقِل بين المغرب والعشاء في المسجد الأعظم، فأقعد عنده، فأستمع كيف يقرأ القرآن، فلو أن رجلاً شاء أن يتعلم منه لَتَعَلَّمَ. وكان يصلي ما بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر في المسجد الأعظم، فيصلي غدوة حتى يكون قريباً من نصف النهار، ثم يرجع إلى أهله فيَقْبِلُ، ثم يَرُوحُ. وكانوا يُسْمُونَهُ الْمُحَسَّرُ، أي أَنَّ أقواماً كانوا يأخذون في مثل هذا فَيَنْقَطِعُونَ، وهو على حاله^(١).

٢٤٢- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ الدارُقُطْنِي، حدثنا عبد الصمد بن علي، حدثنا يحيى بن منصور أبو سعد الهروي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدثنا بَقِيَّةُ بن الوليد، أخبرنا نصر / ٦٢ ظ / بن علقمة، قال: قال أبو الدرداء - رضي الله عنه: **إِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ يُحَرِّفُونَ الْقُرْآنَ، الْهَذَاذِينَ يَهْدُونَ الْقُرْآنَ، يسرعون في قراءته، وإنما أولئك مثل الأكمة لا أمسكت ماءً ولا أنبتت كلاً**^(٢).

قال بَقِيَّةُ: سألتني شعبة فحدثته به، يا^(٣) أبا يُحْمِدَ، لو لم أسمعهُ منك لَمُتُّ.

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦].

٢٤٣- أخبرنا عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادِي، و هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القَطِيعِي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا سفيان، قال: وقال موسى بن أبي عائشة: سمعت سعيد بن جبير يقول: قال ابن عباس: كان إذا أنزل على النبي - ﷺ - يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ بِهِ﴾ **﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُمْ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصتْ لَهُ﴾** [القيامة: ١٦-١٨]^(٤).

(١) عبد الله بن المبارك: كتاب الزهد ص ٤٢٢-٤٢٣.

(٢) ينظر: محمد بن نصر: قيام الليل ص ٩٤.

(٣) كذا في س، والخبر ساقط من ق لكن المؤلف نقله في الكتاب في رقم ٢٦٥ وفيه: فقال يا.

(٤) أحمد بن حنبل: المسند ١/ ٢٢٠ وفيه «كان إذا نزل على النبي - ﷺ - قرآن يريد أن يحفظه».

٢٤٤- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن يوسف / ٦٣ و / الفريابي، حدثنا قيس بن الربيع، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله - ﷺ - إذا نزل عليه القرآن تَلَقَّاهُ بِلِسَانِهِ وَشَفْتَيْهِ، كَانَ يُعَالِجُ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ يقول: لتعجل بأخذه، يقول: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ١٧ يقول: جَمَعَهُ أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَأَنْ تَقْرَأَهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ فإذا أنزلناه ﴿فَالْتَجِعْ قُرْآنَهُ﴾ يقول: فاستمع وأنصت، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، فاستراح رسول الله - ﷺ - (١).

٢٤٥- أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر الطرسوسي، أخبرنا إبراهيم بن منصور بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن علي ابن عاصم بن زاذان بن المقرئ، أخبرنا أحمد بن علي بن المشي التميمي، قال: حدثنا زهير، حدثنا جرير، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ قال: كان النبي - ﷺ - إذا نزل عليه الوحي فكان مما يُحْرَكُ به لسانه وشفتيه، فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ، فَكَانَ يُعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ بأخذه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ١٧ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَالْتَجِعْ قُرْآنَهُ﴾ قال: إذا أنزلناه / ٦٣ ظ / فاستمع له ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ قال: أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ، قال: فكان إذا جاءه جبريل أطرق، فإذا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ (٢).

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

٢٤٦- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا يزيد، هو ابن هارون، عن داود بن أبي

(١) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٨٧/٢٩.

(٢) هذا حديث مشهور، قال السيوطي في الدر المنثور (٣٤٨/٨): أخرجه الطيالسي، وأحمد، وعبد ابن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف، والطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل.

هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أنزل القرآن جملةً واحدةً إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة، وقرأ ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

قال أبو عبيد: لا أدري كيف قرأه يزيد في حديثه ﴿ فَرَقْنَاهُ ﴾ مشدداً أم لا، إلا أنه لا ينبغي أن يكون على هذا التفسير إلا بالتشديد^(١).

٢٤٧- أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد الحافظ، أخبرنا محمد بن عبيد الله الصَّرام، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المَحْبُوبِيُّ، بِمَرْوٍ، أخبرنا سعيد بن مسعود، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أنزل القرآن / ٦٤ و/ جُمْلَةً إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، قال: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٣] ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

٢٤٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عبيد المَكْتَبِ، قال: قلت لمجاهد: رجُلٌ قرأ البقرة وآل عمران ورجلٌ قرأ البقرة، قيامهما واحدٌ وركوعهما واحدٌ، وسجودهما واحدٌ، وجلسهما واحدٌ، أيهما أفضل؟ فقال: الذي قرأ البقرة، ثم قرأ: ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً ﴾^(٢).

(١) أبو عبيد: فضائل القرآن ٣٠، والقراءة المشهورة (فَرَقْنَاهُ)، ورويت (فَرَقْنَاهُ) بتشديد الراء عن عدد من الصحابة والتابعين، وقال الطبري في تفسيره (١٧٨/١٥): معنى (فَرَقْنَاهُ) بتخفيف الراء: أحكمناه وفصلناه وبيناه، ومعنى (فَرَقْنَاهُ) بتشديد الراء: نزلناه شيئاً بعد شيء، ثم قال: وأولى القراءتين بالصواب عندنا القراءة الأولى. (وينظر: ابن جني: المحتسب ٢/٢٣).

(٢) أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٤ و. وفيه: المَكْتَبِ، بتشديد التاء. وهو اسم فاعل من أكتب أو من كَتَبَ بالتشديد، وهو المعلم، يعلم الصبيان كتابة القرآن في ألواحهم. وينظر: عبد الرزاق: المصنف ٢/٤٩٠، وابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠/٥٢٦. والطبري: جامع البيان ١٧٩/١٥.

٢٤٩- أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي، أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الشيرازي، أخبرنا محمد بن العباس بن محمد الخزاز، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سفيان، عن عبيد المكي، عن مجاهد، قال: قلت: رجل قرأ البقرة وآل عمران في ركعة، وآخر قرأ البقرة وحدها في ركعة، فكان قيامهما ورُكوعهما وسُجودهما وقعودهما / ٦٤ ظ / سواء، أيهما أفضل؟ قال: الذي قرأ البقرة، ثم قرأ ﴿ وَقرء أنا فرقته لِنقرأم على النَّاسِ على مَكِّ ﴾^(١).

٢٥٠- أخبرنا المظفر بن شجاع بن المظفر المعدل، أخبرنا علي بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن أحمد بن الصباح المزكي، أخبرنا محمد بن عمر بن خزر الصوفي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن بن فيرة الطيان حدثنا الحسين بن القاسم ابن محمد، حدثنا إسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن جوير، قوله: ﴿ وَقرء أنا فرقته ﴾ يعني بيناه الهدى من الضلالة، ﴿ لِنقرأم على النَّاسِ على مَكِّ ﴾ في عشرين سنة، ﴿ ونزلنه ﴾ من اللوح المحفوظ إليك ﴿ نزيلاً ﴾.



(١) عبد الله بن المبارك: كتاب الزهد ص ٤٥٥.

الباب الثاني

في فضل القراء الماهرين الحادرين منهم والمحققين

٢٥١- أخبرنا أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن أيوب بن زياد البرجعي، أخبرنا أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا أبو بشر يونس بن حبيب بن عبد القاهر العجلي، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة وهشام، عن قتادة، عن زُرَّارَةَ، عن سعد بن هشام، عن عائشة - رضي الله عنها / ٦٥ و / - أن النبي - ﷺ - قال: الذي يقرأ القرآن^(١)، وهو ماهر به، مع السَّفَرَةِ الكرامِ البرَّةِ، والذي يقرأ القرآن، قال هشام: وهو عليه شديدٌ، وقال شعبة: وهو عليه شاقٌّ، فله أجران^(٢).

٢٥٢- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا إدريس بن عبد الكريم، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زُرَّارَةَ بن أَوْفَى، عن سعد بن هشام، عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - ﷺ - قال: الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفَرَةِ الكرامِ البرَّةِ، والذي يقرأ القرآنَ يَتَتَعَّعُ فيه، وهو عليه شاقٌّ، فله أجران^(٣).

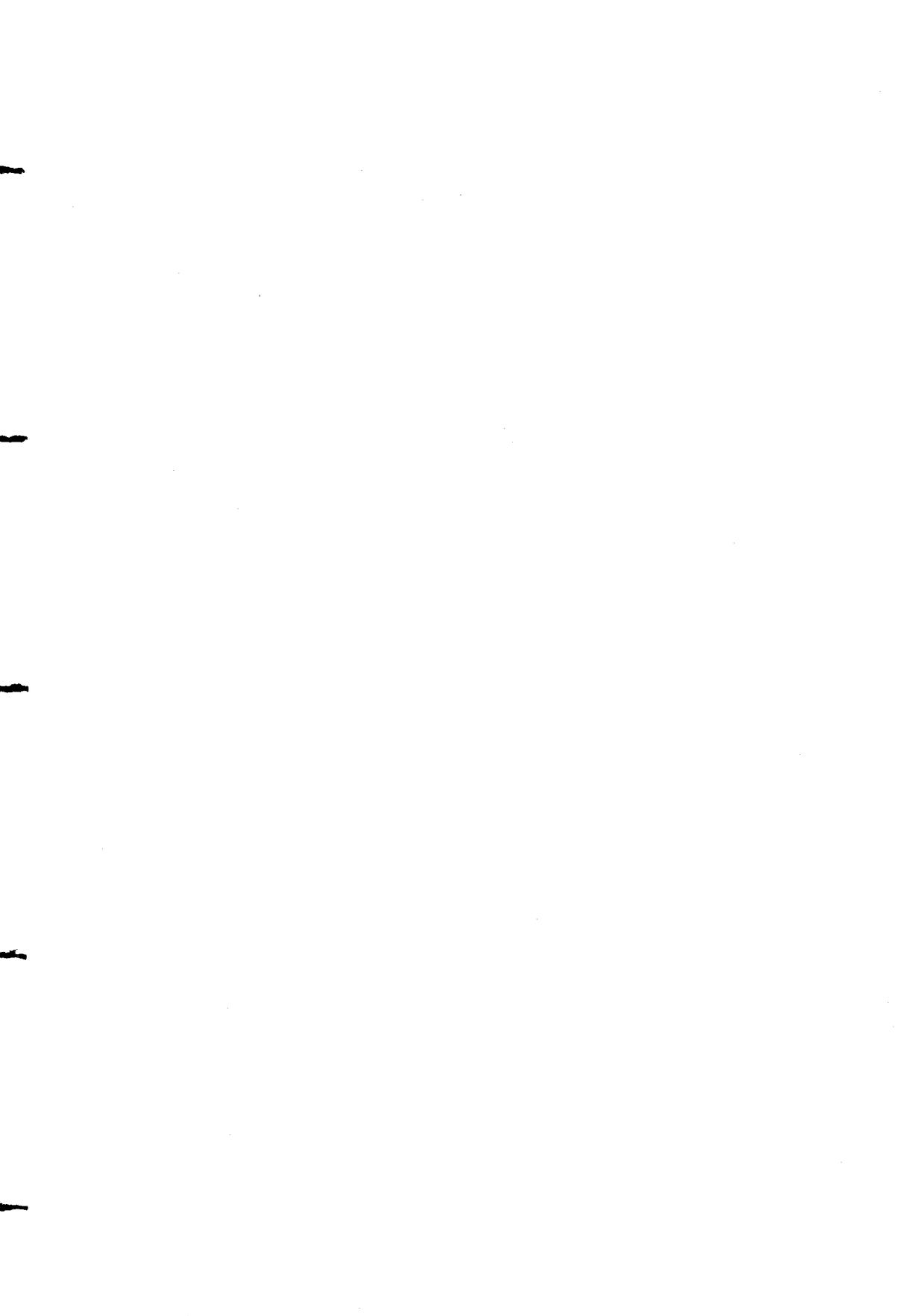
٢٥٣- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي المقرئ الغرضي ومحمد بن الحسن بن محمد الحافظ، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق البرَّاز، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن زُرَّارَةَ بن أَوْفَى، عن سعد بن هاشم، عن عائشة، عن النبي - ﷺ - قال: «مَثَلُ الماهرِ بالقرآنِ مَثَلُ السَّفَرَةِ الكرامِ البرَّةِ، ومثل الذي يقرؤه، وهو عليه شاقٌّ له أجران^(٤) / ٦٥ ظ / .

(١) القرآن: الكلمة ساقطة من س.

(٢) الطيالسي: المسند ص ٢١٠، والترمذي كتاب السنن ١٥٨/٥، وقال: حسن صحيح، وقال البغوي (شرح السنة ٤/٤٣٠): «هذا حديث متفق على صحته، السفارة: الملائكة، سموا سفرة لأنهم ينزلون بوحى الله» وينظر: ابن حجر: فتح الباري ٨/٦٩١.

(٣) قال المنذري (الترغيب والترهيب ٢/٣٤٨): «رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه»، وينظر: الآجري: أخلاق حملة القرآن ص ٥٢.

(٤) قال البغوي (شرح السنة ٤/٤٢٩): «هذا حديث متفق على صحته».



الباب الثالث

في ثواب أهل الترتيل وما أعدَّ الله تعالى

لهم من الكرامة والتفضيل

٢٥٤- أخبرنا عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي، و هبة الله بن محمد ابن عبد الواحد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الواعظ التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصم، عن زُرِّ، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي - ﷺ - قال: يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَقْرَأَ وَارْتَلَّ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُّ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنَّكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤَهَا^(١).

٢٥٥- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعَيْمٍ، حدثنا سفيان، عن عاصم بن أبي النجود، عن زُرِّ بن حُبَيْشٍ، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي - ﷺ - قال: يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَقْرَأَ وَارْتَلَّ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُّ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنَّكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤَهَا.

٢٥٦- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن مصعب، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن بن /٦٦ و/ عمر بن بشير المقرئ، حدثنا عبيد بن الحسن، حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا أبو بكر بن عِيَّاشٍ، عن أبي إسحاق، عن السائب بن مالك، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله - ﷺ -: يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَقْرَأَ وَارْتَلَّ، أَوْ قَالَ ارْتَلَّ، فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، وَرْتَلَّ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُّ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ مَنَّكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤَهَا.

(١) أحمد بن حنبل: المسند ٢/١٩٢. وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٢/٣٥٠): «رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح» وينظر: الأجرى: أخلاق حملة القرآن ص ٤٣.

٢٥٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا محمد بن عبد الله، هو الحضرمي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحراني، حدثنا شريك، عن عبد الله بن عيسى، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَسْهَرُ لَيْلَكَ، وَأَظْمِيءُ هَوَاجِرَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَأَنَا لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، فَيُعْطَى الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ وَالْحُلْدُ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا تَقُومُ لِهَمَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَيَقُولَانِ: يَا رَبِّ أَنْتَ لَنَا هَذَا؟ فَيَقَالُ لَهُمَا: بِتَعْلِيمِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنِ. وَإِنْ صَاحِبَ الْقُرْآنِ يُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقُءْ فِي الدَّرَجَاتِ، وَرَتَّلْ / ٦٦ ظ / كما كنت تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنَزَلَتْ عِنْدَ آيَةٍ مَعَكَ» (١).

٢٥٨- أخبرنا عبد القادر بن محمد اليوسفي، و هبة الله بن محمد الشيباني قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا أبو نُعَيْمٍ، حدثنا بشير، يعني ابن المهاجر، قال: حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال: كنتُ جالساً عند النبي - ﷺ - فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الرَّهْرَاوَانُ، تَظْلَانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَاتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ. وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ، كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُ الْقُرْآنِ الَّذِي أَظْمَأْتِكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنْ كُلُّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَأَنَا لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، فَيُعْطَى الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ وَالْحُلْدُ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا تَقُومُ لِهَمَا الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ فَيَقَالُ:

(١) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ١٦٠): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن [عبد الحميد] الحماني وهو ضعيف» قال البخاري (كتاب الضعفاء والمتروكين ص ١٢٠): «يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو زكريا الحماني، يتكلمون فيه عن شريك وغيره، سكتوا عنه».

بأخذ / ٦٧ و/ ولدكما القرآن. ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما كان يقرأ هَذَا كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا^(١).

٢٥٩- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو عمر، هو محمد بن جعفر بن محمد القرشي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا بشير، هو ابن المهاجر، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: كنت جالساً عند النبي - ﷺ - فسمِعْتُهُ يقول: تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَنْ تَسْتَطِيعَهَا الْبَطَلَةُ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ، وَإِنَّهُمَا تَظْلَانِ صَحْبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غِيَابَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ، ثُمَّ قَالَ: يُشَقُّ عَنْ قَارِيءِ الْقُرْآنِ قَبْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْتَقْبِلُهُ رَجُلٌ شَاحِبٌ اللَّوْنِ، فَيَقُولُ: أَمَا تَعْرِفْنِي؟ فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنَ الَّذِي أَظْمَأْتِكَ فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسَهَرْتُ لَيْلِكَ، أَلَا إِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ الْيَوْمَ، وَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطِيهِ الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالْحُلْدَ بِيَسَارِهِ، وَيُوضِعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْوَقَارِ، وَيُكْسِيهِ وَالِدِيهِ حُلَّتَانِ لَا يَقُومُ لِهَمَّا الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: رَبَّنَا بِمَا كُسِينَا هَذِهِ، قَالَ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرْفِهَا، فَلَا يَزَالُ فِي صَعُودِ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذَا كَانَ ذَلِكَ أَوْ تَرْتِيلًا / ٦٧ ظ/.

٢٦٠- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد القباب، حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا أبو الأحوص، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: قرأ علقمة على عبد الله فقال: رَتَّلْ فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي، فَإِنَّهُ زَيْنُ الْقُرْآنِ^(٢).

٢٦١- أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين. (ح) وأخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن عبد الله الضبي، قال: أخبرنا

(١) أحمد بن حنبل: المسند ٣٤٨/٥، وينظر: الدارمي: كتاب السنن ٤٥٠/٢، والحاكم: المستدرک ٥٦٠/١، والبغوي: شرح السنة ٤٥٣/٤.

(٢) ينظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٣ ظ، وابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ٥٢٤/١٠، والبيهقي: السنن الكبرى ٥٤/٢.

سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا محمد بن النَّضْر الأزدي، حدثنا معاوية ابن عمرو، حدثنا زائدة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قرأت علي عبد الله فأعجبه صوتي، فقال: رَتَّلْ فذاك أبي وأمي.

٢٦٢- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن الصَّوَّاف، حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب الحنَّاط، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال لي عبد الله: اقرأ وكان علقمة حَسَنَ الصوت، فقرأ، فقال عبد الله: رَتَّلْ فذاك أبي وأمي^(١).

٢٦٣- أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادى، أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الشيرازي، أخبرنا محمد بن العباس بن محمد بن /٦٨ و/ زكرياء الخزاز، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسين بن الحسن المَرَّوَزِي، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا مَعْمَرُ، عن أبي جَمْرَةَ الضُّبَيْعِي أنه أخبره قال: قلت لابن عباس: إني رجل في قراءتي وكلامي عَجَلَةٌ، فقال ابن عباس: لَأَنْ أَقْرَأَ الْبَقْرَةَ أَرْتُلُّهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ^(٢).

٢٦٤- أخبرنا محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي، أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الصابوني، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي، أخبرنا مكِّي بن عِبْدَانَ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي جَمْرَةَ الضُّبَيْعِي، قال: قلت لابن عباس: إني رجل في كلامي وقراءتي عجلة، قال ابن عباس: لَأَنْ أَقْرَأَ الْبَقْرَةَ أَرْتُلُّهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَهْدِيَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ^(٣).

٢٦٥- أخبرنا إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، حدثنا

(١) ينظر: البخاري: خلق القرآن ص ٨٥.

(٢) عبد الله بن المبارك: كتاب الزهد ص ٤٢٠.

(٣) عبد الرزاق: المصنف ٢/٤٨٩.

عبد الصمد بن علي، قال: حدثنا يحيى بن منصور أبو سعد الهروي، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، حدثنا بقیة بن الوليد، أخبرنا نصر بن علقمة، قال: قال أبو الدرداء: إياكم والذين يُحَرِّفُونَ الْقُرْآنَ الْهَدَّادِينَ الَّذِينَ يَهْدُونَ الْقُرْآنَ يُسْرِعُونَ فِي قِرَاءَتِهِ، فَإِنَّمَا أَوْلَتْكَ مِثْلُ الْأَكْمَةِ / ٦٨ ظ / لا أمسكت ماءً ولا أنبتت الكلا^(١).

قال بقیة: سألتني شعبة، فحدثته به، فقال: يا أبا یحْمَدَ، لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْكَ لَمُتُّ.

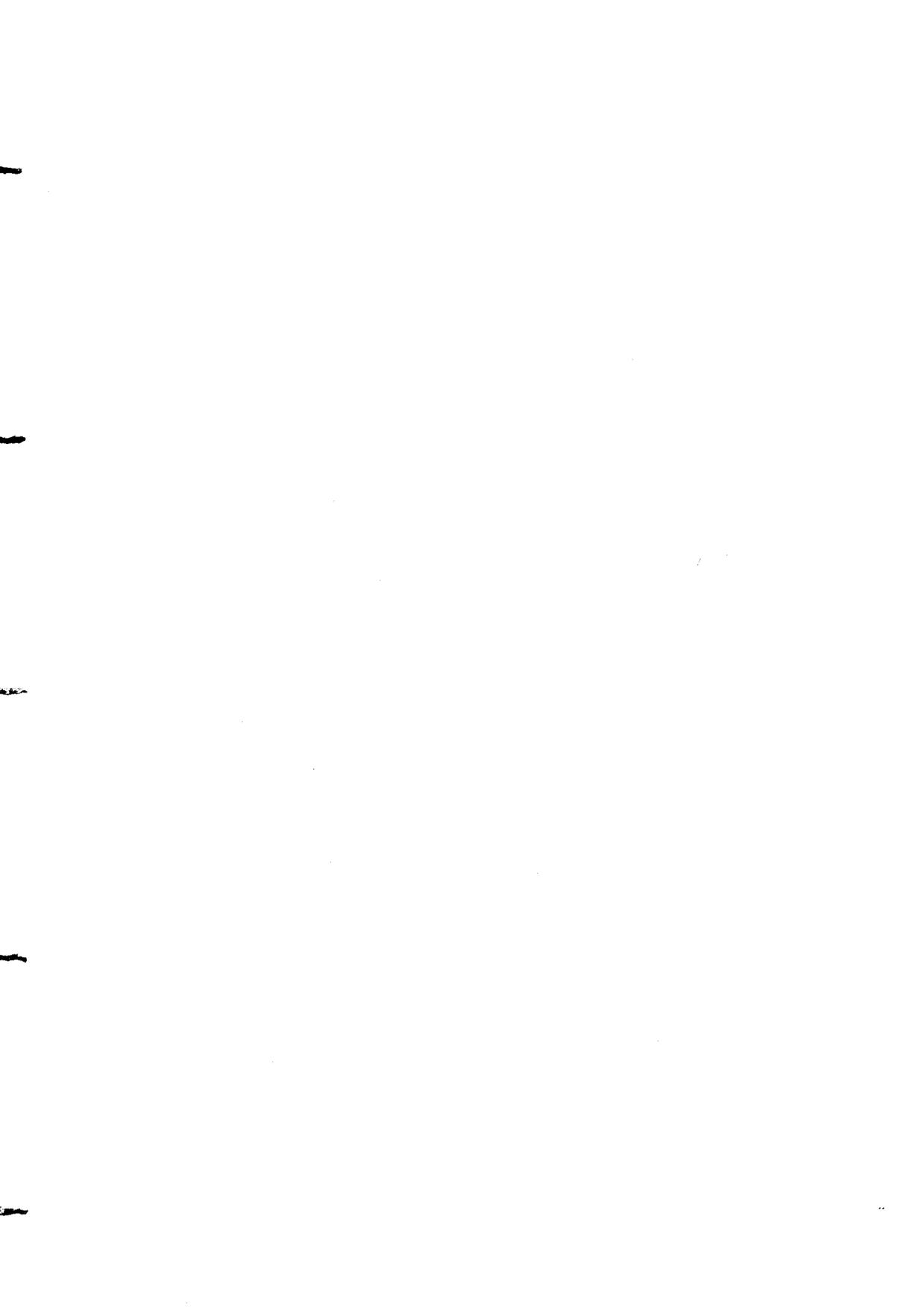
٢٦٦- أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المعلم، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن صباح، حدثنا الحجاج بن محمد، عن صالح المرّي، قال حدثني أشعث الحُدّاني^(٢)، قال: رأيت رسول الله - ﷺ - في المنام، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إني قد قرأت القرآن، فكيف تأمرني أن أقرأ؟ فقال: اقرأ ورتّل، فإذا مررت بآية خوّف الله فيها عباده فعذ بالله من عذابه، وإذا مررت بآية شوق الله - عزّ وجلّ - فيها عباده فاسأل الله، وإذا مررت بمثل ضربته الله فاعتبر. قلت: يا رسول الله، إن لي صوتاً بالقرآن فأرفع صوتي أردد به، قال: إن استقامت نيتك فلا بأس^(٣).



(١) سبق برقم ٢٤٢.

(٢) أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني البصري، روى عن أنس والحسن قال الإمام أحمد بن حنبل: لا بأس به (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢/٢٧٣).

(٣) ينظر: ابن البناء: كتاب بيان العيوب ص ٤٦.



الباب الرابع

في وصف قراءة رسول الله - ﷺ -

اعلم أنّ قراءة رسول الله - ﷺ - وردت بثلاثة أوصاف:

أحدها: المد والتحقيق بغير ترجيع.

والثاني: الترديد والترجيع.

والثالث: القراءة حرفاً حرفاً / ٦٩ و/ وآية آية، بتَرْسُلٍ وترتيلٍ وتَقْطِيعٍ.

فأما قراءته ذات المد فرواها عنه عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، [وعبد الله بن عمر]^(١)، وأنس بن مالك، ووائل بن حُجْرٍ، وأبو بَكْرَةَ - رضي الله عنهم.

وأما قراءته ذات الترديد والترجيع فرواها عند أبو ذَرِّ الغِفَارِيُّ، وأبو سعيد الخُدْرِيُّ، وعبد الله بن مُعَقَّلِ المُرْزَبِيُّ، وميمونة زوج النبي - ﷺ - وأمُّ هانئ بنت أبي طالب - رضي الله عنهم.

وأما قراءته ذات التَّرْسُلِ والترتيل فرواها عنه عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وحذيفة بن اليماني، وعائشة الصديقة، وحفصة، وأمُّ سلمة، أمّهات المؤمنين - رضي الله عنهم.

وقد ورد في قراءته من وَجِهٍ فيه نَظَرٌ وصفٌ رابعٌ، وهي الرَّمَزَمَةُ، رواها عمر الوَجِيهِيُّ ورُكْنُ الشَّامِيَانِ، عن أنس بن مالك.

فأما حديث عمر:

٢٦٧- فإني قرأتُ على إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الأصبهاني، عن أحمد بن الفضل بن محمد المقرئ الباطرقاني، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ق.

عيسى، والحسن بن علي بن أحمد، قالوا: حدثنا الفضل بن الحَصِيب بن نصر، حدثنا إبراهيم بن فهد بن حكيم، حدثنا عمار بن زُرَيْبٍ، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان التَّهْدِيّ عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه / ٦٩ ظ / قال: كانت قراءة رسول الله - ﷺ - مَدًّا ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ الفاتحة: ٢-٣] حتى يختم السورة.

وأما حديث عليّ:

٢٦٨- فأخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد بن عبد الله المكفوف، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا حاجب، وهو ابن أبي بكر، حدثنا علي بن داود، حدثنا آدم بن أبي إياس، عن إسرائيل، عن جابر، عن عبد الله بن نُجَيْيٍّ، عن علي في قوله - عزَّ وجلَّ: ﴿ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨] قال: ما بعث الله - عزَّ وجلَّ - نبياً إلا صَبَّحَ وَجْهَهُ، كَرِيمَ الْحَسَبِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ نَبِيَّكُمْ - ﷺ - صَبَّحَ وَجْهَهُ، كَرِيمَ الْحَسَبِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، مَاذَا لَيْسَ لَهُ تَرْجِيْعٌ.

٢٦٩- قرأت عليّ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن العطار البغدادي، عن أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، عن أبي عمر محمد بن العباس ابن محمد الخزاز، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي، حدثنا علي بن داود القنطري، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا إسرائيل بن يونس، عن جابر بن يزيد، هو الجعفي، عن عبد الله بن نُجَيْيٍّ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: كان نبيكم - ﷺ - حَسَنَ الصَّوْتِ، مَاذَا، لَيْسَ لَهُ تَرْجِيْعٌ.

وأما حديث عبد الله بن مسعود:

٢٧٠- فأخبرناه محمود بن إسماعيل / ٧٠ و / أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين. (ح) وأخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا محمد بن عبد الله الضَّبِّيُّ، قالوا: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا شهاب بن خراش، قال: حدثني موسى بن يزيد الكندي، قال: كان ابن مسعود يُقْرِئُ رَجُلًا، فَقَرَأَ الرَّجُلُ ﴿ إِنَّمَا

أَلصَّدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴿﴾ [التوبة: ٦٠] مُرْسَلَةً، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله - ﷺ - فقال: كيف أقرأكها، يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها ﴿﴾ ﴿﴾ إِنَّمَا أَلصَّدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴿﴾ فَمَدَّدَهَا (١).

وأما حديث عبد الله بن عمر:

٢٧١- فأخبرناه أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق الحافظ العَبْدِيُّ، أخبرنا عَمِّي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، حدثنا أبي أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَةَ الحافظ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذْرَعِيُّ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن بَحْرِ العسْكَرِيِّ، حدثنا محمد ابن الجنيد المقرئ الكوفي، قال: حدثنا موسى بن زياد، عن محمد بن إسحاق، عن جَبَلَةَ بن سَحِيمٍ، قال: قرأت عليّ عبد الله بن عمر: ﴿﴾ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴿﴾ قال: فأخذها عليّ بالمدِّ، ثم قال: قرأتها عليّ رسول الله - ﷺ - / ٧٠ ظ / كما قرأتها، فأخذها عليّ كما أخذتها عليك، وفقرَ فاه.

وأما حديث أنس:

٢٧٢- فأخبرناه عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي، و هبة الله بن محمد ابن عبد الواحد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا جرير بن حازم، عن قتادة، قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة رسول الله - ﷺ - قال: كان يمدُّ بها صوته مدًّا (٢).

٢٧٣- أخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادي، و هبة الله بن محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا زيد بن الحُبَاب، قال: حدثني جرير

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١٣٧/٩-١٣٨. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/٧): «رواه الطبراني ورجاله ثقات». وينظر: ابن الجزري: النشر ٣١٦/١.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ١١٩/٣، وينظر: ابن أبي شيبه: الكتاب المصنف ٥٢٤/١٠، والبخاري: خلق أفعال العباد ص ٩٤، وابن حجر: فتح الباري ٩٠/٩.

ابن حازم الأزدي أبو النَّضْر، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك، أنَّ قراءة رسول الله - ﷺ - كانت مَدًّا^(١).

٢٧٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، حدثنا أبو النعمان، حدثنا جرير بن حازم، قال: سمعت قتادة.

قال أحمد بن عبد الله: وحدثنا علي بن أحمد بن أبي غسان، قال: حدثنا أبو خليفة، حدثنا سليمان بن حَرْبٍ، حدثنا جرير / ٧١ و / عن قتادة، قال: قلت لأنس: كيف كانت قراءة النبي - ﷺ - قال: كان يَمُدُّ صَوْتَهُ مَدًّا^(٢).

٢٧٥- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا جرير بن حازم، قال: سمعت قتادة يحدث، قال: سألت أنس بن مالك - رضي الله عنه: كيف كانت قراءة رسول الله - ﷺ - قال: كان يَمُدُّ صَوْتَهُ مَدًّا^(٣).

٢٧٦- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، وغانم بن محمد البرُّجِيُّ، قالوا: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلَّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا العباس بن الفضل، حدثنا جرير وهمَّام، عن قتادة، عن أنس أنَّ قراءة النبي - ﷺ - كانت المَدَّ.

٢٧٧- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن يوسف بن إسماعيل بن شِمَّة، ومحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الضبي.

(ح) وأخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الضبي، قالوا: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل المقرئ البصري، حدثنا

(١) أحمد بن حنبل: المسند ٣/ ١٩٨.

(٢) ينظر: الداني: التحديد ص ٧٦.

(٣) أبو الشيخ: أخلاق النبي وآدابه ص ١٨٤.

بشر بن هلال الصوّاف، حدثنا بَكَار بن يحيى، ابن أخي هَمَّام / ٧١ظ / حدثنا حرب بن شداد، قال: سمعت قتادة، يقول: سألت أنس بن مالك: كيف كانت قراءة رسول الله - ﷺ؟ فقال: كان رسول الله - ﷺ - إذا قرأ مَدَّ صوته^(١).

٢٧٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد بن حيّان، حدثنا أبو بكر البزّاز، حدثنا الحُلوانيّ، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا هَمَّام، عن قتادة، عن أنس. قال: كانت قراءة النبي - ﷺ - مَدًّا، يَمُدُّ ﴿يُنَادِ اللَّهَ﴾ وَيَمُدُّ ﴿الزَّخْرِبَ﴾ وَيَمُدُّ ﴿الزَّجْجَ﴾^(٢).

٢٧٩- أخبرنا أحمد بن محمد بن علي بن أحمد البيّغ، وأحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، و هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، قالوا: أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم البزّاز الهمداني، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزار الشافعي، حدثنا أحمد بن محمد الصُّبُعِيّ، حدثنا العباس بن يزيد بن أبي حبيب، حدثنا نوح بن قيس الطاحي، عن حُسَام بن مِصْك، عن قتادة، قال: ما بعث الله - تعالى نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ، وكان رسول الله - ﷺ - حَسَنَ الصَّوْتِ غير أنه لَا يُرْجَعُ.

٢٨٠- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، أخبرنا علي بن إبراهيم ابن عيسى المقرئ، حدثنا محمد بن إسماعيل بن العباس الورّاق، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الأنماطي / ٧٢و / حدثنا العباس بن يزيد البحراني، حدثنا نوح بن قيس الحُدّاني، عن حُسَام بن المِصْك، عن قتادة، عن أنس، قال: ما بعث الله - عزَّ وجلَّ - نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وكان نبيكم - ﷺ - حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، غير أنه لَا يُرْجَعُ.

٢٨١- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن مصعب، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر بن بشير المقرئ

(١) الطبراني: المعجم الصغير ٢٥٤/١ وقال الطبراني: «لم يروه عن حرب إلا بكار، تفرد به بشر».
(٢) ينظر: البخاري: خلق أفعال العباد ص ٩٤، وابن حجر: فتح الباري ٩/٩١ والبغوي: شرح السنة ٤٧٩/٤.

الكسائي، حدثنا عبيد بن الحسن، حدثنا العباس بن يزيد، حدثنا نُوحٌ، هو ابن قيس الطاحي، عن حُسام بن مِصْكُ، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: ما بعث الله - تعالى - نبياً إلا حَسَنَ الوجهِ، حَسَنَ الصوتِ، وكان نبيكم - ﷺ - حَسَنَ الوجهِ، حَسَنَ الصوتِ، غير أنه لا يُرَجَّعُ.

٢٨٢- أخبرنا عبد القادر بن محمد عبد القادر البغداذي، أخبرنا الحسن بن علي ابن محمد الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس بن محمد الخزاز، قال: قُرِيءَ علي أبي الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، وأنا أسمع، أخبرنا أبو محمد حارث بن أبي أسامة، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعد، أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، حدثنا الحُسام بن مِصْكُ، عن قتادة، قال: ما بعث الله نبياً إلا بعثه حَسَنَ الوجهِ، حَسَنَ الصوتِ، حتى بعث نبيكم - ﷺ - فبعثه حَسَنَ الوجهِ، حَسَنَ الصوتِ، ولم يكن يُرَجَّعُ، ولكن كان يَمُدُّ بعضَ المَدِّ / ٧٢ ظ/ .

٢٨٣- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، ومحمد بن أحمد بن محمد الكاتب، قالوا: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد الصائغ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا العباس بن الوليد بن مَزِيدٍ، قال: أخبرني أبي، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: ما بعث الله نبياً قط إلا حَسَنَ الوجهِ، حَسَنَ الصوتِ، وكان نبيكم - ﷺ - حَسَنَ الصوتِ، ليس له ترجيع.

وأما حديث وائل:

٢٨٤- وأخبرناه محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا عبيد بن غُثَامٍ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.

(ح) قال الطبراني: وحدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا يحيى الحماني، قالوا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه، قال: رأيت النبي - ﷺ - قرأ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] قال آمين: يَمُدُّ بها صوته (١).

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١٩/٢٢.

٢٨٥- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا المقدم بن داود، قال: حدثنا أسد بن موسى.

(ح) قال الطبراني: وحدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه، قال: صَلَّىتُ مع رسول الله - ﷺ - - فقرأ فاتحة الكتاب، فلَمَّا فَرَغَ منها قال: آمين، يَمُدُّ بها صوتَه (١) / ٧٣ و/ .

٢٨٦- أخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادي، و هبة الله بن محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القَطِيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن حُجْر بن عَبَّس، عن وائل بن حُجْر، قال: سمعتُ النبي - ﷺ - - قَرَأَ ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فقال: آمين، يَمُدُّ بها صَوْتَه (٢).

وأما حديث أبي بكرة:

٢٨٧- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا عبد الرحمن بن سَلَم، حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد العَنْقَرِي، حدثنا الوليد بن القاسم، حدثنا عمر بن موسى، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: كانت قراءة النبي - ﷺ - - المَدَّ، ليس فيه تَرْجِيع (٣).

٢٨٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي بن مِهْرَان الخَزَّاز، حدثنا عبد الله بن محمد بن سَوَّار، حدثنا محمد بن المستنير، حدثنا الوليد بن القاسم، عن عمر بن موسى، عن قتادة،

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١٩/٢٢.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ٣١٦/٤، وينظر: الدارمي: كتاب السنن ٢٨٤/١، والترمذي: كتاب السنن ٢٧-٢٨.

(٣) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٦٩/٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه»، وينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٦/١.

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: كانت قراءة النبي - ﷺ - المَدُّ، ليس فيها ترجيع.

٢٨٩- أخبرنا محمود بن إسماعيل الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني، حدثنا محمد بن المستنير الكوفي، حدثنا الوليد بن القاسم، حدثنا عمر ابن موسى، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: كانت قراءة النبي - ﷺ - المَدُّ، ليس فيها ترجيع.

فأما قراءته ذات الترديد والترجيع:

فهي التي رواها عنه أبو ذرّ الغفاري، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن مغلّ المزني، وميمونة زوج النبي - ﷺ - وأم هانئ بنت أبي طالب - رضي الله عنهم.

فأما حديث أبي ذرّ:

٢٩٠- فأخبرناه عبد القادر بن محمد البغدادي، و هبة الله بن محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا قدامة العامري، عن جسرّة ابنة دجاجة، عن أبي ذر أن النبي - ﷺ - قرأ هذه الآية، فرددها حتى أصبح: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] (١).

٢٩١- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد القاسم ابن سلام، حدثنا مروان بن معاوية، عن /٧٤ و/ قدامة البكري، أو قال: العامري عن جسرّة بنت دجاجة (٢) العامرية، قالت: حدثنا أبو ذرّ، قال: قام رسول الله - ﷺ -

(١) أحمد بن حنبل: المسند ١٥٦/٥.

(٢) ضبطت الدال في نسخة س في هذا الموضع والذي قبله بالفتحة والكسرة، وضبطت بالكسرة في نسخة ق في هذا الموضع بالضمّة والكسرة في الموضع الذي قبله. وذكر ابن منظور في لسان العرب (٣/٨٧ دجج) جواز الكسر والفتح إذا كانت الكلمة اسماً للطائر المعروف، وأن اسم المرأة بالكسر.

ليلة من الليالي يقرأ آية واحدة، الليل كله حتى أصبح، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد، فقال القوم لأبي ذر: آية آية هي؟ فقال: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] (١).

وأما حديث أبي سعيد الخدري:

٢٩٢- فأخبرناه عبد القادر بن محمد اليوسفي، وهبة الله بن محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده، وأحسبني قد سمعته منه في موضع آخر، حدثنا زيد بن الحُبَاب، قال: أخبرني إسماعيل بن مسلم النَّاجِي، عن أبي نَصْرَةَ، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله - ﷺ - رَدَدَ آيَةَ حَتَّى أَصْبَحَ (٢).

وأما حديث عبد الله بن مَعْقِل:

٢٩٣- فأخبرناه غانم بن محمد بن عبيد الله بن عمر الخرقني، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن (٣) أحمد بن فارس، حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر العجلي، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن / ٧٤ ظ / عبد الله بن المغفل، قال: قرأ النبي - ﷺ - يوم الفتح سورة الفتح فَرَجَّعَ، فلولا أن يجتمع علي الناس لأخذت لكم في ذلك الصوت (٤).

٢٩٤- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة التميمي، حدثنا الحارث بن بهرام الخراساني، حدثنا شعبة، عن أبي إياس، قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول (٥): رأيت رسول الله - ﷺ - يوم الفتح، وهو على ناقته

(١) أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٠ ظ.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ٦٢/٣.

(٣) بن: ساقطة من س.

(٤) الطيالسي: المسند ص ٢٣. وينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٨١/٦، والنسائي: فضائل القرآن ص ٩٦.

(٥) يقول: ساقطة من س.

أو على حمارٍ، وهو يسير، وهو يقرأ سورة الفتح، أو من سورة الفتح، قراءة^(١) لِيِنَّةٌ، ثم رَجَّعَ، فقال أبو إياس: لولا أنني أخشى أن يجتمع الناس علينا قرأت ذلك اللحن، قال: وقال: هاه، ومدّه^(٢).

٢٩٥- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، عن معاوية بن قررة، عن عبد الله بن مغفل.

(ح) وقال سليمان بن أحمد: وحدثنا محمد بن عبدُوس بن كامل، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، قال: أخبرني معاوية بن قررة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل قال: رأيت النبي - ﷺ - يومَ الفتح، وهو على ناقته العُضباء، وهو يقرأ سورة الفتح، وهو يُرْجَعُ. قال أبو إياس: لولا أن يجتمع الناس حولي لرَجَّعْتُ لكم، كما كان رسول الله - ﷺ - يُرْجَعُ^(٣) / ٧٥ و/.

٢٩٦- أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب ابن محمد بن علي بن مهرة، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا يعقوب بن إسحاق المُحرَّمي، حدثنا عفان بن مسلم.

(ح) قال سليمان بن أحمد: وحدثنا العباس بن الفضل الأسقاطي، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: حدثنا شعبة، عن معاوية بن قررة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل يقول: رأيت رسول الله - ﷺ - على ناقته، وهو يقرأ سورة الفتح ويُرْجَعُ، ولولا أن يجتمع الناس حولي لرَجَّعْتُهُ كما سَمِعْتُهُ يُرْجَعُ^(٤).

٢٩٧- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المقرئ الفرضي الشيباني، وأبو جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمداني وغيرهما، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر الخطيب الصرّيفيني، أخبرنا أبو

(١) قراءة: ساقطة من س.

(٢) ينظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٤ و، والبيهقي: شرح السنة ٢٨٢/٤.

(٣) ينظر: أبو داود: كتاب السنن ٧٤/٢، والبيهقي: السنن الكبرى ٥٣/٢.

(٤) ينظر: البخاري: خلق أفعال العباد ص ٩٠.

القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن مَخْلَد بن حَبَابَةَ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، أخبرنا معاوية بن قرّة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل قال: رأيت النبي - ﷺ - يوم الفتح، وهو على ناقته أو على جملة، وهي تَجْتَرُّ، وهو يقرأ سورة الفتح، أو من سورة الفتح، قراءةً لَيْثَةً، قال معاوية: لولا أن يجتمع الناس علينا لقرأتُ لكم اللحن، قال: وَجَعَلَ يُرْجَعُ^(١).

قال أبو القاسم البغوي: ورأيت / ٧٥ ظ / في كتاب أبي عبد الله أحمد بن حنبل، حدثنا أبو طالب حفص بن جابان، قال: أخبرنا شعبة، قال: سمعت معاوية بن قرّة قال: سمعت عبد الله بن مغفل قال: سمعت رسول الله - ﷺ - افتتح بسورة الفتح، وهو على ناقته، فرَجَّعَ فيها آآ يَهْمِزُ وَيَتْرَسَلُ^(٢).

وقال أبو القاسم البغوي: حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا أبو طالب مثله.

وأما حديث ميمونة:

٢٩٨- فإني قرأت على إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الأصبهاني، عن أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبو هريرة أحمد بن عبد الله بن الحسن العدوي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج المَهْرِيُّ، حدثنا موسى بن ناصح، حدثنا فضيل بن منبوذ، حدثنا هلال بن خَبَاب، عن يحيى بن جَعْدَةَ، عن ميمونة زوج النبي - ﷺ - قالت: كنتُ أسمعُ ترجيعَ النبي - ﷺ - وأنا على عريشي.

هكذا رواه موسى بن ناصح، عن فضيل بن منبوذ، فقال فيه: عن ميمونة، وخالفه أبو مَعْمَرُ إسماعيل بن إبراهيم القطيعي، ومحمد بن معاوية بن صالح الأنماطي، فروياه عن فضيل بن منبوذ، عن هلال، عن يحيى بن جَعْدَةَ، عن أم هانئ، وهو أشبه بالصواب.

(١) ينظر: ابن حجر: فتح الباري ٩٢/٩، والبخاري: خلق أفعال العباد ص ٩٠.

(٢) ينظر: ابن حجر: فتح الباري ١٣/٥١٢.

٢٩٩- أخبرنا أبو نصر مُعَمَّرُ بن محمد بن الحسين التميمي، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزَّاز /٧٦ و/ قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا عبيد بن محمد بن خلف، حدثنا محمد بن معاوية بن صالح، حدثنا فضيل بن منبوذ المدائني.

(ح) قال أبو بكر الحافظ: وأخبرنا البرقاني، هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، واللفظ له، قال: أخبرنا بشر بن أحمد الإسفرائيني، حدثنا عبد الله بن ناجية، حدثنا أبو معمر القَطِيعي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا فضيل بن منبوذ، من أهل المدائن، حدثنا هلال بن خَبَّاب، عن يحيى بن جعدة، عن أم هانئ، قالت: كنتُ أسمعُ قراءة النبي - ﷺ - في جوف الليل، يُرْجَعُ، وأنا نائمة على عريشي^(١).
وأما حديث أم هانئ:

٣٠٠- فأخبرناه محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَرِي، حدثنا يحيى الحِمَّاني، حدثنا قيسُ بن الرَّبيع، عن هلال بن خَبَّاب، عن يحيى بن جعدة، عن أم هانئ، قالت: كنتُ أسمعُ قراءة النبي - ﷺ - يُرْجَعُ بها في جوف الليل، وأنا مُتَكِنَةٌ على عريشي^(٢).

٣٠١- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا مِسْعَرُ /٧٦ ظ/.
(ح) وأخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نُعَيْمٍ، حدثنا مِسْعَرُ^(٣) بن كِدَّام، عن أبي العلاء، عن يحيى بن جعدة، قال: قالت أم هانئ: إن كنتُ لأسمعُ صوتَ رسولِ الله - ﷺ - وأنا على عريشي، تعني قراءته في صلاة الليل^(٤).

(١) ينظر: محمد بن نصر: قيام الليل ص ٩٤.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير ٣٢٥/٢٤.

(٣) س: معسر، وهو تحريف.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير ٣٢٥/٢٤، وينظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٨ و، وابن ماجه: كتاب

السنن ١/٤٢٩، وأبو الشيخ: أخلاق النبي وأدابه ص ١٨٣.

وأبو العلاء هو هلال بن خباب العبدي الكوفي، وقيل المدائني، مولى زيد بن صوحان.

والعريش ظلّة من شجرٍ أو نحوهِ، والجمع: عُرُش.

وأما قراءتهُ ذاتُ التَّرسُّلِ والترتيل:

فهي التي رواها عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر^(١)، وحذيفة بن اليمان، وعائشة الصديقة، وحفصة، وأم سلمة، أمهات المؤمنين، رضي الله عنهم.

فأما حديث ابن مسعود:

٣٠٢- فأخبرناهُ الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد بن حيّان، حدثنا محمد بن عبد الله بن رُستة، حدثنا موسى بن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبي، حدثنا قُرة بن خالد، عن النَّزَالِ بن عمار، عن ابن مسعود، قال: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ - ﷺ - الْمَغْرَبَ، فَقَرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] فَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَتَرْتِيلِهِ / ٧٧ و/.

هذا حديث حسنٌ في هذا البابِ إلا أنَّ النَّزَالِ بنَ عمار البصري^(٢) لم يلق ابن مسعود.

وأما حديث ابن عباس:

٣٠٣- فأخبرناه أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا زكرياء بن حمدويه البغدادي، حدثنا عبيد بن إسحاق العطار، حدثنا كامل أبو العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مِيمُونَةَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَرَعَا، فَاسْتَقَى مَاءً، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنِّي فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، ثُمَّ افْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقَرَأَهَا حَرْفًا

(١) عبدس الله بن عمر: العبارة ساقطة من ق مع سقوط الحديث رقم ٣٠٥ منها.

(٢) ذكر ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٤٩٨/٨) أنه روى عن ابن عباس حديثاً.

حرفاً، حتى ختمها، ثم ركع، فقال: سبحانَ ربي العظيم، ثم سجد، فقال: سبحانَ ربي الأعلى، ثم رَفَعَ رأسه، فقال بين السجدةين: رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَاذْحَمْنِي، وَاجْبِرْنِي، وَازْفَعْنِي، وَازْرُقْنِي، وَاهدني. ثم قام فقرأ في الركعة الثانية آل عمران حتى ختمها، ثم ركع وسجد، ثم فعل كما فعل في الأولى، ثم اضطجع، ثم قام فزِعاً ففَعَلَ مثل ما فَعَلَ في الأُولَيَيْنِ، فقرأ حرفاً حرفاً، حتى صَلَّى ثَمَانِي (١) رَكَعَاتٍ، يضطجع بين كل ركعتين، وأوتر بثلاث، ثم صَلَّى رَكَعَتِي الْفَجْرِ ٧٧/ظ ثم قال: اللهم اجعل في نفسي نوراً، وفي قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، واجعل بين يدي نوراً، ومن خلفي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، ومن تحتي نوراً، ومن فوقي نوراً، وأعظم لي نوراً (٢).

٣٠٤- أخبرنا أبو الطيب طلحة بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن علي الأديب، وأبو نهشل عبد الصمد بن أحمد بن الفضل العبَّريُّ، قالا: أخبرنا أبو ذرُّ محمد بن إبراهيم بن علي، أخبرنا أو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا يعقوب بن حُمَيْد، حدثنا عبد الله بن عبد الله الأمويُّ، عن مَخْرَمَةَ بن سليمان، عن كُرَيْب، قال: سألت ابن عباس عن قراءة رسول الله - ﷺ - بالليل، فقال: كان يقرأ في حُجْرَتِهِ قِرَاءَةً لَوْ شَاءَ حَافِظٌ أَنْ يَحْفَظَهَا لَفَعَلَ (٣).

وأما حديث ابن عُمر (٤):

٣٠٥- فأخبرناه أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق الحافظ العبدي، حدثنا عمي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، أخبرنا أبي أبو عبد الله بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مُنَدَّة الحافظ، أخبرنا أحمد بن الحسن بن

(١) ق وس: ثمان، وفي المعجم الكبير للطبراني: ثمان. والمناسب: ثمانِي.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير ١٢/١٦-١٧. وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ٢/٢٧٥): «وفيه عبید بن

إسحاق ضعفه ابن معين وغيره، وأما أبو حاتم فرضيه»، ينظر: البخاري: كتاب الضعفاء ص

٧٤، والنسائي: كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٧٣، وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥/٤٠١.

(٣) أبو الشيخ: أخلاق النبي ص ١٨٤.

(٤) العبارة ساقطة من ق مع الحديث رقم ٣٠٥.

عُتْبَةُ الرَّازِيّ، بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ الدَّارِيّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ
بْنِ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ
أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ / ٧٨ و / : كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - إِذَا [قَرَأَ ق] ^(١) رَأَى حَرْفًا حَرْفًا،
بِتَرْتِيلٍ، وَيَحْدُرُ حَدْرًا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَالِكِ بْنِ أَنَسِ الْأَصْبَحِيِّ، وَمِنْ رِوَايَةِ
سَعِيدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيِّ مَوْلَاهُمُ الْفَيُومِيُّ، وَالْفَيُومُ مِنْ
أَرْضِ الصَّعِيدِ مِنْ نَوَاحِي مِصْرَ. وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ الدَّارِيّ، مَنْ وُلِدَ تَمِيمُ
الدَّارِيّ، كَانَ يَكُونُ بِالْفَيُومِ، تُوْفِيَ سَعِيدٌ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ.

وَأَمَّا حَدِيثُ حُذَيْفَةَ:

٣٠٦- فَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ،
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي
بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي حُذَيْفَةَ، عَنْ
حُذَيْفَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - لِأُصَلِّيَ بِصَلَاتِهِ، فَافْتَتَحَ الطُّوْلَ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً
لَيْسَتْ بِالْخَفِيضَةِ وَلَا بِالرَّفِيعَةِ، قِرَاءَةً حَسَنَةً يُرْتَلُ فِيهَا. قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ،
قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي الْمَلَائِكَةُ وَالْجِبْرُوتُ وَالْعِظَمَةُ،
حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الطُّوْلِ وَعَلَيْهِ سَوَادٌ مِنَ اللَّيْلِ.
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: تَطَوُّعٌ مِنَ اللَّيْلِ ^(٢).

٣٠٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، وَهَبَةُ اللَّهِ / ٧٨ ظ / مِنْ مُحَمَّدِ
الشَّيْبَانِيِّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطِيعِيِّ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي حُذَيْفَةَ، عَنْ
حُذَيْفَةَ ^(٣)، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - ذَاتَ لَيْلَةٍ لِأُصَلِّيَ بِصَلَاتِهِ، فَافْتَتَحَ قِرَاءَةً

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ مَطْمُوسٌ فِي سِ، وَالرِّوَايَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ قِ.

(٢) يَنْظُرُ: مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ: قِيَامُ اللَّيْلِ ص ٩١، وَالْفَرَايِبِيُّ: فَضَائِلُ الْقُرْآنِ ١٨٨ ظ.

(٣) عَنْ حُذَيْفَةَ: سَاقِطٌ مِنْ سِ.

ليست بالخفيضة ولا^(١) بالرفيعة، قراءة حسنة يُرْتَلُ فيها يُسْمَعُنَا. قال: ثم ركع نحواً من قيامه، ثم رفع رأسه نحواً من ركوعه، فقال: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثم قال: الحمدُ لله ذي الجبروتِ والملَكوتِ والكِبْرِيَاءِ والعَظَمَةِ، حتَّى فرَغَ من الطُّولِ وعليه سوادٌ مِنَ اللَّيْلِ.

قال عبد الملك: هو تَطَوُّعُ اللَّيْلِ^(٢).

٣٠٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا عمر بن سعيد التنوخي، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن محمد بن سُوَيْدِ الْفِهْرِيِّ، عن حذيفة بن يَمَانٍ، قال: لقيتُ رسولَ اللهِ - ﷺ - بعدَ العَتَمَةِ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ائذَنْ لِي بِأَنْ أَتَعْبَدَ بِعِبَادَتِكَ اللَّيْلَةَ، فذهبَ وذهبَ معهُ إلى البِئْرِ، فأخذتُ ثُوبَهُ فَسَتَرْتُ عليه وولَّيْتُهُ ظَهْرِي، ثم أخذ ثوبي فَسَتَرَ عَلَيَّ حتَّى اغتسلتُ / ٧٩ و/ ثم أتى المسجد، فاستقبل القبلة، وأقامني عن يمينه، ثم قرأ فاتحة الكتاب، ثم استفتح البقرة، لا يَمُرُّ بآيةِ رحمةٍ إلا سأل، ولا آيةِ خَوْفٍ إلا استعاذ، ولا مَثَلٍ إلا فَكَّرَ، حتَّى ختمها. ثم كَبَّرَ، فركع، فسمعتهُ يقولُ في ركوعه: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، ويردُّدُ فيه شفتيه، حتَّى أظنُّ أنه يقول: وبحمده، فمكثَ في ركوعه قريباً من قيامه، ورفعَ رأسه، ثم سَجَدَ، فسمعتهُ يقول في سجوده: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، ويردُّدُ شفتيه، فأظنُّ أنه يقول: وبحمده. فمكثَ في سجوده قريباً من قيامه، ثم نَهَضَ حين فرغَ من سجده، فقرأ بفاتحة الكتاب، ثم استفتح آل عمران، لا يَمُرُّ بآيةِ رحمةٍ إلا سأل، ولا آيةِ خَوْفٍ إلا استعاذ، ولا مَثَلٍ إلا فَكَّرَ، حتَّى ختمها، ثم فَعَلَ في الركوع والسجود كَفَعْلِهِ الْأَوَّلِ. ثم سمعتُ النداءَ بالصبح.

قال حذيفة: فما تَعَبَّدْتُ عِبَادَةً كانت أشدَّ عَلَيَّ منها.

٣٠٩- أخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادي، و هبة الله بن محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا

(١) ولا: ساقط من س.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند ٤٠١/٥.

عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن المستورد بن الأحنف، عن صلة بن زفر، عن حذيفة / ٧٩ ظ / قال: صليت مع رسول الله - ﷺ - ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المئمة، قال: ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مُتَرَسِّلاً، إذا مرَّ بآية فيها تسبيحٌ سَبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سألَ، وإذا مرَّ بتعوذٍ تَعَوَّذَ، ثم ركع، فجعل يقول: سبحان ربي العظيم، فكان ركوعه نحواً من قيامه، ثم قال: سَمِعَ اللهُ لَمَنَ حَمِدَهُ، ثم قام طويلاً قريباً مما ركع، ثم سجد، فقال: سبحان ربي الأعلى، فكان سجوده قريباً من قيامه (١).

٣١٠- أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سعدوية المزكي، أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن المقرئ الرازي، أخبرنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فناكي، حدثنا أبو بكر محمد بن هارون الرؤياني، حدثنا العباس، وهو ابن محمد الدوري، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا جعفر الأحمر، عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن يزيد، عن حذيفة، قال: صليت مع النبي - ﷺ - فافتتح البقرة فقرأها حرفاً حرفاً (٢).

وأما حديث عائشة:

٣١١- فأخبرناه أحمد بن عبيد الله بن محمد النهري، أخبرنا علي بن / ٨٠ و / الحسن ابن محمد بن أبي عثمان الدقاق، أخبرنا علي بن محمد بن سعيد الرزاز، حدثنا جعفر ابن محمد بن الحسن الفريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث ابن يزيد، عن زياد بن نعيم، عن مسلم بن مخراق، عن عائشة - رضي الله عنها - قال: ذكّر لها أناس يقرؤون القرآن في الليلة مرّة أو مرتين، فقالت (٣): أولئك قرؤوا

(١) أحمد بن حنبل: المسند ٥/ ٣٩٧، وينظر: النسائي: كتاب السنن ٣/ ٢٢٥.

(٢) قال النسائي (كتاب السنن ٣/ ٢٢٦): «وطلحة بن يزيد لا أعلمه سمع من حذيفة شيئاً».

(٣) س: فقال، وهو سهو من الناسخ.

ولم يقرؤوا، كنت أقوم مع رسول الله - ﷺ - ليلة التمام، فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء، فلا يَمُرُّ بآية فيها تخويفٌ إلا دعا الله واستعاذه، ولا يَمُرُّ بآية فيها استبشارٌ إلا دعا الله ورغب إليه^(١).

٣١٢- أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن محمد النيسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجَنْزُرُودِيّ، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا الحارث بن يزيد، عن زياد بن نعيم الحضرمي، عن مسلم بن مخرق، قال: قلت لعائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها: إن ناساً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً، قالت: أولئك قرؤوا ولم يقرؤوا، كان رسول الله - ﷺ - يقوم الليلة التمام يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء، لا يَمُرُّ بآية فيها استبشارٌ إلا دعا^(٢) / ٨٠ ظ / .

٣١٣- أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي، أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا العباس بن محمد الخزاز، أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن زياد بن نعيم الحضرمي عن مسلم بن مخرق، قال: قلت لعائشة: يا أم المؤمنين، إن أناساً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً، فقالت: قرؤوا ولم يقرؤوا، كان رسول الله - ﷺ - يقوم ليلة التمام، فيقرأ سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء، لا يَمُرُّ بآية فيها استبشارٌ إلا دعا الله ورغب، ولا يَمُرُّ بآية فيها تخويفٌ إلا دعا الله واستعاذ^(٣).

٣١٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا أبو الأسود، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن زياد بن نعيم الحضرمي، عن مسلم بن مخرق، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول

(١) الفريابي: فضائل القرآن ١٨٨ و.

(٢) أبو يعلى: المسند ٢٥٧/٨، وينظر: أبو الشيخ: أخلاق النبي ﷺ ١٨٤.

(٣) عبد الله بن المبارك: كتاب الزهد ص ٤٢١.

الله - ﷺ - يقوم ليلة التمام، فيقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء، لا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا ورغب، ولا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله واستعاذ^(١) / ٨١ و.

٣١٥- أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن محمد النهري، أخبرنا علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق، أخبرنا علي بن محمد بن سعيد الرزاز، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن الحارث بن يزيد، عن زياد بن نعيم الحضرمي، عن مسلم بن مخراق، قال: قلت لعائشة: إن رجلاً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً، فقالت: أولئك قرؤوا ولم يقرؤوا، كنت أقوم مع رسول الله - ﷺ - في ليل التمام، فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء، فلا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا ورغب، ولا بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ^(٢).

٣١٦- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الصفار، أخبرنا أحمد بن بندار بن إسحاق الشعار، أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا محمد بن يحيى بن أخي حزم، حدثنا محمد بن بكر البرساني، حدثنا عمر بن قيس، قال: حدثني ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، قال: كتبت إلى عائشة أم المؤمنين فقلت: يا أم المؤمنين، كيف كان رسول الله - ﷺ - يقرأ القرآن؟ قالت: كذا، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿[الفاتحة: ١-٢] حتى يفرغ منها، اسماً اسماً، وحرفاً حرفاً.

٣١٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، حدثنا الفضل بن محمد العطار، بأنطاكية، حدثنا سليم بن منصور بن عمّار، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا عمر بن قيس، قال: حدثني ابن أبي مليكة عبد الله بن عبيد الله، عن يعلى بن مملك، قال: كتبت إلى أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - فقلت: كيف كان رسول الله - ﷺ - يقرأ؟ قالت: كذا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿بَيْنَهُ اسماً اسماً وحرفاً حرفاً، حتى يفرغ.

(١) أبو عبيد: فضائل القرآن ٤٠ ظ.

(٢) الفريابي: فضائل القرآن ١٨٨ و.

وأما حديثُ حَفْصَةَ:

٣١٨- فأخبرناه محمود بن إسماعيل بن محمد الأشقر، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبْرِيُّ، عن عبد الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري: عن السائب بن يزيد، عن المطلب بن أبي وداعة السَّهْمِيِّ، عن حفصة، قالت: لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قاعداً حتى كان قبل موته بعام أو اثنين، فكان يُصَلِّي في سُبْحَتِهِ جالساً وَيُرْتَلُ السُّورَةُ حتى تكونَ في قراءته أطولَ من أطولَ منها^(١).

٣١٩- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا محمد بن غالب بن حرب / و٨٢/ .

(ح) وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا القَعْنَبِيُّ، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، عن المطلب بن أبي وداعة السَّهْمِيِّ، عن حفصة زوج النبي - ﷺ - أنها قالت: ما رأيتُ رسولَ الله - ﷺ - يُصَلِّي في سُبْحَتِهِ قاعداً قطُّ، حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يُصَلِّي في سُبْحَتِهِ قاعداً، ويقرأ بالسورة فيرْتَلُها حتى تكون أطولَ من أطولَ منها^(٢).

٣٢٠- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا علي ابن عياش، حدثنا شعيب بن أبي حمزة.

قال الطبراني: وحدثنا عبد الرحمن بن جابر، حدثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، عن المطلب بن أبي وداعة السهمي، عن حفصة زوج النبي - ﷺ - قالت^(٣): لم يكن رسول الله - ﷺ - يُصَلِّي قاعداً في سُبْحَتِهِ حتى كان قبل أن يتوفى بعام أو اثنين، فرأيتُه يصلي قاعداً في سُبْحَتِهِ ويُرْتَلُ السُّورَةُ حتى تكونَ في قراءته أطولَ من أطولَ منها.

(١) عبد الرزاق: المصنف ٤٦٣/٢، والطبراني: المعجم الكبير ١٦٧/٢٣.

(٢) مالك: الموطأ ص ١٠٤، والطبراني: المعجم الكبير ١٦٧/٢٣.

(٣) س: قال، والحديث ساقط من ق.

٣٢١- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني / ٨٢ ظ / قال: حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا يزيد بن عياض، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، عن المطلب بن أبي وداعة، عن حفصة زوج النبي - ﷺ - قالت: لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يُصَلِّي قَاعِدًا فِي سُبْحَتِهِ حَتَّى كَانَ قَبْلَ أَنْ يُتَوَفَّى بِعَامِ أَوْعَامِينَ، فَرَأَيْتُهُ يَصَلِّي قَاعِدًا فِي سُبْحَتِهِ وَيُرْتَلُ السُّورَةُ حَتَّى تَكُونَ فِي قِرَاءَتِهِ إِيَّاهَا أَطْوَلَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَائِمًا^(١).

٣٢٢- أخبرنا عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي، و هبة الله بن محمد ابن عبد الواحد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة أن بعض أزواج النبي - ﷺ - ولا أعلمها إلا حفصة، سُنِّتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فقالت: إنكم لا تُطِيقُونَهَا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿تَعْنِي^(٢) التَّرْسُلُ^(٣)﴾.

وأما حديث أم سلمة:

٣٢٣- فأخبرناه محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر الأصبهاني، أخبرنا إبراهيم بن منصور بن إبراهيم بن محمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم / ٨٣ و / بن علي ابن عاصم، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا زهير.

(ح) وأخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي، أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد.

(ح) وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن القرزاذي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ابن عبد الرحمن البرزاذي، حدثنا عبد الله، يعني ابن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله - ﷺ - إذا قرأ، قال أحمد بن علي: يَقْطَعُ،

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١٦٨/٢٣.

(٢) س: يعني.

(٣) أحمد بن حنبل: المسند ٢٨٦/٦.

وقال البغوي: قَطَعَ قراءته آية آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١-٤] (١).

٣٢٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر الطَّلحي، حدثنا عُبَيْد بن غَنَام، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا حفص، عن ابن جريج، عن ابن أبي مُليكة، عن أم سلمة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

٣٢٥- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا عُبَيْد، يعني ابن غنام، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن ابن أبي مُليكة، عن أم سلمة، قالت: كان النبي - ﷺ - يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

هكذا رَوَى هذا الحديث ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وخالفه الليث بن سعد، فرواه عن ابن أبي مليكة، عن يَعْلَى بن مَمْلُك، عن أم سلمة.

٣٢٦- أخبرناه أحمد بن عبيد الله بن محمد النَّهْرِيُّ الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أخبرنا علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدَّقَاق، أخبرنا علي بن محمد بن سعيد الرَّزَّاز، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن مَوْهَب الرَّملي، قالوا: حدثنا الليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن يَعْلَى بن مَمْلُك، أنه سأل أم سلمة زوج النبي - ﷺ - عن قراءة النبي - ﷺ - وصلاته، فقالت: ما لكم وصلاته، كان يُصَلِّي، ثم ينام قَدْرَ ما صَلَّى، ثم ينام قَدْرَ ما صَلَّى، حتى يُصْبِح، ثم نعت له قراءته فإذا هي تتعتُ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً (٢).

(١) ينظر: الترمذي: كتاب السنن ٥/١٧٠، والطبراني: المعجم الكبير ٢٣/٢٢٩، والحاكم: المستدرک ٢/٢٣١.

(٢) ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠/٥٢٤، والطبراني: المعجم الكبير ٢٣/٣١٩.

(٣) الفريابي: فضائل القرآن: ١٨٨، وأبو الشيخ: أخلاق النبي ص ١٨٢، وينظر: البخاري: خلق أفعال العباد ص ٥٤، وأبو داود: كتاب السنن ٢/٧٤، والترمذي: كتاب السنن ٥/١٦٧، والنسائي: كتاب السنن ٢/١٨١.

٣٢٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن يعلی بن مَمْلَك، أنه سأل أم سلمة زوج النبي - ﷺ - عن قراءة رسول الله - ﷺ - فنعتت له قراءته، فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(١).

٣٢٨- أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي رجاء الأصبهاني، أخبرنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقرئ، حدثنا ابن قتيبة، هو محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، حدثنا أبو خالد، هو يزيد بن عبد الله بن موهب وعيسى بن حماد، قالوا: حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن يعلی بن مَمْلَك، أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله - ﷺ - وصلاته، فقالت: وما لكم وصلاته، كان يصلي، ثم ينام قدر ما يصلي، ثم يصلي قدر ما ينام، ثم ينام قدر ما يصلي، حتى يصبح، ونعتت لهم قراءته، فإذا هي قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(٢).

لفظ أبي خالد.

٣٢٩- أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادی، أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الشيرازي، أخبرنا محمد بن العباس بن محمد الخزاز، حدثنا يحيى بن محمد ابن صاعد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المرؤزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، حدثنا ليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، أنه حدثه عن يعلی بن مَمْلَك، أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله - ﷺ - صلى الله عليه وسلم تسليماً - وصلاته، فقالت / ٨٤ ظ / : ما لكم وصلاته؟ كان يصلي، ثم ينام قدر ما يصلي، ثم يصلي قدر ما ينام، ثم ينام قدر ما يصلي، فتلك صلته حتى يصبح، ونعتت له قراءته، فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(٣).

(١) ينظر: النسائي: فضائل القرآن ص ٩٧، والبغوي: شرح السنة ٤/٤٨٢.

(٢) ينظر: البخاري: خلق أفعال العباد ص ٥٤.

(٣) عبد الله بن المبارك: كتاب الزهد ص ٤٢١، وينظر: الحاكم: المستدرک ١/٣٠٩.

ورواه أبو صالح عبد الله بن صالح، عن الليث، عن ابن لهيعة، عن ابن أبي
مليكَة:

٣٣٠- أخبرناه محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن
الحسين، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، حدثنا مُطَلِّبُ بن شعيب
الأزدي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، عن ابن لهيعة، عن ابن أبي
مليكَة، عن يَعْلَى بن مَمَلَك، عن أم سلمة أنها نعتت قراءة النبي - ﷺ - فإذا هي تنعتُ
قراءةً مُفسَّرةً حرفاً حرفاً^(١).

ولهذه الأحاديث التي رويناها في التَّرشُّلِ والترتيلِ شاهدٌ من حديثِ عَمَّارِ بنِ ياسر:

٣٣١- فأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الأشعبي، أخبرنا أبو
الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن
عيسى أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد
الطبري، حدثنا عبد العزيز الأوسي، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن إسماعيل
ابن صخر الأيلي، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه، [عن جدّه]^(٢) عمار،
قال: قال / ٨٥ و/ رسول الله - ﷺ -: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْهُ كَمَا يَقْرَأُهُ
ابن مسعود.

قال: وكانت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً.

٣٣٢- أخبرناه محمود بن إسماعيل بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن
الحسين بن محمد، أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا جعفر بن سليمان
التَّوْفَلِي المديني، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوسي، حدثنا محمد بن جعفر
ابن أبي كثير، قال: حدثني إسماعيل بن صخر الأيلي، قال: حدثني أبو عبيدة بن
محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جدّه عمار، قال: قال رسول الله - ﷺ -: مَنْ
سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ^(٣).

(١) الطبراني: المعجم الكبير ٢٣/ ٢٤٠.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من س، وهو غير واضح في ق لكتابه في هامش الصفحة.

(٣) ينظر: البخاري: خلق أفعال العباد ص ١٧٠، والحاكم: المستدرک ٢/ ٢٢٨.

فهذه الأوصاف الثلاثة^(١) التي ذكرناها آنفاً صحيحة ثابتة عن النبي - ﷺ - وقد ورد عنه من وجهٍ فيه نظرٌ وصفٌ رابعٌ، رواه عمر بن موسى بن وجيه الوجيهي الشامي ورُكُنُ بن عبد الله الشامي، كلاهما عن مكحول، عن أنس، وهما أعني الوجيهي ورُكُنُ من الضعفاء والمتروكين^(٢).

فأما حديث عمر الوجيهي :

٣٣٣- فأخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المكفوف، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، حدثنا علي بن العباس بن الوليد المَقَانِعِيُّ / ٨٥ظ / حدثنا عبد الله بن الحكم، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد، حدثنا عمر بن موسى، عن مكحول، قال: سألت أنس بن مالك: كيف كانت قراءة رسول الله - ﷺ؟ قال: كانت قراءته الزمزمة^(٣).

٣٣٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو أحمد الغطريف، حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، حدثنا محمد بن المستنير الحضرمي، قال: حدثنا الوليد بن القاسم، حدثنا عمر بن موسى، عن مكحول، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال كانت قراءة رسول الله - ﷺ - الزمزمة، قال: فقيل: يا رسول الله، لو رفعت صوتك، قال: إني أكره أن أُوذِيَ جليسي أو أُوذِيَ أهل بيتي.

٣٣٥- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الأشعبي، أخبرنا إسماعيل بن مسعدة الجرجاني، ببغداد، أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ، حدثنا علي، يعني ابن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن الحكم، حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد، حدثنا عمر بن موسى، عن مكحول، سألت أنساً: كيف كانت قراءة رسول الله - ﷺ؟ قال: كانت قراءته الزمزمة، قال: فقيل: يا رسول الله، لو رفعت صوتك، قال: إني لأكره أن أُوذِيَ جليسي أو أُوذِيَ أهل بيتي.

(١) الثلاثة: ساقطة من ق.

(٢) ينظر: الذهبي: ميزان الاعتدال ٥٤/٢ و ٢٢٤/٣.

(٣) أبو الشيخ: أخلاق النبي ص ١٨٢، وينظر: الذهبي: ميزان الاعتدال ٢٢٦/٣. وقال ابن الأثير

(النهاية ٣١٣/٢): «الزمزمة صوتٌ خَفِيٌّ لا يكاد يُفهم».

وأما حديث رُكُن:

٣٣٦- فأخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد / ٨٦ و / بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عمران الناقط البصري، حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي، حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا الرُّكُنُ، عن مكحول، عن أنس، عن النبي - ﷺ - أنه كان إذا قام من الليل يَقْتَرِيءُ زَمَزَمَ قراءته إلا أنه يفهمنا الآية بعد الآية، قلت: يا رسول الله، لِمَ لا ترفع صوتك بالقرآن؟ قال: أكره أن أوذِي رَفِيقِي وأهل بيتي.

٣٣٧- أخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث الحافظ قراءة، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال الحافظ المصري، فيما كتب إلينا، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي، أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب بن همام الشيباني الكوفي الحافظ بدمشق، حدثنا العباس بن الحسن بن محمّي أبو القاسم المخرمي البزاز، حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي^(١)، حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدي، حدثنا رُكُن بن عبد الله الشامي، عن مكحول، عن أنس بن مالك، قال: كان النبي - ﷺ - إذا قام من الليل يَقْتَرِيءُ زَمَزَمَ في قراءته، فقيل: يا رسول الله، لِمَ لا ترفع صوتك بالقراءة؟ فقال: أكره أن أوذِي رَفِيقِي.

فهذه صفة قراءته / ٨٦ ظ / .

فأما صوته فإنه كان من أحسن الناس صوتاً إذا قرأ ﷻ:

٣٣٨- أخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادى، وهبة الله بن محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد، حدثنا

(١) قال ابن الأثير (اللباب ١/ ٢١٢): «الترقفي: بضم التاء ثالث الحروف، وسكون الراء وضم القاف وفي آخرها الفاء - هذه النسبة إلى ترقف، وظني أنها من أعمال واسط، والله أعلم. منها أبو محمد العباس بن عبد الله...». ولم يحدد صفي الدين البغدادى في مراصد الاطلاع (١/ ٢٥٩) حركة التاء من (ترقف). وقد ضبطت التاء بالفتح بالفتح في نسخة س و ق في هذا الموضع، وفي الموضع السابق في رقم (٣٣٦) ضبطت بالفتح في نسخة س، وهو ساقط من نسخة ق.

مِسْعَرٌ، عن عدي بن ثابت، عن البراء، قال: سمعتُ النبي - ﷺ - يقرأُ في العِشاءِ بالتيينِ والزيتونِ، فما سمعتُ أحداً أحسنَ صوتاً منه إذا قرأ، عليه السلام (١).

٣٣٩- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصوّاف، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد بن يحيى، عن مِسْعَرٍ، عن عدي بن ثابت، أنه سمع البراء قال: سمعتُ رسولَ الله - ﷺ - يقرأُ في العِشاءِ بالتيينِ والزيتونِ، فما سمعتُ أحداً أحسنَ صوتاً منه إن قرأ (٢).

٣٤٠- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة بن سعيد.

قال أحمد بن عبد الله: وحدثنا القاضي بشر بن محمد بن ياسين، حدثنا محمد ابن إسحاق بن خزيمة، حدثنا العباس بن يزيد، قال: حدثنا نوح بن قيس، عن حُسام ابن مِصْلَكِ الأزدِي، عن قتادة، عن أنس. قال: ما بعث الله نبياً قط إلا حَسَنَ الوجه، حَسَنَ الصوت، وكان نبيُّكم حَسَنَ الوجه، حَسَنَ الصوتِ إلا أنه كان لا يُرْجَعُ. لفظ القاضي، ولم يذكر قتيبة أنساً في حديثه.

وقد ذكرنا حديث ابن مسعود أنه قال: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ - ﷺ - - المغرب فقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَتَرْتِيلِهِ.

القول على معاني الحذر والتحقيق والترديد والترجيح والترشيل والتقطيع.

بدأنا بالحذر، وإن كان التحقيق هو الأصل لاتفاق الأكثرين على الحذر. أما الحذر فأصله الحط، وكلُّ ما حَطَطْتَهُ من عُلُوِّ إلى سُفْلٍ فقد حَذَرْتَهُ، وحذُرُ القراءة حَطُّهَا عن التحقيق والترديد والرجيح والترسل والتقطيع (٣).

(١) أحمد بن حنبل: المسند ٣٠٢/٤، وينظر: مالك: الموطأ ص ٧٢، وابن حجر: فتح الباري ٥١٨/١٣.

(٢) ينظر: ابن حجر: فتح الباري ٢٥١/٢.

(٣) قال الداني في تعريف الحذر (التحديد ص ٧٣): «سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف». وقال عبد الوهاب القرطبي في تعريفه «الموضح ص ٢١٣»: «هو القراءة السهلة»

وأما التحقيق فإنه تفعيل من الحقّ، وأصل الحقّ وضع الشيء موضعه وتوجيهه إلى ما هو له، وهو ضد الباطل، إذ الباطل توجيه الشيء إلى ما ليس له^(١).

وأما الترديد فإنه تكرير الكلام، رَدَّدَ الرجل الكلام إذا كَرَّرَهُ فتردَّدَ، أي تكرر.

وأما الترجيع فإنه تكرير الصوت بالمد، رَجَّع الرجل في قراءته إذا كَرَّرَ صوته بالمد.

والترجيع أيضاً وَشِي النَّقْشِ وَالْوَشْمِ وَالكِتَابَةِ، وهو ترديد خطوطها، والأصل في ذلك الرجوع الذي هو ضد الذهاب.

وأما التَّرْسُلُ فإنه تَفَعُّلٌ من الرِّسْلِ وهو السَّهْلُ السريع، والترسيلُ تفعيلٌ منه، يقال: ناقة رَسَلَةٌ إذا كانت سريعة رَجَّعَ اليمين، وإبْلُ مراسيلُ أي سراعٌ. قيل: إن واحدها مِرْسَالٌ^(٢).

وأما التقطيع فإنه تفعيل من القطع، وهو الفصل، وجميع ما تَصَرَّفَ منه فمعنى الفصل فيه ظاهر.



=السمحة الرِّئِلَةُ العذبة الألفاظ...»، وقال ابن الجزري (النشر ١/٢٠٧): «فهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها...».

(١) قال ابن الجزري في تعريف التحقيق (النشر ١/٢٠٥): «وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات». وينظر: الداني: (التحديد ص ٧٢)، وعبد الوهاب القرطبي: (الموضح ص ٢١٦).

(٢) قال ابن منظور (لسان العرب ١٣/٢٩٩ رسل): «والترسل في القراءة والترسيل واحد، وهو التحقيق بلا عجلة، وقيل: بعضه على أثر بعض، وترسل في قراءته أتاد فيها. وفي الحديث كان في كلامه ترسيل أي ترتيل، يقال: ترسل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل». ويبدو أن العطار أخذ معنى الترسل من الرِّسْلِ - بفتح الراء - وفيه معنى السرعة، وأما ما ذكره ابن منظور فمن الرِّسْلِ - بكسر الراء - بمعنى الرفق والتؤدة.

الباب الخامس

في وَصْفِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْعَشْرَةِ^(١)

أما صفة قراءة أبي جعفر ونافع فَسَلِسَةٌ لها أذُنِي تمديد.

وأما صفة قراءة ابن كثير فبتمكين من غير تقويم.

وأما صفة قراءة ابن عامر فَسَهْلَةٌ بين الحدر والتحقيق.

٣٤١- أخبرنا أحمد بن علي الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني، أخبرنا محمد بن جعفر الجرجاني، قال: حدثني الحسن بن سعيد بِجُورٍ^(٢)، حدثنا محمد بن علي المقرئ بمصر، حدثنا الحسن بن العباس، حدثنا الحلواني، حدثنا الوليد بن عتبة، قال: سمعت أيوب بن تميم يقول: قراءتُنَا سَهْلَةٌ، يعني قراءة أهل الشام، لا نعرفُ / ٨٨ و/ التشديد، يعني التكلّف.

وأما صفةُ قراءة أبي عمرو ويعقوب فَجَزَلَةٌ سَهْلَةٌ مُدَوَّرَةٌ متوسطةٌ بين الحدر والترتيل، خارجة عن اللكز^(٣) والتمضيغ.

٣٤٢- أخبرنا علي بن زيد الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني، قال: أخبرنا محمد بن جعفر الجرجاني، قال: حدثني الحسن بن سعيد، بِجُورٍ، حدثنا يَمُوتُ بنُ الْمُزَرَّعِ، حدثنا أبو حاتم، قال: أخبرني أبو زيد النحوي، أن أبا عمرو كان يُعَرِّبُ كلامه، ويُدرِجُ قراءتَهُ إدراجاً سَهْلاً.

وأما صفة قراءة عاصم فذاتُ تَرَشُّلٍ وترتيل، وكان عاصم موصوفاً بتجويد القراءة وحُسْنِ الصوت. وبصحة ما ذكرتُ:

(١) ينظر أيضاً: الداني: التحديد ص ٨٩-٩٦، وابن الباذش: الإقناع ١/٥٥٢-٥٥٣.

(٢) جُور: مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً، وجور أيضاً محلة بنيسابور (ينظر: صفى الدين البغدادي: مراصد الاطلاع ١/٣٥٦).

(٣) اللكز في اللغة الدفع في الصدر بالكف (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٧/٢٧٣ لكز)، وفي الاصطلاح الضغط على مخرج الهمزة والمبالغة في إخراجها (ينظر: ابن البناء: بيان العيوب ص ٣١).

٣٤٣- أخبرنا أبو علي ناصر بن مهدي بن نصر الهمداني، أخبرنا أبو الفرج حمّد بن سهّل المؤدّب، أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن خيران الشيباني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا منجّاب بن الحارث، حدثنا شريك بن عبد الله، قال: كانَ عاصمٌ صاحبَ مدٍّ وهَمَزٍ وقراءةٍ شديدة^(١).

٣٤٤- أخبرنا علي بن زيد الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني، أخبرنا محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثني الحسن بن سعيد، بجُورٍ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي / ٨٨ظ / حدثنا منجّاب، قال: سمعت شريكاً يقول: كانَ عاصمٌ صاحبَ مدٍّ وهَمَزٍ وقراءةٍ شديدة.

وأما حمزةُ فله مذهبان: الحَدْرُ، والتحقيقُ. فأما الحَدْرُ فَسهْلٌ مع مراعاة الترتيل، وأما التحقيق فَمُرْتَلٌ مُقَوِّمٌ، من غير تمطيطٍ ولا تشديقٍ ولا تَعْلِيَةِ صوتٍ ولا تَرْعِيدٍ.

وأما صفةُ قراءةِ الكسائيِّ وخَلَفٍ فبين الحدر والتحقيق، مع ملاحظة الترسُّل والترتيل.

ومن بَعْدُ، فاعلم أنّ هذه الأوجه التي ذكرناها تؤول إلى ضربين: أحدهما التحقيق والآخر الحدر. وإنما يُحمّدُ هذان الضربان إذا صحبهما التجويد. وأحق الناس بالتجويد مَنْ راعاه في الحدر، وذلك أنّ مَنْ حَقَّقَ في الحدر كَمَنْ أَخَفَّ الصلاةَ في تمام، وكان رسول الله - ﷺ - مِنْ أَخَفَّ الناسِ صلاةً في تمام.

٣٤٥- أخبرناه الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام، حدثنا قتادة، عن أنس، قال: كان النبي - ﷺ - مِنْ أَخَفَّ الناسِ صلاةً في تمام^(٢).

(١) ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ١٣٣، والداني: التحديد ص ٨٧.

(٢) ينظر: ابن حجر: فتح الباري ٢/٢٠١.

٣٤٦- أخبرنا أبو نصر معمر بن محمد بن الحسين التميمي / ٨٩و/ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سَكِينَةَ، أخبرنا أبو القاسم بكر بن شاذان الواعظ، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصَيْرِ الخُلْدِيِّ، قال: حدثني عمر، هو ابن العلاء بن سالم أبو بكر المقرئ، قال: سمعت أبا حَمْدُونَ يقول: حدثني رجل، قال: قال حمزة كنت نائماً فنزل عليّ نَفْسَانِ مِنَ الْجِنِّ، فقالا: نحن قراء الجن وأنت مقرئ الإنس، فَخَذُ عَلَيْنَا، فقرأ أحدهما سورة الرحمن، والآخر سورة الجن، قال: فقالا لي: مَنْ أقرأنا؟ قلت جميعاً محسنان. قال: فقال رجل لَمَّا حَدَّثْتُ بِهَذَا مِنَ الْغَدِ: مَنْ كَانَ أَقرأهما؟ قلتُ: أخشى أن يكون أحدهما ها هنا فيخبطني، ولكن أدلُّكُمْ على أقرأ الإنس الذي يَحْدُرُ وَيُحَقِّقُ.

٣٤٧- سمعت أبا بكر أحمد بن علي الأصبهاني، يقول: سمعت أبا بكر أحمد ابن الفضل الباطرقاني، يقول: سمعت أبا الفضل محمد جعفر الخزاعي الجرجاني، يقول: سمعت أبا الحسين عبد الله بن أحمد بن البواب، ببغداد، يقول: سمعت أبا بكر بن مجاهد وقيل له مَنْ أقرأ الناس؟ قال: من حقق في الحدر.

ولا سبيل إلى ما سقناه عن حمزة وأبي بكر بن مجاهد - رحمهما الله - إلا بالمواظبة على القراءة، ورياضة اللسان، والأخذ من أفواه أولي العلم والإتقان، وإن انضاف إلى ذلك حُسْنُ الصَوْتِ / ٨٩ظ/ وَجُودَةُ الْفَكِّ، وَذَرَابَةُ اللِّسَانِ، وَصِحَّةُ الأَسْنَانِ كان الكمال.

على أن جميع ما ذكرنا لا يُنَالُ إِلَّا بتوفيق الله - تعالى - لا بالكسب والاجتهاد، لأن تجويد القراءة ربما اعتاص على المُبَرِّزِ المتهي وسَهَّلَ على الحَدِّثِ المبتدئ، إلا أن المُتَهَيِّ، وإن صَعَبَ ذلك عليه لفظاً، فإنه يصل إليه مَعْرِفَةً وحفظاً.

واعلم أن التحقيق والترتيل يتفقان من وجه ويفترقان من وجه. فأما وجه اتفاقهما فمن حيث إن الترتيل صفة من صفات التحقيق، وليس به، وذلك أنه مصدر رَتَّلَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ إِذَا اتَّبَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً عَلَى تَوَدَّةٍ وَتَمَهُّلٍ^(١). والتحقيق مصدر حَقَّقْتُ الشَّيْءَ، والاسم منه الحق، ومعناه أن يؤتى بالشيء على حَقِّهِ^(٢). وقد علمت أن

(١) ينظر: الداني: التحديد ص ٧٠.

(٢) ينظر: المصدر السابق ص ٧١.

إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها إلى غير ذلك مما أوضحناه قبل موجود في كلا المذهبين.

وأما وجه افتراقهما فمن حيث أن الترتيل يكون بتحقيق الهمزات وتخفيضها. واختلاس الحركات وإقرارها، والتحقيق بخلاف ذلك.

ثم اعلم أن ما ذكرناه من الحذق بالأداء، وما لم نذكره من مذاهب القراء، لا يوقف على حقيقته، ولا يوصل / ٩٠ / إلى كيفية إلا بإتقان العربية ومقاييسها، ومعرفة وجوه القراءات ورواياتها. وقد جاء عن النبي - ﷺ - وعن الصحابة والتابعين وأتباعهم من علماء المسلمين في فضائل الإعراب وكراهة اللحن أخباراً وآثاراً سأذكر منها طرفاً يدل على ما وراءه، إن شاء الله تعالى.



الباب السادس

في حثِّ قُرَّاءِ الكتابِ على الاجتهاد في طلب الإعراب

٣٤٨- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله الجوهري، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نُصَيْر بن عرفة بن لُؤْلُؤِ الْوَرَّاقِ، أخبرنا أبو علي حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، حدثنا نُعَيْم بن حماد الخزاعي، حدثنا نوح ابن أبي مريم، عن زيد العمِّي، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ كُلُّهُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ أَرْبَعُونَ حَسَنَةً، وَمَنْ أَعْرَبَ بَعْضًا وَلَحَنَ فِي بَعْضٍ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُونَ حَسَنَةً، وَمَنْ لَمْ يُعْرَبْ مِنْهُ شَيْئًا كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ^(١).

هذا حديث غريب / ٩٠ ظ / من حديث الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تفرد به زيد بن الحواري أبو الحواري العمِّي البصري^(٢)، عن سعيد بن المسيب عنه، وتفرد به أبو عصمة نوح بن أبي مريم^(٣) عن زيد.

٣٤٩- [أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن موسى المقرئ الأصبهاني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد المقرئ الباطرقاني، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن حفص، حدثنا أحمد بن منصور الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد ابن عثمان بن سعيد الطائي، بصيداء، حدثنا العباس بن الفضل الأرسوفي، حدثنا محمد بن عوف، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو، عن مكحول الشامي، عن عروة بن الزبير]^(٤).

(١) ينظر: الأندرابي: الإيضاح ٦١ و.

(٢) زيد بن الحواري العمِّي: أكثرهم يضعفه، وسمي العمِّي لأنه كلما سأل عن شيء قال: حتى أسأل عمي (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣/٥٦٠).

(٣) نوح بن أبي مريم: ضعيف متروك الحديث (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٨/٤٨٤).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ق.

(ح) وقرأت على إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، عن أبي محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني، حدثنا أحمد بن أبي بكر بن شاذان الرازي لفظاً، أخبرنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن طاهر الوزيري النيسابوري، بالرزي، قال: حدثني أبو بكر عبد الله ابن أحمد بن جابر الفارسي، حدثنا سعيد بن يزيد بن خالد، أبو عثمان مولى بني هاشم، حدثنا أبو جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائي، حدثنا أبو المغيرة عبْدُ القدُّوس بن الحجَّاج، حدثنا صفوان بن عمرو، عن مكحول، عن عروة بن الزبير، عن عبد الملك بن مروان، عن عبد الله / ٩١ و / بن الزبير، عن عثمان بن عفان، عن عمر بن الخطاب، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله - ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ القرآن فأعربه فله أجر الصَّدِّيق والشَّهيد»^(١).

هذا حديث غريب عجيب اجتمع في إسناده أربعة من الصحابة، يروي بعضهم عن بعض، فإن عبد الله بن الزبير وُلِدَ بعد الهجرة بعشرين شهراً، وهو أول مولود وُلِدَ في الإسلام بالمدينة، وله عن النبي - ﷺ - أحاديث. واجتمع أيضاً فيه ثلاثة من التابعين: مكحول، عن عروة، عن عبد الملك. لا أعلم أني كتبتَه إلا من هذا الوجه.

٣٥٠- أخبرنا أبو غالب عبد الله بن منصور بن أحمد المقرئ البغدادزي، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن حمْدُوِيَّة^(٢) المقرئ الرزاز الحزبي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسَنَوْنَ النَّرْسِي، أخبرنا عبد الباقي بن قانع الحافظ، حدثنا إبراهيم بن الهيثم، حدثنا آدم، هو ابن أبي إياس العسقلاني، حدثنا أبو الطيب المروزي، حدثنا عبد العزيز بن أبي رَوَاد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - ﷺ: «مَنْ قرأ القرآنَ فَلَمْ يُعْرِبْهُ وَكَلَّ اللهُ بن مَلَكًا يَكْتُبُهُ له كما أنزلَ بكل حرفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، فإن أعربَ بعضَه ولم يُعْرِبْ بعضَه وَكَلَّ اللهُ به مَلَكَيْنِ يَكْتُبَانِ له / ٩١ ظ / بكل حرفٍ عشرين حسنةً، فإن أعربه وَكَلَّ اللهُ به أربعة أملاكٍ يكتبون له بكل حرفٍ سبعين حسنةً»^(٣).

(١) أخرج الأندراي في الإيضاح (٦٢ و) عن الشعبي، عن عمر، نحوه.

(٢) كذا ضبط الاسم في ق. وفي س: حمْدُوِيَّة.

(٣) ينظر: الأندراي: الإيضاح ٦١ و.

٣٥١- أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الغفار بن محمد المُذَكَّر، أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى بن بندار، وأبو الفرج علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد البَجَلِي، وعبد الغفار بن عبد الرحمن بن محمد بن عُبيد الأَسَدِي، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لآل، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البَلَدِي، حدثنا آدم، يعني ابن أبي إياس العسقلاني، حدثنا أبو الطيب المروزي، عن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - ﷺ: مَنْ قرأ القرآنَ فلم يُعَرِّبهُ وُكِّلَ به مَلَكٌ يكتبُ له كما أنزل بكلِّ حرفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، فإن أعربَ بعضَه ولم يُعَرِّبْ بعضَه وُكِّلَ به ملكانِ يكتبانِ له بكلِّ حرفٍ عشرينَ حَسَنَةً، فإن أعربه وُكِّلَ به أربعةُ أملاكٍ يكتبون له بكلِّ حرفٍ سبعينَ حَسَنَةً.

٣٥٢- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المقرئ الفرضي، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد المُعَدَّل، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل المُعَدَّل، أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري / ٩٢ و / قال: حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن الهيثم، حدثنا آدم، يعني ابن أبي إياس، حدثنا أبو الطيب المروزي، حدثنا عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - ﷺ: «مَنْ قرأ القرآنَ فلم يُعَرِّبهُ وُكِّلَ به مَلَكٌ يكتبُ له كما أنزل بكلِّ حرفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، فإن أعربَ بعضَه ولم يُعَرِّبْ بعضَه وُكِّلَ به ملكانِ يكتبانِ له بكلِّ حرفٍ عشرينَ حَسَنَةً، فإن أعربه وُكِّلَ به أربعةُ أملاكٍ يكتبون له بكلِّ حرفٍ سبعينَ حَسَنَةً»^(١).

٣٥٣- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا الفضل بن هارون، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم التُّرْجُمَانِي، حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمِّي، عن أبيه، عن عروة بن الزبير، عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - ﷺ - قال: «من قرأ القرآنَ على أيِّ حرفٍ كان كَتَبَ اللهُ له عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عنه عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، ورفع له عشرَ درجاتٍ، ومن قرأ فأعرب بعضاً ولَحَنَ بعضاً كُتِبَ له عشرونَ حَسَنَةً، ومُحِيَ عنه

(١) أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١٦/١.

عشرون سيئة، ورفِعَ له عشرون درجة، ومَن قرأه فأعربه كُلَّهُ كُتِبَ له أربعون حسنة، ومُحِيَ عنه أربعون سيئة، ورفِعَ له أربعون درجة^(١).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عروة إلا زيد العميُّ تفردَ به / ٩٢ظ /
عبد الرحيم بن زيد.

٣٥٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو النضر شافع بن محمد بن محمد^(٢) بن أبي عوانة، حدثنا محمد بن عبد الله الفرغاني، أخو أزغل^(٣)، حدثنا علي بن حرب، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى، حدثنا مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - ﷺ - «مَنْ قرَأَ^(٤) القرآنَ فأعربه كانت له عند الله دعوةٌ مستجابةٌ، إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء ذخرها له في الآخرة.

هذا حديث غريب من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه، ومن حديث مالك عنه، تفرد به عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العُدري المدني، وتفرد به عنه علي بن حرب الطائي. ومحمد بن عبد الله هو محمد بن عبد الله بن فرن الفرغاني، يُعرف بأخي أزغل، كان بدمشق^(٥).

٣٥٥- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن عمر بن سلم، قال: حدثني علي بن أحمد العجلي، من أصل كتابه، حدثنا عبّاد بن يعقوب، حدثنا عمرو بن جميع، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله، عن علي، قال: قال رسول الله - ﷺ -: مُتَعَلِّمُ القرآنِ بإعرابٍ كالمجاهدِ في سبيلِ الله / ٩٣ و /.

(١) قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/١٦٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي، وهو متروك».

(٢) ابن محمد: ساقط من ق.

(٣) ق: أزغل بفتح الغين وفي س بضمها.

(٤) س: من أعرب، ق: من قرأ.

(٥) ينظر: الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/١٦٢-١٦٣.

٣٥٦- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد^(١) الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا محمد بن إبراهيم بن عامر، حدثنا أبي، عن جدي، عن نَهْشَلِ بن سعيد، عن الضحاك بن مزاحم، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ: «أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَمَّنَ بِهِ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرٌ حَسَنَاتٍ، وَكَفَّارَةٌ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعُ عَشْرِ دَرَجَاتٍ»^(٢).

٣٥٧- أخبرنا هبة الله بن ثابت بن أحمد البغدادي، أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا الدارقطني، هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ، حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن موسى بن عيسى الخُوَارَزْمِيُّ، حدثنا أبو البَخْتَرِيُّ عبد الله بن محمد بن شاكر، حدثنا الحسين بن علي، عن زائدة، عن ليث، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي - ﷺ - قال: «أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ»^(٣).

٣٥٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبَّاد بن العوَّام، عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيُّ، عن أبيه، أو جدِّه، هكذا قال عبَّاد، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ٩٣ ظ / قال: قال رسول الله - ﷺ: «أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ»^(٤).

٣٥٩- أخبرنا سعيد بن أبي رجاء الصيرفي، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله المَعْلَمُ، أخبرنا عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جدي إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل، أخبرنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عبد الله بن سعيد المَقْبُرِيُّ^(٥)، عن أبيه أو جده، شكَّ أبو معاوية، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ - «أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ، وَالتَّمَسُّوا غَرَائِبَهُ»^(٦).

(١) ابن أحمد: ساقط من ق.

(٢) قال الهيثمي «مجمع الزوائد ٧/ ١٦٣»: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه نهشل، وهو متروك».

(٣) ينظر: الطبراني: المعجم الكبير ٩/ ١٣٩.

(٤) أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٣ ظ.

(٥) س: المقرئ، وهو تحريف.

(٦) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف ١/ ١٥، والسيوطي: الجامع الصغير ١/ ٣٩.

٣٦٥- أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد الكاتب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأديب، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، حدثنا أبو بكر، هو ابن أبي شيبة، حدثنا ابن إدريس، عن المقبري، عن جدّه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه»^(١).

٣٦٦- أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الأشقر، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن شاذان الأعرج، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن مروان العُقيلي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه /٩٤ و/ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه، وقرئوا به: عزائمه وحدوده، فإن القرآن نزل بخمسة أوجه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فخذوا الحلال، ودعوا الحرام، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال».

٣٦٢- أخبرنا محمود بن إسماعيل الأشقر، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج، أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد القباب، أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن العلاء، عن مسلم بن شداد، عن عبيد بن عمير، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله - ﷺ: «تعلّموا اللحن فيه كما تعلّمون حفظه»، يعني القرآن.

هكذا رواه أحمد بن عبدة عن حماد بن زيد مرفوعاً، ورواه الجمهور موقوفاً على أبي بن كعب^(٢).

٣٦٣- أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مّخلد بن جعفر الباقري، أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن

(١) أبو يعلى الموصلي: المسند ٤٣٦/١١، وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ١٦٣/٧): «رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، وهو متروك».

(٢) ينظر: ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ٤٥٧/١٠، وأبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١٧/١.

العَلَّافُ المَقْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مَخْلَدُ بْنُ جَعْفَرِ الدَّقَاقِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُوسَى ابْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجُرْجَانِي الْبَزَّازِ، حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ / ٩٤ ظ / هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ شِجَاعٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ - رَجُلًا قَرَأَ فَلَحَنَ، فَقَالَ: «أَرَشِدُوا أَحَاكِمَ».

٣٦٤- أَخْبَرْنَا^(١) تَقِيَّةُ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ^(٢) الْعَبْدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ كُؤَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا هَيْثَمُ بْنُ خَلْفِ الدُّورِيِّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شِجَاعٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ - رَجُلًا قَرَأَ فَلَحَنَ، فَقَالَ: «أَرَشِدُوا أَحَاكِمَ».

٣٦٥- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغَطْرِيْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَاشِمِ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ وَيَلْحَنُ، فَقَالَ: «أَرَشِدُوا أَحَاكِمَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا فِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَلَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، إِلَّا أَنَّ فِي الْإِسْنَادِ إِرْسَالًا، فَإِنَّ سَعْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْأَيْلِيِّ، وَقِيلَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأَمْوِيِّ / ٩٥ و / لَمْ يَدْرِكْ أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَلَمْ يَرَهُ، لَكِنَّهُ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ.

٣٦٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ، أَخْبَرَنَا عَمُّ وَالِدِي أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ، وَأَبُو الْفَتْحِ مَنصُورُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمِ بْنِ زَادَانَ بْنِ الْمَقْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ الْعَدْلُ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَرَشِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا

(١) ق: وَأَخْبَرْنَا.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ س.

إسماعيل بن عياش، عن رجل قد سماه، عن أبي الدرداء، قال: لَحَنَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ - فقال: «أرشدوا صاحبكم».

٣٦٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا كثير بن هشام.

(ح) (١) قال أحمد بن عبد الله الحافظ: وحدثنا محمد بن علي بن حُبَيْش، حدثنا عمي أحمد بن حبيش، حدثنا أبو موسى العطار، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا عيسى ابن إبراهيم، عن الحكم بن عبد الله، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: مرَّ عمر بن الخطاب بقوم قد رَمَوْا رِشْقاً^(٢)، فقال: بِئْسَ ما رَمَيْتُمْ! فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا قوم متعلمين^(٣)، فقال عمر: والله لَذَنْبُكُمْ في لِحْنِكُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ من ذَنْبِكُمْ في رَمْيِكُمْ، سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ - يقول: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ»^(٤).

٣٦٨- أخبرنا يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي، أخبرنا أبي، أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصَّقَّار.

(ح) وأخبرنا عبد الملك بن مكي بن بُنْجَيْرِ الشَّعْرِيِّ، أخبرنا علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد البَجَلِيُّ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال، الفقيه، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد، حدثنا محمد بن عيسى العطار، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن الحكم بن عبد الله، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: مرَّ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على قوم يرمون رِشْقاً، فقال: بِئْسَ ما رَمَيْتُمْ! فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا قوم متعلمين، فقال: والله لَذَنْبُكُمْ في

(١) ح: ساقط من س.

(٢) ق: رِشْقاً، بكسر الراء، س: رِشْقاً، بفتح الراء وكسرها. وفي لسان العرب لابن منظور (٤٠٧/١١) (رَشَقٌ) الرِّشْقُ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ، وَبِالْكَسْرِ الْأَسْمُ، وَالرِّشْقُ بِالْكَسْرِ أَيْضاً: أَنْ يَرْمِيَ الرَّامِي بِالسَّهْمِ كُلِّهَا. وَلَعَلَّ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَقْصُودُ فِي الْحَدِيثِ.

(٣) كان الصواب أن يقولوا: إنا قوم متعلمون.

(٤) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٢١/١ والأضداد (له) ص ٢٤٤، والسيوطي: الجامع الصغير ٢٣/٢.

لَخِنِكُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ذَنبِكُمْ فِي رَمِيكُمْ . سمعتُ رسولَ الله - ﷺ - يقول : «رَحِمَ اللهُ رجلاً أصلحَ من لسانِهِ»^(١) .

اللفظ ليحيى بن الحسن ، عن أبيه .

٣٦٩- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا مسعدة بن سعد ، حدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا عبد العزيز بن عمران ، حدثنا شبل بن العلاء ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله - ﷺ : «أنا عربيّ ، والقرآن عربيّ ، ولسانُ أهلِ الجنةِ عربيّ»^(٢) / ٩٦ و .

٣٧٠- أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين بن محمد ويحيى بن الحسن بن أحمد ابن عبد الله البغداديان ، قالوا : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المعدل ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبيّ ، أخبرنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسي ، حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني إبراهيم بن المنذر قال : وقال عبد العزيز بن عمران : حدثني شبل بن العلاء بن عبد الرحمن الحرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ : «أنا عربيّ ، والقرآن عربيّ ، ولسان أهل الجنة عربيّ» .

قال : وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه : لا يدخلُ الجنةَ أعجميّ ، يقول : تُقَلَّبُ أَلْسِنَتُهُمْ تَكُونُ عُرْبًا .

٣٧١- أخبرنا يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سيأوش الكازروني ، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلّات القرشيّ المُجَبَّرُ ، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِي ، حدثنا عبد الله بن شبيب ، قال : حدثني إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثني عبد العزيز ابن عمران ، قال : حدثني شبل بن العلاء ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : «أنا عربيّ ولسانُ أهلِ الجنةِ عربيّ» .

(١) ينظر : الخطيب البغدادي : الجامع لأخلاق الراوي ٨١ / ٢ .

(٢) قال الكتاني في تنزيه الشريعة المرفوعة (٢ / ٣٠) : «أخرجه الطبراني في الأوسط ، وفيه الشبل بن العلاء بن عبد الرحمن له مناكير» .

قال: وقال علي - عليه السلام - لا يدخل الجنة أعجمي، تُقَلَّبُ أَلْسِنَتُهُمْ
فيكونون عرباً/ ٩٦ ظ/ .

٣٧٢- أخبرنا عبد الملك بن مكي بن بُنَجِيرَ الشَّعْرِيِّ، أخبرنا علي بن محمد بن
علي بن عبد الحميد البَجَلِيُّ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال، حدثنا
علي بن عامر، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مطر الغُدَّاني، حدثنا سليمان بن عبد
الرحمن، حدثنا عثمان بن فائد، عن جعفر بن بُرْقَانَ، عن نافع، عن ابن عمر - رضي
الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ: «العربيةُ كلامُ أهلِ السماءِ، وكلامهم إذا وقفوا
بين يَدَيِ اللهِ - عز وجل - بالموقف .

٣٧٣- أخبرنا إسماعيل بن الفضل بن أحمد، بأصبهان، أخبرنا عبد الرحمن بن
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان، حدثنا
أحمد بن محمد بن علي الخزاعي، حدثنا حفص بن عمر الحَوْصِي، حدثنا شعبة،
عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في هذه الآية ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا
أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] قال: لقالوا: كيف نزل عليه
بلسانٍ أعجمي، وهو عربي^(١).

٣٧٤- أخبرنا أحمد بن محمد بن علي بن البخاري، ببغداد، أخبرنا عبد الملك
ابن عمر بن خلف الرزاز، حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيوب بن
شاهين، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا إسماعيل،
يعني ابن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر، عن جُوَيْرِ، عن الضحاك، عن ابن عباس
/ ٩٧ و/ قال: سألت اليهودُ النبيَّ - ﷺ - فقالوا: حَدَّثْنَا عَنْ أَمْرِ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ وَشَأْنِ
يُوسُفَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الرَّيَّةُ أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَا قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾
[يوسف: ١-٢] وذلك أن التوراة بالعبرانية والإنجيل بالسريانية، وأنتم قومٌ عربٌ، ولو
أُنزِلَ الْقُرْآنُ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ مَا فَهَمْتُمُوهُ.

٣٧٥- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله
الحافظ .

(١) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٢٦/٢٤ .

(ح) وأخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، قالوا: أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي، حدثنا يحيى بن بُرَيْد الأشعري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «أَحِبُّوا الْعَرَبَ لثَلَاثٍ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَلِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ»^(١).

هذا حديث أحمد بن عبد الله الحافظ، وفي حديث أحمد بن محمد بن الحسين أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «أَحِبُّوا الْعَرَبَ لثَلَاثٍ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ».

٣٧٦- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد، حدثنا الحسن بن علي / ٩٧ظ / الخلال، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن سِمَاك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً. وَإِذَا التَّبَسَّ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَالْتَمِسُوهُ فِي الشَّعْرِ فَإِنَّهُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ»^(٢).

٣٧٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا نعيم بن حماد، عن بَقِيَّةَ بن الوليد، عن الوليد بن محمد بن زيد، قال: سمعت أبا جعفر، يعني محمد بن علي الباقر، يقول: قال رسول الله - ﷺ: «أَعْرَبُوا الْكَلَامَ كِي تُعْرَبُوا الْقُرْآنَ».

قال: ثم قال: أبو جعفر: لولا القرآن وإعرابه ما بَالَيْتُ أَنْ لَا أَعْرِفَ مِنْهُ شَيْئًا^(٣).

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١١/١٤٨، وينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/٢١١، والحاكم: معرفة علوم الحديث ص ١٦١، والمستدرک ٤/٨٧، والسيوطي: الجامع الصغير ١١/١. والحديث قال بعضهم: ضعيف، وقال بعضهم: موضوع. (ينظر: الهيثمي مجمع الزوائد ١٠/٥٢، والكناني: تنزيه الشريعة المرفوعة ٢/٣٠).

(٢) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/٦٢، وأبو نعيم: الحلية ٧/٢٦٩.

(٣) أبو عبيد. فضائل القرآن ٢٣ظ، وينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٢٢، والسيوطي: الجامع الصغير ١/٤٦.

ذِكْرُ مَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ

أبو بكر الصديق - رضي الله عنه :

٣٧٨- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، قال: حدثني أبو الأزهر أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - قال: لَأَنَّ أُعْرِبَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْفَظَ آيَةً^(١) / ٩٨ و/ .

٣٧٩- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الدمشقي، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن محمد المعدل، وعبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد، قالوا: أخبرنا علي ابن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ، أخبرنا أبو طاهر بن أبي هاشم، حدثنا أحمد، هو ابن إسحاق التنوخي، قال: حدثني أبي، عن حسين الجعفي، عن عبّاد بن كثير، عن زكرياء، عن الشَّعْبِيِّ، قال: قال أبو بكر الصديق: لَأَنَّ أَقْرَأَ وَأَسْقَطَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ وَالْحَنَ^(٢) .

٣٨٠- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا عبد الله بن محمد بن القَبَّاب، حدثنا عبد الله بن محمد ابن النعمان حدثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، حدثنا شريك، عن جابر، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - قالوا: لَبَعْضُ الْإِعْرَابِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ^(٣) .

أبو حفص عمر بن الخطاب العَدَوِيُّ - رضي الله عنه :

٣٨١- أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الشيرازي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الورَّاق، أخبرنا أبو علي حمزة بن محمد الكاتب، حدثنا نُعَيْم بن حَمَّاد .

(١) أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٣ ظ، وينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٢٣/١ .

(٢) أبو طاهر بن أبي هاشم: أخبار النحويين ص ٢٥، وينظر: الأندرابي: الإيضاح ٦٢ و تتمته فيه: «لأنني إذا أسقطت تعلمت وإذا لحت افتريت» .

(٣) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٢٠/١ .

(ح) وأخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي / ٩٨ ظ / أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، حدثنا حمزة، حدثنا نعيم، حدثنا ابن المبارك، عن عاصم، عن مُورِّق العجلي، قال: قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: تَعَلَّمُوا النَحْوَ والفرائضَ كما تَعَلَّمُونَ القرآنَ^(١).

٣٨٢- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم بن سليمان، عن مُورِّق العجلي، قال: قال عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه: تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ والفرائضَ والسُّنَنَ كما تَعَلَّمُونَ القرآنَ^(٢).

٣٨٣- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البرّاز، أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا منصور بن أبي مَرّاحم، حدثنا أبو الأحوص، عن عاصم، هو ابن سليمان، عن مُورِّق العجلي، قال: قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: تَعَلَّمُوا السُّنَنَ والفرائضَ واللحْنَ كما تَعَلَّمُونَ القرآنَ.

٣٨٤- أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي، قال: أخبرنا عمّ والدي أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي، وأبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم، قالوا: حدثنا / ٩٩ و / أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان، حدثنا أبو يعلى، حدثنا محمد بن منهل، أخو حجّاج، حدثنا عبد الأحد بن زياد، قال: حدثنا حمزة الزيات، حدثنا رجل منا من بني سعد يكنى أبا حمزة، قال: كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه: سلامٌ عليك، أما بعد فإنني أُوصيكُ بما أوصاك به القرآنُ، وأنّهاكَ عما نهّاكَ عنه محمدٌ - ﷺ - وأمرُكَ باتِّباعِ الفقهِ والسُّنَّةِ والتفقهِ في العربية، والعبارة في الرؤيا، وإذا قصَّ أحدكم على أخيه رؤيا أو قال شيئاً فليقل: خيراً لنا، وشرّاً لعدوّنا، والسلام عليكم.

(١) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١٥/١.

(٢) أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٣ ظ، وينظر: الدارمي: كتاب السنن ٢/٣٤١.

٣٨٥- أخبرنا عبد الملك بن مكّي بن بُنَجِيرَ الشَّعْرِيّ، أخبرنا علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد البجلي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لالٍ الفقيه، حدثنا حمزة بن محمد، حدثنا عباس الدوري، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، حدثنا عاصم، عن أبي عثمان، قال: جاءنا كتابُ عُمَرَ، وكان فيه: أَنْ تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ^(١).

٣٨٦- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن نائلة، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا أبو هلال، حدثنا يحيى بن أبي كثير، أن كاتباً لأبي موسى كتب إلى عمر: من أبو موسى، فكتب إليه عمر: إذا أتاك / ٩٩ظ / كتابي هذا فاضربه سَوْطاً وَاغْرِزْهُ عَنْ عَمَلِكَ^(٢).

٣٨٧- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا ابن أبي رزمة، حدثنا عَبْدَان، حدثنا عبد الله، عن نُعَيْمِ بْنِ مَيْسَرَةَ، قال: كتب كاتبُ أبي موسى إلى عمر - رضي الله عنه: من أبو موسى، فكتب إليه عمر: انظُرْ كَاتِبَكَ فَاضْرِبْهُ سَوْطاً.

٣٨٨- أخبرنا إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، أخبرنا أبو محمد داود بن محمد، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا أبو عمران موسى بن إسماعيل، حدثنا الدَّرَاوَزْدِيُّ، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، أنه كان يضرب وَلَدَهُ عَلَى اللَّحْنِ.

٣٨٩- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، حدثنا عمر بن عبد الله، قال: حدثنا أبو سيّار، حدثنا زكرياء بن يحيى، حدثنا عبد الرحمن ابن...^(٣)، حدثنا موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، عن جابر بن سمرة،

(١) ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٢.

(٢) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٢٥/١.

(٣) الاسم غير واضح في س، والرواية ساقطة من ق.

قال: جاء رجل إلى عمر، فقال: يُضَحِّي بالصَّبِي؟ قال: ما عليك لو قلت: بالظبي؟ قال: إنها لغة، فقال عمر: اللهم غفراً، انقطع العتاب، لا يُضَحِّي بالظبي^(١) / ١٠٠ و / .

٣٩٠- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى. حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، قال: رأى عمر بن الخطاب رجلين وهما يتراطنان^(٢) في الطواف، فعلاهما بالذرة^(٣)، وقال: لا أم لكما، ابتغيا إلى العربية سبيلاً.

٣٩١- أخبرنا عبد الملك بن مكي بن بُنجير الشَّعْرِي، أخبرنا علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد البجلي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال الفقيه، حدثنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا زيد ابن الحُبَاب، حدثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء بن أبي رباح، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رأى رجلاً يتكلم بالفارسية في الطواف، فأخذ بعضديه، فقال: ابتغ إلى العربية سبيلاً.

أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي - رضي الله عنه :

٣٩٢- أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين .

(ح) وأخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن عبد الله الضبي، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سيار أبي الحكم، عن ابن مسعود / ١٠٠ ظ / قال: أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَإِنَّ سَيِّجِيَّ قَوْمٌ يُتَّقُونَهُ، وليسوا بخياركم^(٤).

(١) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٥٠/١، والقالي: ذيل الأمالي ص ١٤٢.

(٢) رطن الأعجمي: تكلم بلغته (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٤١/١٧ رطن).

(٣) الذرة: السوط يُضْرَبُ به.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير ١٣٩/٩. وقال أبو بكر الأنباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء

(٣٦/١): معنى يتقونه: يقومون حروفه.

٣٩٣- أخبرنا محمد بن عبد الباقي الدوري، أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا محمد بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، حدثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي، حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن طلحة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ^(١).

٣٩٤- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عقبة الأسدي، عن أبي العلاء، عن عبد الله بن مسعود، قال: أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ، فإنه عربي^(٢).

أبو المنذر أبي بن كعب الأنصاري - رضي الله عنه:

٣٩٥- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا محبوب، عن أبي هارون الغنوي، عن مسلم ابن شداد الليثي، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي بن كعب، قال: تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَعَلَّمُونَهُ^(٣).

أبو ذرّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ - رضي الله عنه:

٣٩٦- أخبرنا^(٤) محمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي، أخبرنا محمد بن عبد الواحد / ١٠١ و / بن علي بن إبراهيم البزاز إجازة، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ابن المعلّى بن الحسن بن طالب الشونيزي، أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المرّوزي، أخبرنا محمد بن سعدان، حدثنا الحسين بن محمد، عن حماد بن

(١) ينظر: الطبراني: المعجم الكبير ١٣٩/٩.

(٢) أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٣ ظ، والطبراني: المعجم الكبير ١٣٩/٩. وينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٣٥/١.

(٣) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٢٤/١، وكتاب الأضداد (له) ص ٢٣٩.

(٤) ق: أنبأني.

زيد، عن واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، أن أبا ذر - رضي الله عنه - قال: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فِي الْقُرْآنِ كَمَا تَعَلَّمُونَ^(١) حِفْظَهُ^(٢).

أبو عبد الله سلمان بن الإسلام الفارسي^(٣) - رضي الله عنه:

٣٩٧- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، قال: حدثني هوزة بن خليفة، عن عوف بن أبي جميلة، عن خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ، قال: لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا سَلْمَانَ أُتِنَاهُ نَسْتَقْرُئُهُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ فَاسْتَقْرِئُوهُ رَجُلًا عَرَبِيًّا، قَالَ: فَكَانَ زَيْدٌ بْنُ صُوحَانَ يُقْرِئُنَا وَيَأْخُذُ عَلَيْهِ سَلْمَانُ، فَإِذَا أَخْطَأَ غَيْرَ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَصَابَ قَالَ: أَيُّمُ الْإِلَهِ^(٤).

أبو العباس عبد الله بن عباس الهاشمي - رضي الله عنه:

٣٩٨- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ / ١٠١ / ظ / حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، حدثنا محمد بن يعقوب الغزالي الأصبهاني، حدثنا أبو الفضل العباس بن الوليد بن مرداس، حدثنا أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الأزاداني، عن غياث بن إبراهيم، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ: حَلَالٌ وَحَرَامٌ لَا يَسْعُ النَّاسَ إِلَّا تَعَلَّمُهُ، وَتَأْوِيلٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَتَأْوِيلٌ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ، وَكَلَامٌ الْعَرَبِيَّةَ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ^(٥).

٣٩٩- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، أخبرنا أبو بكر محمد بن

(١) س: تعلمونه، وهو تحريف.

(٢) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٢٣/١.

(٣) جاء ترتيب الآثار المنقولة عن الصحابة في نسخة ق هكذا: ما روي عن أبي ذر، ثم عبد الله بن عمر، ثم ابن عباس، ثم سلمان الفارسي، ثم بريدة بن الحصيب، ثم عائشة.

(٤) أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٤، وجاء فيه «قال: نعم، أيم الإله»، وينظر: ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠/٤٦٠، وعلم الدين السخاوي: جمال القراء ١/١١٤.

(٥) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/١٠١.

إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان المقرئ، أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ابن محمد بن جميل، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا رُوح بن عباد، حدثنا أسامة بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: إذا سَأَلْتُمُونِي عن شيءٍ من غريبِ القرآنِ فاطلبُوهُ في الشَّعرِ، فإنَّ الشَّعرَ ديوانُ العربِ^(١).

وقال أحمد بن منيع: حدثنا عبَّاد بن العوَّام، أخبرنا حُصَيْنٌ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: رأيتُ ابنَ عباسٍ إذا سُئِلَ عن الشيءِ من العربيةِ في القرآنِ تكَلَّمَ بالشَّعرِ كذلك^(٢).

وقال أحمد بن منيع: حدثنا ابن أبي زائدة، حدثنا أبو خَلْدَةَ، عن أبي العالية: كنتُ أطوفُ / ١٠٢ و / معَ ابنِ عباسٍ بالبيتِ وهو يُعَلِّمُنِي النحوَ.

٤٠٠- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا مروان، يعني ابن معاوية، حدثنا خالد بن دينار أبو خَلْدَةَ، عن أبي العالية، أنه قال: كان ابنُ عباسٍ يأخذُ بيدي ونحنُ نطوفُ حَوْلَ البيتِ، فَيُعَلِّمُنِي لَحْنَ الكلامِ.

٤٠١- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن محمد ابن أحمد المعدل، وعبد الواحد بن علي بن محمد، قالوا: أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ الحمَّاميُّ، حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ، حدثنا أحمد، هو أحمد بن إسحاق التنوخي، قال: حدثني أبي، حدثنا زيد بن الحُبَّاب، عن أبي الربيع السَّمَّان، عن عمرو بن دينار، أن ابنَ عمرَ وابنَ عباسٍ كانا يضربانِ أولادَهُما على اللَّحْنِ^(٣).

(١) ينظر: أبو بكر الأباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٦٢.

(٢) ينظر: ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠/ ٤٧٤.

(٣) أبو طاهر بن أبي هاشم: أخبار النحويين ص ٢٥، وينظر: الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٨٥.

٤٠٢- أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي، أخبرنا عمُّ والدي أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي، وأبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، حدثنا أبو عبيد الله أحمد بن عمرو بن عثمان العدل الواسطي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا جعفر بن عَوْنٍ، عن سيف، عن مجاهد، قال: ما رأيتُ أحداً قَطُّ أَعْرَبَ لساناً من ابنِ عباسٍ / ١٠٢ / .

أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر العَدَوِيُّ - رضي الله عنه :

٤٠٣- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد القَبَّاب، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن النعمان، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: تَعَلَّمُوا السُّنَّةَ والفرائضَ واللحنَ كما تَعَلَّمُونَ القرآنَ .

٤٠٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا سفيان، عن عبيد الله، عن نافع، قال: كان ابنُ عمرَ يَضْرِبُ وَلَدَهُ على اللّحنِ^(١) .

٤٠٥- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، أخبرنا الحسن بن علي ابن محمد الشيرازي، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن نصير الوراق، قال: أخبرنا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا ابن المبارك، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، أنه كان يضربُ وَلَدَهُ على اللّحنِ، ولا يَضْرِبُهُمْ على الحَطَأِ^(٢) .

٤٠٦- أخبرنا إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن

(١) ينظر: ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠/٤٥٧، وأبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٢٤/١ و ٢٥، والأضداد (له) ص ٢٤٤ .

(٢) ينظر: الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢/٨٥ .

عاصم بن زاذان بن المقرئ، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو معاوية، حدثنا / ١٠٣ و / عبيد الله. عن نافع، عن ابن عمر، إذا سَمِعَ بَعْضَ وَلَدِهِ يَلْحَنُ يَضْرِبُهُ.

٤٠٧- أخبرنا عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي، أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس بن محمد الخزاز، أخبرنا أحمد ابن معروف الخشاب، حدثنا حسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، أخبرنا محمد ابن سعد، أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، أَنَّ ابْنَ عَمَرَ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَ وَلَدِهِ يَلْحَنُ فَيَضْرِبُهُ.

أبو ساسان بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه :

٤٠٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى الزهري، حدثنا إسماعيل بن يزيد، حدثنا إبراهيم بن رُسْتَمَ، حدثنا أبو هلال الراسبي، عن عبد^(١) الله بن بريدة، عن أبيه، قال: لَمَّا أَسْلَمْنَا لِهَلَالِ الرَّاسِبِيِّ، فَلَمَّا تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ تَعَلَّمْنَا الْفَرَائِضَ، فَلَمَّا تَعَلَّمْنَا الْفَرَائِضَ تَعَلَّمْنَا كَذَا وَكَذَا بَاباً مِنَ الْعَرَبِيَّةِ.

٤٠٩- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن علي بن حُبَيْشٍ، حدثنا حَبَّانُ بْنُ إِسْحَاقِ الْبَلْخِيِّ، حدثنا محمد بن الفضيل، حدثنا أَصْرَمُ بْنُ حَوْشِبٍ، حدثنا الْخَزْرَجِيُّ بْنُ أَشِيمٍ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: كُنَّا نُوْمِرُ، أَوْ كَانُوا يُؤْمَرُونَ، أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ السُّنَّةَ، ثُمَّ الْفَرَائِضَ / ١٠٣ ظ / ثُمَّ الْعَرَبِيَّةَ: الْحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ، قُلْنَا: وَمَا الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ؟ قَالَ: الْجُرُّ وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ^(٢).

٤١٠- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الدمشقي، أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن علي البندار، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي، حدثنا عبد الواحد بن عمر بن محمد المقرئ، حدثنا محمد بن مَهْدِيٍّ بن الحسن الفريابي،

(١) س: عبيد الله.

(٢) ينظر: الأندرابي: الإيضاح ٦١ ظ، والخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٨٢/٢.

حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا أَصْرَمُ بن حَوْشِبٍ، حدثنا الخزرجُ بن أَشِيمٍ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: كانوا يُؤْمَرُونَ، أو كُنَّا نُؤْمَرُ، أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثم السُّنَّةَ، ثم الفرائضَ، ثم العربيةَ: الحروفُ الثلاثةُ، قلنا: وما الحروفُ الثلاثةُ؟ قال: الجرُّ والرفعُ والنصبُ.

عائشةُ الصَّدِيقَةُ - رضي الله عنها:

٤١١- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن حَمِيدٍ بن سُهَيْلِ المَحْرَمِيِّ، حدثنا محمد بن سهل الوراق، حدثنا عمرو بن عبد الجبار، حدثنا أبي، حدثنا أبو عوانة، عن أبي عمرو، يعني ابن العلاء، عن أبي سلمة، عن عائشة - رضي الله عنها وعن أبيها - قالت: تَعَلَّمُوا الشُّعْرَ فَإِنَّهُ يُعْرَبُ أَلْسِنَتُكُمْ.

ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ عَنِ التَّابِعِينَ وَاتِّبَاعِهِمْ

من علماء المسلمين / ١٠٤ و / .

فمن أهل مكة: أبو الحجاج مجاهد بن جبير المخزومي^(١):

٤١٢- أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو نَعِيمٍ أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، حدثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد، حدثنا أبو محمد خلف بن هشام البَرَّازُ، حدثنا شَرِيكُ، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، أنه كَرِهَ اللِّحْنَ فِي الْقُرْآنِ.

وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي - رضي الله عنه:

٤١٣- أخبرنا أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله الدَّهَّانُ، أخبرنا أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرُو جَرْدِي، أخبرنا أبو عبد الرحمن السَّلْمِيُّ، قال: سمعتُ محمد بن أحمد بن عبد الأعلى المغربي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن،

(١) مجاهد بن جَبْرٍ مقرئ مفسر، ولد سنة ٢١هـ، روى عن عدد من الصحابة، وعرض القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، يقف عند كل آية يسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت، قرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو، مات سنة ١٠٢هـ (ينظر: الداودي: طبقات المفسرين ٢/ ٣٠٥).

عن المُزَنِّي، قال: سمعت الشافعي يقول: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ الْعَقْلَ، وَتَرِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ^(١).

ومن أهل المدينة: أبو الوليد عبد الملك بن مروان القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ^(٢):

٤١٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا علي بن عيَّاش الحمصِيُّ، حدثنا زكرياء بن حكيم الحُبَيْطِيُّ، عن الشعبي، قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف: انظر لي رجلاً قبلك جامعاً لأمر الدين والدنيا، فأخمله إليَّ ليؤدِّبَ ولدي / ١٠٤ظ/ فأرسل إليَّ الحجاج أنَّ أمير المؤمنين عبد الملك كتب إليَّ أنَّ أنظر له رجلاً جامعاً لأمر الدين والدنيا، فأبعثه إليه ليؤدِّبَ ولده، فتَهَيَّأَ حتى أحملك إليه، فتَهَيَّأْتُ وحملي، فسيرت حتى انتهيت إلى باب عبد الملك، فأعلم بمكاني، فأذن لي فدخلت، فسلمت، فصعدت في بصره وصوب، وقال: إنك لضئيل، قلت: أصلح الله الأمير، إني زوَّجتُ في الرَّحِمِ، وكان الشعبي تَوَّماً، ثم أنشأت متمثلاً^(٣):

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدمِ
وكائن ترى من ساكتٍ لك مُعْجِبٍ زيادته أو نقصه في التكلمِ
فأمرني فجلستُ. ثم قال: يا شعبي، احفظ عني ستَ خصالٍ وشأنكَ وولدي:
[عَلَّمَهُمْ]^(٤) صِدْقَ الْحَدِيثِ كَمَا تُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، وَعَلَّمَهُمُ الشُّعْرَ يَنْجِدُوا وَيَنْجُبُوا
وَضَفَّرَ رِؤُوسَهُمْ تَشَدَّدَ رِقَابُهُمْ، وَأَطْعَمَهُمُ اللَّحْمَ تَصَحَّ عَقُولُهُمْ، وَجَالَسَ بِهِمْ عَلِيَّةَ
الرَّجَالِ، فَإِنَّ عَلِيَّةَ الرَّجَالِ خِيَارُهُمْ.

(١) ينسب هذا القول إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٣.

(٢) الخليفة الأموي المشهور، بويع بالخلافة سنة ٦٥هـ ومات سنة ٨٦هـ. (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/٢٢٣).

(٣) البيتان من قصيدة زهير بن أبي سلمى التي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلّم

وهي إحدى المعلقات السبع المشهورة. ينظر: ديوانه ص ٨٨-٨٩.

(٤) علمهم: ساقطة من س.

٤١٥- أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد، أخبرنا عمُّ والدي أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي / ١٠٥ و/ وأبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، حدثنا أبو عبيد الله أحمد بن عمرو بن عثمان العدل، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يحيى بن آدم، عن ابن إدريس، عن موسى بن سعيد بن أبي بردة، قال: لَحَنَ جليسٌ لعبد الملك بن مروان، فقال رجل آخر من جلسائه. زِدْ أَلْفًا، فقال له عبد الملك: وأنت فَرَدْ أُخْرَى^(١).

وأبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري^(٢):

٤١٦- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا الحسن بن عَلَّان، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا مَعْنُ، عن ابن أخي الزهري، عن عمه قال: ما أَحَدَثَ النَّاسُ مَرُوءَةً أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنَ الْفَصَاحَةِ^(٣).

ومن أهل الشام: أبو عبد الله مكحول الدمشقي^(٤):

٤١٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا أبو اليمان، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن مكحول، أنه سُئِلَ عن قراءة القرآن بالعربية، فقال: حَسَنٌ ما لم يُلْغَ فيها^(٥).

٤١٨- أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حَمْدِ بن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق الزاهد الدُّونِي، أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين

(١) يريد أنه كان يجب أن يقول: زِدْ أَلْفًا، على ما توجه قواعد العربية.

(٢) من كبار التابعين في المدينة وأحد الحفاظ مات سنة ١٢٤هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٤٢).

(٣) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٤.

(٤) محدث فقيه من التابعين، مات سنة ١١٢هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٤٢).

(٥) أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٤، وفيه (ما لم تبغ فيها).

ابن محمد بن عبد الله بن الكسّار الدينوري / ١٠٥ظ / أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن إسحاق بن إبراهيم الحافظ الدينوري، حدثنا محمد بن خُرَيْم، حدثنا هشام بن عَمَّار، حدثنا أبو كامل كَثِيرُ بن كَثِيرِ الجُرَشِيِّ، قال: رأيت مكحولاً نَزَعَ خَاتَمَهُ من يده، وقال لبعض جلسائه، انظُرْ ترى في هذا لحناً؟ قال: نعم فيه لحنان، وكان فيه: رَبِّ عَافِي مكحول، وبالعربية: رَبِّ عَافٍ مكحولاً.

قال: وسمعت مكحولاً وسمع بعض جلسائه، وهو يتكلم، فقال: لَحَنْتَ وَرَبِّ الكعبة.

ومن أهل البصرة: أبو الأسود ظالمُ بن عمرو بن سفيانَ الدَّيْلِيِّ^(١):

٤١٩- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المقرئ الفرضي الشيباني، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن حمد المعدل، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل المعدل، أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري، حدثنا يموتُ بن المُزَّرَّع، حدثنا السجستاني أبو حاتم، قال: سمعت محمد بن عبَّاد المهلبِي يقول: عن أبيه، قال: سمع أباالأسود الدَّيْلِيِّ رجلاً يقرأ: إِنَّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسوله، بالجرِّ، فقال: لا أَظنني يَسْعُنِي أَنْ لا أَضَعَ شيئاً أَصْلِحُ به لحنَ هَذَا، أو كلاماً ذا معناه.

قال أبو حاتم: وزعموا أن أبا الأسود وُلِدَ في الجاهلية، وأنه أَخَذَ النحو عن علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه^(٢).

٤٢٠- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن محمد المعدل / ١٦٠و / أخبرنا علي بن أحمد بن عمر بن جعفر المقرئ الحمَّامِي، حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم شيخنا، حدثنا محمد، هو ابن علي بن إسماعيل، حدثنا عمرُ بن شَبَّة، حدثنا حَيَّانُ بن بَشِير، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي

(١) المشهور في نسبه: الدَّوْلِيُّ، نسبة إلى الدُّنل بن بكر الكناني، وقد يقال فيه: الديلي تخفيفاً، وليس نسبة إلى الدليل بن شَنَّ القيسي. (ينظر: السيرافي: أخبار النحويين البصريين ص ١٣-١٤، وابن منظور: لسان العرب ١٣/ ٢٤٨ و ٢٧٠: دأل ودليل).

(٢) أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤١-٤٢.

بكر، عن عاصم، قال: **أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّيلِيّ**، فجاء إلى زياد بالبصرة، فقال: **إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم، فتغيرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع^(١) للعرب كلاماً يُعْرَبُونَ وَيُقِيمُونَ به كلامهم**، قال: لا، قال: **فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا، وترك بنون! فقال: ادع لي أبا الأسود**، فقال: **ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم^(٢)**.

وأبو سعيد الحسن بن أبي الحسن، واسم أبي الحسن **يسار**، الأنصاري مولاهم البصري^(٣):

٤٢١- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا ابن مهدي وحجاج، كلاهما عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، قال: **قلت للحسن يا أبا سعيد، الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته، فقال: حسن، يا ابن أخي، فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها^(٤)**.

٤٢٢- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن /١٠٦ظ/ محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا الحذاء، هو أحمد بن الحسين الحذاء، حدثنا علي بن المديني، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يحيى بن عتيق، قال: **قلت للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يتعلم العربية يلتبس بذلك حسن المنطق ويقيم بها قراءته؛ قال: حسن. فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية، فيعيا بوجهها، فيهلك فيها**.

(١) س: أصنع، وهو تحريف.

(٢) أبو طاهر بن أبي هاشم: أخبار النحويين ص ٢١-٢٢.

(٣) من كبار التابعين في البصرة، قال ابن سعد: وكان الحسن جامعاً عالماً، فقيهاً ثقة، عابداً ناسكاً، كبير العلم فصيحاً، مات سنة ١١٠هـ (ينظر: الطبقات الكبرى ١٥٦/٧ وما بعدها، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٢٨).

(٤) أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٤و، وينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٧.

٤٢٣- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن إسحاق بن ملة، حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، قال: قلت للحسن: الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق، قال: يتعلمها، فإن الرجل ربما قرأ آية فيعيا، فيهلك فيها.

٤٢٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق، حدثنا أحمد ابن عبد الصمد، قال: حدثنا أبو زيد النحوي، عن الحسن بن دينار، قال: جاء رجل إلى الحسن، فقال: يا أبو سعيد! فقال: كسب القراريط شغلك أن تقول: يا أبا سعيد.

٤٢٥- أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد ابن طاهر بن الطيب القطان / ١٠٧ و / أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني، قال: قرئ على أبي محمد بن ماسي، وأنا أسمع، حدثكم أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق، حدثنا أحمد بن عبد الصمد، حدثنا أبو زيد النحوي، عن الحسن بن دينار، قال: جاء رجل إلى الحسن، فقال: يا أبو سعيد! فقال: كسب القراريط شغلك أن تقول: يا أبا سعيد.

٤٢٦- أخبرنا أبو نصر مَعْمَرُ بن محمد بن الحسين التميمي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن سكينه، أخبرنا أبو القاسم بكر بن شاذان بن بكر الواعظ، أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد الخلدِيُّ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق حدثنا أبو عمّار المنادي، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا أبو عبيدة الناجي، قال: قال رجل للحسن: يا أبو سعيد، فقال: يا أبا سعيد، فقال: يا أبو سعيد، فقال الحسن: شغلك كسب الدوايق عن تقويم لسانك^(١).

٤٢٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا بكر بن أحمد بن سعدويه، حدثنا نصر بن علي، حدثنا نوح بن قيس، عن يونس بن مسلم، قال: قال رجل للحسن، يا أبو سعيد، فقال له الحسن: أين غديت؟ قال: بالأبلّة، قال: من هاهنا أتيت.

(١) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٥٨/١.

٤٢٨- أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حَمَدِ بن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق الدُونِيُّ، أخبرنا القاضي أبو نصر بن الحسين / ١٠٧ ظ / بن محمد بن عبد الله الدينوري، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحافظ الدينوري، أخبرنا ابن منيع، حدثنا عبد الله بن مُطِيع، حدثنا هُشَيْمٌ، عن منصور بن زاذان، قال: جاء رجلٌ من تميمٍ إلى الحسن، فقال: كيفَ أنتَ يا أبو سعيد؟ فقال الحسنُ: كيفَ أنتَ يا أبو سعيد! كيفَ أنتَ يا أبو سعيد! كالمتعجب.

٤٢٩- وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حَمَدِ بن الحسن الدُونِيُّ، أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الحافظ، قال: حدثني أبو علي دُبَيْسٌ، حدثنا محمد بن يحيى الكسائي المقرئ، حدثنا الليث بن خالد أبو الحارث المقرئ، حدثنا يحيى بن المبارك اليزيدي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: ما رأيتَ أُعْرَبَ ولا أَبْصَرَ بالعربية والنحو والشعرِ وأيامِ الناسِ من الحسنِ البصريِّ والحجاجِ بنِ يُوْسُفَ.

وأبو عمرو زَبَّانُ بنُ العلاءِ المازنيُّ^(١):

٤٣٠- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي، أخبرنا محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا سليمان بن داود القزاز، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا عبد الله بن سعيد القرشي، قال: كنا جلوساً عند أبي عمرو بن العلاء، فتكلمَ رجلٌ فَلَحنَ، فقال له أبو عمر، : أَلَا أراكَ نَدْلًا^(٢).

٤٣١- أخبرنا إسماعيل بن الفضل السراج أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الكاتب، أخبرنا أبو محمد داود بن محمد، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عَرَفَةَ نَفْطَوِيهِ

(١) أبو عمرو بن العلاء المازني التميمي البصري، لغوي نحوي مشهور، وهو أحد القراء السبعة المشهورين، مات سنة ١٥٤هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٣٥، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٨٨).

(٢) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/٤٥. والنذل: الخسيس المحتقر في جميع أحواله (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١٤/١٧٩ نذل).

حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يحيى بن آدم، عن عبد الله بن سعيد، قال: لَحَنَ رَجُلٌ
عند أبي عمرو بن العلاء، فَسَمِعَهُ أَبُو عمرو، فقال: أَلَا أَرَأَكَ نَذْلًا.

٤٣٢- أخبرنا يحيى بن الحسن بن أحمد البغدادي لفظاً، أخبرنا علي بن محمد
ابن الحسن أبو تَمَام الواسطي في كتابه إلينا، أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن
علي بن منصور بن يحيى بن زياد المروزي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، حدثنا
شعيب بن أيوب، حدثنا يحيى بن آدم، عن عبد الله بن سعيد، يعني الأُمويّ، قال:
كنا عند أبي عمرو بن العلاء، فلحَنَ رَجُلٌ فَسَمِعَهُ أَبُو عمرو، فقال: أَلَا أَرَأَكَ نَذْلًا.

٤٣٣- أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، أخبرنا عمُّ
والدي أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي، وأبو الفتح منصور بن
الحسين بن علي بن القاسم، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن
عاصم، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمرو بن عثمان العدل الواسطي، حدثنا شعيب
ابن أيوب، حدثنا يحيى بن آدم، عن عبد الله بن سعيد القرشي، قال: كنا جلوساً
عند أبي عمرو بن العلاء، فَلَحَنَ رَجُلٌ فَسَمِعَهُ أَبُو عمرو، فقال: أَلَا أَرَأَكَ نَذْلًا
/١٠٨/.

٤٣٤- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي الشيباني، أخبرنا محمد بن محمد بن
أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العُكْبَرَاوي، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد بن
أبي مسلم الفرضي.

(ح) وأخبرنا مُعَمَّرُ بن محمد بن الحسين التميمي، أخبرنا محمد بن علي بن
الحسين بن سَكِينَةَ الأنماطي، أخبرنا بكر بن شاذان بن بكر الواعظ، قالوا: أخبرنا
جعفر بن محمد بن نُصَيْرِ الحُلْدِي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي،
حدثنا حَجَّاج بن يوسف، قال: سمعت يحيى بن آدم يقول: تكَلَّمَ رَجُلٌ عند أبي
عمرو بن العلاء، فَلَحَنَ، فقال: إني لأَرَأَكَ نَذْلًا.

٤٣٥- أخبرنا أبو نصر مُعَمَّرُ بن محمد التميمي وأبو منصور عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الواحد القزاز، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ،
أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أخبرنا أبو سَهْل أحمد بن محمد بن

عبد الله بن زياد القَطَّان، حدثنا الحسن بن مُكْرَم، حدثنا علي بن المغيرة الأثرم، عن أبي عبيدة البصري، قال: مرَّ أبو عمرو بن العلاء بالبصرة، فإذا أَعْدالٌ مطروحةٌ مكتوبٌ عليها: لأبو^(١) فلان، فقال أبو عمرو، يا رَبِّ، يَلْحَنُونَ وَيُرْزَقُونَ!

وأبو بكر أيوب بن أبي تميمه السَّخْتِيَانِي^(٢):

٤٣٦- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي الشيباني، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمداني، وأبو سعد عبد الرحمن / ١٠٩ / بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن حمدان بن نُصير الهمداني، قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن مَخْلَد البزاز، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَعَوِيُّ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، حدثنا النضر بن شُمَيْل، قال: أخبرني الخليل بن أحمد، قال: لَحَنَ أَيُوبُ فِي حَرْفٍ، فقال: أَسْتَغْفِرُ اللهَ^(٣)!

٤٣٧- أخبرنا إسماعيل بن الفضل الأصبهاني^(٤)، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الكاتب، أخبرنا أبو محمد داود بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عَرَفَةَ نِفْطَوَيْهِ، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا موسى بن إسماعيل، عن النضر بن شُمَيْل، عن الخليل بن أحمد، قال: سمعتُ أَيُوبَ السَّخْتِيَانِيَّ لَحَنَ، فقال: أَسْتَغْفِرُ اللهَ!

٤٣٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو أحمد العَطْرِيْفِي، حدثنا هَيْثَمُ الدُّورِي، حدثنا ليث بن مقاتل، حدثنا النضر ابن شمائل، قال: سمعت الخليل يقول: لَحَنَ أَيُوبُ فِي حَرْفٍ، فقال: أَسْتَغْفِرُ اللهَ^(٥).

٤٣٩- أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي، أخبرنا عَمُّ والدي أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي، وأبو الفتح

(١) الصواب في العربية: لأبي.

(٢) أيوب السختياني البصري، من التابعين، كان ثقة في الحديث، كثير العلم، مات سنة ١٣١هـ (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٤٦/٧، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٥٢).

(٣) ينظر: الصولي: أدب الكتاب ص ١٢٩.

(٤) س: الأصفهاني.

(٥) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٢٣/١.

منصور بن الحسين بن علي بن القاسم، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، حدثنا أبو عبيد الله / ١٠٩ ظ / أحمد بن عمرو بن عثمان، حدثنا عبد الله ابن محمد بن عبيد، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا النضر بن شميل، عن الخليل بن أحمد، قال: لَحَنَ أَيُوبُ فِي كَلِمَةٍ، فقال: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ!

وأبو سلمة حمّاد بن سلمة بن دينار الرَّبَّعِيُّ^(١):

٤٤٠- أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الأبتوسيّ، أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتّانيّ، حدثنا عبد الله، هو ابن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا إسحاق، هو ابن أبي إسرائيل، حدثنا عفّان، قال: سمعت حماد بن سلمة يقول لإنسان: إِنَّ لِحْنَتَ فِي حَدِيثِي فَقَدْ كَذَبْتَ عَلَيَّ، فَإِنِّي لَا لِحْنَ^(٢).

وأبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدويّ مولا هم اليزيديّ^(٣):

٤٤١- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي الشيباني، وأبو عبد الله يحيى ابن الحسن بن أحمد السمسار، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز، قالوا: حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد ابن محمد المهدي بالله، أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرئ الكتّاني، حدثنا أبو القاسم منصور بن محمد الحدّاء، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الرحيم الأصبهاني، قال: سمعت علي بن القاسم بن مُخْرَزِ المقرئ يقول: قال أبي: قرأتُ على / ١١٠ و / اليزيدي بمصر، فلحنتُ في سورة الرُّمِّ في حرف، فقال: والله لا أقرئك حتى تَغْتَسِلَ في البحر وتعود إليّ، فانحدرتُ إلى دميّاط في أربعة أيام فاغتسلتُ في البحر، وعدت إلى الفسطاط فأقرأني.

(١) حماد بن سلمة البصري، كان ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٦٧هـ. (ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى ٧/ ٢٨٢، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٨٧).

(٢) ينظر: السيرافي: أخبار النحويين البصريين ص ٤٣، والخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٨٦.

(٣) يحيى بن المبارك اليزيدي البصري، وهو من تلامذة أبي عمرو بن العلاء في النحر والقراءة، مات سنة ٢٠٤هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٦١).

هكذا ذكره محمد بن يونس، عن أبي بكر بن عبد الرحيم، وخالفه أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان أبو الشيخ الأصبهاني، فجعل القاريء على اليزيدي علي بن القاسم، لا أباه، والله أعلم.

وأبو عثمان بكر بن حبيب المازني^(١):

٤٤٢- قرأت على أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي، بنيسابور، عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني، قال: أخبرنا أبو سعد أسد بن رستم الهروي، بها، أخبرنا أبو نصر منصور بن محمد بن مطرف. حدثنا أبو بكر بن عثمان. قال: قال أبو عثمان المازني: لو استشارني من أتى عليه سبعون سنة في طلب العلم لأشرت عليه بأن يبدأ بالعربية، فإني ما رأيت شيئاً للعلم مثل الأدب.

٤٤٣- أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الله بن أحمد الخرقفي، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد إجازة، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قال: أنشدنا أبو خليفة، قال أنشدنا أبو عثمان المازني لنفسه / ١١٠ ظ/:

اقتبس النحو فنعم المقتبس
ياخذ من كل الكلام بالنفس
من فاته النحو تعمى وانتكس
وبه^(٢)، قال: أنشدنا أبو عثمان المازني:

إنني أقول للذي أغنى به
لما رأيت النحو من تطلابه
وئرسل القول بلا إعرابه
حتى يكون النحو في جلبابه
فذلك الفاضل في خطابه
والنحو زين وجمال يلتسن
صاحبه مكرم حيث جلس
كأنما به من العبي خرس
مقالة المشفي من أصحابه
ولم يزل يلحن في كتابه
لا يكمل الأديب في آدابه
ويعرف الخطاء من صوابه
كالسيف إذ يحمد في ضرابه

(١) أبو عثمان المازني البصري، نحوي لغوي، ورد بغداد فأخذ عنه أهلها، وله عدة كتب منها التصريف، مات سنة ٢٤٩هـ على خلاف. (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٨٧، والقفطي: إنباء الرواة ١/ ٢٤٦).

(٢) وبه: أي وبالإسناد المتقدم.

وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ

أبو عمرو عامرُ بنُ شراحيلَ الشَّعْبِيِّ^(١):

٤٤٤- أخبرنا إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، أخبرنا أبو محمد داود بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا محمد بن أبان، عن شريك، عن جابر، قال: سألت الشعبي: أَسْمَعُ الْحَدِيثَ فِيهِ اللَّحْنُ أَعْرَبُهُ؟ قال: لا بأسَ به.

وأبو عمرانَ إبراهيمَ بن يزيد النَّخَعِيِّ^(٢):

٤٤٥- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي الشيباني، حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد المهدي بالله / ١١١ و / حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقرئ الفرضي، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق، حدثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن سُنَيْنِ الحُتَلْبِيِّ، قال: حدثني سلم بن حماد بن عيسى بن عطاء السرخسي، حدثنا هشيم، عن مغيرة، قال: جاء رجلٌ إلى إبراهيم النخعي، فقال: ها هنا أبا عمران؟ وإبراهيمُ يَسْمَعُ، ثم قال: ها هنا أبا عمران؟ قال: يقول له إبراهيم: قُلِ الثالثة^(٣) وادخل.

وأبو أسماء إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي^(٤):

٤٤٦- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي الشيباني، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد العكبري أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ الفرضي.

(١) عامر الشعبي، تابعي من أهل الكوفة، محدث فقيه، مات سنة ١٠٣هـ على خلاف (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٤٦/٦، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٣٢).

(٢) إبراهيم النخعي فقيه أهل الكوفة ومفتيها، مات سنة ٩٦هـ (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٧٠/٦، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٢٩).

(٣) يعني: ها هنا أبو عمران.

(٤) إبراهيم التيمي: كوفي عابد، كان يقص (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٨٥/٦).

(ح) وأخبرنا مُعَمَّرُ بن محمد بن الحسين التميمي، أخبرنا محمد بن علي بن الحسين الأنماطي، أخبرنا بكر بن شاذان الواعظ، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا حجاج بن يوسف، قال: سمعتُ يحيى بن آدم يقول: استأذن رجل على إبراهيم التيمي، فقال: يا جارية، ها هنا أبي أسماء؟ فقال: يا جارية، لا تُجيبه ولا تُكلميه.
 وأبو شبرمة عبد الله بن شبرمة الضبي^(١):

٤٤٧- أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن صالح الصوفي، بنيسابور، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور الزاهد، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البالوي، حدثنا أبو ذرّ / ١١١ / ظ / محمد بن محمد بن يوسف القاضي البخاري، حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيى، حدثنا عثمان بن زفر، حدثنا جبان بن علي، عن ابن شبرمة، قال: ما لِسَ الرجال لباساً أزينَ من العريية^(٢).

٤٤٨- أخبرنا^(٣) الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن أحمد الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن علي بن الحارث المُرهبِي، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن بكير، حدثنا عثمان بن زفر، عن ابن شبرمة، قال: زينُ الرجال النَّحو، وزينُ النساءِ اللحمُ.

وأبو محمد عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي^(٤):

٤٤٩- أخبرنا مُعَمَّرُ بن محمد بن الحسين التميمي، أخبرنا محمد بن علي بن الحسين الأنماطي، أخبرنا بكر بن شاذان بن بكر الواعظ، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا محمد بن العباس، قال: سمعتُ أبا نعيم يقول: كنتُ عندَ ابن إدريسَ في منزله، وعنده عاملٌ يعملُ له شيئاً،

(١) أبو شبرمة الضبي كان ثقة فقيهاً قليل الحديث، مات سنة ١٤٤هـ (ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى ٦/٣٥٠).

(٢) ينظر: أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٢.

(٣) ق: أنبأنا.

(٤) عبد الله بن إدريس الكوفي، كان ثقة مأموناً، كثير الحديث، صاحب سنة وجماعة، مات سنة ١٩٢هـ (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/٣٨٩ والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ١١٨).

فكان ابن إدريس إذا قال له: اعملْ كذا، يقول له: يا أبو محمد! يا أبو محمد! فما كان ابن إدريس يَزِيدُ علي أن يقول له: سبحانَ الذي خَلَقَكَ!

وأبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأَسَدِيُّ مولا هم الكسائي^(١):

٤٥٠- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي الشيباني، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، قالا: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن علي البندار / ١١٢ و/ أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم القُرَشِيُّ، أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، حدثنا الحسن بن عَلِيٍّ العَنَزِيُّ، حدثنا محمد بن آدم العَبْدِي أبو بكر، قال: حدثني الأحمر النحوي، قال: دخل أبو يوسف علي الرشيد، وعنده الكسائي، فَحَدَّثَهُ فقال: يا أمير المؤمنين، قد سَعِدَ بك هذا الكوفيُّ وشَغَلَكَ، فقال الرشيد يَسْتَفْرِغُنِي: أَسْتَدِلُّ به علي القرآنِ والشُّعْرِ، فقال الكسائي: إن رأيتُ أمير المؤمنين أنْ يَأْمُرَهُ بجوابي في مسألة من الفقه، فَضَحِكَ الرشيد وقال: أَبْلَغْتَ إلى هذا يا كسائي؟ أَجِبْهُ، فقال: ما تقول في رجل قال لامرأته: أنتِ طالقٌ أَنْ دَخَلْتِ الدارَ؟ فقال أبو يوسف: إذا دخلتِ طَلَّقْتِ، فقال الكسائي: خَطَأً! إذا فُتِحَتْ (أَنْ) فقد وَجَبَ الأمر، وإذا كُسِرَتْ فإنه لم يَقَعْ بَعْدُ، فنظَرَ بعد ذلك أبو يوسف في النحو.

٤٥١- أخبرنا مُعَمَّرُ بنُ محمد بن الحسين التميمي، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز، قالا: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، أخبرنا أبو بكر الدارمي وأبو علي النَّقَّار وأبو العباس محمد بن الحسن الهذلي، قالوا: حدثنا أحمد بن فَرَج، قال: سمعت أبا عمرَ الدورِيِّ يقول: كان أبو يوسف يَقَعُ في الكسائي ويقول: أَيَسُّ يُحْسِنُ؟ إنما يُحْسِنُ شيئاً من كلام العرب / ١١٢ ظ/ فبلغ الكسائي ذلك، فالتقيا عند الرشيد، وكان الرشيد يُعَظِّمُ الكسائي لتأديبه إياه، فقال لأبي يوسف: يا يعقوبُ، أَيَسُّ تقول في رجل قال لامرأته: أنتِ طالقٌ طالقٌ طالقٌ. قال: واحدة. قال: فإنه قال لها: أنتِ

(١) علي بن حمزة الكسائي الكوفي، ثم البغدادي، نحوي لغوي، أحد القراء السبعة المشهورين، مات سنة ١٨٩هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٢٧، وابن الجزري: غاية النهاية / ١ / ٥٣٥).

طالِقٌ أو طالقٌ أو طالقٌ، قال: واحدة، قال: قال لها: أنت طالقٌ ثم طالقٌ ثم طالقٌ، قال: واحدة، قال: قال لها: أنت طالق وطاقق وطاقق، قال: واحدة. قال يا أمير المؤمنين، أخطأ يعقوب في اثنتين وأصاب في اثنتين. أما قوله: أنت طالق طالق طالق فواحدة، لأن الثنَّينِ الباقيتين تأكيد، كما تقول أنت قائمٌ قائمٌ قائمٌ، وأنت كريمٌ كريمٌ كريمٌ، وأما قوله: أنت طالق أو طالق أو طالق فهذا شكٌّ، وقعت الأولى التي تُتَيَّقُنُ. وأما قوله: أنت طالق ثم طالق ثم طالق فثلاث، لأنه نَسَقٌ، وكذلك طالق وطاقق وطاقق.

٤٥٢- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي الشيباني، وإسماعيل بن أحمد بن عمر، قالوا: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن علي البندارُ، أخبرنا أحمد بن محمد ابن موسى القرشي، أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، حدثنا أحمد بن يزيد المهلبي، قال: سمعت عبد الله بن أحمد المُهَرَّقِيَّ يقول: كان يُجَالِسُ الكسائيَّ رجلٌ نحوِّي في لسانه عُقْلَةٌ يَرُدُّ الحرفَ، فَلَقَّبُوهُ بَيَّا، فَضَجَرَ يوماً / ١١٣ و/ فقال الكسائيُّ:

سَأَلْتُ بِيَّ اللَّادِبُ	عَنْ حَرْفِ خَفْضٍ فَنَضَبُ
فَقُلْتُ: جِدًّا لَا لَعِبُ	بِاللَّهِ يَا بِيَّ أَجِبُ
بَعْيِرِ هَذَا، فَغَضِبُ	فَقُلْتُ: أَقْبِلْ وَأَنْبُ
وَبِالْخَطَاءِ لَا تُجِبُ	فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَصِيبُ

وأبو زكرياء^(١) يحيى بن زياد الفراء^(٢):

٤٥٣- أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الأبنوسيُّ قراءةً، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ إجازةً، حدثنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد، حدثنا بَنَانُ بن يعقوب الرَّقُومِيُّ، أخو حَمْدَانَ، قال: سمعت عبد الله بن الوليد صَعُودًا يقول: كان محمد بن الحسن الفقيهُ ابْنَ خَالَةِ الفراء، وكان

(١) ق: زكرياء، وكذا الموضع الوارد في الخبر.

(٢) يحيى بن زياد الفراء، كان أربع الكوفيين في اللغة والنحو، وأشهر كتبه (معاني القرآن) مات سنة ٢٠٧هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٣١).

الفراء يوماً عنده جالساً، فقال الفراء: قَلَّ رَجُلٌ أَنْعَمَ النَّظْرَ فِي بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَأَرَادَ بَاباً
 غَيْرَهُ إِلَّا سَهَّلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: يَا أَبَا زَكْرِيَاءَ، فَأَنْتَ الْآنَ قَدْ أَنْعَمْتَ النَّظْرَ فِي
 الْعَرَبِيَّةِ، فَتَسْأَلُكَ عَنِ بَابٍ مِنَ الْفِقْهِ، قَالَ: هَاتِي، عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، قَالَ: مَا تَقُولُ فِي
 رَجُلٍ صَلَّى فَسَهَا، فَسَجَدَ سَجْدَتِي السَّهْوِ فَسَهَا فِيهِمَا؟ فَفَكَّرَ الْفَرَاءُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: لَا
 شَيْءَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ التَّصْغِيرَ عِنْدَنَا لَا تَصْغِيرَ لَهُ، وَإِنَّمَا
 السَّجْدَتَانِ / ١١٣ ظ / تَمَامٌ لِلصَّلَاةِ، فَلَيْسَ لِلتَّمَامِ تَمَامٌ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: مَا ظَنَنْتُ أَدْمِيًّا
 يَلِدُ مِثْلَكَ!

ومن أهل واسطٍ ومدينة السلام:

أبو بسطامٍ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَزْدِ الْأَزْدِيُّ الْعَتَكِيُّ مَوْلَاهُمُ الْوَاسِطِيُّ ^(١):

٤٥٤- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ السَّرَاجِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
 مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ
 النَّحْوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ:
 تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ، فَإِنَّهَا تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ ^(٢).

وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونِ ^(٣):

٤٥٥- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِقْسَمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي
 الْعُتْبِيُّ، قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَحَدِ أَوْلَادِهِ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ لِحْنًا: مَا عَلَى
 أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ، فَيَقِيمَ بِهَا أَوْدَةً، وَيَزِينَ بِهَا مَشْهَدَةً، وَيَقُلَّ حُجَجَ خَصْمِهِ
 بِمُسْكِنَاتِ حُكْمِهِ، وَيَمْلِكُ مَجْلِسَ سُلْطَانِهِ بِظَاهِرِ بَيَانِهِ، أَوْ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ لِسَانُهُ
 كَلِسَانِ عَبْدِهِ أَوْ أُمَّتِهِ، فَلَا يَزَالُ الدَّهْرَ أُسِيرَ كَلِمَتِهِ، قَتَلَ اللَّهُ الَّذِي يَقُولُ / ١١٤ و /:

(١) شعبة بن الحجاج أحد حفاظ الحديث، ثقة ثبت، نزل البصرة وتوفي فيها سنة ١٦٠هـ (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/ ٢٨٠، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٨٣).

(٢) ينظر: الزجاجي: أخبار أبي القاسم الزجاجي ص ١٨٧.

(٣) أبو العباس عبد الله بن الرشيد، ولي الخلافة سنة ١٩٨هـ، ومات سنة ٢١٨هـ (ينظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٣٠٦).

أَلَمْ تَرَ مِفْتَاحَ الْفؤَادِ لِسَانَهُ إِذَا هُوَ أَبَدَى مَا يَقُولُ مِنَ الْفَمِ
 وَكَائِنَ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْضُهُ فِي التَّكْلِمْ
 لِسَانَ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةَ اللَّحْمِ وَالْدَمِ^(١)

وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدِ التَّمِيمِيِّ^(٢):

٤٥٦- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ الْأَصْبَهَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْفَضْلِ
 الْبَاطِرُقَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ الْمَقْرِيءَ الْجَرَجَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ
 الشَّدَاثِيَّ، يَقُولُ: كَانَتْ سُنَّةُ ابْنِ مُجَاهِدٍ فِي الْحَافِظِ إِذَا أَخْطَأَ مَرَّتَيْنِ أَنْ يُقِيمَهُ، وَإِنْ
 لَحَنَ مَرَّةً أَقَامَهُ.

نَوَادِرُ مِنْ هَذَا الْبَابِ

٤٥٧- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
 الْمَعْدَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَعْفَرَ الْمَقْرِيءَ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ،
 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، يَعْنِي أَبَا مُزَاحِمَ الْخَاقَانِيَّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ الْوَرَّاقُ،
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ رَجُلًا يَشْكُو صِهْرًا لَهُ،
 فَقَالَ: إِنَّ خَتَنِي فَعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَنْ خَتَنَكَ؟ فَقَالَ لَهُ: خَتَنِي
 الْخَتَانُ الَّذِي يَخْتِنُ النَّاسَ، فَقَالَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِكَاتِبِهِ: بِمَا^(٣) أَجَابَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا
 الْأَمِيرُ، إِنَّكَ لَحَنْتَ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ لَهُ / ١١٤ ظ / وَمَنْ
 خَتَنَكَ؟ فَقَالَ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَرَأَيْتَ أَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ، لَا شَاهِدَتْ النَّاسَ حَتَّى
 أَعْرِفَ اللَّحْنَ، قَالَ: فَأَقَامَ فِي الْبَيْتِ جُمُعَةً لَا يَظْهَرُ، وَمَعَهُ مَنْ عَلَّمَهُ الْعَرَبِيَّةَ، قَالَ:
 فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْجُمُعَةَ وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ.

(١) الأبيات لزهير بن أبي سلمى، ينظر الهامش المتعلق بالخبر رقم ٤١٤ من هذا الكتاب.

(٢) ابن مجاهد أعلم أهل زمانه بالقراءات، وهو أول من سبغ السبعة، وكتابه السبعة في القراءات مشهور، وهو مطبوع، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/١٣٩).

(٣) ق و س: بما، وفي أخبار النحويين لأبي طاهر ص ٢٩: بم، وهو الموافق للقاعدة النحوية.

قال: وكان يُعطي على العربية وَيَحْرِمُ على اللحن، حتى قَدِمَ عليه زُوَّارٌ من أهل المدينة وأهل مكة من قريش، فجعل يقول للرجل منهم: مِمَّنْ أنت؟ فيقول له: من بني فلان، فيقول للكاتب: أَعْطِهِ مِثِّي دينار، حتى جاءه رجل من بني عبد الدار بن قُصَيِّ، فقال: مِمَّنْ أنت؟ فقال: من بنو عبد الدار، فقال: تجدها في جاترتك، وقال للكاتب: أَعْطِهِ مِثَّةَ دينار^(١).

٤٥٨- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي الشيباني، أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد العُكْبَرِي، أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي، أخبرنا جعفر بن محمد ابن نُصير الخُلْدِيُّ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا ابن أبي سعد، حدثنا جعفر بن محمد بن الفضيل، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، حدثنا عثمان ابن عبد الرحمن، عن حُصَيْن بن عمر، قال: قال مسلمة بن عبد الملك لرجل يقال له عُرْيَانُ: كم عطاؤك، يا عُرْيَانُ؟ قال: ألفان. قال: كم عطاءك؟ قال: ألفين. قال: لحنْتَ، وَيَحْكُ، يا عُرْيَانُ! قال: لَحَنَ الأميرُ - أَصْلَحَهُ اللهُ - فَلَحَنْتُ / ١١٥ و/.

٤٥٩- أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، حدثنا موسى بن عبيد الله بن يحيى، قال: حدثني عبد الله بن أبي سعد، حدثنا محمد بن إسحاق السهمي، حدثنا الهيثم بن عدي، عن الضحاك بن زَمَلٍ، قال: شَهِدْتُ سليمان بن عبد الملك وهو وليُّ عَهْدٍ يَعْزِضُ الخليل^(٢) بِدَابِقٍ، فقام إليه، فقال: أصلح الله الأمير، إن أبيتنا هلك فوثب أخانا فأخذ مالنا. قال: فقال سليمان: فلا رَحِمَ اللهُ أباك، ولا عافى أخاك، ولا رَدَّ مالَكَ، السَّوْطُ، قال: فلما أخذه السَّوْطُ قال: بِسْمِ اللهُ، فقال: دَعُوهُ، فلو كان تاركاً للحن تركه الساعة.

لَمْ يُسَمِّ لَنَا القائل لسليمان بن عبد الملك في هذا الخبر، ولعله سُمِّي فسقط على بعض النُقَلَةِ، وسماه عبد الله بن المبارك عن الضحاك بن زَمَلٍ:

(١) أبو طاهر بن أبي هاشم: أخبار النحويين ص ٢٩-٣٠.

(٢) س: الخليل، والخبر ساقط من ق. ولعل صواب الكلمة: الخيل.

٤٦٠- أخبرناه^(١) مَعْمَرُ بن محمد بن الحسين التميمي، أخبرنا محمد بن علي بن الحسين الأنماطي، أخبرنا بكر بن شاذان بن بكر الواعظ، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، حدثنا أحمد بن جميل المروزي، حدثنا ابن المبارك، عن الضحاك، قال: قام الشَّحَّاج الموصلي إلى سليمان بن عبد الملك بدابق، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ أبينا هلك، فوثب أخانا فأخذ مالنا / ١١٥ ظ / فاقطعه، قال: لا رَحِمَ اللهُ أباك، ولا عافى أخاك، ولا رَدَّ عليك مالَكَ ولا حيَّاكَ.

الضحاك هذا هو الضحاك بن زِمْلِ السَّكْسَكِيِّ.

٤٦١- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن علي بن حُبَيْش، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا محمد بن إبراهيم أبو أمية، حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، حدثنا حمزة الزيات، قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، ما تقول في رجل مات وترك أبيه وأخيه؟ فقال: وَيَحْكُ، ترك أباه وأخاه، قال: فما لأخاه وما لأباه؟ فقال الحسن: فما لأبيه وما لأخيه، فقال الرجل إني أرى: كلما طاوَعْتُكَ خالَفْتَنِي!

٤٦٢- أخبرنا مَعْمَرُ بن محمد بن الحسين التميمي، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القرزاز، قالوا: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني، أخبرنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلدي، حدثنا أحمد محمد بن مسروق، حدثنا سلمة بن عاصم، قال: قال الكسائي: صَلَّيْتُ بهارونَ الرشيدَ، فأعجبني قراءتي، فَغَلَطْتُ في آية ما أخطأ فيها صبيُّ قَطُّ، أردتُ أن أقول: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢]. فقلت: لعلهم يَرْجِعِينَ، قال: فوالله ما اجترأ هارون أن يقول لي: أخطأت، ولكنه لما سَلَمْتُ قال لي: يا كسائي / ١١٦ و / أيُّ لغوةٍ هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثر الجواد، قال: أما هذا فنعم.

٤٦٣- أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن محمد العُكْبَرَاوي، أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن الجازري، أخبرنا القاضي أبو الفرج المُعَافِي بن زكرياء الجَريري

(١) ق: أخبرنا.

النهرواني، حدثنا محمد بن يحيى الصولي، حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قال: حدثني الفضل بن محمد اليزيدي، قال: كنت أختلف إلى محمد بن نصر، ويقرأ عليّ أولاده الأشعار، وكذلك إلى ولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، وكان محمد بن نصر وعبد الله بن إسحاق صِفْرَيْنِ من الأدب، عليّ جلاله مروءتهما وسرّوهما، فاجتمعا يوماً في مجلس يُشْبِهُ مجالس الخلفاء، وأُخْضِرَ طعامٌ قطعاهم، ثم ضربت ستارةً وجلسا، وبين أيديهما أولادهما، فغنت الستارة بشعر جرير^(١).

أَلَا حِيَّ الدِّيَارَ بَسُغَدَ إِنِّي أَحِبُّ لِحُبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَارَا

فقال عبد الله بن إسحاق لمحمد بن نصر: يا أخي، لولا حُمُقُ العربِ وجَهْلُهَا ما ذَكَرُ السُّعْدَ ها هنا؟ فقال محمد بن نصر: لا تفعل يا أخي، فإن فيه منافع: يَشُدُّ اللِّثَةَ وَيُطَيِّبُ النِّكْحَةَ، وَيُصْلِحُ المَعِدَةَ، فالتفت علي بن محمد إلى إخوته وإلى ولد عبد الله، فقال: أما أنا فقد أطلقتُ عليّ هذا العِلْمَ أن يُصَفَعَ أَبِي، فما رَأَيْكُمْ أُنْتُمْ؟ فقالوا: مِثْلُ رَأْيِكَ، وامتلاً المجلسُ ضِحْكَاً / ١١٦ ظ / .

٤٦٤- أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي الواسطي المعروف بابن بشران، في كتابه إلينا من واسط، قال: أخبرنا أبو الحسين بن دينار، حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن لَنَكْكَ البصري، حدثنا محمد بن زكرياء الغلابي، عن مهدي بن سابق، قال: دخل رجل عليّ بعض الولاة، فقال له: من أين أَقْبَلْتِ؟ قال: من أَرْضِ اللهِ، قال: وأين تريد؟ قال: بيتُ اللهِ، قال: ومِمَّنْ أنت؟ قال: من تَيْمِ اللهِ. قال جَوْوا^(٢) في عنقه، فقال: بسمُ الله. فقال: دَعُوا ابنَ الخبيثة، فلو تَرَكَ الرِّفْعَ في وقتِ لَتَرَكَهُ في هذا الوقتِ.

٤٦٥- أخبرنا مُعَمَّرُ بن محمد التميمي وعبد الرحمن بن محمد القزاز، قالوا: حدثنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن رِزْمَةَ البزاز، أخبرنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد،

(١) مطلع قصيدة لجرير يهجو فيها الفرزدق، ينظر: الصاوي: شرح ديوان جرير ١/ ٢٨٠.

(٢) جَوْوا: فعل أمر من وَجَّأَ يَجِّأُ، بمعنى ضرب (ابن منظور: لسان العرب ١/ ١٨٥ وجأ).

حدثنا أبو عثمان الأشناداني، عن التَوَزِيِّ، قال: أخبرنا أبو زيد الأنصاري، قال: كنت ببغداد فأردت الانحدار إلى البصرة، فقلت لابن أخي، أَكْتَرِ لَنَا، فجعل ينادي: يَا مَعْشَرَ الملاحونَ، فقلت له: ويملك ما تقول؟! فقال: جُعِلْتُ فِدَاءَكَ، أنا مولعٌ بالنصب.

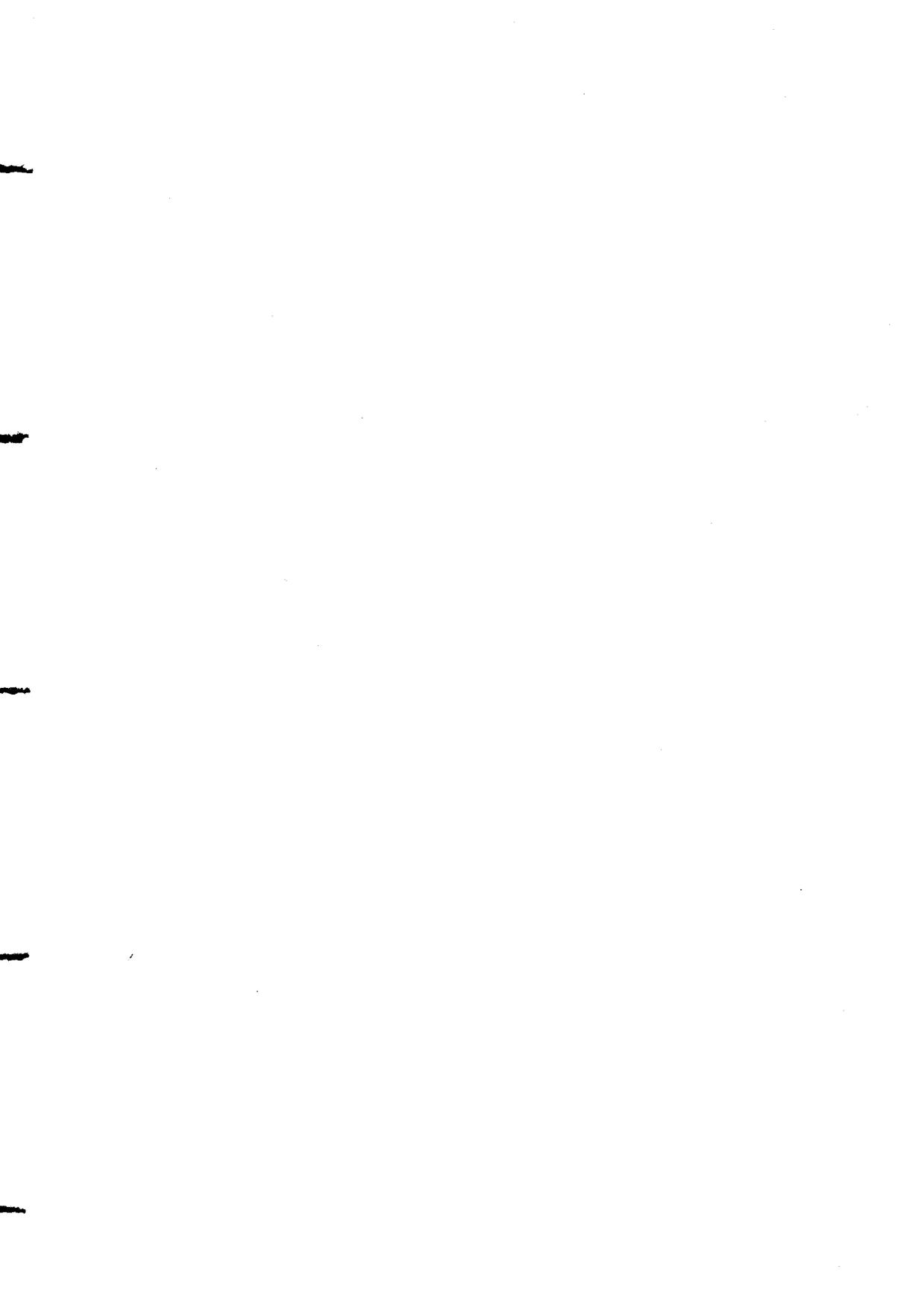
٤٦٦- أخبرنا مُعَمَّرُ بن محمد بن الحسين التيمي وعبد الرحمن بن محمد القزاز، قالا: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي /١١٧ و/ أخبرنا محمد بن عمران الكاتب، قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري، حدثنا العَزِزِيُّ، قال: سمعت المازنِيَّ يقول: سمعت أبا زيد النحوي يقول: وقفت بباب عثمان بن أبي العاص الثقفي على قَصَابٍ وقد أخرج بَطْنَيْنِ سَمِينَيْنِ مُوقَرَيْنِ فَعَلَقَهُمَا، فقلت: بِكُمْ البطانان؟ فقال: بِمَضْفَعَانِ يَا مَضْرَطَانِ! قال: فغطيت رأسي وَفَرَزْتُ لِئَلَّا يَسْمَعَ النَّاسُ فَيَضْحَكُوا مِنِّي.

٤٦٧- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي الشيباني وإسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، قالا: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن علي البُنْدَارِ، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم القرشي، قال: قُرِئَ عَلَيَّ أَبِي بكر محمد بن يحيى الصولي وأنا أسمع، قال: حدثنا عَوْنُ بن محمد الكندي، حدثنا سلمة بن عاصم، قال: قال الكسائي: حلفتُ أَنْ لَا أُكَلِّمَ عَامِيًّا إِلَّا بما يوافقُه وَيُشْبَهُ كَلَامَهُ، وقفت على نَجَّارٍ فقلت: بكم هذان البايان؟ فقال: بِسَلْحَتَانِ! فحلفتُ أَلَّا أُكَلِّمَ عَامِيًّا إِلَّا بما يَصْلُحُ.

٤٦٨- سمعت أبا الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي، قال: سمعت عَمَّ والدي أبا طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي، وأبا الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم، قالا: سمعنا أبا بكر محمد بن إبراهيم ابن علي بن عاصم، سمعت عبد الحكم بن أحمد بن محمد بن سلام الصَدْفِيَّ المصري يقول: سمعت /١١٧ ظ/ ذا النون يقول: رأيت في بعض البرابي^(١) كتاباً فَتَدَبَّرْتُهُ فإِذَا كِتَابٌ فِيهِ مَكْتُوبٌ: احذروا العبيد المُعْتَقِينَ، والأحداثَ المُتَقَرِّبِينَ، والجُنْدَ المتعبدين، والقَبِطَ المستعربين.

قال عبد الحكم: وكان ذو النون رجلاً نحيفاً تعلوه صُفْرَةٌ، ليس بأبيض اللحية.

(١) كذا في س، والخبر ساقط من ق.



الباب السابع

في القولِ على الإعرابِ

أما حدّه فإنه اختلاف أو آخر الكليم لاختلاف العوامِل^(١)، وهو موضوع للإبانة عن المعاني بالألفاظ، ولولا ذلك لاستبهمت المعاني، ولم يُفصل بين الفاعل والمفعول، ألا ترى أنك إذا سمعت: ضَرَبَ زيدٌ عمراً، حَكَمْتَ بكون زيدٍ فاعلاً وكونِ عمرو مفعولاً^(٢).

وأما أصله فإن معنى (ع ر ب) كيف وقعت إنما هو للبيان، فمن ذلك العَرَبُ خِلاف العجم، وذلك لأنهم أقاموا الإعراب وسلّموا من العُجمَة، ورجلٌ عَرَبَانِيٌّ اللسان إذا كان فصيحاً، والعَرَبُ العاربة الصريحُ منهم، وهم سبع قبائل: عادٌ، وثمودٌ، وعَمَلِيْقُ، وطَسَمٌ، وجَدِيسٌ، وإمِّيمٌ، وجاسمٌ، وقد انقرض أكثرهم، والعرب المستعربة هم الذين^(٣) خالطوهم فتعرّبوا واستعربوا. ورجلٌ عربيٌّ منسوب إلى العرب / ١١٨ و/ وإن لم يكن بدوياً، ورجلٌ أعْرَابِيٌّ إذا كان بدوياً وإن لم يكن من العرب. والعَرَابُ الخيل العربية. وقولهم ما بالدار عَرِيبٌ، أي من يُعْرَبُ عن نفسه. والعَرُوبَةُ يومُ الجُمُعَةِ، قال الشاعر^(٤):

يُؤَاتِمُ رَهْطاً لِلْعَرُوبَةِ صَيِّمًا

قوله: يُوَاتِمُ: يَفْعَلُ كما يفعلون، وصَيِّمًا: قِيَامًا. وقال القُطَامِيُّ^(٥):

نَفْسِي الفِداءُ لِأَقْوَامٍ هُمْ خَلَطُوا يَوْمَ العَرُوبَةِ أُرَادًا بِأُورَادِ

(١) ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل ٧٢/١.

(٢) ينظر: الزجاجي: الإيضاح في علل النحو ص ٦٩، وابن جني: الخصائص ٣٦/١.

(٣) س: الذي، وهو تحريف.

(٤) لم أقف على قائله، وأورده ابن دريد في الجمهرة (٣١٩/١) وابن جني في الخصائص (٣٨/١) من غير نسبة.

(٥) القُطَامِي: عُمَيْرُ بنِ شَيْمِ التُّغَلِي، ينظر: ديوانه ص ٨٨.

وقد جاءت مَعْرِفَةٌ مُعْرَاةٌ من الألف واللام في لغة فصيحة، قال الشاعر^(١):

يومٌ كيومِ عَرُوبَةِ المتطاولِ

وذلك لِمَا يُعْرَبُ عن فضله على بقية أيام الأسبوع.

والعَرُوبُ من النساء التي تُحِبُّ زوجها وتُظَهِّرُ له ذلك، وجمعها عُرُبٌ، قال الله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] وذلك لأنها تُعْرَبُ عَمَّا يُجِئُهُ صدرها من محبة زوجها.

والعَرَبَةُ النَّفْسُ، قال ابن مِيَّادَةَ، واسمه الرَّمَاحُ بن أبرد بن ثَرَيَانَ الذُّبْيَانِيُّ^(٢):

لَمَّا أَتَيْتُكَ أَرَجُو فَضْلَ نَائِلِكُمْ نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طَابَتْ لَهَا الْعَرَبُ
لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ نَفَحْتُ لِي نَفْحَةً طَابَتْ لَهَا الْعَرَبُ
أَعْطَيْتَهَا مِئَةَ صُفْرًا مَدَامِعُهَا كَالنَّخْلِ زَيْنَ أَعْلَى فَرَعِهِ الشَّرْبُ
يَسُوقُهَا يَافِعٌ جَفْعُدٌ مَفَارِقُهُ مِثْلَ الْغَدَافِ غَدَاهُ الصَّرُّ وَالْحَلْبُ / ١١٨ ظ /

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، وذاك أنه لَمَّا قال فيه:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الَّذِي لَيْسَ نَاطِقًا وَإِنِّي عَلَى أَلَّا يُبَيِّنَ لَسَائِلُهُ
أَعْطَاهُ مِئَةَ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ .

والشَّرْبُ جَمْعُ شَرَبَةٍ، وهي كالحوض حول النخلة. وقيل للنَّفْسِ العَرَبَةُ لما فيها من الإبانة عما تُرِيدُ.

والعَرَبَةُ النهر الشديد الجَرِي، وذلك لشدة جَرِيهِ كَجَرِيِ اللسان بالبيان، والعَرَبُ يَبِيسُ البُهْمِيُّ، واحِدَتُهُ عَرَبَةٌ، وذلك لأنه يُعْرَبُ عن مُنتَهَى مَرَعَى الربيع.

والعَرَبُونَ والعَرَبِيَّانُ الذي تُسَمِّيهِ العامَّةُ الرَّبُّونَ، وذلك لما فيه من الإعراب عن طلاقة السَّيِّعِ كطلاقة اللسان بالبيان، والجميع العرابين، واللغة العالية العَرَبُونَ بفتح الراء والعين. وقد صُرِّفَ^(٣) منه الفعل فقليل: عَرَبْتُ في الشيء، أي أعربت فيه.

(١) لم أقف على قائله.

(٢) ينظر: محمد نايف الديلمي: شعر ابن ميادة ص ١٦-١٨.

(٣) س: صرفت.

وفي حديث عمر - رضي الله عنه - أنه ابتاع دار السجن بأربعة آلاف درهم،
وأعربوا فيها، أي أسلفوا^(١).

وَبِيعُ الْعُرْبَانِ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فَيَدْفَعَهُ إِلَى الْبَائِعِ دِينَارًا أَوْ دَرَهْمًا عَلَى أَنْ
لَهُ^(٢) إِنْ تَمَّ الْبَيْعُ كَانَ مِنْ ثَمَنِهِ، وَإِنْ لَمْ يَتِمَّ كَانَ لِلْبَائِعِ، وَقَدْ نُهِِيَ عَنِ بَيْعِ الْعُرْبَانِ لِمَا
فِيهِ مِنَ الْغَرَرِ^(٣).

وإنما تولى عقد البيع خليفة عمر - رضي الله عنه - فأضيف الفعل إليه / ١١٩ و / .
وَعَرَبَتِ الْمَعِدَةُ تَعَرُّبًا عَرَبًا إِذَا فَسَدَتْ، كَأَنَّهَا اسْتَحَالَتْ مِنْ حَالَةٍ إِلَى أُخْرَى
كَاسْتِحَالَةِ الْإِعْرَابِ .

وَعَرَبَ الرَّجُلُ عَرَبًا إِذَا نَشِطَ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

كُلُّ طِمْرٍ عَدَوَانٍ عَرَبٌ

هكذا رواه البصريون العَدَوَانُ بالعين والذال، ومعناه الشديد العَدْوِ، ورواه
الكوفيون بالعين والذال المنقطتين، وهو الذي يُغَدِّي ببوله إِذَا جَرَى^(٥).

وربما تُسَكَّنُ الرَّاءُ مِنْ عَرَبٍ الَّذِي هُوَ النَّشَاطُ فَيُقَالُ عَرَبٌ، وَقَالَ الْخَلِيلُ: عَرَبَ
الرَّجُلُ عَرَبًا إِذَا اتَّخَمَ^(٦)، وَذَلِكَ لَطَلَاةَ الْبَطْنِ .

يَعْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عُدِلَ لِسَانُهُ مِنَ السَّرْيَانِيَةِ إِلَى
العربية .

ويقال: عَرُبَ اللسان يَعْرُبُ عُرُوبَةً وَعُرُوبِيَّةً إِذَا تَكَلَّمَ صَاحِبُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَأَعْرَبَ
الرَّجُلَ عَنْ نَفْسِهِ إِعْرَابًا، وَعَرَّبَ تَعْرِيبًا، إِذَا أَبَانَ عَنْهَا، وَأَعْرَبَ بِالْحِجَّةِ وَعَرَّبَ بِهَا إِذَا

(١) ينظر: ابن الأثير: النهاية ٢٠٢/٣ .

(٢) كذا في النسختين، والمناسب: على أنه إن .

(٣) ينظر: ابن الأثير: النهاية ٢٠٢/٣ .

(٤) أورده الأزهري في تهذيب اللغة (٢/٣٦٤) من غير نسبة .

(٥) غَدَّى ببوله يُغَدِّي إِذَا أَلْقَاهُ دَفْعَةً دَفْعَةً (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢٥٦/١٩ غَدَّى)

(٦) العين ١٢٩/٢ .

أفصح بها. ومنه الحديث المروي: الثيبُ تُعْرَبُ عن نفسها^(١). وإعرابُ الكلام إبانةٌ فصيحة. وقال ابن الأعرابي: يقال: أَعْرَبَ الصبيُّ والأعجميُّ إذا فهِمَ كَلَامَهُمَا بالعربية، وَعَرَبًا إذا لم يَلْحَنًا.

قُلْتُ: ويقالُ: أعرَبَ الفرسُ إذا سَلِمَ من الهُجْنَةِ، ورجلٌ مُعْرِبٌ له خيلٌ عِرَابٌ، قال الشاعر^(٢):

وَيَضْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلاً يَبِينُ لِلْمُعْرِبِ / ١١٩ظ/

أي: إذا سمع صهيله صاحب الخيل العِرَاب عرف أنه عربيٌّ.

والإعراب والعَرَابَة الإفصاح بذكر النكاح، ومنه حديث عطاء أنه كَرِهَ الإعراب للمُخْرِمِ^(٣).

وَأَعْرَبَ سَقِي الْقَوْمِ إِذَا كَانَ مَرَّةً غَيْبًا وَمَرَّةً خِمْسًا^(٤)، ثم قام على وجه واحد.

والتعريب تزيغُ الفرس. بَزَغَ البيطار الفرسَ إذا شَرَطَ قوائمه، وذلك لأن به يُعْرَفُ حَافِرُهُ أَصْلُبٌ هو أم رِخْوٌ؟ وقيل: هو أن يَكْوِيَهُ على أشاعِرِهِ، وهو الشعر الملتصق بالحافر ليشتدَّ، كأنه يُفْعَلُ به ذلك لينطلق في الجري.

والتعريب أيضاً رَدُّ القول على الإنسان، وفي الحديث: إذا سمعتم الرجل يعيب أعراض الناس فَعَرِّبُوا عليه^(٥). وذلك لأنه رَدُّ يافصاح وبيان.

استبان لك أن الإعراب هو الإبانة، وأَنَّهُ إِنَّمَا دَخَلَ الْكَلَامَ لِيَفْصَلَ بَيْنَ الْمَعْنَى وَأَنَّ اخْتِلَافَهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِهَا.

(١) ينظر: أحمد بن حنبل: المسند ٤/١٩٢، وابن ماجه: كتاب السنن ١/٦٠٢، وابن الأثير: النهاية ٣/٢٠٠، وابن منظور: لسان العرب ٢/٧٨.

(٢) البيت للنابغة الجعدي، ينظر: شعر النابغة الجعدي ص ٢٣، وابن منظور: لسان العرب ٢/٧٩ عرب. ويصهل: بفتح الهاء وكسرهما، وقد ضبطت في النسختين بالكسر، والطوي: البئر المطوية بالحجارة.

(٣) ينظر: ابن الأثير: النهاية ٣/٢٠١.

(٤) الخِمْسُ، بكسر الخاء: أن ترعى الإبل ثلاثة أيام وترد الماء اليوم الرابع، والغب: وِزْدٌ يَوْمٍ وَظِمٌّ يَوْمٍ آخَرَ (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٧/٣٧٠ خمس و٢/٢٦ اغيب).

(٥) ينظر: ابن الأثير: النهاية ٢/٢٠١، وابن منظور لسان العرب ٢/٨٠ عرب.

وإذ قد ثبت ما ذكرنا فاعلم أن اللحن لحنان: جليٌّ وخفيٌّ^(١)، فأما الجلي فهو الظاهر الذي يستوي في معرفته المبتدئ والمتهي، وهو تصحيف الحروف وتغيير الحركات والسكون وما يجري مجراها، وقد سُقنا في كراهة ذلك الأخبار والآثار التي مرّت.

وأما الخفي فهو الذي لا يقف على حقيقته إلا نحارير القراء ومشاهير العلماء / ١٢٠ و/ وهو على ضربين^(٢):

أحدهما لا تعرف كيفيته ولا تدرك حقيقته إلا بالمشافهة وبالأخذ من أفواه أولي الضبط والدراية، وذلك نحو مقادير المدّات، وحدود الممالات والمُطَفَّاتِ والمُشَبَّعاتِ والمُخْتَلَسَاتِ، والفرق بين النفي والإثبات والخبر والاستفهام والإظهار والإدغام والحذف والإتطام والرّوم والإشمام، إلى ما سوى ذلك من الأسرار التي لا تتقيّد بالخط واللطائف التي لا تؤخذ إلا من أهل الإتقان والضبط، على ما ورد عن النبي - ﷺ - من أمره أصحابه بذلك في قوله: اسْتَقْرئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ:

٤٦٩- أخبرنا غانم بن محمد بن عبيد الله البرجيني، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعت أبا وائل يحدث عن مسروق، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول - اسْتَقْرئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: عبد الله، ومعاذ، وأبي، وسالم مولى أبي حذيفة^(٣).

٤٧٠- أخبرنا مجاهد بن إسماعيل بن محمد بن محمد الأصبهاني، أخبرنا أحمد ابن محمد بن الحسين الثاني، أخبرنا سليمان بن أحمد بن / ١٢٠ ظ / أيوب الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا مسلم بن إبراهيم.

(١) ابن مجاهد هو صاحب فكرة تقسيم اللحن على جليٍّ وخفيٍّ (ينظر: الداني: التحديد ص ١١٨). وألف السعيدي كتابه (التنبيه على اللحن الجليّ واللحن الخفيّ)، وكتبت بحثاً عن اللحن الخفي في الدرس الصوتي العربي منشور في العدد الأول من المجلة العلمية لجامعة تكريت ٩٤.

(٢) ينظر: السعيدي: التنبيه على اللحن ص ٢٦٠.

(٣) الطيالسي: المسند ص ٢٩٧. ورواه البخاري عن حفص بن عمر عن شعبة (ينظر: ابن حجر: فتح الباري ١٠٢/٧).

(ح) قال الطبراني: وحدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله - ﷺ: «اسْتَقْرِثُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ أَبِي بِن كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ^(١)».

٤٧١- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة عن عمرو بن مُرَّة، قال: سمعت إبراهيم يحدث عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو.

(ح) وأخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا أبو بكر الطَّلِحِيُّ، حدثنا عبيد بن غَنَام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله - ﷺ يقول: خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ، فَبَدَأَ بِهِ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بِن كَعْبٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ^(٢).

٤٧٢- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الضبي، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني / ١٢١ و / حدثنا محمد بن النضر الأزدي، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، عن الأعمش عن شقيق، عن مسروق، قال: ذَكَرْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّ ذَاكَ رَجُلٌ لَا أزال أحبه بعد شيء سمعته من رسول الله - ﷺ - يقول: اقرؤوا القرآن من أَرْبَعَةٍ نَقَرٍ، مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ، فَبَدَأَ بِهِ، وَمِنْ أَبِي بِن كَعْبٍ، وَمِنْ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَمِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ^(٣).

ومما يؤيد ما روينا قوله - ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

(١) ينظر: أبو نعيم: حلية الأولياء ١٧٦/١.

(٢) ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٥٢/٢، والترمذي: كتاب السنن ٦٣٢/٥، والسيوطي: الجامع الصغير ٣/٢.

(٣) ينظر: البخاري: (فتح الباري) ٤٦/٩، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٨/١٦.

٤٧٣- أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد القباب، حدثنا عبد الله بن محمد ابن التُّعمان، حدثنا أبو نُعيم الفضل بن دُكَيْن، حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن عثمان قال: قال رسول الله - ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَ لَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١).

٤٧٤- أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن محمد النَّهْرِيُّ، حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن بَكِير، أخبرنا أحمد بن جعفر القَطِيعِي، حدثنا الفضل بن الحُبَاب، حدثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عُبَيْدَةَ، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٢).

٤٧٥- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا الحارث بن محمد التميمي، حدثنا يَعْلَى بن عَبَّاد، حدثنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أقعدني هذا المقعد^(٣).

٤٧٦- أخبرنا محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي، أخبرنا عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور الزاهد، حدثنا بشر بن أحمد بن بَسْرِ التميمي، حدثنا محمد ابن يحيى بن سليمان المروزي ببغداد، قال: حدثنا عاصم بن علي، حدثنا شعبة، قال سمعت سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال النبي - ﷺ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

(١) ينظر: عبد الرزاق: المصنف ٣/٣٦٧، والبخاري: (فتح الباري ٩/٧٤)، وابن ماجه: كتاب السنن ١/٧٧، والترمذي: كتاب السنن ٥/١٦٠.

(٢) ينظر: ابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ١٠/٥٠٢، وأبو داود: كتاب السنن ٢/٧٠، وابن ماجه: كتاب السنن ١/٧٦، والنسائي: فضائل القرآن ص ٨٧.

(٣) ينظر: الطيالسي: المسند ص ١٣، وأحمد بن حنبل: المسند ١/٤١٢، والترمذي: كتاب السنن ٥/١٥٩.

قال أبو عبد الرحمن، فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا^(١).

٤٧٧- أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن محمد النهري، أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الحرّاني، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا علي بن طيفور النسوي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي - رضي الله عنه - قال: قال / ١٢٢ و / رسول الله - ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٢).

٤٧٨- أخبرنا زاهر بن طاهر الكاتب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأديب، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: أخبرني عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني، حدثنا أبو كامل، حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٣).

٤٧٩- أخبرنا أحمد بن عبيد الله النهري، أخبرنا محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا يحيى ابن إسحاق السيلحيني، حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله ابن مسعود، رفعه، قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

٤٨٠- [أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس الخطيب الهاشمي^(٤)]، وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان التميمي ومحمد وأحمد ابنا الحسن بن أحمد بن عبد الله، وأحمد بن عبيد الله بن محمد العكبراي، وهبة الله بن ثابت بن أحمد الشعيري، والمبارك بن عمار البغداذي، وسعيد بن أحمد بن محمد الشيرازي، قالوا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا أبو علي بشر بن موسى / ١٢٢ ظ / حدثنا أبو

(١) ينظر: الدارمي: كتاب السنن ٢/٤٣٧، والفريابي: فضائل القرآن ١٨٢ و، والبغوي: شرح السنة ٤٢٧/٤.

(٢) ينظر: الترمذي: كتاب السنن ٥/١٦١.

(٣) ينظر: الفريابي: فضائل القرآن ١٨٢ و.

(٤) سقط ما بين المعقوفين من ق.

زكرياء يحيى بن إسحاق، حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله ابن مسعود، يرفعه، أنه قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ».

٤٨١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْبَهَانِيِّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ الثَّانِي، أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيِّ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيِّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَفَعَهُ، أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ»^(١).

٤٨٢- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ خِلَادِ الْعَطَارِ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَجَلَسْتُ إِلَى أَنَاسٍ، أَوْ جَلَسُوا إِلَيَّ، فَاسْتَقْرَأْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ سُورَةَ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً، وَهِيَ حَمُّ الْأَحْقَافِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ فِيهَا حُرُوفًا لَا أَقْرُؤُهَا، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَاسْتَقْرَأْتُ آخَرَ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً لَا أَقْرَأُهَا أَنَا وَلَا صَاحِبَهُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَوْ إِيَّايَ أَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَانْطَلَقَا إِلَيْهِ، فَأَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمَا حَتَّى أَتَيْتُ بِهِمَا / ١٢٣ و / رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَعِنْدَهُ رَجُلٌ، يَقُولُ: أَنْتُمْ تَلْعَنُونَهُ، يَعْنِي عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي قِرَاءَتِنَا، قَالَ: فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ حِينَ ذَكَرْتُ الْاِخْتِلَافَ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْاِخْتِلَافُ، فَقَالَ عَلِيٌّ، فَلَا أُدْرِي أَسَرَ إِلَيْهِ مَا لَمْ نَسْمَعْ أَوْ عِلْمَ الَّذِي فِي نَفْسِهِ فَتَكَلَّمَ بِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَأْمُرُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَلَى مَا عَلَّمَ^(٢).

٤٨٣- أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَدِيبِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْحَيْرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى الْمُوَصَّلِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١٠/١٦١، وقال الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/١٦٦): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف».

(٢) ينظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٤ ظ، والآجري: أخلاق حملة القرآن ص ٩٢.

الرفاعي، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، حدثنا عاصم، عن زرِّ، عن عبد الله، قال: قلتُ لرجلٍ أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرأني خلافَ ما أقرأني رسولُ الله - ﷺ - . وقلتُ لآخر: أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرأني خلافَ ما أقرأني الأوَّل. فأتيَتْ رسولُ الله - ﷺ - وَعَلَيْهِ عِنْدَهُ جَالِسٌ، فقال عَلِيٌّ: قالَ رسولُ الله - ﷺ -: «أقرؤوا كما عَلَّمْتُمْ»^(١).

٤٨٤- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الصفَّار، أخبرنا أحمد بن بُنْدَار بن إسحاق الشَّعَار، أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا أبو هشام الرفاعي / ١٢٣ظ / حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، حدثنا عصام، عن زرِّ، عن عبد الله، قال: قلتُ لرجلٍ: أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرأني خلافَ ما أقرأني رسولُ الله - ﷺ - . وقلتُ لآخر، أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرأني خلافَ ما أقرأني رسولُ الله - ﷺ - . فأتيَتْ رسولُ الله - ﷺ - وَعَلَيْهِ عِنْدَهُ جَالِسٌ، فَغَضِبَ، فقال عَلِيٌّ، أقرؤوا كما عَلَّمْتُمْ.

٤٨٥- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا أبو النضر، عن شيبان، عن عاصم، عن زرِّ، عن عبد الله، عن علي، قال: إن رسول الله - ﷺ - يَأْمُرُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَمَا عَلَّمَ^(٢).

٤٨٦- أخبرنا محمود بن إسماعيل الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن محمد الثاني، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا محمد بن النضر الأزدي، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة، عن الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد الله: إني سَمِعْتُ القِرَاءَةَ فَسَمِعْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ، فَأَقْرؤُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ، وَإِيَاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ وَالاخْتِلَافَ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ: هَلُمَّ وَتَعَالَ^(٣).

(١) ينظر: الأجرى: أخلاق حملة القرآن ص ٩١-٩٢.

(٢) أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٨و.

(٣) ينظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٨و، وابن أبي شيبة: الكتاب المصنف ٤٨٨/١٠، والبخاري: خلق أفعال العباد ص ١٢١.

٤٨٧- أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الفرُّخَان، بِسْمَنَانَ، / ١٢٤ و/
أخبرنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن موسى، بنيسابور، أخبرنا أبو زكرياء يحيى
ابن إسماعيل بن يحيى بن زكرياء بن حرب، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن
الحسن الشَّرْقِي، أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم بن حَيَّان العبدِي، حدثنا
وكيع، حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِي،
قال: قال عبد الله: اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفَيْتُمْ، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

٤٨٨- أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن
أحمد بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
عبد الرحيم الكاتب، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورَك القَبَّاب،
أخبرنا محمد بن زكرياء القُرشي، أخبرنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان، عن الأعمش،
عن أبي وائل، قال: قرأها عبد الله: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] فقلنا: إنا سمعنا
الناسَ يقرؤونها: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ فقال عبد الله: إني أقرؤها كما سمعتها، أحبُّ إليَّ.

٤٨٩- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ،
حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا علي بن عبد العزيز، أخبرنا أبو عبيد، حدثنا
حجاج، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: قال لي خارجة بن زيد: قال زيد بن
ثابت: القراءة سنة^(١) / ١٢٤ ظ/.

٤٩٠- أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين.

(ح)^(٢) وأخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد
الضبي، قالوا: أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أبو يزيد القراطيسي، حدثنا
سعيد بن أبي مريم.

(ح) قال الطبراني: وحدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا سعيد بن منصور.

(ح) قال الطبراني: وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عيسى بن مينا
قالون. قالوا: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد، عن زيد بن
ثابت، قال: القراءة سنة.

(١) أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٨ ظ، وينظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ٥٠.

(٢) سقط (ح) من س في المواضع الثلاثة.

زاد ابن أبي مريم يقول: لا تخالف الناس برأيك^(١).

٤٩١- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا ابن أبي مريم وحجاج، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن عروة بن الزبير، قال: إن قراءة القرآن سنة من السنن، فأقرؤوه كما أقرئتموه^(٢).

وإذا قد ذكرنا ذلك، فلنذكر بعده بعض ما تأدَّى إلينا من أخبار الصحفئين ونوادير المصحفين.

٤٩٢- أخبرنا أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: حدثنا أبو بشر يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا خالد بن رباح أبو الفضل، حدثنا أبو السوار العدوي / ١٢٤ و / عن عمران بن حصين، حدثهم: أن رسول الله - ﷺ - قال: «الحياء خير كله»^(٣).

٤٩٣- أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا إدريس بن جعفر العطار، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا خالد بن رباح، عن أبي السوار العدوي، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله - ﷺ -: «الحياء خير كله»^(٤).

٤٩٤- أخبرنا عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي و هبة الله بن محمد ابن عبد الواحد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا يزيد، هو ابن هارون، حدثنا خالد بن رباح أبو الفضل، حدثنا أبو السوار العدوي، حدثنا عمران بن حصين، عن النبي - ﷺ - قال: «الحياء خير كله».

(١) الطبراني: المعجم الكبير ١٣٣/٥.

(٢) أبو عبيد: فضائل القرآن ٢٨، وينظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ٥٢.

(٣) الطيالسي: المسند ص ١١٤، وينظر: المنذري: الترغيب والترهيب ٣/٣٩٨، والسيوطي: الجامع الصغير ١٥٣/١.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير ١٨/١٧١.

فقال رجل من الحي: إنه يقال في الحكمة: إنَّ منه وقاراً لله، وإنَّ منه ضَعْفاً، فقال له عمران: أَدُّنْكَ عن رسول الله - ﷺ - وتحدثني عن الصحف؟! (١).

٤٩٥- أخبرنا محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا زكرياء بن يحيى السَّاجِي، حدثنا الوليد بن عمرو بن سُكَيْن، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا أبو نَعَامَةَ، عن أبي السَّوَّار العدوي / ١٢٥ ظ / عن عمران بن حصين، قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول: الحياءُ خيرٌ كُلُّهُ.

فقال بُشَيْرُ بن كعب: إنَّ منه ضَعْفاً ومنه وقاراً لله - عز وجل - فقال عمران لبُشَيْرٍ: تَسْمَعُنِي أَدُّنْتُ عن رسول الله - ﷺ - وتقول: منه ضَعْفٌ ومنه وقار، وغضب وقال: لا أَدُّنْكُمْ اليَوْمَ بحديثٍ (٢).

٤٩٦- أخبرنا غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أبا السَّوَّار يُحَدِّثُ عن عمران بن حُصَيْن، أن رسول الله - ﷺ - قال: إنَّ الحياءَ لا يأتي إلا بخيرٍ.

قال بُشَيْرُ بن كعب: إنَّ في الحكمة أن من الحياءِ وقاراً ومن الحياءِ ضَعْفاً، فقال عمران، أَدُّنْكَ عن رسول الله - ﷺ - وتُخْبِرُنِي عن الصُّحُفِ (٣).

٤٩٧- أخبرنا عبد القادر بن محمد البغدادي و هبة الله بن محمد الشيباني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أبا السَّوَّار العدوي يُحَدِّثُ، أنه سمع عمران بن حُصَيْن الخزاعي يُحَدِّثُ عن / ١٢٦ و / رسول الله - ﷺ - قال: «الحياءُ لا يأتي إلا بالخير».

(١) أحمد بن حنبل: المسند ٤/٤٣٦.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير ١٨/١٧١.

(٣) الطيالسي: المسند ص ١١٤. وينظر: العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرif ص ١١،

وتصحيفات المحدثين (له) ص ٤.

فقال بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: إِنْ مِنْهُ وَقَارًا وَمِنْهُ سَكِينَةٌ، فَقَالَ
عِمْرَانُ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صُحْبِكَ (١).

٤٩٨- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ،
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الضَّحَّاكِ، حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مُوسَى (٢)، قَالَ: لَا تَقْرَؤُوا الْقُرْآنَ
عَلَى الْمُصْحَفِيِّينَ، وَلَا تَأْخُذُوا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَفِيِّينَ.

٤٩٩- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيُّ، [أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ.

(ح) وَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيُّ (٣) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّنْدِيِّ الْمَقْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ
الْوَرَّاقِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا
دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُشَهَّرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: لَا
تَقْرَؤُوا الْقُرْآنَ عَلَى الْمُصْحَفِيِّينَ، وَلَا تَأْخُذُوا الْعِلْمَ عَنِ الصُّحُفِ.

٥٠٠- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ
الْبَاطِرْقَانِيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَقْرِيُّ الْجَرَجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي
/١٢٦ و/ أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْأَدِيبِ، بَعَثَكَرَ مُكْرَمًا، حَدَّثَنَا أَبُو
الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَارٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدِ الْوَرَّاقِ، حَدَّثَنَا قَعْنَبُ
ابْنِ مُحَرَّرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُشَهَّرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ
مُوسَى، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لَا تَأْخُذُوا الْقُرْآنَ مِنَ الْمُصْحَفِيِّينَ وَلَا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَفِيِّينَ.

٥٠١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ وَالْحَسِينَ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّحْوِيِّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ

(١) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: الْمَسْنَدُ ٤/٤٢٧، وَيَنْظُرُ: مُسْلِمٌ: صَحِيحٌ مُسْلِمٌ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٦/٢،
وَالْمَنْذَرِيُّ: التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ ٣/٣٩٧.

(٢) هُوَ أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانَ بْنِ مُوسَى الْأَشْدُقِ الدَّمَشْقِيُّ، وَكَانَ ثَقَّةً، مَاتَ سَنَةَ ١١٩ هـ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ
بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (يَنْظُرُ: ابْنُ سَعْدٍ: الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ٧/٤٥٧، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ
١٤١/٤).

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ ق.

الخلال، أخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن النَّصِيبِيُّ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر بن راشد البَجَلِيُّ، حدثنا أبو زُرْعَةَ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النَّصْرِيّ الدمشقي، حدثنا أبو مُشْهَرٍ، قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز^(١) يقول: لا يُؤَخَذُ القرآنُ من مُصْحَفِيّ.

٥٠٢- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر.

(ح) وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا منصور بن محمد بن السندي المقرئ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الصناديقي، حدثنا أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، حدثنا هشام بن عبد الملك، حدثنا بقية / ١٢٧ و / قال: سمعت ثور بن يزيد^(٢) يقول: لا يُفْتِ الناسَ صُحُفِيّ، ولا يُقرُّهُم مُصْحَفِيّ.

٥٠٣- أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حَمَد بن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق الدُونِيّ، أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله الدينوري، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحافظ الدينوري، قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو زُرْعَةَ الرازي، قال: حدثنا قالون، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد^(٣)، عن أبيه، قال: لا تأخذوا القرآنَ من مُصْحَفِيّ، ولا العِلْمَ من صَحَفِيّ.

قال أبو زُرْعَةَ^(٤): يعني مَنْ لم يقرأ القرآنَ ويتعلَّم من ألقائهم، ويُجالس أهل العلم نَقْلاً وسَماعاً وفَهْماً.

(١) أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، كان ثقة، ومات سنة ١٦٧هـ (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٦٨/٧، وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٢/٤).

(٢) هو أبو خالد الكلاعي، من أهل حمص مات ببيت المقدس سنة ١٥٣هـ، (ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى ٤٦٧/٧، وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٦٨/٢).

(٣) أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان المدني محدث ثقة، مات سنة ١٣١هـ (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٩/٥، والزركلي: الأعلام ٨٥/٤).

(٤) أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، أحد حفاظ الحديث، مات بالري سنة ٢٦٤هـ. (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٢٤/٥، والسيوطي: طبقات الحفاظ ص ٢٤٩).

وقال أبو زُرْعَةَ:

سمعت إبراهيم بن موسى الفراء يقول: كان يزيد بن زُرَيْعٍ^(١) وَمَنْ أدرَكنا من الأثبات يَتَعَجَّبُونَ مِمَّنْ يَحْمِلُ العِلْمَ عن غيرِ ثَبِتٍ.

٥٠٤- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السَّرَّاج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الفارسي، حدثنا أبو زُرْعَةَ الدمشقي /١٢٧ظ/ حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أيوب ابن سليمان بن بلال، حدثنا أبو بكر عبد الحميد بن أبي أُوَيْس، قال: كنتُ جالساً عند عبد الله بن زياد بن سَمْعَانَ^(٢) فوجدته يُحَدِّثُ فانتَهى إلى حديثٍ لِشَهْرٍ بن حَوْشِبٍ، فقال: حدثني شهر بن جُوسْت، فقلت: مَنْ شهر بن جُوسْت؟ فقال: بعضُ العجم من أهل خراسان قدموا علينا، فقلت: لعلك تريد شهرَ بن حَوْشِبٍ، فسَكَتَ^(٣).

فذكرتُ لأبي مَعْشَرٍ، فقال: أما سماعي من المشيخة فأَيَّامَ كنتُ أضربُ بالإبرة في حانوت أستاذي، كنتُ أَرُشُّ الحانوت وأُكِنِّسُهُ، فكان يجلس إليه محمد بن كعب، ومحمد بن قيس، وسعيد المَقْبِرِيُّ، فسمعتُ منهم مشافهة، وأما ابن سمعان فإنما أخذَ كُتُبَهُ من الدواوين والصحف.

٥٠٥- أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزَّعْفَرَانِيُّ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، حدثنا إسماعيل بن علي، حدثنا يحيى بن عبد الباقي، حدثنا مَسْعَدَةُ، قال: كنا عند أبي أسامة، فقال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يضرب يَنِيه على اللحن، قال: فقلت: يا أبا أسامة، إن أخذنا بهذا الحديث لم تزايل الدرَّةُ استكَّ /١٢٨و/.

(١) أبو معاوية البصري: كان حجة ثقة، مات بالبصرة سنة ١٨٢هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ١١٠).

(٢) مولى أم سلمة المدني، متروك الحديث (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٦٠/٥).

(٣) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٦١/٥.

قلت^(١): كان أبو أسامة^(٢) موصوفاً باللحن، وكذلك أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي^{(٣)(٤)}.

٥٠٦- أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، قال: حدثني أبو القاسم الأزهري، أخبرنا طلحة ابن محمد بن جعفر المعدل، أَنَّ دُبَيْسَ المَقْرِيءَ حَدَّثَهُمْ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بن مُحَمَّد التَّمِيمِي، قال: حدثني أحمد بن سهل، عن أبي الحسن الشيباني، قال: حدثنا الهيثم ابن عدي، قال: كنت عند أبي شيبة القاضي^(٥)، فقال: حدثنا (أبا) إسحاق أَنَّ المَسْتورِدَ (أخو) بنو فَهْرٍ، فقال له رَقَبَةُ بن مَصْقَلَةَ^(٦): لو كان لَحْنُكَ مِنَ الذُّنُوبِ كان مِنَ الكِبَائِرِ^(٧).

٥٠٧- أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا إسماعيل بن علي الخطيبي، حدثنا الحسين بن فهم، حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثنا أبو الموقق، قال: كنت عند أبي شيبة، وعنده رَقَبَةُ، وكان يلحن لحناً شديداً، فقال له رَقَبَةُ: لو كان لَحْنُكَ مِنَ الذُّنُوبِ كان مِنَ العِظائِمِ^(٨).

٥٠٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا دُحَيْمٌ،

(١) القائل هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ.

(٢) لعله: حماد بن أسامة الكوفي، كان ثبناً في الحديث، مات سنة ٢٠١هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ١٣٤).

(٣) إبراهيم بن عثمان العبسي قاضي واسط ضعيف الحديث (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١١٥/٢).

(٤) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٨٦/٢.

(٥) هو إبراهيم بن عثمان العبسي، تقدم ذكره في الخبر السابق.

(٦) كوفي، روى عنه أبو عوانة وابن عيينة وجريير وغيرهم، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: شيخ ثقة من الثقات مأمون (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥٢٢/٣).

(٧) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٨٦/٢.

(٨) المصدر نفسه.

حدثنا الوليد، عن ابن جابر، عن مكحول^(١)، قال: لا يُؤخَذُ العِلْمُ إلا مِمَّنْ شهِدَ / ١٢٨ ظ/ له بالطلب^(٢).

٥٠٩- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، حدثنا يحيى بن محمد بن أبي الصفياء الحلبي، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا أيوب بن واصل صاحب الفراء، قال: سمعت عبد الله بن عون^(٣) قال: لا يُؤخَذُ هذا العِلْمُ إلا مِمَّنْ شهِدَ له عندنا بالطلب.

٥١٠- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد الحافظ الدراقطني، حدثنا أبو بكر النقاش، حدثنا الحسين بن علي بن حماد الأزرق، حدثنا أحمد بن يزيد الحلواني، حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا أحمد ابن موسى، قال: سأل ابنُ أبي إسحاق إن هذا لا يجوز، ولو كانت تسأل لكانت المجرمين. فقال محمد: خبرتني أختي أن أبا العالية قرأها كذلك بالياء^(٤)!

وقال أبو الحسن الدارقطني، حدثنا أبو بكر النقاش، حدثنا إسماعيل بن محمد ابن قيراط، أخبرنا أحمد بن صالح، حدثنا حرمي بن عمار، حدثنا أبو الخنساء، قال: سمعت عمرو بن عبيد، أو غيره، أن محمد بن سيرين قرأ: إنا من المجرمين متقمين^(٥). فقيل له: ليس هكذا يُقرأ، فقال محمد: كذلك أقرأتها حفصة.

وقال أبو الحسن الدراقطني، حدثنا أبو بكر النقاش، قال: حَدَّثْتُ عن نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ، قال: حدثنا سُوَيْدُ / ١٢٩ و/ بن عبد العزيز، عن سيَّار بن الحكم، أن رجلاً كان يُقرئ في مسجد رسول الله - ﷺ - فأقرأ أعرابياً: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ فقال الأعرابي: والله ما أنزل الله هذا على محمد - ﷺ - فقال المقرئ:

-
- (١) مكحول أبو عبد الله الدمشقي فقيه محدث مات سنة ١١٨ هـ على خلاف (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٥٣/٧ وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٠٧/٨).
- (٢) أبو نعيم: حلية الأولياء ١٧٩/٥.
- (٣) عبد الله بن عون البصري، كان ثقة ورعاً كثير الحديث مات سنة ١٥١ هـ (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٦١/٧ وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٣٠/٥).
- (٤) سقط من نسختي من ق الورقة التي فيها هذا الخبر، ولم أقف عليه في شيء من المصادر التي رجعت إليها لأتمكن من ضبط ألفاظه.
- (٥) في القرآن ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقَمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢].

بَلَىٰ وَاللَّهِ، فقال الأعرابي: كلا والله، فاصطخباً^(١) فارتفعا إلى عمر بن الخطاب، فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين، لقد أقراني هذا آية ما أنزل الله على محمد، فقال للمقريء: اقرأ، فقرأ: أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، فقال الأعرابي: صَدَقْتَ يا أمير المؤمنين، وما كان الله لِيُبْرَأَ من رسوله - ﷺ.

٥١١- أخبرني أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني، حدثنا علي بن إبراهيم المُكْتَبِ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد المقريء، حدثني ابن شنبوذ، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، قال: حدثني عمي الفضل بن محمد، حدثنا محمد بن صالح بن النطّاح أبو عبد الله مولى جعفر بن سليمان، قال: أخبرني أبو عمرو الشيباني، قال: قال: لي حماد بن الزُّبْرُقَان^(٢)، وكان رئيس أهل الكوفة، كأبي عمرو ابن العلاء بالبصرة: عَلِمْتُ اللِّغَةَ وَسَائِرَ كَلَامِ الْعَرَبِ / ١٢٩ظ / إِلَّا الْقُرْآنَ فَإِنِّي لَمْ أَعْلَمُهُ فِي صَغْرِي، وَأَنْفَتُ يَا ابْنَ أَخِي، ثُمَّ تَعَلَّمْتُهُ وَبَلَّغْتُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ مَا بَلَّغْتُ، فَقَرَأْتَهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَّا أَنِّي صَحَّحْتُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي بَرَاءة: ﴿إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا أَبَاهُ﴾^(٣)، وفي ص: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي غِرَّةٍ﴾^(٤) وشقاق، وفي عَبَسَ: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ﴾^(٥).

٥١٢- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ الدارقطني، قال: ذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، أن حماداً

(١) س: فأصبحنا، وفي هامش س: فاصطخباً، والموضع ساقط من نسختي من ق.

(٢) حماد بن الزبرقان نحوي بصري (ينظر: محمد بن سلام: طبقات الشعراء ص ٦، والسيرافي: أخبار النحويين البصريين ص ٤٤)، فلعل المؤلف وهم في اسم أبيه. فالأخبار اللاحقة تشير إلى أنه يقصد حماداً الراوية الكوفي.

(٣) ﴿إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤].

(٤) ﴿عَزَّ﴾ [ص: ٢].

(٥) ﴿يُعْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧].

الراوية^(١) قرأ: والغاديات صُبْحًا، بالغين المعجمة وبالصاد، فُسِّعِيَ به إلى عُقْبَةَ بنِ سَلْمِ بنِ قَتِيْبَةَ، فامتحنه بالقراءة في المصحف، فصَحَّفَ في آيات عدة، فقرأ:

﴿ومن الشجر وما يفرسون﴾^(٢).

﴿وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيه إلا عن مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَبَاهُ﴾^(٣).

﴿عذابي أُصِيبُ به مَنْ أَسَاءَ﴾^(٤).

﴿هم أحسنُ أنثاءَ وزيًا﴾^(٥).

﴿ليكونَ لهم عدوًّا وحرِبًا﴾^(٦).

﴿وما يجحدُ بآياتنا إلا كلُّ جبارٍ كفورٍ﴾.

﴿بل الذين كفروا في غِرَّةٍ﴾^(٨) و﴿شِقَاقٍ﴾.

﴿وتعزَّزوه﴾^(٩) و﴿توقَّروه﴾.

﴿يومَ يُحْمَى عَلَیْهَا﴾^(١٠) في نار جهنم.

﴿وتتلوا﴾^(١١) أخباركم.

﴿صِبْغَةَ﴾^(١٢) الله وَمَنْ أَحْسَنُ من الله صِبْغَةَ﴾^(١٣).

(١) هو حماد بن سابور بن المبارك، كان راوية للأخبار والأشعار والأنساب، مات سنة ١٥٦ هـ. (ينظر: ابن النديم: الفهرست ص ١٠٤، والزركلي: الأعلام ٢/ ٢٧١).

(٢) ﴿يَمْرُسُونَ﴾ [النحل: ٦٨].

(٣) ﴿إِنَاءٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

(٤) ﴿أَنثَاءٌ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

(٥) ﴿وَرِيَاءًا﴾ [مريم: ٧٤].

(٦) ﴿وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

(٧) ﴿حَتَّارٍ﴾ [لقمان: ٣٢].

(٨) ﴿عَرَفٍ﴾ [ص: ٢].

(٩) ﴿وَتَعَزَّزُوهُ﴾ [الفتح: ٩].

(١٠) ﴿عَلَيْهَا﴾ [التوبة: ٣٥].

(١١) ﴿وَتَلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

(١٢) ﴿صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

(١٣) ﴿صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

- ﴿فاستعانة^(١) الذي من شيعته﴾، بالعين والنون.
 ﴿سلام عليكم [١٣٠] ولا تتبع^(٢) الجاهلين﴾، بالعين.
 ﴿فأنا أوّل العاندين﴾^(٣)، بالنون.
 ﴿من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كَأَسْوَتِهِمْ﴾^(٤).
 ﴿وبادوا^(٥) - بالباء - ولات حين مناص﴾.

٥١٣- وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي المقرئ الفرضي الشيباني، أخبرنا أبو نصر عبد الباقي بن أحمد بن عمر الواعظ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد اللغوي العسكري، حدثنا محمد بن يحيى، قال: سمعت من يحكي أن حماداً الراوية قرأ يوماً: ﴿والغاديات صُبْحاً﴾^(٦)، وأن بشاراً الأعمى سعى به إلى عقبة بن سلم أنه يروي جُلّ أشعار العرب، ولا يُحْسِنُ من القرآن غير أم الكتاب، فامتحنه عقبة بتكليفه القراءة في المصحف، فَصَحَّفَ فِيهِ عِدَّةَ آيَاتٍ، منها:

﴿ومن الشجر ومما يغرسون﴾.

وقوله: ﴿وعدها أباه﴾.

﴿وليكون لهم عدواً وحزباً﴾.

﴿وما يجحد بآياتنا إلا كل جبار كفور﴾.

﴿وبل الذين كفروا في غرّة وشقاق﴾.

﴿وتعزّزوه﴾.

﴿وهم أحسن أثاثاً وزيناً﴾.

﴿وعذابي أصيب به من أساء﴾.

(١) ﴿فَأَسْتَعَانَهُ﴾ [القصص: ١٥].

(٢) ﴿لَا تَتَّبِعُوا﴾ [القصص: ٥٥].

(٣) ﴿الْمُتَّبِعِينَ﴾ [الزخرف: ٨١].

(٤) ﴿أَوْ كَأَسْوَأَهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

(٥) ﴿فَتَادُوا﴾ [ص: ٣].

(٦) ﴿وَالْمُتَّبِعَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ١].

﴿ويوم يُخَمِّيٰ غَلِيْهَا﴾ .

﴿وبادوا وولات حين مناص﴾ .

﴿ونتلو أخباركم﴾ .

﴿وصيغة الله ومن أحسن من الله صيغة﴾ .

﴿فاستعانه الذي من شيعته﴾ .

﴿وسلام عليكم لا تتبع الجاهلين﴾ [١٣٠ظ].

﴿وأهليكم أو كأسوتهم﴾ .

﴿فأنا أول العاندين﴾^(١) .

ثم إنني^(٢) نظرت فوجدت جماعة من القراء المتقدمين قد قرؤوا ببعض هذه التصحيفات اللائي رويتهم أنفاً عن حماد الراوية منها^(٣) :

قوله: ﴿أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾ . في المائدة، روي عن معاذ القاري وأبي العالية الرياحي وأبي نَهِيكٍ الأسيدي وعُمَرَ بن دَرِّ الهَمْداني، أنهم قرؤوا: أَوْ كَأَسَوْتِهِمْ، بفتح الكاف وبهمزة مكسورة بعدها، وكسر التاء^(٤) .

وروى أبو محمد عبد الله بن محمد الزعفراني، عن روح، عن يعقوب أنه قرأ كذلك إلا أنه ضم الهمزة، كما سقناه عن حماد الراوية .

ومنها قوله: من أساء، روي عن أبي العالية الرياحي والحسن بن أبي الحسن البصري وزيد بن علي الهاشمي وعمرو بن فائد الأسواري أنهم قرؤوا: ﴿أَصِيبَ بِهِ مَنَ أَسَاءَ﴾، بسين غير معجمة وبهمزة مفتوحة على المضى^(٥) .

(١) العسكري: تصحيفات المحدثين ص ٣٣-٣٤ .

(٢) س: ثم نظرت .

(٣) ق: «ومنها قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ روي عن إبراهيم بن أبي عبلة أنه قرأ صِبْغَةَ اللَّهِ، بكسر الصاد وبياء بعدها ورفع الهاء بعد الغين، وينبغي على هذا أن يكون قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةَ﴾ بكسر الصاد وبالياء أيضاً، غير أنني لم أره في تعليقي وقد أحيط هذا النص في ق بخط، وهو ساقط من س، مما يشير إلى أن المؤلف قد أسقطه من الكتاب، لكونه لم يتحقق من الموضوع الثاني للفتحة (صبغة) .

(٤) ينظر: ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن ص ٣٤ .

(٥) ينظر المصدر نفسه ص ٤٦ .

ومنها قوله: ﴿إِلَّا عَنْ وَعْدَهَا أَبَاهُ﴾، روي عن معاذ القاريء وأبي نهيك الأسدي وإبراهيم بن أبي عبلة المقدسي ومحمد بن السَّمِيعَ اليماني وعمر بن ذرُّ الهمداني - أنهم قرؤوا: ﴿وعدها أباه﴾، بفتح الهمزة وبياء خفيفة مكان الياء المشددة^(١).

ومنها قوله: ﴿أَثَاثًا وَزِيَاً﴾. روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير وأبي الجوزاء وأبي المتوكل الناجي ومحمد بن [١٣١و] السَّمِيعَ وعمر بن ذر وسلام الطويل وعمرو بن فائد وغيرهم - أنهم قرؤوا: ﴿أَثَاثًا وَزِيَاً﴾. بزاي منقوطة وياء مشددة^(٢).

وكذلك رواه أحمد بن يزيد الحُلواني عن أبي مَعْمَر، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو، وأحمد بن أبي سُرَيْج في بعض الروايات عنه عن الكسائي.

ومنها قوله: ﴿فَاسْتَعَانَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ﴾، روي عن أبي العالية الرياحي والحسن البصري وأبي مَجَلَزَ السدوسي والضحاك بن مزاحم الهلالي وأيوب السختياني ومحمد بن السَّمِيعَ اليماني وأبي السَّمَالِ العدوي وعيسى بن عمر الثقفي - أنهم قرؤوا: فاستعانه الذي، بعين غير منقوطة ونون بعد الألف من المعونة^(٣).

ومنها قوله: ﴿فِي غِرَّةٍ وَشَقَاقٍ﴾، روي عن يحيى بن يَعْمَرَ العدواني وعاصم الجَحْدَرِي وعمرو بن فائد الأسواري وغيرهم - أنهم قرؤوا: ﴿فِي غِرَّةٍ وَشَقَاقٍ﴾، بعين منقوطة وراء مُهْمَلَةً^(٤).

ومنها قوله: ﴿وَنَبَلُوا أَحْبَارَكُمْ﴾، روي عن معاذ القاريء وأبي نهيك والرَّبِيع بن حُثَيْمٍ وتميم بن حَذَلَمٍ وأبي حَصِينٍ وأيوب السختياني وعمرو بن فائد أنهم قرؤوا: ﴿وَنَبَلُوا أَحْبَارَكُمْ﴾، بالياء جمع خَيْرٍ، كذلك رواه كردَابٌ عن يعقوب. ولم يبلغنا أن أحداً من القراء قرأ وَتَلَّوْا بالتاء من التلاوة [١٣١ظ].

(١) قال ابن خالويه (مختصر في شواذ القرآن ص ٥٥): ﴿وعدها أباه﴾ حماد الراوية، ويقال إنه صَحَفَهُ.

(٢) ذكر ابن خالويه هذه القراءة (المختصر ص ٨٦) عن سعيد بن جبير.

(٣) لم يذكر ابن خالويه أحداً قرأ بهذه القراءة، لكنه نسب إلى سيبويه (فاستعانه) (المختصر ص

١١٢) وقال محققه في الهامش: لعل الصواب (فاستعانه).

(٤) ذكر ابن خالويه (المختصر ص ١٢٩) (في غرة) عن حماد بن الزبيرقان.

ومنها قوله: ﴿وتعزوه﴾، روي عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو وتميم بن حذلم وأبي العالية الرياحي ومُورِّق العجلي وأيوب السختياني وابن السَّمِينَع اليماني وعمرو بن فائد الأسواري - أنهم قرؤوا: ﴿وتعزوه﴾، بزاءين، وكذلك رواه الحسين بن علي بن حماد الأزرق، عن أحمد بن أبي سُريج، عن الكسائي، وكرداب عن يعقوب.

ومنها قوله: ﴿شأن يعنيه﴾، روي عن أبي عبد الرحمن السلمي وأبي العالية وأبي بكر بن شهاب الزهري وإبراهيم بن أبي عبلة المقدسي ومحمد بن عبد الرحمن ابن محيصة السهمي ومحمد بن السَّمِينَع اليماني وغيرهم - أنهم قرؤوا: ﴿يعنيه﴾، بفتح الياء ويعين مهملة^(١).

٥١٤- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد الحافظ الدارقطني، حدثنا علي بن موسى الرزاز، حدثنا القاسم بن محمد الأنباري، حدثنا الحسن بن عَلِيْل، حدثنا أبو بكر بن خلاد، قال: أملى علينا أبو داود الطيالسي^(٢) في حديث: «إليه يصعدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعملُ الصالحُ يَرْفَعُهُ» بكسر العين، فقال له عمَّارُ المستملي: يا أبا داود، إنما هو ﴿يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] فقال: هكذا الوقف عليه^(٣)! [١٣٢].

٥١٥- [أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني الحافظ]^(٤).

(ح) وأنبأني أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد، عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحُرَّة قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ، حدثنا أحمد بن كامل، قال:

(١) ذكر ابن خالويه هذه القراءة (المختصر ص ١٦٩) عن ابن محيصة والزهري.

(٢) سليمان بن داود البصري، كان كثير الحديث، ثقة، وربما غلط، توفي بالبصرة سنة ٢٠٣هـ (ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/٢٩٨).

(٣) ينظر: الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢/٨٦.

(٤) ما بين المعرفين ساقط من ق.

حدثني أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: حدثني محمد بن يحيى الكسائي، قال: حدثني أبو الحارث الليث بن خالد، قال: قال لي الكسائي: كان الذي دعاني إلى أن أقرأت الناس بالرِّيَّ أني مررتُ بمعلمٍ يعلمُ صبياً ﴿وَيَدُلُّنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ﴾^(١) بالباء، قال: فجاوزه فإذا معلّمٌ آخرٌ، فقلتُ له: إنني مررتُ بموضعٍ كذا فرأيتُ معلماً يعلمُ صبياً ﴿وَيَدُلُّنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ﴾ بالباء، فقال لي: أخطأ، فقلت: وما الصوابُ؟ قال: وإبلٍ بالباء، فدعاني إلى أني أقرأتُ الناس.

٥١٦- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ الدراقطني، حدثنا أبو بكر النقاش، قال: حدثني بعض أصحاب الحديث، عن أبي موسى الطوسي، عن محمد بن أسلم الطوسي، قال: سمعتُ أبا نعيم الفضل ابن [١٣٢ ظ] دُكِّنَ يقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرين﴾^(٢)، قال أبو موسى: فذكرته لحُمَيْدِ ابن زَنْجُويَةَ فقال: أنا سمعتُ أبا نعيم يقرأ ﴿الَّتَرَّتْ﴾ [الفيل: ١]: ألف لام ميم تر كيف فَعَلَ رَبُّكَ بأصحابِ الفيل.

قال: ومحمد بن أسلم^(٣) وحُمَيْدُ بن زَنْجُويَةَ^(٤) إمامان في الحديث والفقهِ.

٥١٧- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا الربيع، قال: سمعتُ الشافعي^(٥) يقول: سألتُ رجلٌ رجلاً: يا سؤَالَ تُعْجِبُكَ أو يُعْجِبُكَ؟ فقال له الشافعي: وَقَدْ صَحَّحْتُ عِنْدَكَ الْأُولَى حَتَّى تَشُكَّ فِي الْآخِرَةِ!؟

قلت: يعني قوله تعالى: ﴿سُؤَالَ نَجِيكَ﴾ [ص: ٢٤].

(١) ﴿وَأَثَلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

(٢) ﴿الْكٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١].

(٣) ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٠١/٧.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ٢٢٣/٣، وفيه (زنجويه) بالهاء.

(٥) محمد بن إدريس، الإمام العلم المشهور، مات سنة ٢٠٤هـ.

٥١٨- سمعت أبا بكر هبة الله بن الفَرَج بن الفرج الشَّرْوَطِيَّ، يقول: سمعت أبا الفرج علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد البجلي، يقول: سمعت أبا بكر أحمد ابن عبد الرحمن بن أحمد الحافظ الشيرازي، يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، ببلخ، يقول: سمعت محمد بن عقيل، قال: سمعت صالح بن محمد أبا علي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعي - رضي الله عنه - إذا ناظره إنسان في مسألة فتعدى منها إلى غيرها قال الشافعي: نَفْرُغُ من هذه المسألة ثم نصير إلى ما تريد، وإذا أكثر عليه قال: مَثَلُكَ مَثَلُ معلِّم كان بالمدينة يعلم الصبيان من كُرَّاسة، فأملئ على صبي [١٣٣ و] ﴿سُؤَالِ نَعْبِكَ﴾ فقال: يا سُؤَالُ، ثم لم يدر ما بعده، فمرَّ به رجل فقام إليه، فقال: أصلحك الله يا سُؤَالُ يعجبك أو تعجبك، فقال له: يا عبدَ الله، افرُغ من سُؤَالِ ثم سل عما بعده، فإنما هو، وَيَحْكُ: ﴿سُؤَالِ نَعْبِكَ﴾.

٥١٩- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ الدارقطني، حدثنا أبو بكر النقاش، أنه قال: حَدَّثْتُ عن الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: استفتى رجلٌ رجلاً من القراء، فقال: يا سُؤَالُ تُعْجِبُكَ أو يُعْجِبُكَ؟ فقال: صَحَّتْ عندكَ يا سُؤَالُ حتى تسألَ عَمَّا بعدها؟ يريدُ: ﴿سُؤَالِ نَعْبِكَ﴾.

وقال أبو الحسن الدارقطني: حدثنا عبد الله بن أحمد [بن] (١) وَهَيْبِ بن عَدْبَسِ الدمشقي، قلم علينا في سنة عشرين وثلاث مئة، حدثنا محمد بن رمضان، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال رجل لأبي عبد الله الشافعي: هذا الحرف الذي في المصحف أين هو: يا سُؤَالُ تُعْجِبُكَ أو يُعْجِبُكَ؟ فقال له الشافعي: افرُغ من سُؤَالِ قبلاً! إنما هو ﴿سُؤَالِ نَعْبِكَ﴾.

وقال أبو الحسن الدارقطني: حدثنا أبو بكر النقاش، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: قرأ رجل: فما لكم في المنافقين قيسُ [١٣٣ ظ] صَحَّفَ، أراد ﴿فَتَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨].

(١) بن: ساقطة من س، وهي غير واضحة في ق.

٥٢٠- أخبرنا أبو العلاء حَمْدُ بن نصر بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن معروف الحافظ الأعمش الهمداني، عن أبي الحسن علي بن حميد بن علي بن محمد ابن حميد بن خالد الحافظ الذهلي، إجازةً أو سماعاً، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحافظ الشيرازي، قال: سمعت أبا عمرو سعيد بن القاسم يقول: سمعت أبا زرعة أحمد بن يونس بن موسى المكي يقول: رأيتُ صبيّاً يقرأُ على معلّم: ﴿بَلْ عَجَبْتَ وَيَسْجُرُونَ﴾^(١)، قال: فقلتُ خلافَ ما يقرأُ هذا الصبيُّ، قال: فأنكر عليّ، وقال: المرأةُ تَعَجِبُ وتَسْجُرُ التنور.

٥٢١- [وأخبرنا أبو العلاء حمد بن نصر بن أحمد بن محمد الحافظ، عن أبي الحسن علي بن حميد الحافظ، إجازةً أو سماعاً.

(ح) [٢] وأخبرنا عبد الملك بن مكي بن بُنَجِير الشَّعَار، أخبرنا عَبْدُوس بن عبد الله بن محمد بن عبدوس، أخبرنا عبد الله بن عَبْدَانَ بن محمد بن عبدان، قالوا^(٣): أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الحافظ الشيرازي، قال: سمعت أبا عمرو سعيد ابن القاسم بن العلاء بن خالد البردعي، بَطْرَازَ، يقول: سمعت أبا زرعة أحمد بن يونس بن موسى يقول: سمعت أبا يَمُوتَ مقدّمَ بن الحسين السائح يحكي: أنه دخل مسجد دمشق فإذا إنسان يقرأ على المقرئ: عَاقِرِ الذُّبِّ وَقَاتِلِ التُّوبِ^(٤)، قال: فقيل له: لِمَ هَمَزْتَ الذُّبِّ؟ قال: لأنه خبيث.

٥٢٢- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد [١٣٤و] وأخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد الحافظ.

(ح) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد الزعفراني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد

(١) يعني قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجَبْتَ وَيَسْجُرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ق.

(٣) قالوا: ساقطة من ق.

(٤) يريد قوله تعالى: ﴿عَاقِرِ الذُّبِّ وَقَاتِلِ التُّوبِ﴾ [غافر: ٣].

الدَّلَوِيُّ، أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن كامل، قال: حدثني الحسن بن الحُبَابِ المَقْرِيُّ، أن عبد الله بن عمر بن أبان مُشَكَّدَانَةٌ^(١) قرأ عليهم في التفسير: وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَبِشْرًا، فقيل له: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَبِشْرًا﴾ [نوح: ٢٣] فقال: هي منقوطة بثلاثة^(٢) من فَوْقَ، فقيل له: التَّقْطُ^(٣) غَلَطٌ، فقال: فَأَرْجِعْ^(٤) إلى الأصل^(٥).

٥٢٣- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن الفضل القُسْطَانِي، قال: قرأ علينا يوماً عبد الله بن عمر بن أبان: وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَبِشْرًا، قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، إنما هو ﴿وَبِشْرًا﴾ فقال: هو ذا فوقها نُقْطٌ مِثْلُ رَأْسِكَ!

٥٢٤- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي الشيباني، أخبرنا أبو نصر عبد الباقي بن أحمد بن عمر الواعظ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أحمد الأهوازي، قال: أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد اللغوي.

(ح) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد الزعفراني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ [١٣٤ظ] الخطيب، أخبرنا محمد بن الحسن الأهوازي، أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، حدثنا أبو العباس بن عمار الكاتب، قال: انصرفت من مجلس عبد الله بن عمر بن أبان القرشي المعروف بمُشَكَّدَانَةِ المَحْدَثِ، فمررت بمحمد بن عبَّاد بن موسى سَنَدُوْلَةَ،

(١) ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١١٠/٥.

(٢) س: بثلاثة، ق: ثلاثة، والمناسب (بثلاث).

(٣) س: التَّقْطُ، بفتح النون وسكون القاف.

(٤) س: فارجع، فعل أمر، ق: فَأَرْجِعْ، فعل مضارع.

(٥) ورد في ق بعد هذا الخبر ما نصه: «وقال: حدثنا القاضي أبو بكر بن كامل، حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: قرأ علينا محمد بن حميد الرازي: ﴿وَأَذِمْكَرَ لِكِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَوِيَنَّكَ أَوْ يَسْتَوِيَنَّكَ أَوْ يَخْرُجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]. وسوف ترد هذه الرواية في الخبر رقم ٥٣٤ الآتي، وهي ساقطة من س في هذا الموضع، ومن ثم لم نثبتها هنا.

فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من عند أبي عبد الرحمن مُشكِدَانَةَ، فقال: ذاك الذي يُصَحِّفُ عليَّ جبريل، يريد قراءته: ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وِيشْرَأَ، وكانت حُكَيْتَ عنه^(١).

٥٢٥- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ الدراقطني.

(ح) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزَّعْفَرَانِي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ.

(ح) وقرأتُ عليَّ محمد بن أحمد بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أخبرنا أبو الحسن الدراقطني، حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن كاس النَّحْيِي القاضي، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الخَصَّاف، قال: قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة^(٢): فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّفِينَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ، فقيل له: إنما هو ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم^(٣).

٥٢٦- أخبرنا محمد بن الحسين المقرئ الشيباني، أخبرنا عبد الباقي بن أحمد ابن عمر الواعظ، أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي [١٣٥ و] أخبرنا الحسن بن عبد الله بن سعيد.

(ح) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا محمد بن الحسن، أخبرنا أبو أحمد العسكري، أخبرنا أبو بكر الأنباري، قال: سمعت القاضي المَقْدَمِيَّ، عن إبراهيم بن أُرْمَةَ الأصفهاني، قال: قرأ عثمان بن أبي شيبة: جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ، فقيل له: ﴿فِي رِجْلِ أَخِيهِ﴾، فقال: تحت الجيم واحدة^(٤).

(١) العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرif ص ١١، وتصحيقات المحدثين (له) ص ٦، والخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢٢٨/١.

(٢) عثمان بن محمد بن أبي شيبة أبو الحسن الكوفي محدث صدوق، روى أحاديث لم يتابع عليها، مات سنة ٢٣٩هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ١٩٣).

(٣) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢٣٠/١.

(٤) العسكري: تصحيقات المحدثين ص ٩، والخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢٢٩/١.

٥٢٧- أخبرنا إسماعيل بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدراقطني.

(ح) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ.

(ح) وقرأت علي محمد بن أحمد بن إبراهيم الأزجي، عن أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، قال: أخبرنا أبو حامد الدُّلَوِيُّ، أخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا القاضي أحمد بن كامل، حدثنا أبو شيخ الأصهباني محمد بن الحسن، قال: قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير: وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ خَبَازِينَ، يريد قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾^(١) [الشعراء: ١٣٠].

٥٢٨- أخبرنا إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر [١٣٥ظ] ابن أحمد الحافظ، حدثنا القاضي أبو بكر بن كامل، قال: حدثني الحسن بن الحُبَابِ المقرئ، أن عثمان بن أبي شيبة قرأ عليهم ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ قالها: ألف لام ميم تر.

وقيل: إنه قرأ عليهم في البقرة: وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا^(٢)، بكسر الباء.

وقرأ عليهم أيضاً: فَإِنْ لَمْ يصبها وابل فَظِلُّ^(٣)، بالطاء.

٥٢٩- أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا محمد بن الحسن الأهوازي، أخبرنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، أخبرنا أبو العباس بن عمار، أخبرنا ابن أبي سعد، قال: حدثني إسماعيل بن الصلت بن حكيم، قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ: وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينِ عَلٰى مُلْكِ سَلِيمَانَ، فقلت: ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ فقال: وَاتَّبِعُوا وَاتَّبِعُوا واحد^(٤).

(١) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢٢٩/١.

(٢) ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا﴾ [البقرة: ١٠٢].

(٣) ﴿فَظِلُّ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(٤) العسكري: تصحيفات المحدثين ص ٣٢.

٥٣٠- أخبرنا محمد بن الحسين بن علي الشيباني، أخبرنا عبد الباقي بن أحمد ابن عمر الواعظ، أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أخبرنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، أخبرنا ابن عمار، وهو أحمد بن عبيد الله بن عمار.

(ح) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا محمد بن الحسن الأهوازي، أخبرنا أبو أحمد العسكري، أخبرنا أبو العباس بن عمار، حدثنا ابن أبي سعد، قال: حدثني محمد [١٣٦و] بن يوسف، قال: حدثني إسماعيل بن محمد التستري، قال: سمعت عثمان ابن أبي شيبة يقرأ: فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَظَلُّ. وقرأ مرة: الخوارج^(١) مُكَلِّينَ^(٢).

٥٣١- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثنا القاضي أحمد بن كامل، قال: حدثني أحمد بن علي الخلال، قال: سمعت محمد بن عبيد الله المنادي يقول: كنا في دَهْلِيْزِ عَثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: نون والقلم في أيِّ سورة هو^(٣)؟!

٥٣٢- أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا أبو نعيم بن عبد الله الحافظ.

(ح) وأخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد المقرئ، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، قال: سمعت عبد الله بن يحيى الطَّلْحِيَّ يقول: سمعت محمد بن عبد الله الحضرمي، يقول: قرأ عثمان بن أبي شيبة: فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسْتُوْرٍ لَهُ نَابٌ، فقال له بعض أصحابه: إنما هو ﴿سُوْرٌ لَمْ يَأْبُ﴾ [الحديد: ١٣] فقال: أنا لا أقرأ قراءة حمزة، قراءة حمزة عندنا بدعة^(٤)!

(١) ﴿لِخَوَارِجِ مُكَلِّينَ﴾ [المائدة: ٤].

(٢) العسكري: تصحيقات المحدثين ص ٣٢، والخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢٢٩/١.

(٣) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢٢٩/١.

(٤) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢٣٠/١.

٥٣٣- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ الدارقطني، حدثنا علي بن موسى الرزاز، قال: حدثني أبو بكر [١٣٦ظ] بن الأنباري، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي بكر المُقَدَّمِي، قال: سمعت إبراهيم بن أُرْمَةَ، قال: أَمَلِي عَلَيْنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي التَّفْسِيرِ، قال: خذوا تفسير المُدَبَّرِ^(١)، قالها بالباء.

٥٣٤- أخبرنا إسماعيل بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرزاز النحوي، قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن العباس البغوي، قال: قرأ علينا محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تفسير أبي رَوْقٍ: حدثنا مَنجَاب، حدثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عن أبي رَوْقٍ، عن الضحاك، عن ابن عباس، عن ابن عُليَّةَ: ما عَنَّتُمْ سَدِيدُ عَلَيْهِ، قال البغوي: فقلت له: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾^(٢) فلكزني بيده وقال: يا بغيضُ، هو ابنُ عُليَّةَ الأكبرِ.

وقال أبو الحسن علي بن عمر الحافظ: حدثنا القاضي أبو بكر بن كامل، حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: قرأ علينا محمد بن حُميد الرازي: وإِذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْتِئُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَجْرَحُوكَ^{(٣)(٤)}.

وقال أبو الحسن علي بن عمر الحافظ: حدثنا أبو بكر النقاش، قال: سمعت الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي يقول: كان ابن حُميد يريد أن يُخْرِجَ التفسير، فأخرجه في رِقاَع، فأخرج ذات يوم في رقعة [١٣٧و] إلى الوراق، فقال: الأكثرون هم الأفلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا، في أي سورة هو؟ فقال له الوراق: ليس من القرآن، فخجل، ولم يُخْرِجِ التفسيرَ بَعْدُ.

(١) لعله يريد: المُدَبَّرُ.

(٢) ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

(٣) ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

(٤) ينظر: الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢٢٩/١.

٥٣٥- أخبرنا إسماعيل بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد.

(ح) وأخبرنا أبو الحسن [محمد بن^(١)] مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الحميد، أخبرنا علي بن عمر، قال: حدثني علي بن موسى الرزاز، قال: حدثني القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، قال: كان مستملي عبد الله بن أحمد بن حنبل قد عمِلَ علي أنه إذا أُمِلَى حرفاً من القرآن كان الصواب في خلافه، فأملئ عبد الله بن أحمد بن حنبل في حديث: ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ [فصلت: ٥٣]، قالها بالرفع، فضحك الناس وضحَّ المجلس، فقال المستملي: اسكتوا: سريهم آياتنا، بفتح التاء^(٢)!

وقال أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو بكر بن كامل، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول في حديث أول ما نزل من القرآن ﴿اقْرَأْ بِأَسْمَاءِ رَبِّكَ الَّذِي﴾ [العلق: ١] ثم قرأ ما بعدُ، فضمَّ الخاء وكسر اللام!

وقال أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: أملى علينا [١٣٧ظ] عبد الله بن أحمد بن حنبل حديث أبي سعيد في قوله: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُورًا﴾ [الأنفال: ١٦] فقال: دُبْرُهُ، بسكون الباء وضم الراء!

٥٣٦- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ^(٣)، حدثنا أبي أنه سمع أبا بكر الباغندي، أملى عليهم في الجامع في حديث ذكره: وعبادُ الرحمن الذين يمشون على الأرض هُوِيًا^(٤)، بضم الهاء وبالياء قالها^{(٥)(٦)}.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من س.

(٢) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٨٧/٢.

(٣) إسناد هذا الخبر يبدأ في نسخة ق علي هذا النحو: «قرأت علي محمد بن أحمد بن إبراهيم الأزجي، عن أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، قال أنا الدلوي، هو أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي، أنا علي بن عمر...».

(٤) ﴿هَوِيًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

(٥) س: بضم الهاء والياء.

(٦) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢٢٩/١.

٥٣٧- أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا محمد بن جعفر التميمي، بالكوفة.

(ح) وأخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس الهاشمي، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي، قال: حدثنا محمد بن جعفر التميمي، بالكوفة، قال: سمعت أبا بكر المَعِطِيَّ يقول: عَبَّرْتُ بِمُؤَدَّبٍ وَهُوَ يُمَلِّي عَلِيَّ غَلامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، قُرَيْقُ فِي الحَبَّةِ، وَقُرَيْقُ فِي الشَّعِيرِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا، مَا قَالَ اللهُ مِنْ هَذَا شَيْئاً، إِنَّمَا هُوَ ﴿فَرِيقٌ فِي اللَّجَنَةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧] فقال: أنت تقرأ عليَّ حرف أبي عاصم بن العلاء الكسائي، وأنا أقرأ عليَّ حرف أبي حمزة عاصم^(١) المدني، فقلت: معرفتك بالقراء أعجب إليَّ، وانصرفت^(٢).

٥٣٨- [أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد، أخبرنا أبو طاهر [١٣٨] و] محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ.

(ح)[^(٣) وأنبأني أبو سعد أحمد بن عبد الجبار، عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، حدثنا محمد بن الحسن النقاش، قال: حَدَّثْتُ عَنْ المَدائِنِي، يَعْنِي أبا الحَسَنِ المَدائِنِي، قَالَ: قرأ إمام يقوم سورة الحمد، فقرأ: ولا الظالمين، بالظاء، فرفسه رجل من خلفه، فقال الإمام: آوّهْ ضهري، بالضاد، فقال له الرجل: يا كذا وكذا، خذ الضاد من ظهرك واجعلها في الضالين، وأنت في عافية.

٥٣٩- أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثنا محمد بن الحسن النقاش،

(١) ق: (بن عاصم). وحمزة بن حبيب الزيات، وعاصم بن أبي النجود، من قراء الكوفة.

(٢) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٢٣٠/١.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ق.

قال: قال أبو العباس المبرد،: مَرَّ أعرابي بإنسان يقرأ: وإذ قال لقمان لابنه وهو يَعْظُهُ يا بآبي^(١)، فقال الأعرابي: يا هذا، إنه لا يجيء مع يَعْظُهُ يا بآبي!

قال أبو بكر، يعني النقاش: وبلغني أن عبد الملك بن مَاجِشُون مَرَّ على ابنه وهو يقول: وإذ قال لقمان لابنه وهو يَعْظُهُ يا بُنَيَّ. فقال: يَعْظُهُ ويا بُنَيَّ لا يصطحبان.

وقال أبو الحسن الحافظ: حدثنا أبو بكر النقاش أنه بلغه أن أعرابياً سمع إماماً يقرأ: وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا، فقال: سبحان الله! هذا قبل الإسلام قبيح، فكيف بعده؟ فقيل: إنه لحن، والصواب ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٣٨ظ] حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴿ فقال: قَبْحُهُ اللهُ، لا تجعلوه إماماً فإنه يُحِلُّ ما حَرَّمَ اللهُ وقال أبو الحسن الحافظ: حدثنا أبو بكر بن كامل، قال: حدثني عبد العزيز بن أحمد بن ثوابه، قال: حدثني أخي عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: سمعت المستعين يقرأ في المصحف: فأما الزَيْدُ فيذهب حَفَاءً^(٢).

وقال أبو الحسن الدراقطني، حدثنا علي بن موسى الرزاز النحوي، قال: قرأ أبو أحمد الفُرَاقِي على عبد الله بن أحمد بن حنبل: وأبو نعيم الذي وَفَى، مكان وإبراهيم^(٣)، قال: فرأيته يوماً وقد قيل له: يا أبا أحمد، نحن في حكاية أبي نعيم الذي وَفَى، فقال: كل إنسان يكون له شيء يُذَكِّرُ به.

وقال أبو الحسن علي بن عمر الحافظ: تصحيف من إسحاق بن أحمد، أبي محمد الخزاعي المكي، حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق، عنه، أنه كان يختار أن يقرأ: إن فرعون غلا في الأرض، بالغين المعجمة، ومثله: إن فرعون لغال في الأرض، بالغين، ومثله: ظلماً وغلواً بالغين المعجمة فيهن. والناس على خلافه، وكل القراء يقرؤون ذلك بعين غير معجمة^(٤).

(١) يريد قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَعْظُمُ يَبِيئُ﴾ [لقمان ١٣].

(٢) ﴿حَفَاءً﴾ [الرعد: ١٧].

(٣) ﴿وَأَبْرَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧].

(٤) ﴿غَلَا﴾ [الفصص: ٤]، ﴿لَمَالٍ﴾ [يونس: ٨٣]، ﴿وَعَلُوا﴾ [النمل: ١٤].

وقال أبو الحسن علي بن عمر الحافظ: تصحيف من ابن أبي البغل الكاتب، أبي الحسين أو أبي عبد الله، قال لنا أبو سهل بن زياد إنه كان يختار القراءة بالغين المعجمة [١٣٩ و] في قوله: ويدخلهم الجنة غَرْفَهَا لهم، ويحتج بقوله: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧] ويقول: ﴿لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّيْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠] والناس على خلافه، كل القراء قرؤوا ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦] بالعين.

وقال أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ، قال: كنت بطبرية الشام، أكتب عن شيخ بها عنده حروف عن أبي عمر الدوري، فكان فيها أن يحيى بن يعمر قرأ: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا، بالخاء، فقرأ عليّ الشيخ وعليّ من كان يسمع معي، شيخاً طويلاً، بالشين والياء والخاء، وإنما هي بالسين والباء والخاء، يعني: نَوْماً، وهي في قراءة يحيى بن يعمر، وقراءة العامة ﴿سَبْحًا﴾ [المزمل: ٧] بالخاء غير معجمة.

وقال أبو الحسن علي بن عمر الحافظ: قرأت في بعض الأخبار أن ثُمَامَةَ بِنَ أَسْرَسَ حِينَ غَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَيَّ الْبِرَامِكَةَ حُسَيْسَ وَوَكَّلَ بِهِ بَعْضَ خَدَمِ الرَّشِيدِ، فكان الخادم يتعهد من مائدته، فوقع ذلك منه موقعاً، فقعد الخادم يوماً يقرأ عليه في المصحف، فقرأ في والمرسلات: وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^(١)، بفتح الذال كُلاً ما فيها، فقال له ثمامة: لك يا سيدي عليّ حقّ، وهذا خلاف ما أنزل الله تعالى، لأن المكذبين هم الأنبياء، وإنما الويل للمكذبين الذين كذبوا الأنبياء، فقال له الخادم: يا زنديق، قد قيل لي فيك هذا ولم أصدّق، وترك تعهده [١٣٩ ظ] فأضرب به ذلك حين جفاه، إلى أن رضي عنه الرشيد، فقال له: يا ثمامة، ما أشد الأشياء؟ قال: عالم يجري عليه حكم جاهل، فغضب الرشيد وظن أن [في]^(٢) ذلك تعريضاً من ثمامة بالملوك، فظن ثمامة، فعرفه خبر الخادم، فضحك الرشيد حينئذ، وقال: أنت معذور فيما قلت^(٣).

(١) ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بكسر الذال، في سورة المرسلات في عشرة مواضع أولها آية ١٥.

(٢) في: زيادة ليست في س، والخبر ساقط من ق.

(٣) هذه الأخبار مروية عن أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ومن المحتمل أنها منقولة من كتابه (تصحيف المحمدين) الذي أشار إليه بعض المؤلفين، مثل ابن خير في فهرسته ص ١٧، والصفدي في كتابه تصحيح التصحيف ص ٨ و ١٦ و ٦٣.

وقد روي عن جماعة من الْمُصَحِّفِينَ أشياء أَسَكَّتْ عن ذكرها لئلا يطول الكتاب. وأنا أرجو أن لا يؤاخذني الله - عزَّ وجلَّ - بإيراد هذه التصحيقات، فإنما الأعمال بالنيات:

٥٤٠- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا عبد الله بن صالح البخاري، حدثنا عبدة بن عبد الرحيم.

(ح) وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، حدثنا الحسن بن هارون، حدثنا داود بن رُشَيْدٍ، قالوا: حدثنا بقية، عن عتبة بن أبي حكيم، قال: جلس إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوَةَ^(١) بالمدينة، في مجلس الزهري^(٢)، فجعل إسحاق يقول: قال رسول الله - ﷺ - فقال الزهري: ما لك؟ قاتلك الله، يا ابن أبي فَرْوَةَ، ما أجرأك على الله! أَسِنْدُ حديثك، تحدثونا بأحاديث ليس لها خُطْمٌ ولا أُرْمَةٌ^(٣).

٥٤١- أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد الحافظ، أخبرنا محمد بن يحيى بن إبراهيم المُرْكَبِيُّ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ [١٤٠و] قال أخبرني محمد بن يعقوب المقرئ، حدثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الفقيه، حدثنا الحسين بن الفرج، حدثنا عبد الصمد بن حسان، قال: سمعت سفيان الثوري^(٤) يقول: الإسنادُ سلاحُ المؤمنِ، فإذا لم يكن معه سلاحٌ فبأي شيءٍ يُقَاتِلُ^(٥)؟!؟

٥٤٢- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، حدثنا أبو حنيفة الواسطي،

(١) من أهل المدينة، روى عن نافع والزهري (ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢/٢٢٧).

(٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني، روى عن عدد من الصحابة، كان من الحفاظ، مات سنة ١٢٥هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٤٢).

(٣) ينظر: الترمذي: كتاب السنن ٧٠٧/٥، والحاكم: معرفة علوم الحديث ص ٦.

(٤) سفيان بن سعيد أبو عبد الله الثوري الكوفي، محدث كبير، مات سنة ١٦١هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٨٨).

(٥) ينظر: ابن خبير: فهرسة ما رواه ص ١٢.

قال: سمعت أحمد بن الفرّج يقول: سمعت مالك بن إسماعيل النهديّ يقول: سمعت عبد الله بن المبارك^(١) يقول: طلبُ الإسنادِ المتصلِ من الدين^(٢).

٥٤٣- أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن صالح الصوفي، بنيسابور، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور الزاهد، حدثنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي، حدثنا محمد بن سليمان بن فارس، حدثنا محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق، قال: سمعت عبد الله بن عثمان قال: قال عبد الله بن المبارك: الإسنادُ من الدين، لولا الإسنادُ لقال مَنْ شاءَ ما شاءَ، فإذا قيل له: مَنْ حدّثك؟ بَيِّـي^(٣)!

٥٤٤- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا علي بن هارون، حدثنا الحسن بن الفتح، قال: سمعت أحمد بن عبد الله ابن ثابت يقول: سمعت عبد الله بن عثمان يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: الإسناد عندني من الدين، لولا الإسناد لقال مَنْ شاءَ ما شاءَ، ولكن الرجل إذا حدّث بحديث [١٤٠ظ] فقل له: عن مَنْ؟ بَيِّـي!

٥٤٥- أخبرنا عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي، أخبرنا أحمد بن منصور بن خلف بن حمّود المغربي، أخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني، حدثنا أبو العباس الدَّعُولِيُّ، حدثنا الحسين بن الفرّج ومحمد بن عبد الله بن قَهْزَاذَ أنهما سمعا عبدان، قال: سمعت ابن المبارك يقول: الإسناد من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، زاد الحسين بن الفرّج: فإذا قال: عن مَنْ؟ بَيِّـي^(٤)!

٥٤٦- سمعت محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي قراءةً يقول: سمعت محمد ابن عبد الرحمن بن محمد الجَنْزَرُودِيّ يقول: سمعت بشر بن محمد بن محمد بن

(١) عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي، كان عالماً ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٨١هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ١١٧).

(٢) ينظر: الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية ص ٥٧٧.

(٣) ينظر: الترمذي: كتاب السنن ٦٩٥/٥.

(٤) ينظر: مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي ٨٧/١، وابن خير: فهرسة ما رواه ص ١٢.

ياسين بن النضر يقول: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: سمعت أحمد بن نصر المقرئ يقول: سمعت إبراهيم بن مَعْدَانَ يقول: قال عبد الله بن المبارك.

(ح) وأخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عمرو بن حمدان وبشر بن محمد بن ياسين، قالا: حدثنا محمد بن إسحاق ابن خزيمة، قال: سمعت أحمد بن نصر المقرئ يقول: سمعت إبراهيم بن مَعْدَانَ يقول: قال ابن المبارك مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ أَمْرَ دِينِهِ بِلا إِسْنَادٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَزْتَقِي السَّطْحَ بِلا سُلْمٍ^(١).

٥٤٧- أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد الحافظ، أخبرنا محمد بن يحيى بن إبراهيم المُرْكَي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ [١٤١ و] قال: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت صالح ابن حاتم بن وَرْدَانَ يقول: سمعت يزيد بن زُرَيْع^(٢) يقول: لكل دِينٍ فُرْسَانٌ، وفُرْسَانُ هذا الدين أصحابُ الأَسَانِيدِ^(٣).

٥٤٨- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا عُمَرُ بن عبد الله بن سهل، حدثنا يعرب بن خيران، حدثنا محمد بن جعفر النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الرحمن الطوسي يقول: سمعت محمد بن أسلم الطوسي^(٤) يقول: قُرْبُ الإِسْنَادِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ^(٥).

٥٤٩- سمعت أحمد بن عبيد الله بن محمد العكبراي يقول: سمعت أبا الحسن علي بن محمد الرُّوزَنِي الصوفي يقول: سمعت أبا الحسن علي بن المثنى، بأستراباذ،

(١) ينظر: الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية ص ٥٨٨، والسمعاني: أدب الإملاء ص ٦.

(٢) يزيد بن زريع أبو معاوية العيشي البصري، كان ثقة كثير الحديث، مات بالبصرة سنة ١٨٢ هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ١١٠).

(٣) ينظر: ابن خير: فهرسة ما رواه ص ١٢.

(٤) محمد بن أسلم، أبو الحسن الطوسي، كان من الثقات الحفاظ، مات سنة ٢٤٢ هـ (ينظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٢٣٣).

(٥) ينظر: الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي ٥٨/١.

يقول: سمعت إبراهيم بن شيبان^(١) يقول: مَنْ تَرَكَ خِدْمَةَ الْمَشَايخِ ابْتُلِيَ بِالذَّعَاوَى
الكَاذِبَةِ.

وهذا بابٌ مُتَّاهٍ، كثيرُ الشُّعْبِ، ولا يَحْتَمِلُ هذا المختصرُ أكثرَ مما أوردناه.
فأما الضرب الثاني من ضَرْبِي اللحن الخفي فإنه يَتَّقِيْدُ بِالخَطِّ، وَيُدْرِكُ وَصْفُهُ
بِالشَّكْلِ وَالنَّقْطِ، وَيَحْتَاجُ مَبْتَغِيَهُ أَوْلَى إِلَى مَعْرِفَةِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَمَدَارِجِهَا. وَقَدْ
حَانَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا. [١٤١ظ].



(١) ورد ذكر إبراهيم بن أبي شيبان في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٠٥/٢) وإبراهيم بن
عبد الرحمن بن أبي شيبان (١١١/٢).

الباب الثامن

في معرفة أسماء الحروف ومخارجها

ومجاريها ومدارجها ومستحسن فروعها ومستقبحتها

اعلم أن هذا الباب من أشرف أصول القراءة، وأهم فصول التلاوة، وذلك أن الحروف أصل الكلام كله، وعليها مدار تأليفه. ثم مَنْ يقرأ القرآن، ويتعاطى هذا الشان^(١)، متى ما لم يُتقن مخارج الحروف وأجناسها لم يقف على الخلل الواقع فيها، ولم يهتد إلى تجويد القراءة وتهذيبها، وكان كمن رام قطع تيه^(٢) بلا دليل، وإصعاد قنّه نيق^(٣) بغير ما سبيل. فإذا عرّف الحروف وأتقنها، ولاحظ أجناسها وأحكمها، ثم انضاف إلى ذلك طبع يتقبل هذا الشان ويمتزج به، أشفى به ذاك على القراءة الصحيحة والألفاظ القويمة، بعون الله ومنه.

اعلم أن الحروف المعجمة كلها تسعة وعشرون، وهي: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء، والقاف، والكاف، والجيم، والشين، والياء، والضاد، واللام، والراء، والنون، والطاء، والذال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والتاء، [١٤٢و] والفاء، والباء، والميم، والواو.

فهذا ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها، وهو الذي عليه أهل العربية^(٤). فأما ما ذهب إليه أبو العباس المبرد^(٥) من إخراج الألف من هذه الجملة، واحتجاجة

(١) ق س: الشان، من غير همزة، على لغة من يخفف الهمزة.

(٢) التيه: الصلْفُ والكِبْرُ، وقد تاه تيه تيهًا: تكبر، وتاه في الأرض تيه تيهًا: ذهب متحيرًا. والتيه أيضاً المفاضة يئاه فيها، وهو المعنى المقصود هنا (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١٧/٣٧٥).

(٣) النيق: الطويل من الجبال (لسان العرب ١٢/٢٤٢) والقنّه: أعلى الجبل (لسان العرب ١٧/٢٢٨).

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣١، وابن السراج، الأصول ١/٣٩٩، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٥١.

(٥) محمد بن يزيد الأزدي البصري، مؤلف الكامل والمقتضب وغيرهما، مات في بغداد سنة ٢٨٦هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٠١، والزركلي: الأعلام ٧/١٤٤).

بأن الألف همزة لا تثبت على صورة واحدة، وليست لها صورة مستقرة^(١)، فاعله نظر إلى حديث:

٥٥٠- حدثنا إسماعيل بن أحمد بن عمر الدمشقي، أخبرنا أبو الحسن هبة الله ابن عبد الرزاق الأنصاري، أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، حدثنا سعدان بن نصر بن منصور، حدثنا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: الحروف ثمانية وعشرون حرفاً، فما قُطِعَ من اللسان فهو على ما نَقَصَ من الحروف.

وهذا وإن كان مذهباً لأبي العباس، مع ما عاضده من الأثر عن مجاهد فإنه مذهب ضعيف، لأن الهمزة قد تسمى ألفاً، إذ هي في الخط كالألف، ولأن الحروف المعجمة في أول كل حرف منها لفظه بعينه، ألا ترى أنك إذا أنطقت بيا تائثا وما بعدها من الحروف وجدت أول كل حرف منها ما سُمِّيَ به، وكذلك الألف أول حروفها همزة^(٢).

ثم اعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرين تجتمع في آيتين [١٤٢ظ] من كتاب الله وهما قوله: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدْدِ الْقَمَرِ أَمْنَةً تَأْسَاءُ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩] في آخر الفتح، وقد تكرر منها أحرف. وقد جمعت أيضاً في قول الشاعر:

قَدْ ضَجَّ زَخْرٌ وَشَكَابَةٌ مُذْ سَخِطَتْ غَضْنٌ عَلَى لَافِظٍ
وجمعها آخر في قوله:

صِفْ خَلْقَ خَوْرٍ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَعَتْ يَخْطِي الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلَاءُ مِغْطَارٍ
وفي البيتين أيضاً تكرير. وقد جُمِعَتْ في أبيات كثيرة، وفيما ذكرت مَقْتَعٌ.

واعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرين قد تلحقها أربعة عشر حرفاً تنفرع منها، فتصير الجملة ثلاثة وأربعين حرفاً^(٣). وهذه الأربعة عشر حرفاً منها ستة مستحسنة

(١) ينظر: المقتضب ١/١٩٢.

(٢) ينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٤٦-٤٨.

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٢، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٥١، وعبد الوهاب

القرطبي: الموضح ص ٨١ و٨٤.

يُؤخَذُ بها في القرآن وفصح الكلام والشعر، وهي: النون الخفيفة أو الخفية، وهمزة بينَ، والألف المضحمة، والألف الممالة، والشين التي كالجيم، والصاد التي كالزاي.

فأما النون الخفيفة أو الخفية فهي الخيشومية نحو مَنْ وَلَنْ وَسَمِعْنَا فَتَى ونظائرها، وهي على أربعة أضرب: مُظْهَرَةٌ، ومُدْغَمَةٌ، ومُخْفَاةٌ، ومقلوبة، وَسَيَمَّرٌ بك ذلك، إن شاء الله - عزَّ وجلَّ.

وأما همزة بين بين فهي التي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها [١٤٣و] فالمتوحدة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء والمضمومة بين الهمزة والواو. وذلك في نحو قوله: ﴿مَاءٌ﴾ [البقرة: ٢٢] و﴿دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ﴾ [البقرة: ١٧١] و﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٤] و﴿مُتَكِّبِينَ﴾ [الكهف: ٣١] و﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٣١] و﴿مُظْمِئِينَ﴾ [النحل: ١٠٦] و﴿وَتَطْمِئِنُّ﴾ [الرعد: ٢٨] و﴿وَلَكِنَّ﴾ [يوسف: ٣٢] و﴿يُؤَسِّأُ﴾ [الإسراء: ٨٣] و﴿وَلَا يُؤَدُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ونظائرها.

وأما الألف المفخمة فهي التي تكون بين الألف والواو، نحو: ﴿سَلَّمَ﴾ [الأعراف: ٤٦] و﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿كَالَ﴾^(١) وما أشبهها، ولذلك كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو^(٢)، لأن الألف مالت نحو الواو، وإنما ينحو بالألف نحو الواو مَنْ لا يقدر على تحويل لسانه، وأما مَنْ يمكنه أن يقرأ القراءة المعهودة فلا.

وأما الألف الممالة فهي التي تكون بين الألف والياء في قوله: ﴿الْفَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٩] و﴿يَقْدِرُ﴾ [يس: ٨١] و﴿عَابِدٌ﴾ [الكافرون: ٤] ونظائرها.

وأما الشين التي كالجيم فهي التي يقل تفشيها وتراجع قليلاً متصعدة نحو الجيم.

وأما الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها فتضارعُ الزاي، وذلك نحو قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [النساء: ٨٧] و﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] و﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] ونظائرها، على قراءة مَنْ أَشَمَّ الصاد الزاي^(٣). ونحو المثل السائر: لم يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ

(١) في القرآن ﴿كَلُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣].

(٢) ينظر: الخليل: العين ٣/٣١٧، وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ٨٣، وكتابي: رسم المصحف ص ٣٣٠.

(٣) ينظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ١٠٦.

له^(١). ومنهم من يجعلها زايًا خالصة، وقد قرأ غير واحد من القراء ﴿الزراط﴾ و﴿زراط الذين﴾ ونظائرهما بالزاي^(٢).

٥٥١- أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين البغدادي، أخبرنا عبد الباقي [١٤٣ ظ] ابن محمد بن غالب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد السكري، حدثنا زكرياء بن يحيى بن خلاد المنقري، حدثنا الأصمعي، قال: اختلف رجل^(٣) من مضر ورجل من ربيعة، فقال المضري: السَّقر، وقال الربيعي: الصَّقر، فأقبل رجل من قضاة، فأخبراه، فقال: لا أقول كما قلتما، إنما هو الزَّقر^(٤).

فأما الثمانية الباقية فهي مستقبحة، لا يؤخذ بها في القرآن ولا في فصيح الكلام، وإنما توجد في لغة ضعيفة وهي^(٥):

الكاف التي بين الجيم والكاف.

والجيم التي كالكاف.

والجيم التي كالشين.

والضاد الضعيفة.

والصاد التي كالسين.

والطاء التي كالتاء.

والظاء التي كالثاء.

والباء التي كالميم.

(١) فُصِدَ: بإسكان الصاد تخفيفاً والأصل فُصِدَ، ويروى: فُزِدَ بالزاي (ينظر: الزمخشري: المستقصى ٢/٢٩٤). وفُصِدَ الناقة: شق عِزْقها ليستخرج دَمَه فيشربه، كان ذلك في الجاهلية (لسان العرب ٤/٣٣٣).

(٢) ينظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ١٠٥، وابن يعيش، شرح المفصل ١٠/٥٣ و١٢٧.

(٣) س: قال رجل اختلف من.

(٤) ينظر: ابن جني: الخصائص ١/٣٧٥.

(٥) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٢، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٥١.

وحكى الأخفش^(١) حرفاً تاسعاً وهو الذال التي كالثاء^(٢). ولا يوقف على حقيقة هذه الحروف المتفرعة إلا بالشفاه.

فأما مَخَارِجُهَا فستة عشر مَخْرَجاً^(٣):

ستة منها حلقية، وأقصاها الهمزة والألف والهاء، ثم من أوسط الحلق مخرج العين والحاء، ثم من أعلى الحلق مخرج الغين والحاء.

ثم من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مخرج القاف.

ثم من أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدّم الفم مخرج الكاف.

ثم من أوسط اللسان [١٤٤و] بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

ثم من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، ويتكلف إخراجها من أحد الشدقين، وهو عسير المخرج.

ثم من حافة اللسان من أدناها إلى متتهى طرف اللسان، بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك والناب والرّباعية والثنية مخرج اللام.

ثم من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العلى مخرج النون.

ثم الرء كذلك إلا أنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً، لانحرافها إلى اللام.

ثم من طرف اللسان وأصول الثنايا العلى مخرج الطاء والذال والتاء.

(١) الأخفش إذا لم يتبع بوصف فهو الأوسط سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، تلميذ سيويه ومؤلف معاني القرآن، مات سنة ٢١٥هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٧٢، والزركلي: الأعلام ١٠١/٣).

(٢) كُتِبَ في نسخة ق بين الأسطر أمثلة لهذه الحروف التسعة المستقبحة، أثبتنا هنا للفائدة (أ) نحو... في كلم (ب) نحو ركّل في رجل (ج) نحو اشمعوا (د) نحو أضرد له في أترد له (هـ) نحو سابر في صابر (و) نحو تال في طال (ز) نحو ثالم في ظالم (ح) نحو بلح في ملح، (ط) نحو فيوخت في فيؤخذ.

(٣) ينظر: سيويه: الكتاب ٤/٤٣٣، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٥٢، والداني: التحديد ص ١٩٤، وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ٧٨.

ثم مما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين .
 ثم من طرف اللسان وأطراف الثنايا العُلَى مخرج الظاء والذال والشاء .
 ثم من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلَى مخرج الفاء .
 ثم مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو .
 ثم من الخياشيم مخرج النون الخفيفة أو الخفية^(١) .

وإذ قد ثبت ذلك فاعلم أن هذه الحروف جميعها يجمعها لقبان: المُذَلَّقة وهي ستة، والمُضَمَّنة وهي ما عداها .

ومرجعها إلى ثمانية أحواز^(٢): حَلَقِيَّةٌ، وَلَهْوِيَّةٌ [١٤٤ظ] وشَحْرِيَّةٌ، ومُذَلَّقةٌ،
 وشفوية أو شفهيَّة، ونَطْعِيَّةٌ أو نَطْعِيَّةٌ، وأَسَلِيَّةٌ، ولِثْوِيَّةٌ^(٣) .
 فالحلقية قد مضت .

واللَّهْوِيَّة حرفان: القاف والكاف، سُمِّيَا بذلك لأنهما من اللهاة، وهي اللحمة
 المسترخية كالزَّنَمَةِ في أقصى الحلق، تكتنفها التُّنْغَنَةُ، وهي لحمة في أصل الأذن من
 باطن، والجمع نغانغ .

والشَّجْرِيَّة ثلاثة أحرف: الجيم والشين والياء، غير أن الخليل جعل الضاد مكان
 الياء، وسُمِّيَتْ شَجْرِيَّة لأنها من شَجَرِ الفم، وهو مَفْرَجُهُ، قال ذلك الخليل^(٤) . وقال
 الأصمعي: الشَّجَرُ الذَّقْنُ بعينه، وقال أبو عمرو الشيباني^(٥): الشجر ما بين اللِّخْيَيْنِ .

(١) عبارة سيبويه (الكتاب ٤/٤٣٤): النون الخفيفة، وقال السيرافي (شرح كتاب سيبويه ٦/٤٤٣):
 «يجب أن تكون الخفية، لأن التفسير يدل عليه» (وينظر: عبد الوهاب القرطبي: الموضح
 ص ٨١) .

(٢) أحواز: جمع حَيْرٍ، مثل أموات ومَيِّت، وورد في جمع حيز أحياز أيضاً وينظر: ابن منظور:
 لسان العرب ٧: ٢٠٨ (حوز) .

(٣) هذه الألقاب وضعها الخليل بن أحمد، واشتقها من المواضع التي تخرج منها الحروف (ينظر:
 العين ١/٥٨) ثم أخذها عنه العلماء (ينظر: مكي: الرعاية ص ١١٣، وعبد الوهاب القرطبي:
 الموضح ص ٨٠، وابن الجزري: التمهيد ص ٩٥) .

(٤) العين ١/٥٨ و ٦/٣٢ .

(٥) ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٦/٦٣ شجر .

والمذلقة نوعان: أحدهما بين أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى^(١)، وهو ثلاثة أحرف: اللام والنون والراء. والثاني شفوي أو شفهي، وهو ثلاثة أحرف: الفاء والباء والميم، وسُمِّيَتْ مُذْلَقَةً لأنها من ذَلَّقِ اللسان، وهو حَدَّةٌ، لسان ذَلَّقَ طَلِقَ، وذَلَّقَ طَلِقَ، وذَلَّقَ طَلِقَ، أي حادُّ، ويجمعها قولك: مُرِبِنَقَل.

والتَّطْعِيَّةُ أو النَّطْعِيَّةُ ثلاثة أحرف: الطاء والذال والطاء، سميت بذلك لأنها من نَطَعَ الفم أو نَطَعِهِ، وهو أعلاه.

وَالْأَسْلِيَّةُ ثلاثة أحرف: الصاد والسين والزاي، سُمِّيَتْ بذلك لأنها [١٤٥] من أَسَلَةَ اللسان، أي مُسْتَدَقِ طرفه، وقد يقال لمستدق الذراع أَسَلَةٌ.

وَاللَّثَوِيَّةُ ثلاثة أحرف: الظاء والذال، سُمِّيَتْ بذلك لأنها من اللثَّةِ^(٢)، وهو اللحم الذي فيه منبت الأسنان.

وتمام التسعة والعشرين الألف، والواو، والياء، إذا سكتتا وقبلهما حركتاها، تسمى جُوفاً هوائية، لأنها لا تقع في الأحواز الثمانية فَتَنْسَبُ إليها، لكنها تخرج من الجَوْفِ، فتذهبُ في هواء الفم، وسَمَّاها بعضهم الهاوية^(٣) لِهَوِيَّهَا في خَرَقِ^(٤) الفم.

فأما أجناسها^(٥) فإنها في العِدَّةِ كمخارجها، وذكر بعضهم أنها سبعة عشر لزيادته في ذلك المهتوت^(٦)، وزاد آخرون على هذه العِدَّةِ أشياء، والجمهور على ما ذكرْتُ، إذ الأجناس التي زادوها تؤول إلى ما ذكرنا.

(١) الغار الأعلى: سقف الفم (ينظر: لسان العرب ٦/٣٤٠).

(٢) تسمية الظاء والذال لثوية تسمية غير دقيقة لأنها تخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا.

(٣) سَمَى سيبويه الألف وحدها: الهاوي (الكتاب ٤/٤٣٥) وينظر أيضاً: عبد الوهاب القرطبي: الموضح ٩٦، والأندرابي: الإيضاح ٧٤ظ، وكتابي: الدراسات الصوتية ص ٣٦٦.

(٤) س: حرف.

(٥) يستعمل بعض المؤلفين مكان كلمة (أجناس) كلمة (أصناف) منهم ابن السراج في كتابه (الأصوال ٣/٤٠١) والداني في كتابه (التحديد ص ١٠٧)، أو كلمة (صفات) مثل مكّي في كتاب (الرعاية ص ٩١).

(٦) ابن جنّي: سر صناعة الإعراب ١/٧٤، وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ٩٤.

وهو المهموسُ، والمجهورُ، والشديدُ، والرخوُ، وما بين الشديد والرخو، والمُطَبَّقُ، والمُسْتَعْلِي، وحروفُ القلقلة، وحروفُ المد واللين، وحروفُ الصَّفير، والأغْنُ، والمنحرفُ، والمكْرَرُ، والمستطيلُ، والمتفشيُّ، والهاوي.

فالمهموس عَشْرَةٌ يجمعها قولك: سَتَشْحُكُ خَصْفَةً، وإن شئت: شَخَصَ فَسَكَتَ حَتُّهُ، وإن شئت: شَخَصَكَ فَاسْتَحْتَهُ، وإن شئت: حَتُّهُ شَخَصَ فَسَكَتَ [١٤٥ظ] وَسُمِّيَ المهموسُ لأنه لَانَ فِي مَخْرَجِهِ لضعف الاعتماد على موضعه حتى جرى معه النَّفْسُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَمَكُنُكَ أَنْ تَكْرُرَ الحرفَ، مع جري النَّفْسِ، نحو سَسَسَ، شَشَشَ، كَكَكَ.

والتسعة عشر الباقية مجهورة، ومعنى المجهور أنه لَزِمَ مَخْرَجِهِ وَحَبَسَ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ، لِإشباع الاعتماد على موضعه، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ تَكَلَّفْتَ الحرفَ مع جري النَّفْسِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ^(١)، وَجَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ:

زَادَ ظَنِّي غَنَجٌ لِي ضَمُورًا إِذْ قَطَعُ.

والشديد ما لَزِمَ مَخْرَجَهُ فَلَا يُمَكِّنُكَ مَدُّ الصَّوْتِ بِهِ لِتَمَكَّنَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قَلْتَ: الشَّجَّ والشَّطَّ، ثُمَّ رُمْتَ مَدَّ الصَّوْتِ بِالْجِيمِ وَالطَّاءِ امْتَنَعَ عَلَيْكَ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ أَحْرَفٌ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَجَدَّتْ طَبَقَكَ، وَأَجِدُكَ طَبَقْتِ، وَأَنْطَبِقُ جَدَّكَ، وَأَطَبَقْتُكَ جَدًّا، وَأَطَقْتُ جَدْبِكَ.

والرَّخْوُ ما لَمْ يَلْزِمْ مَخْرَجَهُ لَزُومَ الشَّدِيدِ، فَيُمْكِنُ مَدُّ الصَّوْتِ بِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قَلْتَ: الهَزُّ والمَسُّ والرَّشُّ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، امْتَدَّ بِهِ صَوْتُكَ جَارِيًا مَعَ الزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ حُرُوفًا، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: حَسُّ شَخَصٍ هَرُّ فِظٍ غَضُّ نَدِّ.

(١) أصل تعريف المجهور والمهموس عند سيبويه في الكتاب (٤/٤٣٤)، ولعلماء الأصوات اللغوية المحدثين تعريف لهما أكثر وضوحاً، وهو أن الصوت المجهور هو الذي يهتز (أو يتذبذب) الوتران الصوتيان في الحنجرة في أثناء نطقه، والمهموس هو الذي لا يهتز معهما، والأصوات المجهورة والمهموسة عند المحدثين هي نفسها عند علماء العربية والتجويد إلا الطاء والقاف والهمزة فإنها مجهورة عند علماء العربية والتجويد مهموسة عند المحدثين (ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص ٢٠، وكمال محمد بشر: الأصوات ص ١٠٩، وأحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ص ١٠٦).

وما بيّن الشديد والرخو ثمانيةً يجمعها قولك: لم يَزْعَوْنَا، ولم يَزْوَعْنَا. وذكر بعض أصحابنا [١٤٦و] أن الحروف التي بين الشديدة والرخوة خمسة يجمعها قولك: لِنُ عَمْرُ. وأخرج حروف المد من جملتها لتغير أحوالها^(١).

والمُطَبِّقُ ما رفعتَ به ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى، وهي أربعة: الصاد والطاء والضاد والظاء، وسُمِّيَتْ مطبقةً لأنك إذا وضعتَ لسانك في مواضعهن انحصر صوتك بين اللسان والحنك لانطباق اللسان على ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ولولا الإطباق لصارت الصاد سيناً، والطاء دالاً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس من موضعها حرفٌ غيرها تُبَدَّلُ منه عند عدم الإطباق^(٢)، ولولا ما بين الهمس والجهر لصارت السين زايًا.

والمُسْتَعْلِي هو المتصعد في الحنك الأعلى، وذلك سبعة أحرف، وهي الأربعة المطبقة والغين والخاء والقاف، وما سواها فمُنْحَفِضٌ على مراتبه في الانخفاض.

وحروف القلقله وهي خمسة أحرف، يجمعها قولك: قُطِبُ جَدِّ، وقد تسمى أيضاً مُشْرَبَةً ومضغوطةً، لأنه لا يمكن الوقف عليها إلا بِصَوْتٍ يَلْحَقُهَا لضغطها. وتسمى أيضاً الضاد والزاي والطاء والذال مُشْرَبَةً، وذلك أنه يخرج معها عند الوقف عليها شبهُ النَّفْخِ، غير أنها لا تضغط ضغط حروف القلقله [١٤٦ظ] وذلك نحو قولك: أَقْعُدْ، وَأَقْبِضْ، وَالْفِطْ، وبعض العرب أشد تصويتاً في ذلك^(٣).

وحروف المد واللين ثلاثة: الواو والياء والألف، سُمِّيَتْ بذلك لامتداد الصوت فيها، والواو أقواها لعمل الشفتين فيها، ثم الياء، وأخفها الألف لأنها هوائية.

(١) عَدَّها مكِّي (الرعاية ص ٩٤) وعبد الوهاب القرطبي (الموضح ص ٨٩) ثمانية أصوات، وعدّها الداني (التحديد ص ١٠٨) خمسة أصوات.

(٢) هذا الكلام مبني على الوصف القديم لهذه الأصوات، أما في زماننا فإنه لولا الإطباق لصارت الطاء تاء، والضاد دالاً في نطق كثير من العرب اليوم أو ذالاً في نطق آخرين (ينظر حسام النعيمي: أصوات العربية بين التحول والثبات ص ٣٤ و ٣٧ وكتابي: الدراسات الصوتية ص ٢٨٧).

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/١٧٤.

وحروف الصفير ثلاثة الصاد والسين والزاي، سُمِّيَتْ بذلك لصفيرها بعد اعتمادك على مواضعها.

والأغن النون والميم، سُمِّيَاً بذلك لأن فيهما غُنَّةً، وهو صوت يخرج من الخياشيم، وأصل الغنة الامتلاء، غَنَّ الوادي وَأَغَنَّ، ولم يَجِزِ الأَصْمَعِيُّ غَنَّ بغير ألف، إذا كَثُرَ شَجْرُهُ فامتلأ به، وقرية غَنَاءَ إذا كَثُرَ أهلها، وَأَغَنَّ السقاء إذا امتلأ امتلاءً شديداً. والغنَّةُ أيضاً غِلْظُ صوت الغلام إذا بلغ. والظَبَاءُ كلها غُنٌّ لما في نزيها^(١) من الغنة. وإنما سمي هذا الصوت غنة لجريه مع النون والميم بعد لزوم اللسان موضعهما يدل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك عند النطق بهما لانحصر الصوت فيهما كالطين، لأن الخيشوم مركب فوق الغار الأعلى، وإليه سُمُوُ هذا الصوت^(٢).

والمنحرف اللام.

والمكرر الراء.

والمستطيل الضاد، سُمِّيَ بذلك [١٤٧و] لاتصاله من موضعه بالإطباق.

والمنفشي الشين، سُمِّيَ بذلك لتفشيهِ من مخرجه.

والهاوي الألف والياء والواو إذا سكتتا بعد حركتيهما، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تهوي في خرق^(٣) الفم إلى ما بين الهمزة والهاء.

فأما المهتوت فإنه الهاء، سميت بذلك لما فيها من الخفاء، وذلك أنه مفعول من قولك: هَتَّ الشيءَ يَهْتُهُ هَتًّا، وَهَتَّهْتُ هَتَّهْتُ، إذا وَطَّئَهُ وَطًّا شديداً حتى ينكسر، والشيء مهتوت وهتيتٌ ومهتتٌ، ومنه قولهم: تركهم هَتًّا بَتًّا، إذا كَسَرَهُمْ وَقَطَعَهُمْ، وَسَمِعْتُ هَتًّا قوائم البعير، إذا سمعتَ وَقَعَهَا، ويقال: هَتَّ البكرُ في صوته إذا عَصَرَ صَوْتَهُ، ويقال: الهَتُّ والهتيتُ متابَعَةُ الكلام ومداركته، هَتَّ الحديثُ^(٤) يَهْتُهُ هَتًّا

(١) التزيب: صوت الظبي (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢/٢٥٢ نرب).

(٢) ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١٧/١٩١ غنن.

(٣) س: حرف.

(٤) الحديث: ساقطة من ق.

وهتيتاً إذا سردهُ وتابَعَهُ. ورجل هتأت ومُهتُّ أي مهذأر^(١)، ويقال: رجل هتُّ إذا كان خفيفاً في العمل^(٢).

ولولا هتَّةٌ في الهاء لأشبهت الحاء، ولولا بحةٌ في الحاء لأشبهت العين^(٣).

[والهتُّ بالثاء الكذبُ، وقال أبو حاتم: أصل الهتُّ خلط الشيء بَعْضِهِ ببعضٍ، ويقال: إن الهتْهتة اختلاط الصوت في الحرب والصخب، قال الراجز:
فَهْتَهُتُوا فَكَثُرَ الْهَتْهَاتُ]^(٤).

فهذا آخر القول [١٤٧ظ] في مخارج الحروف وأحوازها وأجناسها، وقد ذكرتُ إدغام بعضها في بعض على مراتبها في كتاب قراءة إمام القراء أبي عمرو زَبَّانَ بن العلاء^(٥) بما أغنى.



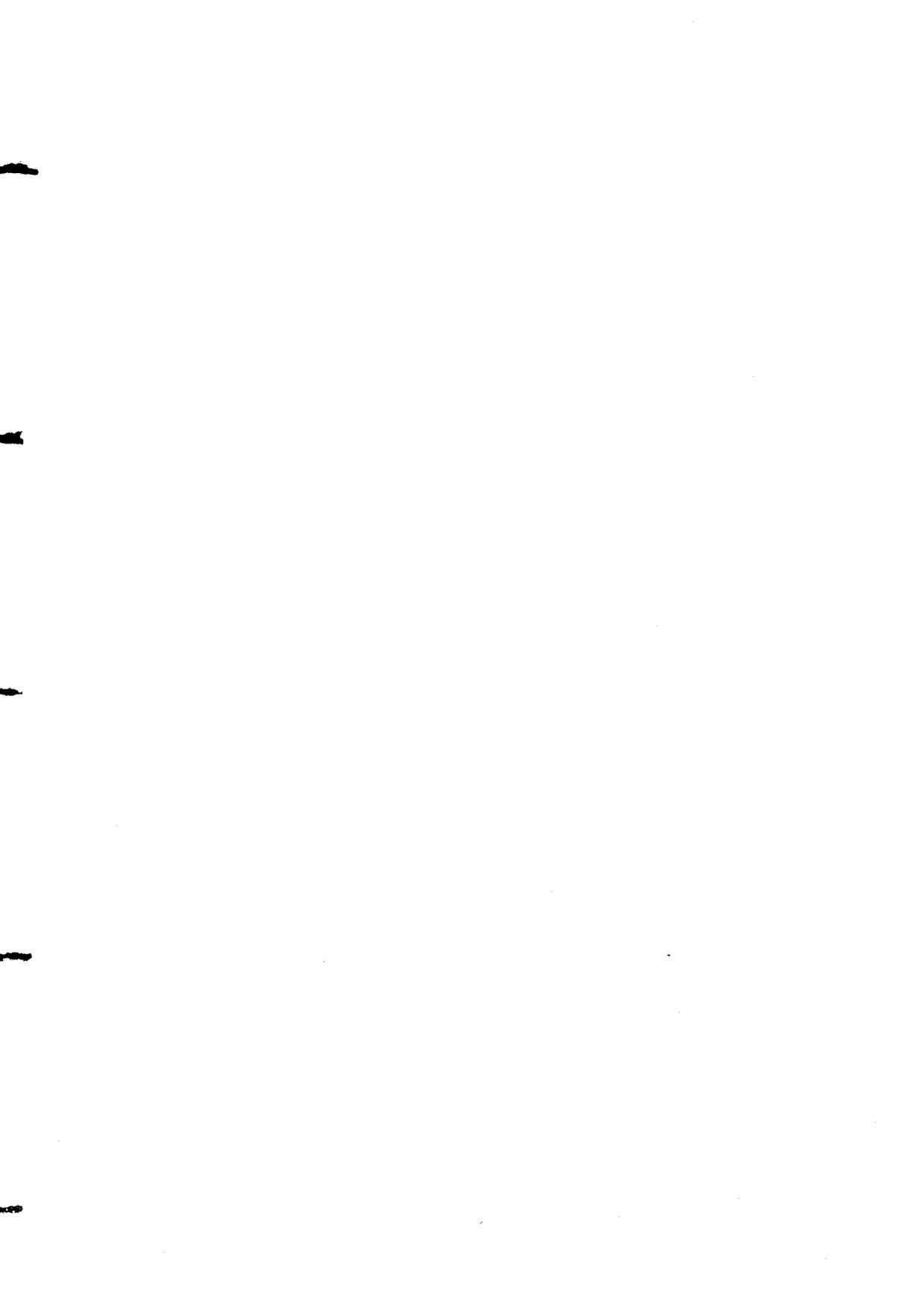
(١) في هامش ق: ورجل مهت وهتات أي خفيف كثير الكلام.

(٢) ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٤٠٨/٢.

(٣) ينظر: الخليل: العين ٥٧/١.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ق، وقد نسب ابن منظور هذا الرجز إلى العجاج (ينظر: لسان العرب ٢٠/٣ هـث).

(٥) ينظر: مؤلفات العطار في مقدمة تحقيق هذا الكتاب.



الباب التاسع

في كيفية التلفظ حال القراءة بها

اعلم أن هذا الباب ينقسم ثلاثة أقسام، فالقسم الأول في حروف المد واللين،
والقسم الثاني في الحَلْقِيَّة، والقسم الثالث فيما عداهما.

وإنما بدأنا بالينة لأنها أكثرُ دَوْرًا من غيرها، والحركاتُ ناشئةٌ عنها، فأما
حكمها فإنه لا تخلو من أن تليها أخواتها أو الهمزة أو حرف سوى ذلك.

فأما الألف فلا يمكن ائتلافها مع مثلها، وقد تأتلف الياءان والواوان. وإذا قد
ثبت ذلك فاعلم أن الألف لا تكون إلا ساكنة مفتوحاً ما قبلها، ولا خلاف في
تمكينها.

فأما الياء والواو فمتى سكتنا بعد حركتهما وَجَبَ تمكينهما كالألف من غير
إفراط ولا إفحاش. وذلك في نحو قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة، هود، النمل: ١، ٤١،
٣٠] و﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥] و﴿هَلْ أَنْتَ﴾ [الذاريات: ٢٤] و﴿مَا لَكُرُ﴾ [التوبة: ٣٨]
و﴿يَتَكَادَمُ﴾ [البقرة: ٣٥] و﴿ءَأَنْتُمْ﴾ [المائدة: ٤٨] و﴿وَعِيسَى﴾ [البقرة: ٣٦]
و﴿وَالْمِيرَاتِ﴾ [الأعراف: ٨٥] و﴿مِيقَتُ رَبِّيَعِ﴾ [الأعراف: ١٤٢] و﴿يَايْمَنِ﴾ [الطور:
٢١] و﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ١٣٦] و﴿طُوبَى﴾ [الرعد: ٢٩] و﴿يُوحَى﴾ [الأنعام: ٥٠]
و﴿أوتُوا﴾ [البقرة: ١٠١] ونظائرها.

والألف أفعَدُ [١٤٨ و] في التمكين من أختيها.

وقرأتُ عن أبي سلمة محمد بن سلمة العثماني، عن يونس بن عبد الأعلى،
عن ورش. وقرأتُ أيضاً عن أبي عدي عبد العزيز بن علي بن أحمد المصري، عن
أبي بكر بن سيف التُّجَيْبِيِّ، عن أبي يعقوب الأزرق، عن ورش، عن نافع، بزيادة
أدنى مد في قوله تعالى: ﴿ءَأَدَمُ﴾ [البقرة: ٣١] و﴿وَأَجْرُ﴾ [يونس: ١٠] و﴿ءَأَمَنُ﴾
[البقرة: ١٣] و﴿ءَأَتْتَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠] و﴿ءَأَتَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢١] و﴿يَايْمَنِ﴾
[الطور: ٢١] و﴿وَإِنِّي ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠] و﴿أوتُوا﴾ [البقرة: ١٠١] و﴿وَأودُوا﴾

[آل عمران: ١٩٥] ونظائرها، حيث كانت، وافقهما أبو محمد القاسم بن محمد وابن
رشدِينِ المِهْرِيُّ معاً، عن يونس بن عبد الأعلى في المفتوحة فقط^(١).

فإن وليتهن همزة كان مدهن أمكن، توطئة للهمزة. ويأتي ذلك من كلمة واحدة
ومن كلمتين.

فأما الآتي من كلمة واحدة فنحو قوله: ﴿مَاءٌ﴾ [البقرة: ٢٢] و﴿دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ﴾
[البقرة: ١٧١] و﴿سَاءٌ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿جَاءٌ﴾ [النساء: ٤٣] و﴿مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ﴾
[البقرة: ١٦٤] و﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام: ١٩] و﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ [التوبة: ٣٧] و﴿وَلَا الْمُسِيءُ﴾
[غافر: ٥٨] و﴿لَسَنَوًا﴾ [القصص: ٧٦] ونظائرها، وأجمع القراء على إتمام هذا المد
وإشباعه.

وأما الآتي من كلمتين فنحو قوله: ﴿بِمَا أَنْزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ﴾
[الأنبياء: ٩١] و﴿قَالُوا أَمَّامَنَا﴾ [البقرة: ١٤] ونظائرها. واختلفوا في مد ذلك وقصره.
وينبغي أن لا تُكزَّرَ الهمزة، ولا يَعتَمَدَ عليها فتصير مشددة، بل يجب أن تُخْرَجَ بعد
حروف اللين إخراجاً سهلاً.

فإن لم يكن قبل الياء والواو [١٤٨] حركتاها خرجتا عن مضارعة الألف،
ودخلتا في شبه الحروف الصراح في خُلُوِّ المد. ويأتي ذلك أيضاً من كلمة واحدة
ومن كلمتين.

فأما الآتي من كلمة فنحو قوله: ﴿شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨] و﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]
و﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] و﴿دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١] و﴿سَوَاءَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١]
و﴿سَوَاءَ تَكُمُ﴾ [الأعراف: ٢٦] و﴿قَوْمٍ﴾ [آل عمران: ١١٧] و﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]
ونظائرها.

وأما الآتي من كلمتين فنحو قوله: ﴿نَبَأَ ابْنَى آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] و﴿ذَوَاتِي﴾
﴿أَكُلِ﴾ [سبا: ١٦] و﴿خَلَوْا إِلَيَّ﴾ [البقرة: ١٤] و﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ﴾ [النساء: ٩٠] ونظائرها.

(١) ينظر: الداني: التيسير ص ٣١، وابن الجوزي: النشر ١/٣٣٨.

فأما ما روينا عن أبي الفضل عمرو بن بشار الكنانيّ، عن ورش، وعن أبي عديّ المصري، عن أبي بكر التجيبي، عن أبي يعقوب الأزرق، أيضاً عن ورش، من زيادة أدنى مد في قوله ﴿سَقَى﴾ في أحوال إعرابه و﴿سَوَاءَ أَخِيَّةٍ﴾ و﴿سَوَاءَ تَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٠] و﴿سَوَاءَ تَكُمُ﴾ و﴿السَّوَاءُ﴾ [التوبة: ٩٨] فإنه، وإن كان مذهباً لورش في رواية من ذكرنا عنه، ليس بمختار. وقد روى ذلك أيضاً أبو محمد القيسي وابن رشدين المهري، عن يونس، عن ورش في ﴿سَقَى﴾ في أحوال الإعراب فقط^(١).

فَصْلٌ

فإن تحركت الياء وانكسر ما قبلها وجب أن لا يُفَرِّطَ في كسر الحرف قبلها، لثلاثاً بعده ياء أخرى ساكنة، مخففة الياء أو مشددة، وذلك نحو قوله: ﴿مِنْ صِيَامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] و﴿مِنْ قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥] و﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] و﴿إِنِّي﴾ [المائدة: ٢٨]^(٢) و﴿مَوْتٍ﴾ [آل عمران: ٣٥] و﴿وَلِي﴾ [ص: ٢٣] على قراءة من فتح ياءات [١٤٩] و[الإضافة^(٣)، و﴿عَنِّي﴾ [البقرة: ٢٦٣] و﴿وَلِي﴾ [الأنعام: ٥١] و﴿فِي الْمَهْدِ صَيِّبًا﴾ [مریم: ٢٩] ونظائرها.

فَصْلٌ

وإن تحركت الواو وانضم ما قبلها وجب أن لا يُفَرِّطَ في ضم الحرف قبلها، كي لا تنشأ بعده^(٤) واو أخرى ساكنة، مخففة كانت الواو أو مشددة، فذلك نحو قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] و﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ﴾ [الملك: ٢٩] و﴿هُوَ الَّذِي﴾ [التوبة: ٢٣] و﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] و﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢] و﴿فِي عَتَوٍ﴾ [الملك: ٢١] و﴿عُدُوَّهَا﴾ [سبا: ١٢] ونظائرها.

(١) ينظر: ابن الباش: الإقناع: ٤٧٦/١.

(٢) س: بآني.

(٣) ينظر: اللداني: التيسير ص ٦٣.

(٤) ق: بعدها.

فَضْلٌ

فإن سكتنا وانفتح ما قبلهما ولقيهما ساكن وَجَبَ تبيينُ حركة الياء بالكسر من وَسَطِ اللسان، وتبيين حركة الواو بالضم من الشفتين، وذلك نحو قوله: ﴿طَرَفِي﴾ [النَّارِ] ﴿هُود: ١١٤﴾ و﴿يَصْلِحِي السَّجِنِ﴾ [يوسف: ٣٩] و﴿فَأَمَّا تَرِينٌ﴾ [مريم: ٢٦] و﴿أَشْرَوْا الْحَيَاةَ﴾ [البقرة: ٨٦] و﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ٩٤] و﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] ونظائرها^(١).

هذا على قراءة الجمهور. وقد روى ابن أبي الزناد عن نافع، وأبو العباس دُلبَةَ عن الدوري، عن إسماعيل، ويكر بن شاذان عن رجاله، عن الدوري أيضاً، عن نافع، باختلاس ضمة الواو من ذلك حيث كان.

وكذلك رُوِيَ عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جُنْدَبٍ، وشيبة بن نِصَّاح، ورواه أبو عمر الدوري عن أبي جعفر.

وفيه ثلاثُ قراءاتٍ أُخْرَى، إحداها فتح الواو، والثانية كسرهما، والثالثة همزة مضمومة مكان الواو.

فأما الفتح فقرأ به أبو السَّمَّالِ العدويُّ، وهي رواية [١٤٩ظ] عبد الله بن داود الخُرَيْبِيُّ، عن أبي عمرو.

وأما الكسر فقرأ به زيد بن علي الهاشمي، وأبو رجاء العُطَارِدِيُّ، ويحيى بن يَعْمَرِ العدواني، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ويحيى بن وثاب الأسدي، وسليمان بن مهران الأعمش الكاهلي، وهي رواية محبوب عن أبي عمرو.

وأما الوجه الأخير فقرأ به أبو مِجْلَزِ السدوسي، ومحمد بن السَّمَيْعِ اليماني، وعيسى بن عمر الثقفي، بهمزة مضمومة مكان الواو.

وجميع ما شاكل ذلك في القرآن فهو مثله.

(١) ينظر: السعيدي: التنبيه على اللحن ص ٢٦٦ وما بعدها.

فأما قوله: ﴿فَأِمَّا تَرِينٌ﴾ [مریم: ۲۶] فقرأ ابن عباس، وأبو العالية، وأبو مجلز، والضحاك، وابن السَّمِيعِ، وعاصمُ الجَحْدَرِيُّ، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو البلاد الأعمى الكوفي: ﴿فَأِمَّا تَرِينٌ﴾ بهمزة مكسورة من غير ياء^(١). وكذلك رواه يونس بن حبيب النحوي، وأحمد بن موسى اللؤلؤي، عن أبي عمرو. وأحمد ابن يزيد الحلواني، عن أبي عمر الدوري، عن اليزيدي، عنه.

وقرأ ابن مسعود، ومعاذُ القاريء، وأبو عمرانَ الجوني، وأبو حصين الأسدي، وطلحة بن مُصَرِّفٍ، وعمر بن ذر: ﴿فَأِمَّا تَرِينٌ﴾ بسكون الياء من غير همز، وكلهم شَدَّدَ النون^(٢).

فَصْلٌ

فإن سكن ما قبلهما وَجَبَ أيضاً تبيينُهُما، ولا سيما إذا كان الساكن ألفاً، وذلك نحو قوله [١٥٠ و]: ﴿ءَايَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿يَتَوَلَّجُ﴾ [المائدة: ٣١] و﴿يَتَوَلَّنَا﴾ [الأنبياء: ١٤] و﴿مَا وَصَّى﴾ [الشورى: ١٣] و﴿إِنَّمَا يُوحَى﴾ [الأنبياء: ١٠٨] و﴿إِنَّمَا يُوقَى﴾ [الزمر: ١٠] و﴿وَالْيَوْمِ﴾ [البقرة: ٦٢] و﴿أَلَيْسَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] و﴿أَلَوْقَتِ﴾ [الحجر: ٣٨] و﴿لَقَدْ وَعِدْنَا﴾ [المؤمنون: ٨٣] ونظائرها.

فَصْلٌ

فإن التقت ياءان أو واوان لم يَخْلُ التقاؤهما من أمرين: أحدهما أن تلتقيا وأولاهما ساكنة، والثانية أن تلتقيا متحركتين.

فإن التقت ياءان أولاهما ساكنة وجب إشباع الكسرة التي قبل الأولى، وذلك نحو قوله: ﴿فِي يَتَلَمَّى﴾ [النساء: ١٢٧] و﴿فِي يُوسَفُ﴾ [يوسف: ٧] و﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي﴾ [الأحزاب: ٤٣] ونظائرها.

(١) ينظر: ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن ص ٨٤.

(٢) ينظر: ابن جني: المحتسب ٤٢/٢.

وإن التقت واوان لم يَخُلْ من أن تكون قبل الأولى حركتها أو فتحة، فإن كان قبلها حركتها وجب تمكينها وتخفيف المفتوحة بعدها من غير إفراط، وذلك نحو قوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَأَتَقُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] ونظائرها.

ويجري هذا المجرى الياء والواو اللاحقتان هاء الكناية، إذا أتى بعدهما مثلهما، وذلك نحو قوله: ﴿لِقَوْمِهِمْ يَلْقَوُوهُمْ﴾ [المائدة: ٢٠] ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ وَوَهَبْنَا﴾ [الأنبياء: ٩٠] ونظائرها^(١).

وإنما لم يَجُزْ إدغام ذلك لأن الياء والواو هاهنا تشبهان الألف في السكون ومجانسة الحركة المتقدمة، فصار ذلك بمنزلة قولك: زورا ياسراً، وأكرما واقداً. وقد عرفت أن إدغام الألف غير ممكن^(٢).

فإن انفتح ما قبل الواو الأولى نحو قوله: ﴿عَصَا وَكَانُوا﴾ [البقرة: ٦١] و﴿عَفَا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥] و﴿ءَاوُوا﴾ [١٥٠ ظ] و﴿وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢] وما أشبه ذلك، لزم الإدغام^(٣).

فأما ما رويناه عن أبي الحسن بن شنبوذ، عن أبي سليمان، عن قالون. وعن ابن شنبوذ وحماد الكوفي، عن الشَّموني، من إظهار ذلك فليس بمختار، فاعلم.

فَصْلٌ

فإن التقت ياملان متحركتان أو واوان وجب تبيينهما معاً لتخلَّص إحداهما من الأخرى، وذلك نحو قوله: ﴿فَلْتَحْيَيْنَهُ﴾ [النحل: ٩٧] و﴿عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠] و﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦] و﴿وَوُفِّيَتْ﴾ [الزمر: ٧٠] و﴿وَوَجَدُوا﴾ [الكهف: ٤٩] و﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ [الزمر: ٦٩] ونظائرها.

فإن كانت الأولى مشددة وجب أن تُعتمد الخفيفة بالتخفيف والمشددة بالتشديد، لئلا تغلب إحداهما على الأخرى، وذلك نحو قوله: ﴿وَالْمَشِي يُرِيدُونَ﴾

(١) ينظر: السعيدي: التنبيه على اللحن ص ٢٧٠-٢٧١.

(٢) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٤٢.

(٣) ينظر: السعيدي: التنبيه على اللحن ص ٢٧٠.

[الكهف: ٢٨] و﴿الَّتِي يَقُولُونَ﴾ [الأحزاب: ١٣] و﴿بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] ونظائرها.

فَصْلٌ

فإن تحركت الأولى وسكنت الثانية وجب تبيين حركة الأولى لتسلم الساكنة وذلك نحو قوله: ﴿الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١] و﴿الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] و﴿وَأَحْيَيْنَا﴾ [ق: ١١] و﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ﴾ [الجاثية: ٢٦] و﴿مَا وُورِيَ﴾ [الأعراف: ٢٠] و﴿يَلُؤُنَ﴾ [آل عمران: ٧٨] ونظائرها. و﴿وَأِنْ تَلَوْتُمْ﴾ [النساء: ١٣٥] على قراءة من قرأه بواوين^(١).

فأما القسم الثاني:

فإنه في الأحرف الستة الحلقية، وهذه الأحرف تُحَوِّجُ إلى فَضْلِ تبيين^(٢)، لشدة تَلَامُحِهَا وتداخلها وتقارب مخارجها ومدارجها. ومما يدل على شدة تداخلها إبدال بعضها من بعض، ألا ترى أن الهاء أبدلت [١٥١ و] من الهمزة في قولهم: أَرَقْتُ الماءَ وهرقته، وَأَنْزَرْتُ الثوبَ وَهَنْزَرْتُهُ، وَأَرَحْتُ الدابةَ وَهَرَحْتَهَا، وَإِيَاكَ وَهِيَاكَ^(٣). قال: فَهِيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ^(٤) ومن ذلك تداخل الهاء والحاء حتى تصير الحاء هاءً والهاءُ حاءً، روي أن النُّعْمَانُ بن المنذر قال لرجل ذَكَرَ عِنْدَهُ رجلاً: أردت كيما تَدِيمُهُ فَمَدَّهْتَهُ^(٥)، أي كيما تَعْيِيهِ فَمَدَّحْتَهُ. وقال رؤبة:

لله دَرُّ الغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ^(٦)

(١) قرأه ابن عامر وحمزة بواو واحدة، وبقية السبعة بواوين (ينظر: الداني: التيسير ص ٩٧).

(٢) هنا يبدأ سقط قدر ورقتين من نسخة ق.

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٢٣٨، وابن السكيت: كتاب الإبدال ص ٨٨-٨٩.

(٤) البيت لطفيل بن عوف الغنوي، ونسب أيضاً لمضر بن ربعي الفقعسي ينظر: ابن جني:

المحتسب ١/٤٠، والبغدادي: شرح شواهد الشافية ص ٤٧٦.

(٥) ذامه يديمه، عابه، وفي كتاب الإبدال لابن السكيت (ص ٩٠): أردت أن تذمه فمدته.

(٦) ينظر: ابن السكيت: كتاب الإبدال ص ٩١.

وَيُرَوَى: الْمُرَّة، يريد: الْمُدْحَ وَالْمُرْحَ.

وأشد أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنى لبعض بني سعد:

حَسْبُكَ بَعْضَ الْقَوْلِ لَا تَمَدَّهِي غَرَّكَ بِرِزَاغِ الشَّبَابِ الْمَزْدَهِي^(١)

يريد: لَا تَمَدَّحِي، ويقال: شَبَابُ بُرْزُغٍ وَبُرْزُوعٍ وَبِرْزَاغٍ، إِذَا تَمَّ.

ومنه تداخل العين والحاء، فَإِنَّ الْعَيْنَ فِي كَلَامِ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ تَصِيرُ حَاءً، فِي

قَوْلِهِمْ: مَحَهُمْ، يَرِيدُونَ: مَعَهُمْ، فَإِذَا أَدْغَمُوا قَالُوا: مَحَّمٌ^(٢).

٥٥٢- وأخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله

ابن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، حدثنا إدريس بن

عبد الكريم الحداد، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا هشيم، عن عبد الله بن عبد

الرحمن بن كعب بن مالك، أو عن من سمع عبد الله، الشك من خلف، عن أبيه،

عن جدّه، قال: سمع عمرُ رجلاً يقرأ هذا الحرف [١٥١ظ]: ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ عَنِّي حِينَ﴾

فقال له عمر: من أقرأك هذا؟ قال: ابن مسعود. فقال عمر: ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى حِينَ﴾

[يوسف: ٣٥] قال: ثم كتب إلى ابن مسعود: سلامٌ عليك، أما بعد، فإن الله أنزل

القرآن فجعله قرآناً عربياً ميبناً، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش، فإذا أتاك كتابي هذا

فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل^(٣).

فأما أحكامها:

فإن الهمزة يجب أن تُخْرَجَ إِخْرَاجاً سَهْلاً عَلَى تُوْدَةٍ مِنْ غَيْرِ لَكْرِزٍ وَلَا اعْتِمَادِ عَلَيْهَا.

ثم الهاء، ويجب إخراجها بحيث تُسْمَعُ، لأنها خفية جداً، ومتى ما لم يُتَكَلَّفْ

إظهارها خرجت كالهمزة المليئة.

ثم الأربعة الباقية يجب تبيينها جداً، لبعدها مخرجها، ولا سيما إذا سكنت الغين

والحاء قبل الشين، نحو قوله: ﴿فَاعْشَيْنَهُمْ﴾ [يس: ٩] و﴿يَقْنِي﴾ [الليل: ١] و﴿يَخْتَنِي﴾

[طه: ٣] و﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] لثلاث تصير الغين خاءً والحاء غيناً.

(١) ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٣٠٠/١٠ برزغ.

(٢) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤٥٠/٤.

(٣) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١٣/١.

فإن اجتمع اثنان من الحلقية، مثلين كانا أو متقاربين، كانا بالتبيين أحرى، ذلك نحو قوله: ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ [النازعات: ٢٧] و﴿أَوَذَا﴾ [الإسراء: ٤٩] و﴿أَوْتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] و﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠] و﴿هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١] و﴿أَوْلِيَاءَ أَوْلِيَّكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢] و﴿السُّفَهَاءُ آلَا﴾ [البقرة: ١٣] و﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٤] و﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾ [البقرة: ١٣٣] و﴿هُؤُلَاءِ أَهْدَى﴾ [النساء: ٥١] و﴿مَنْ يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢]، على مذهب أهل التحقيق^(١).

و﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] و﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] و﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] و﴿نَطْبَعُ عَلَى﴾ [يونس: ٧٤] و﴿النِّكَاحِ حَتَّى﴾ [البقرة: ٢٣٥] و﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران: ٨٥] و﴿أَنْبِيَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣] و﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ [الأنعام: ١٢٤] و﴿نِعْمَ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩] [١٥٢] و﴿وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨] و﴿وَأَصْفَحَ إِنَّ اللَّهَ﴾ [المائدة: ١٣] و﴿عَلَيْهِ عَزِيزِينَ﴾ [طه: ٩١] و﴿عَنْهُ حَزِينٍ﴾ [الحاقة: ٤٧] و﴿أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا آتَمَّتْ﴾ [الرعد: ٣٧] و﴿تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] و﴿يَنْخُوحُ أَحْيَطُ﴾ [هود: ٤٨] و﴿وَسَيِّحَهُ﴾ [الإنسان: ٢٦] و﴿أَبْلَغُهُ﴾ [التوبة: ٦] و﴿عَنْهُ عَقْفُلُونَ﴾ [يوسف: ١٣] و﴿أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا﴾ [المؤمنون: ١٤] و﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ﴾ [طه: ٩١] و﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩] و﴿وَأَسْمَعَ غَيْرَ﴾ [النساء: ٤٦] و﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠] ونظائرها. وقريب منها ﴿لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

انتهى القسم الثاني.

فأما القسم الثالث:

فإنه يشتمل على ما بقي من الحروف المعجمة، وهو عشرون حرفاً: أولها الباء، ويجب أن يتوقى فيها من التشديد، تحرك ما قبلها أو سكن، لأنها شديدة في نفسها، وذلك نحو قوله: ﴿أَعْلَىٰ يَمَا﴾ [المائدة: ٦١] و﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ١١٣] و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] و﴿لِمَ تَعْبُدُ﴾ [مريم: ٤٢] ونظائرها. فإن التقت باءان متحركتان وجب أن تبيِّنَا لتمييز إحداهما عن الأخرى، وذلك نحو قوله: ﴿الْعَدَابُ يَمَا﴾ [الأنعام: ٤٩].

(١) يعني على مذهب من يحقق الهمزة، أي ينطق بها في قراءته ولا يسهلها أو يخففها.

وكذلك كل حرفين التقياً متحركين من كلمة واحدة أو كلمتين، وذلك نحو قوله: ﴿نَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥] و﴿يَكِدُّ تَرَكَكُنْ﴾ [الإسراء: ٧٤] و﴿ثَالِكٌ ثَلَاثَةٌ﴾ [المائدة: ٧٣] و﴿ثَمَنِي حَجَجٌ﴾ [القصص: ٢٧] و﴿طَرَائِقٌ قَدَدَا﴾ [الجن: ١١] و﴿عَلَى سُرُرٍ مُنْقَلِبِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] و﴿إِنَّمَا تَرْمِي بِشَكْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] و﴿الْأَنَاسُ سُكَّرِي﴾ [الحج: ٢] و﴿فَأَقْصِبْ أَلْقَصَبْ﴾ [الأعراف: ١٧٦] و﴿تَعْرِفُ فِي﴾ [المطففين: ٢٤] و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢] و﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٢٨] و﴿قَالَ لَهُمْ﴾ [طه: ٩٠] و﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣-٤] و﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿هُوَ وَأُونِينَا﴾ [النمل: ٤٢] و﴿أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] وما أشبه شيئاً من ذلك.

وحكم المتقاربين والمُتَبَايِنِينَ حكم المماثلين. وكذلك إذا توالى حرفان مشددان أو ثلاثة أحرف [١٥٢ظ] مشددة، نحو قوله: ﴿قَدْ بَيَّنَّا﴾ [البقرة: ١١٨] و﴿زَيْنًا﴾ [الأنعام: ١٠٨] و﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾ [الفرقان: ٤] ونظائرها، فأخلق بتمييزها.

ثم التاء، وَلِيَتَعَمَّلَ لتخليصها لثلاثاً تختلط بالذال، وذلك نحو قوله: ﴿أَنْتَ﴾ [البقرة: ٣٥] و﴿كُنْتَ﴾ [البقرة: ١٤٣] و﴿كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] ونظائرها.

ثم التاء، وَلِتُمَيِّزَ من الذال، نحو قوله: ﴿الْأَثَرِي﴾ [طه: ٦] و﴿مَثْنِي﴾ [النساء: ٣] و﴿مَثُونَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢٨] ونظائرها.

ثم الجيم، ، ويجب تبيينها إذا سكنت قبل تاءٍ أو هاءٍ، لثلاثاً تختلط بالشين، وذلك نحو قوله: ﴿أَجَبْنُهُ﴾ [النحل: ١٢١] و﴿يَجْتَبِي﴾ [آل عمران: ١٧٩] و﴿أَجَبْنُوا﴾ [الحجرات: ١٢] و﴿الَّذِينَ أَجْتَرَحُوا﴾ [الجاثية: ٢١] و﴿وَجَّهَتْ وَجْهِي﴾ [الأنعام: ٧٩] ونظائرها.

ويجب أن تُظَهَرَ أيضاً إذا أتت بعد لام ساكنة، نحو ﴿الْمَجَنَّةُ﴾ [البقرة: ٣٥] و﴿وَالْمَجِيلَةَ﴾ [الشعراء: ١٨٤] و﴿الْمَجْلُ﴾ [الأعراف: ٤٠] و﴿الْمَجَانُّ﴾ [الرحمن: ١٥] و﴿الْمَجِيرِ﴾ [البقرة: ١١٩] ونظائرها.

ثم الدال، ويجب تبيينها إذا سكنت بعد الجيم وقبل الخاء أو تحركت بعد الصاد، ولا سيما إذا كانت الصاد ساكنة، لثلاثاً تصير بعد الجيم وقبل الخاء تاء، وبعد الصاد طاء. وذلك نحو قوله: ﴿فَتَهَجَّدْ﴾ [الإسراء: ٧٩] و﴿يَدْخُلُ﴾ [البقرة: ١١]

﴿يَدْخُلُونَ﴾ [النساء: ١٢٤] و﴿وَصَدَقَ﴾ [الأنعام: ١٥٧] و﴿صَدَقَ﴾ [آل عمران: ٩٥] و﴿أَصْدَقُ﴾ [النساء: ٨٧] و﴿فَأَصْدَعُ﴾ [الحجر: ٩٤] و﴿يَصْدُرُ﴾ [الزلزلة: ٦] وما أشبه شيئاً من ذلك.

ثم الذال، ويجب إظهارها من قوله: ﴿الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩] وبابه، لثلاث متمرج بالشاء.

ثم الراء، ويجب ترفيقها، ساكنة كانت أو متحركة، وليُجَنَّبَ من الهزْهَرَةِ بها، وذلك نحو قوله: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ [لقمان: ٤١] و﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٧] وأخْلِقْ بذلك [١٥٣] و﴿إِذَا وَلَيْتَهَا أَخْتُهَا﴾ نحو قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥] و﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] و﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣-١٩٤] ونظائرها.

٥٥٣- سمعت أحمد بن علي الأصبهاني يقول: سمعت أحمد بن الفضل الباطرقاني يقول: سمعت أبا الفضل محمد بن جعفر الخُزَاعِي الجرجاني يقول: سمعت الشاذلي يقول: سمعت ابن مجاهد^(١) يقول: مما ينبغي للقارئ أن يتفقد في قراءته إرقاق الراء إذا كانت خفيفة متحركة أو ساكنة، كقوله: ﴿قُلْ أَمْرِي﴾ [الأعراف: ٢٩] و﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ﴾ [النحل: ٧٧] و﴿تَنْفِرْ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] ونحوه.

ثم الزاي، ويجب أن يُزَلزَلَ بها، نحو قوله: ﴿زُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥] و﴿كَزَّمْتُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] و﴿وَأَسْتَفِرُّزُ﴾ [الإسراء: ٦٤] ونظائرها.

ثم السين، ويجب تصحيحها وتصفيتها، وأجِدِرْ بذلك إذا سكنت بعد الراء، لثلاث تصير صاداً، وذلك نحو قوله: ﴿إِمْرًا يَلُ﴾ [البقرة: ٤٠] و﴿الْأَسْرَى﴾ [الأنفال: ٧٠] و﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ [الإسراء: ١] ونظائرها.

ويجب أيضاً إظهارها إذا سكنت قبل التاء، مع مجانبية تشديد التاء، وذلك نحو قوله: ﴿لَسْتَ﴾ [النساء: ٩٤] و﴿لَسْتُمْ﴾ [المائدة: ٦٨] و﴿لَسْتَنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٢] ونظائرها. وفي باب افتعل واستفعل، نحو ﴿أَسْتَوَى﴾ [البقرة: ٢٩] و﴿يَسْتَوِي﴾ [النساء: ٩٥] و﴿وَأَسْتَعَى اللَّهُ﴾ [التغابن: ٦] و﴿وَأَيَّاكَ فَسْتَعِيبُ﴾ [الفاتحة: ٥] و﴿أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٨] ونظائرها.

(١) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) مؤلف كتاب السبعة في القراءات.

٥٥٤- أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، قراءة، قال: أجاز لنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال الحافظ المصري [١٥٣ظ] قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق، أخبرنا الحسن بن رشيح العسكري، حدثنا يموت ابن المزرع، قال: سمعت أبا حاتم^(١) يقول: قرأت على يعقوب الحضرمي^(٢)، فبلغت إلى قوله - عز وجل: ﴿وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحج: ٦٥] فقال: يا سهل، سَمَعْنِي صَفِيرِ السَّيْنِ، وَطَنِينَ النُّونِ، وَقَعَقَةَ الْعَيْنِ.

ثم الشين، ويجب أن يُتَعَمَّلَ لإنعامها وتفشيها، وذلك نحو قوله: ﴿شُهَدَاءَ﴾ [البقرة: ١٣٣] و﴿شُفَعَاتُ﴾ [الروم: ١٣] و﴿شَرَابٌ﴾ [الأنعام: ٧٠] ونظائرها.

ثم حروف الإطباق: ويجب^(٣) تسمين الصاد، وتجويد الضاد، ولا سيما إذا أتت بعدها الظاء، نحو قوله: ﴿يَعَصُّ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧] و﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣] ويجب أن يُتَوَفَّنَ من تشديد الظاء، لأنها شديدة في نفسها.

فأما الظاء فيجب أن تُظَهَرَ وَتُبَّانَ، لثلاث متمرج بأختيها الذال والثاء.

ثم الفاء، وَلِيَتَلَطَّفَ لإخراجها وتمييزها من الحرف الذي بينها وبين الباء، نحو بور، وذلك نحو قوله: ﴿فَاطِرٌ﴾ [الأنعام: ١٤] و﴿فَكَهَّةٌ﴾ [يس: ٥٧] و﴿فَأُولَى﴾ [محمد: ٢٠] ونظائرها.

ثم القاف، ويجب أن تُحَفَظَ من التشديد إذا أتت بعد نون ساكنة أو تنوين نحو ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَمَنْ قَالَ﴾ [الأنعام: ٩٣] و﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠] ونظائرها.

ثم الكاف، ويجب تفخيمها:

٥٥٥- أخبرني علي بن زيد بن علي الأصبهاني، أخبرنا أحمد [١٥٤و] بن الفضل بن محمد الباطرقاني، أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد المقرئ الجرجاني،

(١) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني مقرئ لغوي من أهل البصرة مات سنة ٢٥٥هـ (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/٣٢٠).

(٢) يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري أحد القراء العشرة المشهورين، مات سنة ٢٠٥هـ (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٣٨٦).

(٣) هنا ينتهي السقط الحاصل في نسخة ق.

قال: حدثني أحمد بن العباس المصري، بمصر، حدثنا محمد بن عبد الله النحوي، حدثنا الثقفني، حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: سمعت رجلاً من أهل العلم يقول: قرأ رجل على مقرئ بواسط، فقال له المقرئ: أقيم الهاء، وأسمعني طنينَ النون، وخريزَ الخاء، وزوَّ الرءاء، وألسلس الباء، سَمِّن الصاد، اشقُق الكاف، أقيم الواو على ذنبها.

ثم اللام، ويجب إظهارها إذا سكنت قبل نون، لثلاث تدعم، وذلك نحو قوله: ﴿قَلْنَا﴾ [البقرة: ٣٤] و﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥] و﴿وَوَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧] و﴿أَنْزَلْنَا﴾ [المؤمنون: ٢٩] و﴿أَدْخَلْنَا﴾ [الإسراء: ٨٠] و﴿أَكْفَلْنَاهَا﴾ [ص: ٢٣] ونظائرها.

وليجتنب مع ذلك تحريكها، والتخلص من ذلك أن يُلصَق طرف اللسان بما حاذاه من الحنك من مخرج اللام، ثم يُنطَق بالنون من غير أن يضطرب اللسان باللام، لتسلم من التحريك^(١).

ويجب أيضاً تريقها ساكنة كانت أو متحركة، خفيفة كانت أو ثقيلة، وذلك نحو قوله: ﴿بَلَدَةٌ﴾ [الفرقان: ٤٩]، و﴿غَلْظَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٣]، و﴿قُلْتُمْ﴾ [البقرة: ٥٥]، و﴿وَلَا يَلْتَفِتْ﴾ [هود: ٨١] و﴿ثُمَّ أَجْعَلْ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ أَمْنَةً﴾ [آل عمران: ١٥٤] و﴿أَحِلَّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] ونظائرها.

فأما ما روينا عن أبي الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقي، وداود بن أبي طيبة العدوي، عن ورش. وعن محمد بن سلمة العثماني، عن يونس بن عبد الأعلى، عنه، من تغليظ اللام إذا انفتحت بعد صاد أو ظاء^(٢)، نحو: ﴿الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣] و﴿صَلَّاتٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] و﴿صَلِّ﴾ [القيامة: ٣١] و﴿ظَلَمَ﴾ [البقرة: ٢٣١] [١٥٤ظ] و﴿ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ٥٩] فإن ذلك وما يجري مجراه لا يؤخذ به ما وُجِدَ مندوحةً عنه.

فأما اللام من اسم ﴿الله﴾ المُعْظَم فيجب أن يُنظَر إلى ما قبل الاسم، فإن انفتح أو انضَمَّ وجب تفخيمه، وذلك قوله: ﴿تَأَلَّوْا﴾ [يوسف: ٩١]، و﴿وَالِىَ اللهُ﴾ [البقرة: ١١١].

(١) ينظر: السعيدي: التبييه على اللحن ص ٢٧٦.

(٢) ينظر: الداني: التيسير ص ٥٨، والتحديد (له) ص ١٦٢، وابن الجزري: النشر ١١١/٢.

[٢١٠] و﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٥] و﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وما أشبه ذلك.

فإن كان المفتوح أو المضموم قبل الاسم لأمًا خفيفة أو ثقيلة وجب ترقيقها وتفخيم الاسم، وذلك نحو قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٨٣] و﴿جَعَلَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٥] و﴿أَحَلَّ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٨٧] وما أشبه ذلك.

فإن انكسر ما قبل الاسم وجب ترقيقه، نحو قوله: ﴿يَا اللَّهُ﴾ [البقرة: ٨] و﴿أَفِي اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١٠] و﴿صِرَاطَ اللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٣] وما أشبه ذلك. هذا هو الأشهر^(١)، وبصحة ذلك.

٥٥٦- أخبرنا أحمد بن علي الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني، أخبرنا محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، أخبرنا الحسن بن سعيد، بجور، حدثنا محمد بن صالح بن ذريح، حدثنا أبو هشام الرفاعي، أخبرنا حسين الجعفي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: سألت عاصمًا^(٢) عن قوله: ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] قال: فَحَمَّ الأول، وَرَقَّقَ الثاني.

وقد حكى ابن مخلد، عن ابن غالب، عن شجاع، عن أبي عمرو ترقيق اللام في اسم ﴿الله﴾ المعظم في كل حال، وكذلك رواه أبو بكر بن مقسم^(٣)، عن جميع البصريين.

٥٥٧- أخبرني علي بن زيد الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن الفضل [١٥٥] و[١٥٥] الباطرقاني، أخبرنا محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثني أبو بكر أحمد ابن نصر الشذائي، حدثنا أبو الحسين بن المنادي، حدثنا الحسن بن مخلد الدقاق،

(١) ينظر: السعيدى: التنبيه على اللحن ص ٢٧٧، ومكي: الرعاية ص ١٦٥، والداني: التحديد ص ١٦٢، وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ١٩.

(٢) عاصم بن أبي النجود الكوفي شيخ الإقراء في الكوفة، وأحد القراء السبعة، وقراءته هي المشهورة في العالم الإسلامي مات سنة ١٢٧هـ (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/٣٤٦).

(٣) أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار البغدادي المقرئ النحوي مات سنة ٣٥٤هـ (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/١٢٣).

عن محمد بن غالب، عن شجاع، عن أبي عمرو^(١): تَرَكَ التَّفْخِيمَ فِي لَامِ اسْمِ ﴿أَقْعَرٌ﴾ تَعَالَى فِي كُلِّ حَالٍ^(٢).

واعلم أن لام المعرفة تدغم في القرآن وغيره في ثلاثة عشر حرفاً، لمقاربتها هذه الحروف وموافقها لها، وهي النون نحو قوله: ﴿الَّذِي﴾ [آل عمران: ٦٨] و﴿النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٣] و﴿النَّكَارُ﴾ [البقرة: ٨٠]. والراء نحو قوله: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] و﴿أَرْبَابًا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. والdal نحو قوله: ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٤] و﴿الذُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥] و﴿الذِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠]. والتاء نحو قوله: ﴿التَّوَابِ﴾ [البقرة: ٣٧] و﴿التَّوْبَةَ﴾ [النساء: ١٧] و﴿وَالرَّأْيِ﴾ [الطارق: ٧]. والظاء نحو قوله: ﴿الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧] و﴿الظَّمْعَانَ﴾ [النور: ٣٩] و﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣٧]. والصاد نحو قوله: ﴿الصِّرَاطِ﴾ [الفاتحة: ٦] و﴿الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠] و﴿الصَّافُونَ﴾ [الصفات: ١٦٥]^(٣). والزاي نحو قوله: ﴿الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] و﴿الزَّقُومِ﴾ [الصفات: ٦٢] و﴿وَالزَّرِيَّتُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩]. والسين نحو قوله: ﴿وَالسَّحَابِ﴾ [البقرة: ١٦٤] و﴿السَّمُورِ﴾ [الحجر: ٢٧] و﴿السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨]. والطاء نحو قوله: ﴿الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] و﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ [المائدة: ٤] و﴿الطَّائِفَةِ﴾ [النازعات: ٣٤]. والثاء نحو قوله: ﴿الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ٢٢] و﴿الثُّلُثِ﴾ [النساء: ١١] و﴿الثُّمْنِ﴾ [النساء: ١٢]. والضاد نحو قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] و﴿الضُّرِّ﴾ [يونس: ١٢]. والشين نحو قوله: ﴿الشُّهَدَاءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] و﴿الشَّمْسِ﴾ [الأنعام: ٧٨] والذال نحو قوله: ﴿جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] و﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾ [الذاريات: ١] و﴿الذِّكْرَى﴾ [الأنعام: ٦٨].

ثم الميم، ويجب إظهارها إذا كانت ساكنة عند الواو والفاء، وإخفاؤها فيما عداها [١٥٥ ظ] وإظهارها عند الواو أسهل منه عند الفاء، وذلك أن الميم توافق الواو في المخرج. فأما عند الفاء فيحتاج فيها إلى تكلف، لأن الفاء بانحدارها إلى الفم

(١) أبو عمر بن العلاء البصري أحد القراء السبعة، مات سنة ١٥٤ هـ (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢٨٨/١).

(٢) ينظر: السعيدى: اختلاف القراء في اللام والنون ٦٠ و، وكتابي: الدراسات الصوتية ص ٤٨٨.

(٣) وفي ق (الشافين) وهو ليس في المصحف.

باعدت الميم، وذلك نحو قوله: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧] و﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [البقرة: ٦٤] و﴿مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ [المجالة: ١٤] و﴿هُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٩] و﴿فَأَنْشَرْتَهُ فِيهِ﴾ [الروم: ٢٨] و﴿وَهُمْ فَكَيْسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤] وما أشبه شيئاً من ذلك.

وأكثر أهل الأداء على إظهارها أيضاً عند الباء، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

وقد^(١) روينا عن أحمد بن موسى اللؤلؤي، وأبي زيد، وعبيد، عن أبي عمرو. وعن أبي حفص بن بزرّة، عن الدوري، عن اليزيدي، عنه، إخفاءها عند الواو.

وروينا أيضاً عن اللؤلؤي، وعبيد، عن أبي عمرو. وعن ابن بزرّة، عنه، وعن السوسي من طريق أبي علي الأهوازي عنه. وعن أحمد بن أبي سريج النهشلي، ومحمد بن المغيرة الأسدي، وهارون بن يزيد الفارسي، عن الكسائي، إخفاءها عند الفاء. زاد ابن أبي سريج وابن المغيرة وابن يزيد، عن الكسائي، إخفاءها عند الباء. والصحيح ما قدمنا^(٢).

٥٥٨- أخبرنا أحمد بن علي الأصبهاني، أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، حدثنا أبو علي الحسين ابن محمد بن حبش، بالدينور، حدثنا أبو القاسم العباس بن الفضل بن شاذان، حدثنا ابن أبي سريج، عن الكسائي أنه [١٥٦ و] كان يُخْفِي الميم الساكنة عند الفاء في مثل ﴿أَصْنَعُهُمْ فِي آدَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩] وما كان مثله في جميع القرآن.

قال أبو علي: وكذلك قرأت علي بن الفضل بن شاذان وغيره من الأستاذين إلا على أبي بكر بن مجاهد، فإنه أقرأني بالإظهار، وقال: إظهارها اتفاق من جميع القراء.

(١) ق: «وقد روينا عن أحمد بن أبي سريج النهشلي ومحمد بن المغيرة الأسدي وهارون بن يزيد الفارسي، كلهم عن الكسائي، إدغامها عند الباء والميم». وقد ضربَ بخط حولها في ق، وهي ساقطة من س، مما يشير إلى أن المؤلف أسقطها من الكتاب.

(٢) ينظر عن حكم الميم الساكنة قبل الواو والفاء والباء: مكّي: الرعاية ص ٢٠٦، والداني: التحديد ص ١٦٨، وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ١٨٣، وابن الجزري: التمهيد ص ١٥٥.

٥٥٩- سمعت أبا بكر أحمد بن علي الأصبهاني، يقول: سمعت أبا بكر أحمد ابن الفضل الباطرقاني، يقول: سمعت أبا الفضل محمد بن جعفر الخزاعي الجرجاني، يقول: سمعت أبا بكر، يعني أحمد بن نصر الشذائي، يقول: سمعت ابن المنادي يقول: أخذنا عن أهل الأداء خاصة تبيان الميم الساكنة عند الواو والباء والفاء، في حسن من غير إفحاش^(١).

٥٦٠- أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران المَعْدَلُ، قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، قال: قال أبو مزاحم الخاقاني.

(ح) وأخبرنا أبو غالب أحمد بن عبيد الله بن محمد النَّهْرِيُّ، أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن عمران السواق، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخِرْقِيُّ، قال: سمعت أبا مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني يقول في حسن أداء القرآن.

(ح) وأخبرنا أبو غالب أحمد بن عبيد الله النَّهْرِيُّ أيضاً^(٢)، أخبرنا أبو علي الحسن بن غالب الحربي، قال: أنشدنا أبو القاسم [١٥٦ظ] إدريس بن علي المؤدب، قال: أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني، فذكروا قصيدته كلها، وفيها:

ولا تُدْعِمَنَّ الميمَ إن جئتَ بَعْدَها بحرفٍ سواها واقبلِ العلمَ بالشُّكْرِ^(٣)
ثم النون، واعلم أن النون الساكنة الأصلية والتنوين على أربعة أضرب: مُظْهَرَةٌ، ومدغمةٌ، ومخفاةٌ، ومقلوبةٌ.

فأما الإظهار فعند الأحرف الحلقية لتباعدها منها، وأشد الحلقية منها تباعداً الهمزة والهاء والعين والحاء، وأخفاها بعضهم عند الغين والحاء^(٤).

(١) ينظر: الداني: التحديد ص ١٦٨-١٦٩.

(٢) أيضاً: ساقطة من س.

(٣) البيت الأربعون من قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في حسن أداء القرآن، التي سبق ذكرها في الهامش المتعلق بالآثر (رقم ٢١٤) (ينظر: بحثي: علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى ص ٣٥٢).

(٤) ينظر: سيويه: الكتاب ٤/٤٥٤، وابن مجاهد: كتاب السبعة ص ١٢٥.

وأما الإدغام فعند ستة الأحرف التي يجمعها (يَرْمُلُون) مع إبقاء الغنة عند الميم والنون.

فأما إدغامهما في اللام والراء فلمقاربتهما لهما.

وأما إدغامهما في الواو والياء فلأن النون ضارعت حروف المد واللين من أوجه:

منها أن النون تبدل من الهمزة المنقلبة عن الألف في بهراني وصنعاني، وفي فَعْلَان فَعْلَى، نحو سكران وسكرى.

ومنها اتفاقهما في الزيادة وتعاقبهما في الموضع الواحد من البناء الواحد، كقولك: شَرَبْتُ وشَرِبْتُ للضحك الكفين والقدمين، وربما وُصِفَ الأسد بِشَرَبْتُ، وقد يقال أيضاً للسحاب المتراكب شَرَبْتُ^(١).

ومنها حذفها [١٥٧و] لالتقاء الساكنين، في نحو: وَلَكِ اسْقِينِي^(٢)، ولم يَكُ الرجل، كما حُذِفَتْ في نحو قولك: الرجلانِ شكرا الله، والرجالُ شكروا الله.

ومنها أنها جعلت علامة للرفع في خمسة الأبنية التي هي تفعلان، ويفعلان، وتفعلون، ويفعلون، وتفعلين يا امرأة.

وأما القلب فعند الباء خاصة، وذاك أنها تُقَلَّبُ في اللفظ ميماً، إذا أتت بعدها الباء، لتعتل معها كاعتلالها مع أختيها الميم والواو، كقولك: عَنَبْرٌ وَقَنَبْرٌ، اللفظ بهما عمبر وقمبر.

وأما الإخفاء فعند سائر الحروف^(٣).

(١) ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٤٦٥/٢ شربث.

(٢) قد تحذف نون لكن لالتقاء الساكنين عند الضرورة، ومنه قول الشاعر:

ولاكِ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ

يريد: ولكن اسقني فحذف النون للضرورة (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢٧٦/١٧-٢٧٧ لكن) وكان المؤلف يشير إلى حذف النون هذا.

(٣) ينظر عن أحكام النون الساكنة والتنوين: مكي: الرعاية ص٢٣٦، والداني: التحديد ص١١٣، وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص١٤٤ و١٦١ و١٧٠ و١٧٤ وابن الجزري: التمهيد ص١٦٥.

الباب العاشر

في الحروف الآتية في فواتح السور

اعلم أن الحروف المعجمة مَبْنِيَّةٌ سواكنُ الأواخر في الحالين^(١)، ما لم تقع موقع الأسماء، نحو أَلِفٌ با تا، وما دامت كذلك لم يدخلها ما يدخل الأسماء، لأنها بمنزلة هَلْ وَبَلْ وَقَدْ، والأصوات المحكيَّةِ نحو صَهْ وَمَهْ وَغاقٌ، وما أشبه ذلك.

فإذا نُقِلَتْ إلى الاسمِية دخلها ما يدخل الأسماء من الإعراب، فتقول: أولُ التاءِ تاءٌ، وأوسطُ الدالِ أَلِفٌ، وآخرُ الصادِ دالٌ، وهذه هاءٌ مشقوقة، وكتبت دالاً صحيحةً، ونظرتُ إلى كافٍ مُبْنِيَّةً. قال الشاعر [١٥٧ظ].

كافاً وميماً ثُمَّ سينا طاسِماً

وقال آخر:

كما بُيِّنَتْ كافٌ تُلُوْحٌ وميمُها^(٢)

ثم اعلم أن هذه الحروف تنقسم قسمين: أحدهما ثنائي، والثاني ثلاثي، فجملة الثنائي اثنا عشر حرفاً، بخلاف في واحد، وهي: با، تا، ثا، حا، خا، را، طا، ظا، فا، ها، يا. والمختلف فيه زَيٌّ.

وأجمع القراء على قصر^(٣) هذه الحروف لأنها في التنزيل بحالها ولم تُنْقَلْ إلى الاسمِية.

(١) يريد: الوصل والوقف.

(٢) قال سيبويه (الكتاب ٣/٢٥٩): «فالعرب تختلف فيها، يؤنثها بعض ويذكرُها بعض، كما أن اللسان يذكرُ ويؤنث، زعم ذلك يونس، وأنشدنا قول الراجز:
كافاً وميمينٍ وسيناً طاسِماً
فَدَكَّرَ ولم يقل: طاسمة. وقال الراعي:

كما بُيِّنَتْ كافٌ تُلُوْحٌ وميمُها

فقال: بُيِّنَتْ فَأَنْثَتْ. ومعنى الطاسم: الدارس.

(٣) القصر معناه أن تنطق من غير همزة فيقال: حاميم، وألف لام را، وكاف ها يا عين صاذ.

وأما إمالة مَنْ أَمَالَ الرَّاءَ فِي فَوَاتِحِ سِتِّ السُّورِ^(١)، والهاء من فاتحتي مريم وطه، والياء من فاتحتي مريم ويس، والطاء من فواتح طه والطواسين الثلاث^(٢)، والحاء من فواتح آل حاميم السبع^(٣)، فليست لانتقالها من الحرفية إلى الاسمية، ولا لانقلابها عن الياء، بل سَوَّغَ الإِمَالََةَ فِيهَا مَا سَوَّغَهَا فِي بَلَى. ووجه جواز إمالة بلى أنها مستقلة بنفسها ومستغنية عما بعدها. فصارعت لذلك الأسماء، وأدركتها الإمالة كما تدرك الأسماء^(٤).

وما عدا ما ذكرنا من الحروف فثلاثي إلا الزاي، فإن فيها مذهبين، قيل: إنها من الثنائية، وقيل: إنها من الثلاثية^(٥).

فأما الثلاثي فإنه ينقسم ثلاثة أقسام:

الأول: لا خلاف في قصره لتحرك أوسطه، وهو الألف.

الثاني: ما قبل أوسطه من غير جنسه، وهو حرفان: عين وغين [١٥٨ و] والمد فيهما أنقص من مدِّ سين وأخواتها، لمخالفة الحركة فيهما الياء.

وبقية الحروف (الثلاثية أندى منهما صوتاً لموافقة الحركة فيها الذوائب^(٦) التي في أحشائها.

الثالث: على ثلاثة أضرب:

أحدها: ما أوسطه ألف، وهو تسعة أحرف: دال، ذال، صاد، ضاد، قاف، كاف، لام، واو، زاي بخلاف.

(١) خمس سور تبدأ بحروف (الر) وهي يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، وسورة تبدأ بحروف (الم) وهي سورة الرعد.

(٢) طس: النمل، وطسم: الشعراء والقصص.

(٣) وهي سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجنات والأحقاف.

(٤) ينظر: ابن الجزري: النشر ٦٦/٢.

(٥) زَيّ: ثنائية، وزايّ: ثلاثية.

(٦) الذوائب: حروف المد الثلاثة، وهي الألف، والياء الساكنة التي قبلها كسرة، والواو الساكنة التي قبلها ضمة.

الثاني: ما أوسطه ياء قبلها كسرة، وهو أربعة أحرف: جيم، سين، شين، ميم.

الثالث: ما أوسطه واو قبلها ضمة، وهو نُون.

ثم للثلاثية أربع مراتب: فأمكنها الدال وأخواتها، ثم الجيم وأخواتها، ثم النون، ثم العين وأخواتها. وقد ذكرنا أن لا مدَّ في ألفٍ لتحرك أوسطها.

وإذ قد ثبت ذلك فاعلم أن جملة السور التي تأتي في فواتحها الحروف المقطعة ثلاثون سورة^(١)، وهن ﴿ألم﴾ في فواتح ست السور: البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة. و﴿المص﴾ [الأعراف: ٧] و﴿الر﴾ و﴿المر﴾ في فواتح ست السور، والطواسين الثلاث، وآل حَامِيم السبع، و﴿كهيعص﴾ و﴿طه﴾ و﴿يس﴾ و﴿ص﴾ و﴿عسق﴾ و﴿ق﴾ و﴿ت﴾.

فأمكن هذه الحروف مدَّ اللام وأخواتها [١٥٨ظ] على ما أمضينا. ومد لام ﴿ألم﴾ على قراءة الجماعة سوى أبي جعفر أتم من مد أبي جعفر، لأجل الإدغام. وكذلك ﴿كهيعص ذكراً﴾ و﴿طسم﴾ و﴿يس﴾ و﴿القرآن﴾ و﴿ت﴾ و﴿القلير﴾ من أظهر كان مده اللف من مدِّ من أدغم أو أخفى.

ومن فتح الميم من ﴿ألم الله﴾ في الوصل لالتقاء الساكنين فلا يجوز له أن يزيد في مده ياء ميم. ولا مدَّ أيضاً في ﴿ألم﴾ في فاتحة العنكبوت على مذهب ورش لتحرك الساكن^(٢).

٥٦١- سمعت أحمد بن علي الأصبهاني، يقول: سمعت أحمد بن الفضل الباطرقاني، يقول: سمعت محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، يقول: سمعت أبا بكر الشذائي يقول، سمعت ابن مجاهد يقول في قوله: ﴿كهيعص﴾: ينبغي أن يلفظ بالكاف والعين والصاد بلفظ واحد، هذا على قراءة من أظهر الدال من صاد عند الذال. فأما من أدغمها فالصاد أطول قليلاً لعله الإدغام.

(١) عدد السور التي تبدأ بالحروف المقطعة تسع وعشرون سورة، لكن المؤلف عدَّ الشورى في ما أوله (حم) من السور، ثم ذكرها فيما أوله (عسق). ومن ثم قال إن عددها ثلاثون سورة.

(٢) ينظر: السعيدي: التنبيه على اللحن ص ٢٨٣-٢٨٥، وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ١٣٦-١٣٩، وابن الجزري: النشر ١٧/٢-١٩.

فَصْلٌ

ومما ينبغي أن يُمدَّ لالتقاء الساكنين قوله: ﴿الْعَاقَةُ﴾ [الحاقة: ١] و﴿الطَّائِمَةُ﴾ [النازعات: ٣٤] و﴿لِرَأْدِكَ﴾ [القصص: ٨٥] و﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] و﴿الطَّائِبِينَ﴾ [الفتح: ٦] و﴿الْعَادِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٣] ونظائرها. و﴿أَتَحْتَجُّونِي﴾ [الأنعام: ٨٠] و﴿أَتَمِدُّونَنِي﴾ [النمل: ٣٦]^(١) و﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] فيمن شدَّد النون، و﴿إِذْ قَالَ لُؤُؤُ﴾ [البقرة: ١٣١] و﴿إِذْ قَالَ لَيْبِنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٣] و﴿الْكُتُبَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦] و﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣-٤] [١٥٩] و﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ١١] و﴿إِيْرِهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٥] و﴿يَقُولُ لُؤُؤُ﴾ [البقرة: ١١٧] و﴿فَاعْبُدُوهُ هَذَا﴾ [آل عمران: ٥١] و﴿الْحَوَارِيُّونَ مَنَ﴾ [آل عمران: ٥٢] ونظائرها، فيمن أدغم^(٢).

ويقال لهذا المدُّ مدُّ العَدَلِ لأنه يَعْدِلُ حركة^(٣).

واختلف أهل الأداء في مقدار هذا المد، فأهل التحقيق يمدونه على قَدْرِ أَرْبَعِ أَلْفَاتٍ، وبعضهم على قَدْرِ ثَلَاثِ أَلْفَاتٍ. وأهل الحدر يمدونه على قَدْرِ أَلْفَيْنِ: إحداهما حرف المد الساكن، والثانية المدة الفاصلة بين الساكنين^(٤).

(١) قرأه حمزة (أتمدونِّي) بنون واحدة مشددة وياء بعدها (ينظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة ص ٤٨٢).

(٢) اشتهر بهذه القراءة أبو عمرو بن العلاء، ويعرف بالإدغام الكبير (ينظر: الداني: التيسير ص ١٩، وابن الجزري النشر ١/ ٢٧٥).

(٣) نقل السيوطي في الاتقان (١/ ٢٧٥) أن أحمد بن الحسين بن مهران قال: «ومد العدل في كل حرف مشدد وقبله حرف مد ولين نحو ﴿الضَّالِّينَ﴾ لأنه يعدل حركة، أي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين».

(٤) قال ابن الجزري (النشر ١/ ٣١٧): «وأما المد للساكن.. فإن القراء مجمعون على مده مشبعاً قدرأ واحداً من غير إفراط، لا أعلم بينهم في ذلك خلافاً سلفاً ولا خلفاً إلا ما ذكره الأستاذ أبو الفخر حامد بن علي بن حسنويه الجاجاني في كتابه (حلية القراء) نصاً عن أبي بكر بن مهران حيث قال: والقراء مختلفون في مقداره، فالمحققون يمدون على قدر أربع ألفات، ومنهم من يمد على قدر ثلاث ألفات، والحادرون يمدون عليه قدر ألفين إحداهما الألف التي بعد المحرك والثانية المدة التي أدخلت بيت الساكنين لتعدل».

فأما المحققون فعذرهم في تطويل المد في هذا الباب أن الحادرين يمدونه بقدر
الفين، وشرط التحقيق أن يزداد على الحدر مثله. ثم كل من نقص تحقيقه نقص مدّه.
والصواب عندي أن يكون هذا المد على قراءة أهل التحقيق والحدر مقتصدًا، إذ
كان عوضاً من الحركة، فينبغي أن يكون على مقدارها وقس ما لم أذكره على ما
ذكرته تُصِب، إن شاء الله تعالى.

فهذا آخر كتاب التمهيد في معرفة التجويد

والحمد لله رب العالمين

وصلواته على سيدنا محمد النبي

وآله وصحبه أجمعين^(١)

(١) تراجع خاتمة مخطوطتي الكتاب اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق في وصف النسخ الخطية في
التقديم الذي صدرت به نص الكتاب.

وبعد فقد فرغت من نسخه في يوم الثلاثاء ٢٠/شعبان/١٤١٤هـ الموافق ١/٢/١٩٩٤،
وأتممت تحقيقه يوم الاثنين الثاني عشر من شهر رمضان سنة ١٤١٥هـ الموافق ١٢/٢/١٩٩٥
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين، ورضي الله
عن مؤلفه، وعفا عن محققه ووالديه، آمين.

مصادر الدراسة والتحقيق

- ١ - الآجري (محمد بن الحسين): أخلاق حملة القرآن، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار الأنبار، بغداد ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- ٢ - إبراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية، ط ٤، القاهرة ١٩٧١م.
- ٣ - ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد): الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت.
- ٤ - ابن الأثير (نفسه): اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد.
- ٥ - ابن الأثير (مجد الدين المبارك بن محمد): النهاية في غريب الحديث، تحقيق الزاوي والطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٦ - أحمد بن حنبل: المسند، طبعة أحمد شاکر، والطبعة القديمة.
- ٧ - أحمد مختار عمر (دكتور): دراسة الصوت اللغوي، ط ١، القاهرة ١٩٧٦م.
- ٨ - الأزهري (محمد بن أحمد): تهذيب اللغة، القاهرة.
- ٩ - ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم): كتاب الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م.
- ١٠ - ابن الأنباري (السابق): إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن، دمشق ١٩٧١م.
- ١١ - الأندرابي (أحمد بن أبي عمر): الإيضاح في القراءات، مخطوط في جامعة استانبول (رقم ١٣٥٠) ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي.
- ١٢ - ابن الباذش (أحمد بن علي): الإقناع في القراءات السبع، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دمشق ١٤٠٣هـ.
- ١٣ - البخاري (محمد بن إسماعيل) خلق أفعال العباد، تحقيق بدر البدر، الكويت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- ١٤ - البخاري (السابق): كتاب الضعفاء، تحقيق محمد إبراهيم زايد، حلب، ١٣٩٦هـ.
- ١٥ - البغدادي (إسماعيل باشا): هدية العارفين، استانبول ١٩٥١م.
- ١٦ - البغدادي (عبد القاهر): شرح شواهد الشافية، تحقيق محمد محيي الدين وزميلييه، القاهرة ١٣٥٦هـ.
- ١٧ - البغوي (الحسين بن مسعود): شرح السنة، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- ١٨- ابن البناء (الحسين بن عبد الله): بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء وإيضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء، تحقيق د. غانم قدوري الحمد مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، مج ٣١ سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- ١٩- البيهقي (أحمد بن الحسين): السنن الكبرى، حيدر آباد - الهند ١٣٤٧هـ.
- ٢٠- الترمذي (محمد بن عيسى): كتاب السنن المسمى الجامع الصحيح، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢١- ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد): التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- ٢٢- ابن الجزري (السابق): غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م.
- ٢٣- ابن الجزري (السابق): النشر في القراءات العشر، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- ٢٤- ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق محمد علي التجار، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٠م.
- ٢٥- ابن جني (السابق): سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م.
- ٢٦- ابن جني (السابق): المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تحقيق علي النجدي ناصف وزميلي، القاهرة ١٣٨٦هـ.
- ٢٧- ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي): المتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر آباد - الدكن ١٣٥٨هـ.
- ٢٨- ابن أبي حاتم (عبد الرحمن بن محمد): كتاب الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية في الهند، مصورة دار الكتب العلمية.
- ٢٩- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، استانبول.
- ٣٠- الحاكم (محمد بن عبد الله): المستدرک علی الصحیحین، حيدر آباد ١٣٣٤هـ.
- ٣١- الحاكم (السابق): معرفة علوم الحديث، ط ٢، بيروت ١٩٧٧م.
- ٣٢- ابن حجر (أحمد بن علي): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٠هـ.
- ٣٣- حسام سعيد النعيمي (دكتور): أصوات العربية بين التحول والثبات، بغداد ١٩٨٩م.
- ٣٤- الحميدي (عبد الله بن الزبير): المسند، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة عالم الكتب المصورة عن الطبعة الهندية ١٣٨٠هـ.

- ٣٥- ابن خالويه (الحسين بن أحمد): مختصر في شواذ القرآن، تحقيق برجستراسر، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م.
- ٣٦- الخطيب البغدادي (أحمد بن علي): الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمد رأفت سعيد، الكويت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٣٧- الخطيب البغدادي (السابق): الكفاية في علم الرواية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٨- الخليل بن أحمد: كتاب العين تحقيق المخزومي والسامرائي، بغداد ١٩٨٠م.
- ٣٩- ابن خير (أبو بكر محمد): فهرست ما رواه عن شيوخه، ط ٢، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- ٤٠- الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن): كتاب السنن، نشره محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية.
- ٤١- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد): التحديد في الإتيان والتجويد، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار الأنبار، بغداد ١٩٨٨م.
- ٤٢- الداني (السابق): التيسير في القراءات السبع، استانبول ١٩٣٠م.
- ٤٣- أبو داود (سليمان بن الأشعث): كتاب السنن، علق عليه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية.
- ٤٤- ابن أبي داود (عبد الله بن سليمان): كتاب المصاحف، حققه آرثر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٦م.
- ٤٥- الداودي (محمد بن علي): طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢م.
- ٤٦- ابن الدبشي (محمد بن سعيد): المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبشي، اختصره الإمام الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥م.
- ٤٧- الذهبي (محمد بن أحمد): العبر في خبر من غير، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٤٨- الذهبي (السابق) معرفة القراء الكبار، القارة ١٩٦٩م.
- ٤٩- الذهبي (السابق): ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق البجاوي، دار الفكر.
- ٥٠- ابن رجب (عبد الرحمن بن أحمد): الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.
- ٥١- رمضان ششن (دكتور): نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٥-١٩٨٢م.

- ٥٢- الزبيدي (محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.
- ٥٣- الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق): أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق د. عبد الحسين المبارك، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠م.
- ٥٤- الزجاجي (السابق): الإيضاح في علل النمو، تحقيق د. مازن المبارك، بيروت ١٩٧٣م.
- ٥٥- الزركلي (خير الدين): الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.
- ٥٦- الزمخشري (محمود بن عمر): المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٧م.
- ٥٧- زهير بن أبي سلمى: ديوان زهير، دار صادر، بيروت ١٩٦٤م.
- ٥٨- سالم عبد الرزاق أحمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مطابع دار الكتب، الموصل ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.
- ٥٩- ابن السراج (محمد بن سهل): الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- ٦٠- ابن سعد (محمد): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.
- ٦١- السعدي (علي بن جعفر): اختلاف القراء في اللام والنون، مخطوط في مكتبة المتحف البريطاني الرقم (٤٢٥٤ مشرقيات) ق ٦٠ و - ٦١ ظ.
- ٦٢- السعدي (السابق): التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٣٦ ج ٢ - ١٩٨٥م.
- ٦٣- ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب): كتاب الإبدال، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، القاهرة ١٩٧٨م.
- ٦٤- ابن سلام (محمد): طبقات الشعراء، ليدن ١٩١٣م.
- ٦٥- السمرقندي (محمد بن محمود): كتاب نجوم البيان في الوقوف وماءات القرآن، مخطوط في مكتبة جامعة الرياض (رقم ٢٥٢١).
- ٦٦- السمعاني (عبد الكريم بن محمد): أدب الإملاء والاستملاء، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٦٧- السمعاني (السابق): كتاب الأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٨- سيبويه (عمر بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون.
- ٦٩- السيرافي (الحسن بن عبد الله): أخبار النحويين البصريين، تحقيق كرنكو، بيروت ١٩٣٦م.

- ٧٠- السيرافي (السابق): شرح كتاب سيويه، مخطوط، (رقم ٥٢٨ / نحو - تيمورية).
- ٧١- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): الإقتان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٦م.
- ٧٢- السيوطي (السابق): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٧٣- السيوطي (السابق): تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٩م.
- ٧٤- السيوطي (السابق): الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، مصطفى الحلبي بمصر ١٩٥٤م.
- ٧٥- السيوطي (السابق): الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- ٧٦- السيوطي (السابق): طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- ٧٧- السيوطي (السابق): همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، صححه محمد النعساني، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٢٧هـ.
- ٧٨- أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل): المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار آتلي قولاج، دار صادر، بيروت ١٩٧٥م.
- ٧٩- ابن أبي شيبه (عبد الله بن محمد): الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، الدار السلفية، بومبي ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٨٠- أبو الشيخ (عبد الله بن محمد الأصبهاني): أخلاق النبي - ﷺ - وآدابه، تحقيق أحمد محمد مرسي، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٢م.
- ٨١- الصاوي (محمد إسماعيل عبد الله): شرح ديوان جرير، مكتبة الحياة، بيروت.
- ٨٢- الصفدي (خليل بن أيك): تصحيح التصحيف وتحريير التحريف، تحقيق السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- ٨٣- صفي الدين البغدادي (عبد المؤمن بن عبد الحق): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد الجاوي، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.
- ٨٤- الصولي (محمد بن يحيى): أدب الكتّاب، صححه محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤١هـ.
- ٨٥- أبو طاهر بن أبي هاشم (عبد الواحد بن عمر): أخبار النحويين، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

- ٨٦- الطبراني (سليمان بن أحمد): المعجم الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٧- الطبراني (السابق): المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، ط٢، مطبعة الزهراء، الموصل.
- ٨٨- الطبري (محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط٣، الحلبي، القاهرة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٧م.
- ٨٩- الطيالسي (أبو داود سليمان بن داود). المسند، حيدر آباد- الدكن ١٣٢١هـ.
- ٩٠- ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
- ٩١- عبد الرزاق بن همام الصنعاني: المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م.
- ٩٢- عبد الوهاب القرطبي (ابن محمد عبد الوهاب): الموضح في التجويد، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت ١٩٩٠م.
- ٩٣- أبو عبيد (القاسم بن سلام): فضائل القرآن، مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، رقم ٣٥ مريم خاتون.
- ٩٤- عبيد الله بن قيس الرقيات: ديوانه، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر ١٣٧٨هـ = ١٩٨٥م.
- ٩٥- العسكري (الحسن بن عبد الله): تصحيقات المحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- ٩٦- العسكري (السابق): شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق عبد العزيز أحمد، مصطفى الحلبي بمصر ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.
- ٩٧- العطار (الحسن بن أحمد): غاية الاختصار في القراءات العشر، مخطوطة مكتبة جامعة الرياض رقم (٦٨٨).
- ٩٨- العطار (السابق): الهادي في معرفة المقاطع والمبادي، مخطوطة مكتبة جسترستي رقم (٣٥٩٥).
- ٩٩- علم الدين السخاوي (علي بن محمد): جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق د. علي حسين البواب، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- ١٠٠- ابن العماد الحنبلي (عبد الحي): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري، بيروت.
- ١٠١- عياض بن موسى: الفنية، فهرست شيوخه، تحقيق د. محمد عبد الكريم، الدار العربية للكتاب ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

- ١٠٢- غانم قدوري الحمد (دكتور): التمهيد في علم التجويد، بحث في المؤلف، مجلة الرسالة الإسلامية بغداد ١٩٨٥م.
- ١٠٣- غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، بغداد ١٩٨٦.
- ١٠٤- غانم قدوري الحمد: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، بغداد ١٩٨٢م.
- ١٠٥- غانم قدوري الحمد: علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى بحث منشور في مجلة كلية الشريعة، بغداد ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ١٠٦- ابن فارس (أحمد): الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٧٧م.
- ١٠٧- الفريابي (جعفر بن محمد): فضائل القرآن، مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٣٨٦٨.
- ١٠٨- القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم): ذيل الأمالي والنوادر، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م.
- ١٠٩- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم): الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٥٨م.
- ١١٠- القرطبي (محمد بن أحمد): الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٢م.
- ١١١- القفطي (علي بن يوسف): إنباه الرواة على إنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية.
- ١١٢- ابن كثير (إسماعيل بن عمر): البداية والنهاية، دار الفكر العربي.
- ١١٣- كمال محمد بشر (دكتور): علم اللغة العام، قسم الأصوات، دار المعارف بمصر ١٩٧١م.
- ١١٤- الكتاني (علي بن محمد): تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ١١٥- ابن ماجه (محمد بن يزيد): كتاب السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.
- ١١٦- مالك بن أنس: الموطأ، صححه محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الشعب، القاهرة.
- ١١٧- ابن المبارك (عبد الله): الزهد والرقائق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١١٨- المبرد (محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة القاهرة.
- ١١٩- ابن مجاهد (أحمد بن موسى): كتاب السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

- ١٢٠- محمد السعيد بن بسونى زغلول: موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، بيروت ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
- ١٢١- محمد بن نصر: مختصر كتاب قيام الليل، اختصره أحمد بن علي المقرئ، تصحيح عبد الشكور الأثري، المكتبة الأثرية ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.
- ١٢٢- أبو مزاحم الخاقاني (موسى بن عبيد الله): القصيدة الخاقانية التي قالها في حسن أداء القرآن، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مجلة كلية الشريعة، العدد السادس ١٩٨٠، ضمن بحث علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى.
- ١٢٣- ابن المستوفي (المبارك بن أحمد): تاريخ إربل، تحقيق سامي بن السيد خماس، بغداد ١٩٨٠م.
- ١٢٤- مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها.
- ١٢٥- مكى بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دمشق ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- ١٢٦- المنذري (عبد العظيم بن عبد القوي): الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق مصطفى محمد عمارة، دار الحديث، القاهرة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- ١٢٧- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، طبعة بولاق.
- ١٢٨- ابن ميادة (الرماح بن أبرد): شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي، الموصل ١٩٧٠م.
- ١٢٩- النابغة الجعدي: شعر النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- ١٣٠- ابن التجار (محمد بن محمود): المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣١- ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق رضا - تجدد طهران ١٩٧١م.
- ١٣٢- النسائي (أحمد بن شعيب): السنن، بشرح السيوطي، دار الكتب العلمية.
- ١٣٣- النسائي (السابق): كتاب الضعفاء والمتروكين، تحقيق محمد إبراهيم زايد، حلب ١٣٩٦هـ.
- ١٣٤- النسائي (السابق): فضائل القرآن، تحقيق د. فاروق حمادة، الدار البيضاء ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ١٣٥- أبو نعيم (أحمد بن عبد الله): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.
- ١٣٦- النووي (يحيى بن شرف): التبيان في آداب حملة القرآن، دار الفكر، دمشق.

- ١٣٧- الهندي (علي بن المتقي البرهان فوري): كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- ١٣٨- الهيثمي (علي بن أبي بكر): مجمع الزوائد ومنيع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- ١٣٩- ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم الأدباء.
- ١٤٠- ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م.
- ١٤١- يعقوب بن سفيان البسوي: كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، بغداد ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- ١٤٢- أبو يعلى الموصلي (أحمد بن علي بن المثنى): المسند، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون، دمشق ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- ١٤٣- ابن يعيش (علي بن يعيش): شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
تعريف بحياة المؤلف	٨
١ - مصادر ترجمته	٨
٢ - عصر المؤلف	٩
٣ - اسمه ونسبه	١١
٤ - نشأته وأسرته	١٢
٥ - طلبه العلم ورحلاته وشيوخه	١٥
٦ - العلوم التي اشتغل بها	١٧
٧ - مؤلفاته	١٨
٨ - تلامذة أبي العلاء العطار، ورعايته لهم	٢٣
٩ - سيرته وأخلاقه	٢٦
١٠ - مكانته وأقوال العلماء فيه	٢٩
١١ - وصيته ووفاته	٣١
تعريف بكتاب التمهيد ومنهج تحقيقه	٣٣
١ - موضوع الكتاب وتبويه	٣٣
٢ - أهمية الكتاب وموقعه بين كتب علم التجويد	٣٤
٣ - مصادر العطار في كتاب التمهيد	٣٧
٤ - نسخ الكتاب المخطوطة	٣٩
٥ - موازنة بين النسختين المخطوطتين	٤٢
٦ - منهج التحقيق	٤٤
نماذج مصورة من المخطوطتين	٤٥
نص كتاب التمهيد	٥١
مقدمة المؤلف	٥١
حفظ البطون عن أكل الحرام	٥٣
اجتناب ما يكره ريحه نحو الثوم والبصل والكرث	٥٦

- التخلل بعد الأكل ٥٩
- استعمال السواك ٥٩
- تعريف التجويد ٦٢
- أحاديث في تزيين الصوت بالقراءة ٦٢
- معنى قوله - ﷺ : «زينا القرآن بأصواتكم» ٧١
- روايات قوله - ﷺ : «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» ٨٤
- قوله - ﷺ : «ما أذن الله - عز وجل لشيء ٩٥
- معنى التغني الوارد في الأحاديث ١٠٣
- وصف قراءة المتكلفين وما ورد فيها ١٣٠
- الحياء في طلب العلم ١٣٥
- ذكر ثبت أبواب الكتاب ١٣٨
- الباب الأول: في تفسير الآيات التي مضت في صدر الكتاب ١٣٩
- ذكر ما جاء في قوله: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ ١٣٩
- ذكر ما جاء في قوله: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ١٤٢
- ذكر ما جاء في قوله: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ فِيهِ﴾ ١٤٧
- ذكر ما جاء في قوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى حُكْمٍ﴾ ١٤٨
- الباب الثاني: في فضل القراء الماهرين الحادرين منهم والمحققين ١٥١
- الباب الثالث: في ثواب أهل الترتيل وما أعد الله تعالى إليهم من الكرامة والتفضيل ١٥٣
- الباب الرابع: في وصف قراءة رسول الله - ﷺ -: ١٥٩
- وصف قراءته ذات المد ١٥٩
- وصف قراءته ذات الترديد والترجيع ١٦٦
- وصف قراءته ذات الترسل والترتيل ١٧١
- وصف قراءته ذات الزمزمة ١٨٣
- وصف صوته - ﷺ - ١٨٤
- القول على معاني الحدر والتحقيق والترديد والترجيع والترسل والتقطيع ١٨٥
- الباب الخامس: في وصف قراءة القراء العشرة بين التحقيق والترتيل ١٨٧
- الباب السادس: في حث قراء الكتاب على الاجتهاد في طلب الإعراب ١٩١
- ذكر أحاديث في ذلك ١٩١

٢٠٢ ذكر ماجاء عن الصحابة في ذلك
٢١١ ذكر ما جاء في ذلك عن التابعين وأتباعهم من علماء المسلمين
٢٢٧ نوادر من هذا الباب
٢٣٣ الباب السابع : في القول على الإعراب
٢٣٣ الإعراب في اللغة
٢٣٧ اللحن الجلي واللحن الخفي
٢٤٤ ذكر بعض أخبار المصحفين
٢٦٩ أهمية الإسناد
٢٧٣ الباب الثامن : في معرفة أسماء الحروف ومخارجها
٢٧٣ حروف المعجم
٢٧٤ الحروف الفرعية
٢٧٧ مخارج الحروف
٢٧٨ أحواز الحروف
٢٧٩ صفات الحروف
٢٨٥ الباب التاسع : في كيفية التلظظ حال القراءة بها
٢٨٥ التلظظ بحروف المد واللين
٢٩١ التلظظ بحروف الحلق
٢٩٣ التلظظ ببقية حروف المعجم
٣٠٣ الباب العاشر : في الحروف الآتية في فواتح السور
٣٠٩ مصادر الدراسة والتحقيق
٣١٧ موضوعات الكتاب